

A.1420



الطبيب
تخصصه
الزمن في
حضره موت



تشرين
الانستان
بين العلم
والدين

برائو
١٩٢٢



رونكس وسنة الصحراء الاعتمادية المطلقة

إن الصحراء، قليلة هذه الأشياء التي يسهل الاعتماد عليها. في مثلث الاعتماد المتاحة قليلة الله والجمال. يتم العمل من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها. وهو يوم من غدوة الترحيل والظفر في حرارة الصحاري الملاحية أثناء النهار. والحرارة بعدة الشتاء للليل.

من خلال أهمية العمل وأهمية الضرب، إن كل الوحدة التي بها يقاس هوس العزوب، أو سنة القتل، يضاف لذلك أهمية من ناحية المساء، الاعتمادية من الضرب والظفر. وفي العبد، ومن العمل.

تتلك الأماكن من العالم. حيث الاستقرار والحيوية لمدة واسعة المدى. كثير التعلق، أفتحت وولعهم بمساحة قوية كثيرة التعلق من النقص التعلق بمساحة أخرى على أن من القوالب الذي لا يمتد.

مادة لا يدخلها التعلق أو الزمان إطلاقاً. وألقت بفضيل على الأوساط المتغيرة من مبدأ المحارة. وأفضل، التلصص المتلقي المتكبد بطريقة عقلية ولحظ على هوشن المشاطة. حركة الشاعة المصنوعة قطعة قطعة يدوية ونجدة مقل يثمدان ودقة، لا تأسر إطلاقاً بالخطوبة أو الشاء أو التغير الخاص. لا حذر.



ROLEX



رونكس

رونكس من حيث حقت، وأهمية المسك، من الناحية المصنعة
صنعت ١٨ حوزة.

العربي

مجلة ثقافية مصرية
سبتمبر شهرية عن وزارة الإعلام بمبادرة الكويت
وطن العربي وكل قارات العربية في العالم

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

AL-ARABI

Issue No. 371 oct. 1988, P.O.Box : 748

Postal Code No. - 13000 Kuwait.

A Cultural Monthly - Arabic

Magazine in Colour Published by :

Ministry Of Information

State Of Kuwait.

عنونا المجلة

العربي

عن : - المصنعة : VBA - الكويت

البريد الإلكتروني : 13000 الكويت

شؤون : 13000 - 13000 - 13000

برقيات : - المبرور : - الكويت

شؤون : 13000 - 13000 - 13000

البريد الإلكتروني : 13000 - 13000 - 13000

يتعلق عليها مع الإدارة - قسم الإعلاميات

شؤون الطلبات إلى : قسم الاشتراكات - الإعلام الحضاري

وزارة الإعلام - ص.ب. ١٢٣ الكويت

على طالب الاشتراكات فحسب قيمة بموجب حوالة

مصرفية أو شيك بالدينار الكويتي باسم وزارة الإعلام طبقاً لما يلي :

الوطن العربي ٦ د. أو ٤٠ دولار باقي دول العالم ٨ د. أو ٣٠ دولار

الكويت ٣٠ د. سن	البحرين ١٠ د. سن	السعودية ١٠ د. سن	موريتانيا ١٥ د. سن
العراق ٤٠ د. سن	البحرين ١٠ د. سن	البحرين ١٠ د. سن	الإمارات ٧ د. سن
الأردن ٢٥ د. سن	البحرين ١٠ د. سن	البحرين ١٠ د. سن	المغرب ٥ د. سن
البحرين ١٠ د. سن	البحرين ١٠ د. سن	البحرين ١٠ د. سن	ليبيا ٥٠ د. سن
البحرين ١٠ د. سن	البحرين ١٠ د. سن	البحرين ١٠ د. سن	تونس ١٠ د. سن
البحرين ١٠ د. سن	البحرين ١٠ د. سن	البحرين ١٠ د. سن	فرنسا ١٠ د. سن
البحرين ١٠ د. سن	البحرين ١٠ د. سن	البحرين ١٠ د. سن	ألمانيا ٣٠ د. سن



قضايا عامّة :

■ حديث الشهر : إزالة الحرج . . .
عنصر النفاذ !

د . محمد الرميحي . . . ٨

■ من دفتر الذكريات : حديث من قبل . . .

د . غازي القصيبي . . . ٢٠

■ أرقام : العشاء - مشكلة سياسية !

د . محمود المرأخي . . . ٤٢

عشرونية واستلام :

■ ولإسلام علينا حق

د . عبد العزيز كامل . . . ٢٣

طبّ وعلوم :

■ طائرة ركاب بدون طيار ، وبلا وقود !

د . سعد شعبان . . . ٣٦

■ تبريح الإنسان بعد الموت بين النعم
والتأنيب

د . سامي محمود علي . . . ٥٠

■ احتضار البحار

د . سمير رضوان . . . ١٢٦

■ الجسد في العلم والنفس

إعداد : يوسف زحيلي . . . ١٢٧

■ سلامة البشرية في سلامة البيئة . . .

د . بهيمة بنعوم - د . العقدة

د . عبد المنعم الرحال . . . ١٨٠

استطلاعات مصوّرة :

■ ألمانيا الديمقراطية - الحياة والدرس

د . حسن هيلس . . . ٦٨

■ حضارة الفين تعاصر الزمن في حضرموت

د . علي حماد . . . ١٣٢

■ نجر ثمان ثقليتان من فليوان

د . سليمان مظهر . . . ١٥٢



■ ألمانيا الديمقراطية - أخية واليس . . . ص ٦٨



● وجه لوجه : أدونيس
وجعل حبل ... ص ٩٧

للجسلة

غية منقمة

بإعادة أي مادة

للقايا الشعر

والسوزارة

غير مسؤولة

عسقا ونشكر

فيهما من آراء



● تشرح الإنسان بعد الموت بين العلم والدين ص ٥

أدب وفنون :

- خفاف في نيل أرواح نصية
- ٢٨ - محمد لويحي -
- لغة حوار في شرح العرب مشكلة
- ٢٩ -
- ٣٠ - حياة حاسم محمد
- أسئلة صعبة حول وضع العلم
- ٥٥ - محمد حافظ جباب
- أكثر من امرأة (قصيدة)
- ٦٠ - شوقي بغدادني
- تطاولت شخصيته نصبح من
- ٨٨ - وموف توليق
- النافذة (قصة مترجمة)
- ٩٤ - ماريا ملوجنسكا
- قراءة نقدية في كتاب : حسنة
- دراسة من تأليف : خيرى القحوي
- ١٠٦ - غالب علسا
- المنهى (قصة)
- ١١٢ - ليلى العثمان
- جمال العربية :
- صفحة لغة : التصحيف والتشريف
- ١٧٦ - د. حسن عباس
- صفحة شعر : محمد بن جش
- ١٧٨ - حتى دقة شمسي



مكتبة
العربي
١٩٨٩

صورة المثلث

في حضرموت حيث يتسرج التاريخ بشموحه المتصلة . مع الطموح البشري في عطر مجتمع حديث . شاعنت بهمة العربي غصوبة المكان وأبدع الانسان . (طالع الاستطلاع ص ١٣٢)

البيت العربي

مجلة الأسرة
والمجتمعات

- أزمة المرأة في الأربعين
- - بجوى قلمجي ١٩٩٢
- - ليخص الطفل عند ولادته ضرورة ملحة
- - د. عمر فوزي نجاري ١٩٩٧
- - هو . هي . ١٩٧٠
- - طبيب الأسرة : ضغط الدم المرتفع ماذا تم أحلها علاج ؟
- - د. حسن فريد أبوغزالة ١٩٧٢
- - مسلة ود : عودة
- - صلاح حزين ١٩٧٥

مكتبة العربي :

■ قضية : الفكر الاجتماعي وقضية التنمية
- د. ناول عبد الحافي ١١٧

تاريخ وتراث وأشخاص :

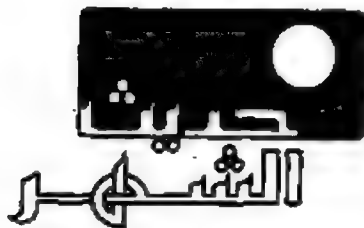
- المرأة الأوروبية من سيرة الحروب
- - د. سعيد عبد الفتاح عاشور ٤٤
- - د. محمد أبو زيد
- - د. محمد أحمد أبو زيد ٩٧

مكتبة العربي :

- كتاب الشهر : الإسلام وتطور سياسي في تركيا
- - جمال وردة ١٨٥
- - من المكتبة العربية : قصص حب - العربية
- - أمجد وتطور
- - أشرف مصطفى الحنفي ١٩٠
- - مكتبة العربي (مختارات) ١٩٤

أبواب ثابتة :

- عزيزي الفاري ٧
- راحة العربي ٦٦
- الكلمات المتقاطعة ١٨٤
- مسابقة تعريب الثقافية ١٩٦
- حل مسابقة العدد (٣٦٨) ١٩٨
- معركة بلا سلاح (الشطرنج) ٢٠٠
- حوار المقراء ٢٠٢



بقلم الدكتور
محمد الرميدى

إزالة الحواجز

بماذا نحكم على مايجرى في الدول الشيوعية من بولندا إلى الصين ،
مروراً بالاتحاد السوفيتى نفسه ، وانتهاءً بنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ؟
إن مايجرى هناك يستحق النظر والدراسة .

قد يحق لبعضهم أن يصدر حكماً على الأمور التي تجري هناك هل أنها
إحدى الاحتمالات العديدة التي تؤدي إلى النتيجة نفسها . إنها بداية موت
الأيديولوجية الشيوعية . وقد يجوز لبعضهم أن يقول : إن الماركسية لم بعد هذا
مستقبل لقد كان لها ماخص فقط .

وقد يقول بعض آخر بتحفظ : إنها أزمة في النظام الاشتراكي
العالمى . يقوم هذا النظام الآن بمحاولات تجاوزها ، وعلى الرغم من أن
هذه المحاولات عسيرة فإنها الطريق الوحيد لتجاوز تلك الأزمة . وقد
يفسرها آخرون بما يستطيعون تعديبه من حجج مزيفة أو حجج مصادرة ،
لأنهم يفتقدون أدب شيء يستحق السجّل والتأمل . ويبحث فوق كل



قد يشاهد
الإنسان
فترة
عمر
مستوى
الإشباع
المساوي
والمنوي
والمكن
يجاء
حياة
أفضل
في المستقبل

ذلك أن نعرف ماذا يمكن أن تكون نتائجه ، ليس على أصحاب العلاقة المباشرة فقط ، وإنما على منطقتنا العربية القريبة جغرافيا من بعض بلدان النظام الاشتراكي ، وكذلك من حيث أن بعضنا قد أخذ يبسط تطبيقاته . إننا نشهد في الحقيقة نهاية عصر كامل من الاجتهادات الاقتصادية والسياسية ودخول عصر جديد .

الموضوع الذي نرى على السطح جزءا من تفاعلاته ، في بولندا وفي الصين وفي الاتحاد السوفيتي وكذلك هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا . هل هو موضوع خاص بإدارة الاقتصاد الاشتراكي ، وأن هذا الاقتصاد قد أدير فترة طويلة بطريق الخطأ ، حتى تراكمت كل هذه اسميات التي تحاول هذه التجمعات أن تعيد حولها ، ومظاهرها الطواوير الطويلة أمام مخازن السلع الأساسية التي ينتظر فيها رب - لوزية - الأسرة الساعات الطوال حتى يحصل على قوت يومه وعيانه ؟ وكذلك هذه التضخم الكبير في عملة هذا البلد أو ذاك التي لا تكاد تبقى بحجبات الماكس - دغ عنك المبر أو المكن - للإنسان المعادي . أو في تراكم الديون بالوفاء فنية ، لا يضيع المخلص القوم أن يفي حتى باحتياجات خدمة الدين ائتمرية عليها سوريا ؟ لم أن انفضية كبير من ذلك بكثير ؟ أي أن القصيدة مرتبطة بموضوع السياسة ، وموضوع الخريبات العامة والشخصية ، وأخيرا غير القيد الذي يتيح للناس أن يقرروا كيف يحكمون ، وكيف تورخ السلع واحتياجات بينهم ، وأن يشرروا بكل حياتهم في تحمل الأعباء والنتائج ؟

بعضهم يقول بأولوية الموضوع الاقتصادي ، وآخرون يقولون بأولوية الموضوع السياسي ، ولكن الأهم من هذا وذلك أن شيئا ما يحدث في هذه الأماكن ، شيء يثير كثيرا من الأسئلة قبل أن يقدم بعض الإجابات ، شيء سوف يؤثر على العلاقات الدولية في فترة قادمة من الزمن . شيء سوف يترك بصماته على نوعية الحياة للملايين من البشر في العقود القادمة . ويبدو أن المجتمع - أي مجتمع انساني - له كيمياء خاصة ، هذه الكيمياء بعضها مشترك مع الجنس البشري ، وبعضها خاص بثقافة معينة . ولكن كيمياء التفاعل هذه لا يمكن إزاحتها وإن عطلت أو جردت فترة طويلة ، فلا بد لها أن تعاود العمل ، وربما يشكل أكثر حزم أو أعظم اضطرابا ، ولكن لا بد لها في النهاية أن تعمل . هذه الكيمياء التضخمية (أو الميكانيكية) هي بمنظور عدم الإشباع (الثاني) والإشباع (المنوي) لحاجات الإنسان المختلفة ، ونقصد بالإشباع الذي توافر الحدود العليا من

وسائل الحياة والانتاج المعقولة التي تحفظ للإنسان حياته وتحفظ لأسرته كرامتها ، أما الإشباع المعنوي فهو أن يحش الإنسان بكرامة إنسانيته ، ولا يتنازل من هذه الكرامة لأي سبب أيديولوجي حل للمدى الطويل .
 وقد يتساهل الإنسان فصرة - في سبيل تحقيق إنجازات اجتماعية كبرى - عن مستوى معين من الإشباع للمدى والمعنوي ، ولكن هذا التنازل يكون برجاء حياة أفضل في وقت ما ، في المستقبل ، وعندما يتبين له سقوط هذا الأمل في التقدم والرخاء - أي الحصول على إشباع مادي ومعنوي أفضل - يتحول للبحث عن طريق أو طرق أخرى ، يبحث من خلالها ما يصبو إليه .

ونحن نعيش اليوم في مرحلة هذا التحول الكبير بالنسبة لأوروبا الشرقية ، ولا يستبعد اليوم الذي يصل فيه هذا التحول إلى بلدان شربية أخرى في الشرق الأقصى ، أو بلدان أخرى في أطراف عالمنا ، فإما أن نتدخل بالحد المطلوب فيه نوازن (المداخلات) مع (المخرجات) .

بولندا الزمرد والمهدامية :

في الأربعين سنة الماضية ، منذ أن قسم العالم في اجتماع بالطا إلى مسكرو (اشتراكي) ومسكرو (رأسمالي) ، تبنت دول أوروبا الشرقية ، تحت قيادة موسكو ، الحل الاشتراكي من أجل التقدم والبناء ، و طبق هذا الحل في بعض الأوقات تطبيقاً تعسفياً ، فأتمت - على سبيل المثال - بعض مؤسسات الإنتاج التي هي من الصغر بحيث ينتظر ضبط إيقاعها في الاقتصاد الوطني ككل ، وأثبتت التجربة بعد التجربة أنه لا يمكن القطع بصلاحيته نموذج معين لإدارة البيئة والاقتصاد صلاحية مطلقة لكل المجتمعات ، وتعلمي هذا الاعتقاد في إطار أوروبا الشرقية التي اتسم التطبيق الاشتراكي فيها بسمتين رئيسيتين هما تعبيرهما ساد في الاتحاد السوفيتي : السمة الأولى المركزية الشديدة في الاقتصاد والإدارة ، والثانية محدودة الديمقراطية السياسية . وأدى ذلك إلى زيادة انحصار مشاركة الجماهير ، وسيطرة بيروقراطية جامدة ، هي بيروقراطية الدولة . و جرت محاولات واسعة إثر أخرى في بعض دول أوروبا الشرقية للخروج من هذا المأزق فلم تنجح . كانت إحدى هذه المحاولات المبكرة في ألمانيا الشرقية ١٩٥٣ م ، ثم تبعتها هنغاريا عام ١٩٥٦ فتمت بشقة ، وبعدها بحوالي اثني عشرة سنة انبثقت المحاولة الثالثة في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ وتم نعمها بعنف

عالمنا
اليوم
أصبح
عالم
تداعيل
عقائدي
أوجد
دورته
في الفكر
المعالي



كذلك ، وأصبحت كبر من خلاياي ختمت به ونسبتكم صواباً كما يحسنه
كلاسيكية بذكره . علاء نمرى شاعر دورى عسى أن يجد مصداق
الاعتناق والحق . الحق ما بيننا وبينهم دور . دور شرقية في فهمهم العربي
للإعتناق والحق .

وقد انك كانت تتركو نفوذ اشرجهت في سياسة عطفه دور و ترب
الاشراكه من الاموية حمى ا ثم يعود الى فم بحج احد في كدولت
الإصلاح

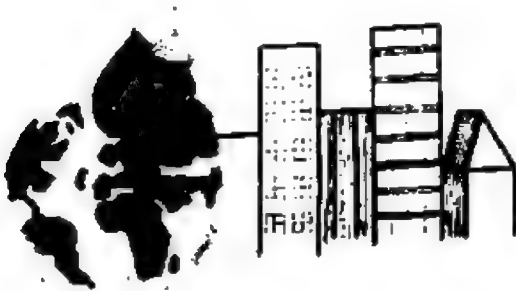
[illegible]

قِيَادَة
تَضَامُنْ
لِحُكُومَة
فِي سَبِيلِ
شِيمُونِي
قَدْ تَصَبَّأَ
مَشَاةً
يَحْيَى
وَأَسْمَقِي

حكايات عقبات السوفييت تلفسرب تيريدون اقتصاد يوناندا اذن خسوه وادفعوا!

برجانية عديده ٣٦٥، متعدد في مقاييس ١٧٧ متعدد - ثمان ثمانين
تعد ر حرب - نشويحي : ينك سني حزبه شيرعي ليوستة من
حك عدون لأربعين سنة قبة في لك لأعدت . . يتفع من ثمة
تشكيل حكومة . رصب من قارة اقصين . مع لأحرب لخصم
الأعدي أن تشكل حكومة بؤشدة حميدة . مع متعدد حزب سياسي
معض المقاعد الوزارية انهم . مثل وزير الدفاع وند خليفة
عدا الأمر بعد ذاته يعنى نقلا في إصدار البناء السياسي حرب -
الشرقية . ويشكل مثالا قد يتسنى به في المستقبل في بقية هذه الأمور
الأمر إذن بدأ بتغير من نجمه بقاني عملي مستقل . ختوب مع
قيادات في السجن عندما أعمنت الأحكام العرفية في يونيو عام ١٩٨١ .
إلى ماسمة رئيسة في حكومة بلد شيوعي . لقد استغنى العمال عن ح -
العمال . وبدأت التحليلات تخرج لنا ماعدها من نوفمبر . هل هذه
بداية النهاية للأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية . وقد تلحقها بعض
الأنظمة الأخرى ؟ أو هل يتدخل الاتحاد السوفيتي من جديد . ليكره ماتم
في هنغاريا عام ١٩٥٦ . وتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ ؟ أو أن ذلك كله
مناورة من السوفييت للتخلص من عبء الاقتصاد البولندي المرهق مرعاً
مرعاً . ولا يمكن لأحد أن يصلح شأنه إلا من خلال مساعدات ضخمة من
القرب ؟ وكان حال السوفييت هنا يقول ماقاله فرانز فانون الذي ناضل في
صفوف الثورة الجزائرية ووثق لها . فقد لاحظ بعد الاستقلال أن لسان حال
المتحرر يقول : « تريدون الاستقلال ؟ خلوه وموتوا ! »
وهنا : « تريدون اقتصاد بولندا ؟ خلوه وادفعوا ! »

الاختلاف الذي يجب ملاحظته هنا أن ماحدث في بولندا قد حدث
لأن موسكو قد بدأت منذ عام ١٩٨٥ تطبيق خطوات الإصلاح وإعادة
البناء ، وهي خطوات أساسها إصلاح جذري للاقتصاد والسياسة . علم
بعد الموقف القضي المتصلب ما يحدث في أوروبا الشرقية كما كان في السابق
من رفض وعدم موضة . كذا - في موسكو - شو متأكد أن لأحرب
على خلف وزير . ليخ فليس نفسه . قلند بقية (نظام) . خصص
على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٨٣ . يؤكد من حميد أن الإصلاحات
المروحة إنما هي دعاية للـ تضع الداعي في برئته . ولا تلتصق تحتد
بولندا : خذ حية . بل أن قيادات . نفس . نصب من موسكو شعور في
عميرة لأصلاح . من هذا تقول هو تكتمل بوقت . له مقرر توجيه ضربة

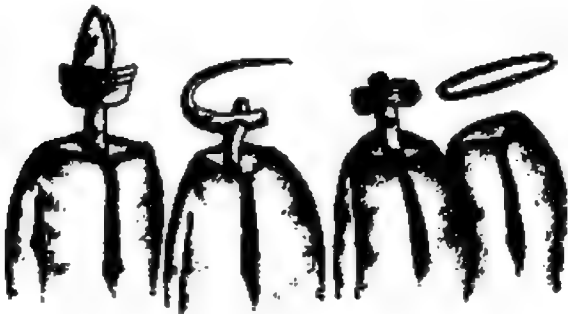


المدي ؟ ستكشف لنا الأيام ذلك ، ولكن التعليق الأشمل الذي نفل عن
فاليسا يشير إلى أمور أخرى ، لقد قال : « الآن بدأ من كان تحت العربية ييم
بركوبها » .

ولكن مهما اختلفت الأسباب والتحليلات في تفسير ما يحدث في بولندا
تبقى القضية الأولى التي يمكن ملاحظتها هي أن تشكيل حكومة في دولة
أوروبية شرقية (اشتراكية) بقيادة من خارج الحزب الشيوعي . تشكل بعد
ذاتها ظاهرة ، يكن أحد يفكر في إمكانية حدوثها منذ سنوات قليلة . وهي
بعد ذاتها علامة بارزة في التحولات الجديدة .

نفاية و تقدمي : ليست أيضا حركة مكونة من ملاحظة ، فقد كان
عند أعضائها في بداية الثمانينات بعدد نحو عشرة ملايين عضو .
وأصبح عددهم الآن لا يتجاوز مئويي عشم . كما أن قيادتها للحكومة
ستضطرها لاتخاذ إجراءات اقتصادية صعبة ، ستؤثر أوقا تؤثر في مستوى
صحية مؤيديها ومناصريها . بل فقد بدت منذ الآن تشير إلى أن
الاضطرابات الشكورة في المقامات الانتاجية الهندسية هي معيقة
للاقتصاد . بينما كانت الحركة إلى وقت قريب أول من يؤيد أي إصلاح أو
توقف عن العمل . إذن فإن النعمة كانته تكنيكات بعد .

لذلك فإن تسريح الهندسي الشيوعي سيكون مبرر مهم
نستهدفين ونعتمد في الأشهر المقبلة القادمة . فقد كان لأحزاب



ومن سحرية قدر أن هذا لا يحدده قدمه بفتح حرفات ومفرداته
في عشر سموات ماضية . لقد حققت نيت تحولات بكثير من الشئخ
الإيمانية . فقل صعيد زراعه الأرض مثلا . غنمنا أخذت أسطوانات فإلى
بتصفية الزراعة الحديثة وتحولها إلى زراعة عائلية . زادت أسعار
المنتجات الزراعية . وراود حائل الفلاحين ، حتى أن بعضهم أصبح في يده
من النقود . كما نقلت التقارير وقتئذ . عالا يستطيع صريه وتضاعفت وتيرة
الإصلاح في المدن ، وحببت الأموال للاستثمار من إخراج في مناطق حرة
شملت أقاليم بكاملها . بعض هذه الإصلاحات . يصاحبه التبقي . مما
صعد قوة التجارات المحافظة ثقلومتها . ولكن هي تلك الشكفة بإحلاله
سحة (تبال أن من) في مايو ، فهو لمضي من شطاهين . وإن القضية
الأساسية ما زالت حادثة ؟ وهي قضية تنس إلى صمد شكل . (إدارة
والسياسة ، وعلاقة قوانين السبق الاقتصادية بكونية الاقتصاد وحوار بدلا
من التسلط .

يبدو أن ذلك . بته حد . تنقل الخواير والممارسات التي صدرت
من مايو الماضي بخلاف بول هناك في احزاب اشتراكية أخرى . بعضها
مؤيد للإصلاحات . وبعضها معارض لها قد طالت بتصفية هؤلاء
(المثير الين) الذين شقوا الحزب وشجعوا المعارضة .

ومنتجى هذه القضية حائلة ، يؤثر عليها بالطبع ما يحدث في أماكن أخرى من المعسكر الاشتراكي .

وفي أماكن أخرى :

في أماكن أخرى من الدول الاشتراكية ، وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي ، تجري مجموعة من الظواهر السياسية التي تلاحظ بشدة ، ف لأول مرة يتحقق قيام إضراب في إحدى القطاعات الاقتصادية المهمة في الاتحاد السوفيتي ، وهي المناجم في الشمال ، بل ويعلن عن هذا الإضراب ، ويتبع ، ثم يحل بالطرق السلمية ، وتقل وسائل الإعلام العالمية مطالب القوميات المختلفة في الاتحاد السوفيتي ، من جمهوريات البلطيق الثلاث إلى لاتفيا ولتونييا وجورجيا . وبين ذلك كله توزع للمجلات اليومية الغربية في موسكو ، وتترفع الأصوات في أنصراع المطر على الكتب والكتيبات والنشورات ، ومنها كتابات وكب لمواطنين سوفيت هموا إلى الغرب في السابق ، وكانوا حتى فترة متأخرة يعدون من (المنشقين) .

في الوقت نفسه يتسرب عشرات الآلاف من ألمانيا الشرقية من طريق هانغواي ثم النفا إلى ألمانيا الغربية . لقد كان الغرب لستويات طويلة - عامة الألمان - يتعدون بشدة بفتح أبواب الهجرة ، لمن يريد ، من أوروبا الشرقية إلى الغربية ، وبخاصة الألمان الشرقيين الذين تعددهم ألمانيا الغربية مواطنين ألمان ، وتعتبر أنها عائلة للألمان بعمامة . بعد الانفتاح الأخير نجد أن الموجة السابقة من تشجيع الهجرة قد تفوت ، بل قامت ألمانيا الغربية بإغلاق قنوات اتصالها في برلين الشرقية وبودابست لإيقاف هذا النزف الإنساني ، وأخذت ألمانيا الغربية تطلب بتأمين المستوى الحيواني الإنساني للألمان الشرقيين ، وهم في بلادهم . . . وذلك لأنها تطورت أكثر على صعيد كودها . وفي تطور آخر في هانغواي - على سبيل المثال - والتي من المفترض أن تعقد فيها انتخابات لأحزاب متعلقة في وقت قريب لأول مرة ، يتصارع على حيلتها السياسيون الإصلاحيون والمنشدون ، وهم يراقبون ما يحدث في برلين على حدة في وقت لاحق في بلادهم .

ليخ فاليسا
يقول:
لقد
حققت
الحريّة
.. الآن
فرسيد
الخير!



ماذا يعني هذا التحول ؟

نعود إلى سؤالنا الأساسي : ماذا تعني كل هذه الظواهر ، والاستجابات العديدة لها ؟ لا توجد إجابة قاطعة عن هذا السؤال ، فهناك أولاً سوء إدارة في الاقتصاد لم يعد أحد ينكرها ، أدت في بعض البلدان إلى تراكم غير محتمل من السوء . بلد مثل بولندا ينتج للطاقتين والشمندر ، تحول إلى إنتاج صناعات ثقيلة ، وفي النرويج ومصانع الحديد والصلب تكاد تنتمي لاقتصاد القرن التاسع عشر بدلاً من القرن العشرين . والنصف الثاني من عمل الأخص ، وتفرق في فيون ، فهي مدينة للغرب بحوالي ٣٩ بليون دولار ، وللمعسكر الاشتراكي بحوالي ٦ بلايين روبل . ويبلغ مائتة خمسة المليون الدين ٣ بليون دولار سنوياً .

حل سبيل المثال : يتم تخطيط مركزي للإنتاج في بلاد انغري ، يُجمل مصنع الاثاث كلها من الإنتاج دون الالتفات إلى الشكل أو مستوى التصنيع ، فينتج المصنع أثاثاً بالحجم ضخمة ، ولا يصلح للاستهلاك . وإنما لتحقيق أهداف الخطّة فقط ، وتضع ملايين الموحّدات المنتجة نتيجة المركزية في الثقل والتخزين ! نعم كل ذلك صحيح « إنه سوء إدارة الاقتصاد » .

ولكن هل صحيح أيضاً أن فكرة الاشتراكية ، بمعناها الذي تبناه المعسكر الاشتراكي ، هي فكرة خطأ يجب أن تهمل وتُستَظَن من الحساب ؟



هذا السؤال تصعب الإجابة عنه بمسئولية في هذا الوقت ، خاصة الإجابة عنه بإجابة قاطعة .

فلأنكار الرأسمالية التي يتبناها المعسكر الاشتراكي اليوم ، من إطلاق قوى السوق إلى الملكية الفردية ، هي أفكار بدأت تسخلل الواقع الاشتراكي العالمي ولحوله من قطبي متشدد وحرفي إلى معتدل مرناً ، يأخذ بالحسبان أهمية مشاعر الإنسان وتطلعاته ، ولكن بلطال لا يد إلا ننسى أن هناك أفكاراً (اشتراكية) قد تحللت الواقع السياسي الغربي ، فقد قامت أحزاب اشتراكية تبنت أفكاراً اشتراكية مصدفة مع تزوجها بروح ديمقراطية ، وقد وصلت مثل هذه المجموعات التي أنشأت هذه الأحزاب في أوروبا الغربية إلى الحكم ، ومثال على ذلك فرنسا وألمانيا الغربية ، وبريطانيا والشمسنيات والستينات ، وبعض دول أوروبا الشمالية .

إذن حدث هناك تبادل وتلاحق في الأفكار بين الشمال والشمال ، أفكار الديمقراطية والحرية تسلسل إلى ماكان يسمى (المعسكر) خلف الستار الحديدي ، والعكس صحيح ، أصبح هناك (قوؤنة) في الفكر الغربي ، وأصبح هناك اليوم هام تداعل عقائدي ، وغدت بعض المطالبات الأساسية القديمة غير ذات قيمة ، كالمطالبة مثلاً بفتح عبوة الأوربيين الشرقيين إلى الغرب ، ومثل هذه الفكرة لا تلمس اليوم إلا أفكاراً عاطفية عيالية ، ليس لها علاقة بواقع الحال .

المسألة
لا ينبغي أن
إذا كنا
نحسب
رغم ذلك
ونؤخر
أخيراً

وفي السوق الاشتراكية : هي مبحث هو غير غير - لا اشتراكي
تعدى ونصحيح - هي غير تفاسد تفهم - هي غير - هي غير -



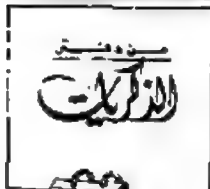
مساره ؟ وهل يستعاض في الإكتاف والمشاركة من القوة بمناخين الإكتراع ؟
إنها مرحلة سقوط الأيديولوجيات ، فالأيديولوجيات لا تستعش إلا في أولئك
احتدام الصراع ، والمراجعة العميقة التي تحدث الآن في المعسكر
الاشتراكي ، كما هي المراجعات التي حدثت في المعسكر الرأسمالي عندما
حولت الرأسمالية من رأسمالية بشعة مستغلة إلى رأسمالية بوجه إنساني ،
هي ظاهرة حادة وسمة من سمات عصر بوجه إنساني .

يبدو أن المعسكر الاشتراكي يبحث أيضاً عن وجه إنساني . اشتراكية
صاحبه الديمقراطية واحترام الحريات . إنها فترة حوار بين الشمال
والشمال ، حوار يمتد على مراجعة عميقة وجذرية لبعض الممارسات
السابقة ، حوار يحصل بولدر ولقاء أعظم وأكثر في هذا العالم الذي نمش
فيه ، والذي أصبحت أولوياته الحفاظ على السلام ونظافة البيئة ، وتوفير
المعيش الكريم للإنسان .

ومسكاً هتاء :

في بداية الحديث قلت : هذا التحول الذي نشهده في المعسكر
الاشتراكي ، ماذا يعني بالنسبة لنا نحن في هذه المنطقة العربية ؟ وأعود من
جديد لأقول : إن هذا الحوار والمراجعة بين الشمال والشمال ، بين
المعسكرين الكبيرين يوصلهما إلى نقاط اتقاء كانت متخلة لنا . نحن في
العالم الثالث - عندما كانت نقاط خلاف ، وقتها كانت بعض دول العالم
الثالث تصطف مع هذا المعسكر أو ذاك على أساس نقاط الاختلاف الظاهرية
بين هذين المعسكرين ، الآن لم يعد بالإمكان الحديث عن خلافات بين
المعسكرين بل أن نجد العالم الثالث أو الوطن العربي ، الصورت الأعلى
الآن بناء الأجهزة والمؤسسات التي توكل إليها مهمات الحكم وإدارة
ومهمات الإنتاج والتوزيع ، فقد حدثت هي الترمومترية الأساسية الذي
تقاس به نجاحات الاقتصاد والسياسة للأمم ، والأخلاف الخزني في
التطبيق لم يعد له شأن متى ما تأكدت حقوق المواطن المادية والمعنوية على حد
سواء ، دون هذا التأكيد سوف نجد العالم من حولك يغير تكتيكاته يضبط
إيقاعه على التقدم والنسبية ، ونعيش نحن متقنين من اضطراب إلى
اضطراب آخر ، نقيم رجلاً ونؤخر آخر ، وإنه لا يستمر .

فقدان



(الحيلة مجموعة من الحبرات المتروكة ، وليس بالضرورة أن تشابه وتتكرر ، إنما كثير من الحبرات مفرقة تصيف على جنسها للحيلة ، وتعطيها للذات التراكيم ، وقد اختلقت العربي مجموعة من التميزين العرب ليروي كل بطرقة الخاصة بعضها من ذكره في أصبحت دوساً في الحيلة) .

بسم الله الرحمن الرحيم

بقلم : الدكتور غازي القصيبي

هؤلاء وكبر ؟ ! كانت خطواته عز الأرض ، وتطلع الدرج قزاً ، كان مصعباً كالمريح ، كان لوسم من رابت من الرجال .
وقبل أن يودع الدنيا بألم كان لثاني الأمير معه . كان له تجلوز التحيين ، بما كانه يعطر بالصف من الحبرية التي لازمت شيبه وكهونه . كان يعجل أمام الزوول ويصعد ، يجلس بكامل حبه ، يجلس أن لحونه الذاكورة ، أو يتزلق لسانه بعجلة لا معنى لها . احترف للمنين بالتصاوها على جسده ، لكنه لم يسمح لها بالتسلل إلى روعه ، أو الاكتراب من ذمعه .

أول ما تفتحت عيناي عليه كان قسماً صلياً بالحيلة . ومرت سنوات ، وعزل وانحنى ، ومرت سنوات أخرى ، ومشت واه القمش ملهوكاً ، لا أكاد أصدق أن المصلاقي الناهض بالحيلة يحمل جسداً ضليلاً . بعيداً عن الحيلة

قل لي حين بدأت أحي ما حولي : « أبوك في الستين » ، ولم يكن لروحه يحي شيئاً في حيث . وكبرت ضليلاً ، وتوكدت أن الستين ترتبط في الأفعان بالشيخوخة . وأصبحت بالحيلة . كان أبي تجهيداً للمصراعين . وكيف يجسع

• قلم ووزير سابق وصغير حتى للمملكة العربية السعودية في البحرين .

وعين المشاهد الأول وأشاهد الآخرة توسل
مواقف وقصص . في البداية لم يكن غير وجود
سحب (وحيل أحياناً) ، ألفت عندما هي .
أقبل يده كلها رأيه ، أنتظر إلى الأرض وهو
يمشي . في البداية ، أصبح فلتين الوقع ،
ظل الوجوه مهيبة (ولم يده هيما) . ظلت أكل
يده كلها رأيه ، تحدث إليه وصيني لا تخافان
وجهه .

أذكر كيف علمني السحابة ، كنت في ذلك
الوقت في السحابة ، كنا يفرغنا في البركة . كان
يسبح ، وكنت أعلق حل حافة البركة . نظر لي
وقال بسلطة متعالية :

- متى تنوي أن تسبح ؟

لم يقل شيئاً غير هذا ، لم يجفد ، ولم يفرح ، ولم
يلح ، مجرد سؤال وبعد ذلك سألته كنت
أسبح .

كان هذا أسلوبه في التسلل : التسلل الذي
لا يفرح ، والإقامة التي لا تفرح ، لم يقل لي قط
« صِل ! » ولكنه ظل . في كل رسالة تقريباً ،
يذكرني بأساليب الرسول صلى الله عليه وسلم
من الصلاة . لم يقل لي قط « أذكر ! » ، ولكن
فهمه بكل نجاح أسلوبه كان أوضح من أن
يخفيه ، لم يقل لي قط « حَسَنَ عَطَاكَ ؟ » ولكنني
سمعت يقول من أحد القرابي « مسبح مني » ليه
يُسَنِّ خِيَلَه .

أعلمني لي ، وأنا حل مشرف المراقبة ، كتاباً
عنياً ضخماً ، وبعد ذلك يشهور أكل جيد .
القطر ، وأسطاني ، العبدية . كنت :
- هذه « عبدية » الستة الماضية نفسها ، لم
تزد !

- ولماذا تزد ؟

- لأنني أصبحت أكثر يست .

- وهل تتوقع أن تكبره العبدية ؟

- نعم ، لقد قرأت في الكتاب الذي أنجلته
منك أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال ما
محمده : إن طمع ابن آدم يزيد كلما ازداد منه

- صدق الرسول عليه الصلاة والسلام ؟ ألم
اقرأ في الكتاب شيئاً آخر ؟ ألم تجد فيه شيئاً من
الفتاة ؟

قالوا وهو يضحك ويضاحك « العبدية » .
قلت يوم ، وأنا في فريدة المراقبة المفروقة ،
محل مكانه ليحسني فيه التحدث بالتحصل مع
الساعي . ساكني يبدو :

- لم تصرخ أثناء حديثك معه ؟

- لأنه لمي .

- وهل هذا فيه ؟ لم أعطي قدراً من المكافأة
أزود كان موضوعي بقليل في موقع يحصل فيه
إحاثات مثلك ؟

حبر السنين ، قلت كلمته طين لي كالأل . كم
كنت أن أقرأها كلها سمعت وليساً ، فكأنما ينظر
من مرموسه « النقي » .

كان يؤمن « بالقسام » الأشياء ، حتى أصبح
أشياء كان يختصها مع الحاضرين . كتبت
طلبات الأمسين لرحله . ساكنه سرراً لم لا
يجادلها . قال :

- لا ياني ، اليد العليا خير من اليد السفلى .
عندما كنت أحضر أطروحة الدكتوراة . طلبت
وأجبت لأول مرة بحمة الوثائق التاريخية ، طلبت
منه أن يمدد مذكراته ، وهرعت عليه أن أفرغ
بعض الوقت لمساعدته ، ولكنه رفض .
ولمحت عليه . في النهاية . قال :

- هل تريدني أن أكتب ما يعرفه الناس جميعاً ؟
هذا لا قيمة له . هل تريدني أن أضع أسراراً هي
عندي بمثابة الامتياز ؟ هذا ما لا أستطيعه . هل
تريدني أن أكتب ؟

هذه الأيام ، كلها قرأت مذكرات شخصية
عربية . تذكرت مرقه من المذكرات ، وترحت
عليه . وهل لأوقف .

كان لي في حياته يعني أشياء كثيرة . ولكنني لم
أفكر كل ما يحته . إلا بعد وفاته ، إنه كان معلماً
موهوباً . □

١٩٨٩

من العريكة

سكرا التلي: الامتياز الزمارة ١ مستقر، مونتريال

قناة السويش: خدمات مشتركة وحياة متكاملة استديو، كازمات



واقرا ايضاً للكاتب:

د. محمد الربيعي - شريف الواس - د. عبد الله النوري

د. سعاد أبو سعاد - د. جمال الدين سبيح

د. عطاء يعقوب - مسيحه عوي - محمود مطيع

عجنا العج

د. مازن عسار
د. أحمد فتود

الجزيرة العربية والجزائر ، هذا إلى حضارات أمريكا قبل الكشف الجغرافي كالمكافئ والإنكا والأزتك ، وقد عثر منها الأسبان لندرا وهيا من أجل إيداع في مكتبة بشرية ، ومن أجل الاستيلاء على ما فيها من ثروات .

الإسلام حضارة متجددة

والحضارة الإسلامية من الحضارات المتجددة التي استطاعت البقاء والاستمرار على الرغم من كل ما لقيت من صنت ومحاولات إبادة ، ويمكن أن تذكر الحروب الصليبية وحروب القوقاز وبعض الدول الاستعمارية ومحاولاتها محو الهوية الإسلامية من بعض الأقطار ، وقد تكررت فيها الفصومات بعد الكويت .
ويستطيع في هذا الأمر أن يميز في العالم الإسلامي بين ثلاثة قطاعات :

الأول : شمال البحر المتوسط (بصفة عامة) وقد انشد القسطنطين الأولي على هذا القطاع ، حتى استطاع استعادة إسبانيا ، وغرقت شمس الإسلام عن الأندلس ، ومن صليبية ، وبعض جزائر البحر المتوسط ، وأصبح هذا البحر والمسلمون يعيشون على شواطئه الجنوبية والشرقية وفي آسيا الصغرى ، وهم جاليات في شرق أوروبا ، بينما انحسر عن أكثر شواطئه الشمالية .

الثاني : ويستطيع أن نسميه - بحر - جسم الإسلام الممتد من شواطئ المحيط الأطلسي غربا ويضم الوطن العربي حيث مهد الإسلام واللغة بين الطبقة الإسلامية واللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم ، ثم يمتد جناح شرقي له شعبة شمالية إلى قلب آسيا حتى غرب الصين وأجزاء من شرقها ، وشعبة جنوبية إلى إيران وأفغانستان وشبه القارة الهندية الباكستانية إلى أندونيسا والجزائر الأسبانية في المحيط الهندي كالفلبين . وفي هذا القطاع الشرقي يرى الإسلام

بين الصين واليمن والافغانيا والصين ، والأدب والإبداع العلمي والأخلاقي . وهناك فرق كبير بين حرية البحث العلمي وبين مجالات التطبيق في الحياة التي تحكمها الشرائع والمقاييس ، والغرب الأمثلة إلى ذلك بحوث خمسة الفيزياء ، واستحداثات طبيقاتها .

ولأن عمل مؤرخ الحضارة أن يواجه هذه المهام : أن يدرس حضارته ، وكيف قامت وتكونت ، وأن يكون قادراً على نقلها في مستويين أساسيين : الأول مستوى القطاع الزمني (كونه يخطط صورة « فوتوغرافية ») ، والثاني مستوى التحولات الزمنية (كونه يخطط « سينمائي ») .
بعبارة أخرى أن يكون قادراً على نقل الصورة الزمنية في شكلها وحركتها سما . ويتفحص على تعبيرين : الصورة والمسلح .

في الحضارة الإسلامية - وهي في جيل لا تخطئ عن أي حضارة أخرى - صور متعددة ومتعاقبة ومتسلسلة . وعليها أن نبهت من الخطوط المشتركة في هذه الصور جميعاً ، كما نحس عندما نرى الصليبي مثلاً أنه صليبي : بعينه القلونية ، ووجهته الأصيل إلى اليرموك ، وبشرته الأصيل إلى القسطنطينية ، وشعره المترسل ، هذا مع خلاف بين لونه ولونه وهو من طبيعة الحياة البشرية . وإنه تمس الخطوط المتشابهة المشتركة مع تشير في المستوى الحضاري ترتفع به موجة الخطوط أو تتخلف ، وتتفتح أو تنغلق .
ولا تسلم حضارة من هذه التغيرات ، وإن استطاعت بعض الحضارات أن تجد شبابها ، ولم يستطع البعض الآخر لمواصل فاعلية أو تلاحقية ، فالتطورات صحتها ، ولم يبق لها إلا آثار على الأرض أو في المتاحف ، وفي مؤلفات عن إيداع كان ، ثم انقضى . ولا نستطيع أن ننكر - والتاريخ شاهد - توجه الحضارات وفيها وفيها وصحوها . والأمثلة أمامنا من الشرق والغرب : في مصر والهند واليمن واليونان وقلب

ولا يختلف الأمر عن هذا في العالم الجديد : الولايات المتحدة وكندا ودول الكاريبي وأمريكا اللاتينية . حيث يندر إجمالي عدم تقبلهم لأن بنحو تسعة أو عشرة ملايين : منتشرون في الشمالية والثلث موزع بين الوسطى والجنوبية .

ولا تستطيع القول بأن مسلمي هذه القومطن الجديدة عن كلمة سواء ، أو أن مشكلاتهم تشابه مشكلات إخوانهم في العالم الإسلامي ، فقد عابروا ولقوا ظروفها جديدة تحتاج منهم إلى فكر جديد واجتهاد جديد ، هو ما يظنون عليه في الإسلام المعاصر ، هذه الأفكار الإسلامية التي تبعت عن السلامة والأمن والتمسك بالهدي والقدرة على تربية الأجيال الجديدة على مبادئ الإسلام ، دون أن يتصلوا عن حياة الشرب الذي يعيشون فيه . ولا عن حلوله السليمة المسيطرة الحاكمة .

ولقد استطاعت الشعوب الآسيوية والأفريقية أن ترتبط ارتباطاً عضوياً بالثقافة الغربية : في الحياة اليومية ، في العمل للتشرك ، في المصانع ، في الرياضة ، في الأدب والفنون : للوسطى والجنوب والمشرق ، وفي المسلمون أو أكثرهم خضوع دوافع الترابط البشري ، ويمكن أن ندرس - بامتياز - عدداً من الأقلام المسيحية لتؤي فيها مكتبة « المصري » والمسلم « يسرى الفوارق إذا كان لها بمكتبة الأسبوعي أو الأفرنجي ، الصور غير متشابهة ، ودرجات الاتصال والظلم متباينة . ويختلف معها شعور البأي العالم الغربي - المتأثر بثقافات محلية أو مصاوبة أو متخلفة - تقريباً أو ابتعاداً عن الإسلام والجماليات الإسلامية والتعاون معها .

كما أننا لا نستطيع أن ننظر المنظر عن الجماعات البيئية المتحصنة في بعض الأقطار الغربية التي لا تحب بهذا الد الإسلام ، ولا يتوقف الموقر الصهيونية التي انفرقت ببلدان في بعض الأقطار . استطاعت الوصول إلى مركز

عظيمة ، واللغة العربية لغة دينية ، ينسأ استطاعت لغات أخرى - أو بقيت - مستعمدة في لغة اليومية .

الثالث : القطاع الجنوبي . وخاصة في الغربية حروب الصحراء الكبرى . وفي أجزاء من جنوب شرق آسيا حيث الصراع أو الحروب بين القائد . وليرز شركاء الحروب : الإسلام والمسيحية . وبخاصة المكتنح الأوربي والأمريكية . وهي مزودة بالذرات والمكتنحات كبيرة ، مما دعا الجماعات والجماعات الإسلامية إلى مضاعفة الجهد وتوسيع مجالات التعاون وإلقاء بين قلب الإسلام - فكرها ومبادئها - وبين هذه الأقطار التي لا تزال مفتوحة أمام الاستعداد النشط .

ولكل قطاع مشكلاته وظروفه

نعود إلى القطاع الشمالي ولقد أخذت تبدل صورة الإسلام فيه : كان قطاع التراجع ، فأصبح من القطاعات التقدم . ومع سهولة الاتصال وقام الدور الجديدة في الغربية جنوب الصحراء ، وفي أجزاء من الوطن العربي وفي جنوب شرق آسيا . ومع توافر فرص العلم والمعمل في الأقطار الصناعية المتقدمة للجهت تيارات الهجرة من الجنوب إلى الشمال ، واجتذبت مسلمين وغير مسلمين . وفي غرب أوروبا الآن - ونحن على مطلع العقد الأخير من القرن العشرين - نحو ستة ملايين مسلم : في بريطانيا نحو مليونين ، وفي فرنسا بين مليونين وثلاثة ، وفي ألمانيا نحو مليون . هذا إلى جانب وجود جاليات إسلامية في هولندا والسويد وسويسرا ، وهي جاليات مستقرة . وقد زاد عدد المساجد في فرنسا فأصبح نحو ألف . وفي بريطانيا نحو مائتين وخمسين ، هذا عن طريق تحويل شقق أو لودج في منازل إلى مساجد وأماكن لقاء ، وتكونت في أوروبا جماعات قد سبقتها انتم بها حوزاً .

هذه الإكبيات والرابع والخمسة ، قد يفره هذا ويضمه إلى التصلب ، سيما لو كان القوي ، غربا بعيدا من ميدان الأحداث ، ولا غيره له بالرجال ، ولا وقت عنه للمؤنة ؟
وأضح أن هذا النوع من الإنتاج يسهل البهل من العروبة والإسلام ، وأنه جزء من الحرب النفسية والفكرية التي تشنها بعض دوائر الغرب ، ولكن .

أين النقد والتقييم في حياتنا ؟

عند هذه المرحلة من الحديث لود أن نقف قليلا ، هل نتابع عرض المشكلات في القطاع الشمالي ثم الأوسط والجنوبي ؟ هل نذكر إشغال الحروب والصراعات على مستوى الوطن الواحد ، وعلى مستوى الجيران ، بعدا عن التسلل وميوستيا في أقصى الغرب إلى الصراعات العرقية والطائفية ولللمية في جنوب شرق آسيا ، مروراً ببنك وما بين العراق وإيران ، وما يحدث في أفغانستان ؟ هل نذكر ونسج إسرائيل بين القاطنين الأفريقي والآسيوي من العالم الإسلامي ؟ هل نذكر ما تلقى الأكليات الإسلامية في الفلبين ، وفلسطين ، أو ما يرب من النظر - لها يلقه مسلم بلقاريا ؟

ثم القطاع الجنوبي بكل الزحف التيموري فيه ، وهو أمر ليس سرياً ، وإلا له مؤلركه ومشوراته ، وهيالة الخصخصة التي تمنع من أهدافها ؟

ويمكن أن نتجه في الحديث نحو المسارعة إلى الاعتراف بتوجه القصر في حياتنا الإسلامية لتيلد بعد هذا إلى عرض خطة ذات شقين :
الشق الأول : هو حاجتنا إلى صياغة حقيقة للحياة الإسلامية ، ينعبر فيها أمران : أن نحقق ما يصحح به الإنسان استاء ، وبعده من مشقته ، شعيب أن يصر ، وقد حدث به استون من

التكبر على الفرار السياسي والتمهيد له ، ومناهة حتى صندوقه وتعميقه لصالح إسرائيل .
ثم لود أن نتابع الدراسة لتري آثار ذلك في الحياة السياسية والأمية والفكرية ، وما يصفر من دور النشر من كتب تستلح أن تعبر حدودها إلى الأفكار الإسلامية ، وتؤثر في صحة الأفكار والمواقف ، وعلى ردود الأفعال ، وفي إضمار مواقف استعرازية للقطاعات من العالم الإسلامي ، وقد تكون بعض هذه الكتب مؤلفين يحملون أسلمة إسلامية .

ونفسية كتب الأيات الشيعية ، لسلطان وشلي ما زالت حية منذ صدور الكتاب في عريف ١٩٨٨ ، وعلى الرغم من كل الفسجة التي كبرت حول الكتاب ، وإعله بسبب هذه الفسجة اكفر الكتاب وأحدث طبعته ، وفي صيف ١٩٨٩ صدرت ترجمة الفرنسية ، وذلك بعد صدور الترجمتين الألمانية والإيطالية . واحتفظ الناشر الفرنسي ، كريستيان بروجروا ، باسم للترجم سرا . ولم تعرض بعض دور العرض الكبرى كلافانيت وبرتني في باريس أن تبع الكتاب عسبا لأي عطر ، ولكن هذا لم يمنع الدور الأكل مكانة من عرض الكتاب ، وبلغ عدد النسخ المبعة في يومين حسبا ومئتين ألفا (مجلة التاييم ٣١ يوليو ١٩٨٩ ص ١٥) .

وهناك كتاب آخر ، لا يقل سودا عن الأيات الشيعية ، يحمل اسم « الثائرة المظفة » ، بقلم الكاتب والنحوي فليد بوايس جيزو ، وهو من دار واهندفك ونيكسون (لندن ١٩٨٩) وهو يتكون من عظمة وثلاثة عشر فصلا وخاتمة . والكتاب عن الحياة العربية ، وهو مختص في اميحات ولته يعرضها بموضوعة ، ولكنه يفتا من السيتت أشدفا ، ثم يلوي أعتاقها ، ويستمر وره مستشهدات كثيرة ، هي في ذات حداد واسع في الاختصار ، ثم يذكر السهات « بامعيات دور » يطفه ويرد عنها ، ثم يحد من الأسر ، ثم يحد من

● وإسلام حلياً حق

لننظرها مرة ، ونقاط الضعف حتى نحاول بقدر استطاعتنا تجنبها ، وهناك نقاط ضعف صعبة الجلبور ، كلها أسرار في عوشت ، تحتاج إلى معالجة وصبر وممارسة حكيمة : ومن أبرزها طبيعة المعايير والآجهزة الخائفة والشعوب . نريد أن تكون معاملتنا القلة للخطاة والمستغربة المستوركة وانصير على تكرارها ، بحيث نستطيع التغلب على النزوات العارضة . نريد احترام القوت فهو الحياة . نريد حب العمل والعلم والإبداع ، بحيث يصبح العمل سعادة ، والسعادة في رتبة الإنجاز . نريد أن نعظم روح الصبر وروح الجماعة .

وبعد : ليس من التفاضل أن تؤمن في الدين أن صلاة الجماعة أفضل صلاة الفرد ، بينما يحيا الأفراد وهم يفتشون مصالحهم على مصالح الجماعة ؟

ولنعلم : أوجب القرآن الكريم أن يعمل عظم هذا الحديث قرينة لقوله تعالى : □

سبقتنا في الحياة للمعاصرة إلى التقدم ، بدءاً من الديان وكوريا شرقاً ، إلى العلم المتجدد غرباً ، وأقول هذا حسن إحداه الأجيال الحية في نظرة متكاملة ، لتقبل كرامة الفرد والمجتمع . الأمر الثاني ما يكون به المسلم مسلماً : من عقيدة ونطق وثقافة . ذلك لأن أكبر عقبة في سبيل احترام الإسلام كحضارة عالمية ما يمارسه المسلمون في واقع حياتهم من حروب داخلية وصراعات وكروب للمهاجرين ولزوارهم ، مما يضرهم من حسن إحداه الأجيال المتجددة حلياً خيبة شجرة ، وليس من العدل في شيء أن نلقي اللوم على خيرنا ونكفي بقلعة الاستعمار وأعداء الإسلام .

الثاني الثاني : هو الجانب الفكري ، ولو شئت اصطلاحاً لقلنا : لنناح الفكري الذي تتخى ميالته للمسلمين : كيف نعلم حضارتنا في شمولها وتكاملها ومسيرها ؟ وكيف نمرسها على أمتنا ؟ بحيث لا تكون مجرد سرد للأحداث ، كتنا ترجمة في مصنف ؟ علينا أن نبرز نقاط القوة

● يعتقد كثيرون أن قلم الحبر الذي نمرسه اليوم هو من اختراع الأمريكي « لورنس أليسون ورميل » ، في القرن الثامن عشر ، إلا أن الفصح لقرائنا العربي يجد أن ذكره قد ورد في إحدى المخطوطات العربية التي ترجع إلى عصر الدولة العباسية ، وهذه المخطوطة هي كتاب « المجلس والمسيرات » ، لأبي حنيفة النعمان ، ويذكر فيه أن النمر لدين الله الطائفي هو أول من تولى اختراع القلم الحبر الذي نمرس به هذا القلم . ثم قال : نريد أن نعمل قلم يكتب به بلا استعانة من غيره ، ويكون مثله من مثله ، يسطر فيه كتب به ما شاء . وفي سنة ثمان ، فوضع القلم ، وكان القلم من خشب ، وعمله الكاتب في كنهه لا يروى فيه من مثله ، ليكون آلة عجيبة ، لم نعلم لنا سبقت إليها ، ثم تكون حليلاً على حكمة بالغة . قلت : ويكون هذا ما سألنا ؟ قال : يكون إن شاء الله ، فما مر به ذلك إلا أيام حتى جاء الصانع الذي وصف له القصة بقلم من خشب ، فوضع القلم على مثله للخط ، وكتب به أحسن كتاب ، ثم رغبه من الكاتب ، فسلط القلم ، فربيت سنة عجيبة . لم أكن أظن أني أرى مثله .



لَحْنَانُ لَيْلِ أَرْفَ

كُلُّ لَوْزٍ

وَمَا أَجْزَأَ لَوْزٍ لِي لَعَلَّ

حَارٌّ لَوْزٍ لَعَلَّ لَعَلَّ

لَوْزٍ لَعَلَّ

بِأَسْفَرٍ نَحْوِي لَعَلَّ لَعَلَّ لِي لَعَلَّ

لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ لَعَلَّ

بِأَسْفَرٍ : حَارٌّ بِنَ عَطْرٍ عَدَا لَعَلَّ

جَنَّتْ بِنَ الْأَسْفَرِ لَعَلَّ لَعَلَّ

لَعَلَّ لَعَلَّ

نَزَّ لَعَلَّ عَدَا الْأَسْفَرِ لَعَلَّ

عَزَّوَجَلَّ

-٢-

خَفَّتْ كَلُوسًا تَطْلُعُ

بِأَسْفَرٍ لَعَلَّ

-٣-

لَعَلَّ بِنَ لَعَلَّ لَعَلَّ لَعَلَّ

بِأَسْفَرٍ لَعَلَّ

لَعَلَّ : بِنَ لَعَلَّ لَعَلَّ لَعَلَّ

وَأَجَّتْ :

لَعَلَّ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ لَعَلَّ

-٤-

بِنَ لَعَلَّ لَعَلَّ

لَعَلَّ لَعَلَّ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ

بِأَسْفَرٍ بِنَ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ

بِأَسْفَرٍ بِنَ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ

بِأَسْفَرٍ : نَزَّ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ لَعَلَّ

وَأَجَّتْ عَدَا الْأَسْفَرِ لَعَلَّ لَعَلَّ

بِأَسْفَرٍ : نَزَّ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ

وَأَجَّتْ

بِأَسْفَرٍ

بِنَ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ

بِأَسْفَرٍ : نَزَّ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ

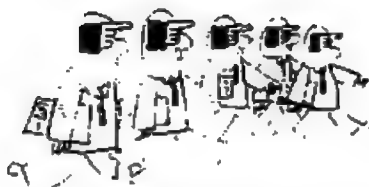
بِنَ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ

بِنَ لَعَلَّ : نَزَّ لَعَلَّ



لغة الحوار في المسرح العربي مشكلة بلا حل !

بقلم : الدكتورة حياة جاسم محمد

المسرحية نوع أدبي يتميز عن الأنواع الأدبية الأخرى بالاعتماد على صوت
الشاعر أو الكاتب والخطبة المسرحية ، فهي تتكون من خلال ما تقوم به
الشخصيات من أفعال ، وما تتبادله من حوار ، ولكن هذا الحوار ظل مشكلة
بلا حل ، فهل نكتب بالقصص أم بالملحمة أم بلغة للثقة ؟

ولماذا الحوار في المسرحية

إن للحوار في المسرحية وظائف عظيمة ،
ويقسم « ميليت » و « بتي » في كتابها « فن
المسرحية » ، هذه الوظائف إلى ثمانية وهي
ثلاثة ، أما الوظيفة غير الضمنية للحوار فهي أن
يروق ويغنى لما فيه من جماليات ، ولكن هذه

الحوار القصوي في الرواية ، لأن الكاتب
يسرد الأحداث ويصورها ، ويصف
الشخصيات ويكشف عن نفسياتها ، كما في
المسرحية فالحوار أساسي ، وهو ما به تقوم
المسرحية وتشكل ، حتى أن « رينيه » و « بتي » ،
في النظرية الأدبية ، يجعل الأنواع الثلاثة للمرحلة
هي : السرد ، والحوار ، والأغنية .

وهو اختلاف كبير يلف حلقا دون التوصل إلى
تسمى إليه المسرحية مع شاعريتها وقرائنها ،
ونظرا لعملية المسرحية محدودة بحدود القطر الذي
كتبت بهيته ، أو نظائر اللغاة تبهم عملية ذلك
القطر . وكون العملية المصرية بسبب انتشارها
الواسع مشهورة في الأقطار العربية جميعها استثناء
لا يخلو عليه ، ولا ينسبر من إهمال المشكلة
المحدودة ولا من التعليل المترتبة عليها .

استخدام القصص والعامة مما

لقد فرغت مشكلة اللغة نفسها على الكاتب
المصري العربي منذ أول تجربة في كتابة المسرحية
في العربية ، عام ١٨٩٧ . وهي تجربة الطيبي
مارون القاشي . وذهب انتخاب المسرحيون
العرب منذهب مختلف في مواضع هذه المشكلة .
فكما مارون القاشي نفسه طرأ أن يستخدم في
مسرحيته الأولى « السخيل » العصري والعامة
معا . فلاحظ القاصي للشخصيات التي تزاهاها
خلفيتها الاجتماعية والثقافية لاستخدامها في
الحوار ، في حين اختار للشخصيات الأخرى أن
تتكلم بالعامة المحلية للقطر الذي تسمى إليه .
ثم وهنا الخاتمة تحدثت العامة اللبنانية .
وحين تحدثت العامة المصرية حين يذكر برزي
كاتب مصري ، وتحدثت غالي ونفيع كما تحدثت
أبرك خليل المعركة بالعربية . وإلى تلك أشار
القاشي نفسه في مقدمته مسرحية « البخيل » ،
ووفق لذلك عهد يوسف نجم .

وانتد بالطريقة نفسها عبدالميل نعمة من
لبنان ، في مسرحيته ، الأباه والبنون ، التي جعلت
فيها صراع المجدد والقديم مشغلا في صراع
الأبناء والآباء . ولقد كتب هذه المسرحية عام
١٩١٦ ، ونشرها في كتاب عام ١٩١٧ . ولقد
نقش هو الآخر قضية لغة الحوار في مقدمة كتابها
لمسرحيته ، وبين أنه لم يجد حلا للمشكلة سوى

الوظيفة الثبوتية لإزالة الوظائف اللغوية المتعددة
للحوار ، وأنها تطويع هذه المسرحية ، أي
مجرد أحداثها ، وطريقة ارتباط هذه
الأحداث ، ويتم هذا التطوير عن طريق
معالجة الأفعال التي تقع على عتبة المسرح ،
والكشف عن الأفعال التي تقع خارج المسرح ،
أو التي تحصل في ماضي المسرحية . وكذلك
الإشارة إلى ما يتوقع حدوثه في المستقبل .

والوظيفة الضمنية الأخرى للحوار هي الكشف
عن الشخصيات بتوضيح أبعادها النفسية
والاجتماعية والفنية ، وذلك يقتضي أن يكون
الحوار مناسباً للشخصية من حيث عمرها مثلاً ،
ودرجة ثقافتها ، ونوع نفسيها ، ابتلاعية كانت
أو انطوائية ، صالحة أو صائفة . متفائلة أو
متشائمة ، وما إلى ذلك من الاختلافات النفسية
الأخرى .

مشكلة اللغة في الحوار

إن اللغة هي لغة الحوار المسرحي على الرغم
من وجود التمثيل العلامات الذي يظل مستثاء لا
يخضع للقاعدة ، وعلى الرغم من تأكيد المسرح
الحديث على الأصوات والأشياء في عروضه إلى
درجة كبيرة . وفي المسرح العربي تكون لغة الحوار
مشكلة كبيرة تفرض نفسها على الشاعر أو
الكاتب المسرحي ، وعلى القاري ، أو المشاهد ،
والدارس الباحث . ويصدر عنه المشكلة وجود
لغة القصص والعامة في اللغة العربية .
فانطلاقاً من البيانات الفنية التي تضمنت لابد
للشخصيات ، في المسرحية العربية ، أن تتكلم
عربية ملائمة لمستواها الاجتماعي والثقافي
ولكنوعها النفسي . وهذا يعني أن القصص قد
يتميز غير مناسبة للشخصيات التي لم تتعلم أو هي
محدودة التعليم ، وأن العامة أنسب لها . وتكون
النتيجة أن تختلف لغة المسرحيات العربية تبعاً
لاختلاف العامة في الأقطار العربية المختلفة .

المسرحيات الكثيرة التي كتبها ، والتي تنوعت ما بين تاريخية وسلمية واجتماعية معاصرة ، واستحصل شرفيق الحكيم القصص في جبل مسرحياته حل اختلافاتها الفنية ، ولم يركز الى العالمية إلا في القليل منها ، أما في المسرحيات العراقية والمسرحيات السورية فتشكل القصص ثلثها غالباً .

إن القصص بالطريقة التي استعملت بها في المسرحية العربية ، قاصرة عن القيام بالمهام الفنية للترجمة منها ، وهو قصور ليس في طبيعة القصص نفسها ، لكن الكتاب المسرحي لهما يتفقون الشخصيات قصص لا توجد إلا على صفحات الكتب القديمة ، وتضطرهم غربة بعض المفردات إلى شرحها في هوامش . ومع ذلك من المفردات يصدق على التعابير وتكوين الجمل والصور والأشيلة . إن ذلك كله يعد المسرحية من روح العصر ويؤدي إلى انصراف الجمهور عنها ، فلا بد لكل مسرحية ، حتى التاريخية ، من أن تكون صاعدة من روح العصر ومنسجمة معه . والقصور الآخر يبدو في استخدام قصص وأحداث لشخصيات المسرحية جميعها معها اختلفت مستوياتها الاجتماعية والثقافية ، فبدون غير المعلم أو ليل التعليم بعيدا عن المعقولة والواقعية وهو ينطق قصص خفية لا يستلهمها حتى مطلق العصر .

اللهجات العامية في المسرحية العربية

انتمز الزائد الثالث للمسرح العربي بحسب صنوع من مصر ، بلعامية لغة المحوار في جميع مسرحياته التي كتبها وقصها حل المسرح المصري ابتداء من عام ١٨٧٠ ، وكان هدفه من تأسيس مسرحية . كما ورد عنه ، إرشاد مواطنيه الى الطبق التي يؤولون بها الى الرقي والمدنية ، ولعل هذا دفعه لاختيار العامية لتناسب مدارك

الجميع بين القصص لتعلمهم والعالمية خبير المعلمين ، وزاد عن ذلك أن جعل إحدى الشخصيات تتكلم العامية وإن لم تكن فنية لغوا ، لأن العامية توفق طباع تلك الشخصية ومذاوقها ، وأنه مال الى العامية في حديث الشخصيات المتعلمة مع غير المتعلمة ، في بعض المشاهد التي تليق بها العامية أكثر من القصص ، دون أن يحسد طيبة هذه المشاهد .

وهناك بعض المسرحيات من النتائج المسرحية المعاصرة تجمع بين القصص والعامية ، منها حل سبيل المثال : « بلدي يا بلدي » لإرشاد رشدي ، « أه يا بلدي يا بلدي » لحنين سرور التي استخدمت في استغلالها (البرولوج) شعرا حرا بالقصص والعامية في سائرهما . « الوافد » ، « الخطف » ، « ليلة مصرع جيفارا » لمختار رومان ، وكذلك « التار والترتول » لأكرم فراج ، « والصفحات العامية التي كتبها بشار حناوي واستلهمها من تاريخ الجبرتي وهنوتها « شعب مصر » . ولم تشر إلى من المسرحيات الأخيرة الى مشكلة القصص والعامية أو تبرر استخدامها معا .

القصص في المسرحية العربية

مزايا القصص وسيلة تعبير لغوي للكثير من كتاب المسرح العربي ، وقد اتضح هذا الاتجاه منذ بداية التجربة المسرحية العربية في إنتاج الرائد الثاني أبي خليل القباني من سوريا ، فقد استخدم القصص في مسرحياته ، ما كان منها تاريخيا أو مستمدا من تراث القصص الشعبي أو مقبلا أو مترجما . كذلك فعل سليم النعاش ونجيب الحداد فيهما ترجما أو اقتفا من مسرحيات والشيخ سلامة حجازي في مسرحه اللبناني . فقد كان لغزقه مسؤل خامس من اللغة مهمت ضبط الألفاظ ضبط صحيحا ، ومراجعة أداء الممثلين في أداء نصيحا لا يشوبه لحز ، وعرض على أحد بكتير على استخدام القصص في

مصر أيضاً ، إبراهيم رمزي ، وجلس علام في بعض مسرحياته عملاً ما فعله بكته فضل أن يترجمه إلى الشعب مستخدماً لغة لكي يتمكن من التصديق للعلامي التي يعرض فيها ما يسيء إلى أشتات الناس ويهدد آدابهم . كذلك استخدم سيد درويش وسيرة للهدية العامة في مسرحها الفنتي ، والريحاني في ملاحمه وهزليته ، وحلي الكسار الذي ذكر أنه يريد مقاطعة الشعب بهذه فروعها ، لكي يمكنه من معرفة أرمائه ووسائل علاجها . وقد لجأ إلى العامة يوسيف وهي في عدد من مسرحياته الجادة ، وعمود تيمور في مسرحياته الواقعية المعاصرة ، وتوفيق الحكيم في بعض مسرحياته الأولى ، ومنها : « لشرك الجديدة » (١٩٢٣) . « حياة تحطمت »

(١٩٣٠) ، وبعض مسرحياته ذات الفصل الواحد ، مثال : « الزجل » (١٩٣٢) ، « جنا الطيف » (١٩٣٥) . وشهد النصف الثاني من الخمسينيات مرحلة جديدة في مسيرة المسرح المصري بدأت ببرغم مسرحية « الناس التي تحت » لتسليم عاشور ، وكان ذلك عام ١٩٥٦ . ومن أهم سمات هذه المرحلة كما حققها الناقد جلال العشري ، انفتاحها بالواقع المصري المعاصر في موضوعاتها وشخصياتها وحلولها . ولتفكك استبدلت القصص بالمسألة ، وظهر جيل من كتاب المسرح المصري ، هو جيل ما بعد ثورة ١٩٥٢ ، يستخدم اللغة فيما يكتب من مسرحيات جادة ملتزمة ، تتمتع بالعرض الفني الذي لم يتوافر لكثير من المسرحيات التي سبقتها . وترك لنا مسرح الستينيات في عصر ثوراتها مسرحها كهراً كانت الصلبة لغة حوارهم ، وأبرز كتابه : نعمان عاشور ، سعد الدين وهبة ، الفريد فرج ، يوسف ابن من ، رشاد رشدي ، ميخائيل رومان ، نجيب سرور ، محمود دهب ، علي سالم

الجمهور المصري حينذاك ، ولتسبب شخصيات مسرحياته ووضعتها ، وكانت جميعها مستمدة من واقع المجتمع المصري المعاصر في وقته .

وتواصل استخدام اللغة في الحوار لدى عدد من كتاب المسرح المصري من جاء بعد صنوع ، وكذلك استعملها محمد عثمان جلال في ترجمته عن الفرنسية ، لو مصرة ، من ملازم لولوير ومأس ثراسين . حيث اختار الزجل المصري وسطاً ، وكذلك في المسرحية الزوجية التي ألفها . وبرز الترجيم اختصاره الزجل بأنه يتيح أصلها المنظوم ، ويجعل نظمها يفهمه العموم ، وأن اللغة الدارجة أنسب لهذا المقام . وأوقع في التنبؤ عند الحواشي والعموم ، ولكنه لم يفلح على رأسه ذلك نقياً .

وأثر الكتب المسرحي المصري محمد تيمور العلمية في جميع ما كتبه من مسرحية إلا مسرحية الأولى التي كتبها بالقصص ثم أضاف كتابتها العلمية لأنه وجد الطلبة ، كما يقول ، أكثر مطابقة للبيئة والواقع . ونهجه في ذلك ، في



ذلك حرية إلى العربية الصحيحة ، وهي أن
تطرح عند التمثيل إلى نقلها إلى المعاصرة ، ولذلك
أن يكون للمسرحية نصان بل نص واحد ،
ينطقه الممثل حينها ويقروء القاري نصيحا .

إن ما يقترحه الحكيم ليس بقادر على أن يحض
للمسرحية العربية شمولية يحول استخدام العلية
دون تحقنها ، فإن الارتضاع بلغة التخاطب
وتقريبها من القصص ، في مصر وحدها ،
بالمقترحات التي أشار إليها الحكيم يتطلب جهدا
ووقفا من الأدباء والفنانين للاتفاق على الرخص
والاختلالات والتفصيلات المطلوبة لإيجاد اللغة
الجديدة ، وإلا فإن كل كاتب سيجهد في ذلك ،
وستكون ، في مصر وحدها ، لغات لا لغة
واحدة جديدة ، وصير الصدع كسرا يدخل أن
يرأب . إن اللغة الثالثة الجديدة حين تظهر ،
ستكون لغة المسرحية المصرية ، لأنها قائمة ،
أساسا ، على التفرع بين استعمالات المعاصرة
المصرية والقصص ، وإلا لكل قطر عربي نصيبه
التي تختلف عن المعايير الأخرى في مفرداتها
وتركيبتها وتكوين جملها . ولذلك فإن إيجاد لغة
ثالثة يقتضي وقتا وجهدا في كل قطر عربي ، لولي
أحسن الأحوال في تطور قليلة تقارب علمانيا ،
للاتفاق على التجاوزات والاختلالات المطلوبة .
وعلى الرغم من ذلك ستظهر لغات جديدة بدلا
من لغة واحدة مشروعة ، بالإضافة إلى أن اللغات
الثالثة ستكون لغات معضوعة وليست لغات
طبيعية تفرضها احتياجات الواقع ، وسيظل
المسرح العربي ، بعد تلك الجهود كلها ، إقليميا
لا يحقق التواصل الشامل المرجو له . وقد تلاش
عمد فنيي ملال ، في كتابه « التبدل الأدبي
الحديث » اللغة الثالثة التي استخدمها الحكيم في
مسرحيته « الصفقة » ، وأشار إلى وكسامة
العمليات وعلميتها .

إن الدليل على تصور لغة الحكيم الثالثة يظهر
في - الحكيم نفسه لم يستخدمها في غير مسرحيته

وأنصرون عن وأصل مستخدم الكتاب في
السينمات ويظهر في الثلاثينات .

وفي المرافق كتب يوسف الساملي للمسرح
العراقي ، منذ بداية الخمسينيات ، مسرحيات
ملتزمة بتأجيل قضايا سياسية واجتماعية من واقع
العراق المعاصر حين كتابتها ، وهي مسرحيات
كما يذكر المقي نفسه ، كتبت لتمثيل ومثلت
بالتفعل ، ولذلك جعل المؤلف كلاما من الشخصية
المسرحية والجمهور موضع اهتمام .

إن إعادة كتابة الحوار بالقصص عند نشر
المسرحية ليس حلا لمشكلة لغة الحوار في المسرحية
العربية ، فمن البديهي لفروقة أن المسرحية
تُشاهد ، ولا يكتمل وجودها إلا بعرضها على
خضبة المسرح . وإنذ ، فبازالت المشكلة
قائمة . وستظل المسرحية المكتوبة بالمعاصرة مخلوقة
الفاعلية بسبب علمتها تلك . وبالإضافة إلى
ذلك ، فإن إعادة الكتابة تتطلب من الكاتب
جهدا فنيا ووقفا ، كما أن من البعث واللاستقوال
أن يكتب الكاتب نسختين من كل مسرحية
يؤلفها ، ولا بد أنه غير مقتنع بإحداهما .

وفي المسرح الكوكبي المله واضح في معالجة
الظواهر الاجتماعية المحلية والمعاصرة ، مما أقر
بكتأب هذا النوع من المسرحيات إلى التحفة المعاصرة
لغة الحوار . وتطحن المعالجة على المسرح
الجزائري ، وتظهر واضحة في التألق المسرحي في
تونس والمغرب .

اللغة الثالثة

استخدم توفيق الحكيم القصص في أغلب
مسرحياته والمعاصرة في القليل منها ، ولكنه ب
مسرحية « الصفقة » ومن بعدها « الورطة »
جرّب استخدام لغة ثالثة ، كما يدهود ويحدود
بأنها لغة التخاطب في الحياة اليومية ، ولكنها مع

إن استخدام القصص « المحدث » المعاصرة في الحوار يمكن المسرح العربي من التغلب على المشكلة الفنية . مشكلة مناسبة اللغة للشخصية . وعلى ما سيبه استخدام اللغة من محدومية واتساق ، ويعمل كذلك الارتخاخ بلغة الجمهور ، وليس القروض في المسرح أن يبطئ بالجمهور ، وإنما يقتصر فيه أن يرعى بالجمهور وهو محتمس وبسليته ، وأن يصمم بمشاعره وأفكاره ولغته . وذلك ما حفظه ونحفظه الصارح الجبهة في ألسنة العالم . وما يقال عن المسرح يصنف على وسائل الاتصال الجماهيري ، لاسيما التلفاز .

إن مشكلة لغة الحوار في المسرح العربي جزء من مشكلة أكبر هي الابتعاد عن القصص في التخطيب والحوار حتى في كوسائط المقتضين وفي المناسبات الثقافية ، من وحتى في التمرير على اختلاف مستوياته . وفي دروس اللغة العربية نفسها . وهذه المشكلة حل خطورتها ، في لحظة بالاهتمام والصاية السلاويين ، ولا تبطئ جهود جادة من أجل البدء بتجديدها . أن يكون إحلال القصص « المحدث » المعاصرة على طوعية أمرا مسجورا ، ولكن يمكن تحقيق الصبر حين يتوفر الاعتقاد بأهمية الغدق والاستعداد للعمل . ألا تبدأ ؟

المذكورتين سابقا ، ولم يستعملها سواء من الكتاب المسرحيين في مصر على الرغم من طهي زمن طويل على دعوة الحكيم إليها ، ظهرت مسرحية « القصعة » عام ١٩٥٦ . وكذلك لم تدم في الأنظار العربية الأخرى أي محاولة نظرية أو جهود عملية لإيجاد لغة ثابتة بديلة .

مشكلة بلا حل ؟

إذن ، هل هي مشكلة دون حل ؟ بهذا ، ينبغي الإشارة إلى أن المسرح ، مثل أي فن آخر ليس الواقع نفسه ، وإنما هو فن وصنع ، وله جمالياته المعروفة . وليست مهمة الفن . حتى الواقع منه . نسخ الواقع وإنما إشتاده وتغييره مستخدما في ذلك وسائل فنية مختلفة ، وسعيًا بخيال الجمهور الذي يسهل الفرافشات ويؤثر في المسرح ماقد تفسر طاقات العرض المسرحي عن تصويره . وكما يقبل الجمهور مشهد لعبة مرسومة على ستارة على أنها غاية حقيقية تجري فيها الأحداث ، وكما يستهين الجمهور نوعا معينا من الإثارة ويحبب فيها ضد القمر دولما غير حقيقي . كذلك ينبغي التعامل مع لغة الحوار في المسرحية على أنها لغة فنية لا لغة الواقع نفسه كما هي . وتلك حقيقة يفتقر عليها الباحثون .

زمن ناهليون

سئل برتراند شو مرة : في أي عصر كنت تفضل أن تعيش ؟
فاجاب : في عصر الامبراطورية الأولى ، ففي ذلك الزمان كان رجل واحد يزعم أنه ناهليون .

لنا جدوا الشرح الطويل ، فهو يندح إما من يقوم به أو من يحضر إليه ، وحلقة ما يندح الاكثين معاً .

« قوله »

ناهليون





طائرة ركاب بدون طيار .. وبلا وهتود !!

بقلم : سعد شعبان

تحقق في كندا - في نهاية عام ١٩٨٧ - إنجاز سيكون له ما بعده في عالمي الطيران والفضاء . فقد أمكن تخليق طائرة بلا وقود ولا طيار ، وأعلنت حركتها من محرك كهربائي على متنها وهذا يعمل بطاقة اشعاعية تصل اليه من الأرض . فتحركت الأحلام لتسيير طائرة ركاب بلا وقود ، وشططت الأحلام الى حد الاستغناء عن بعض الأقمار الصناعية وتصميم صاروخ لطبائقي يعمل بهذه الأشعاعات .

باعتباره أحد مكونات المولد ، وسهولة الاحتراق
لثروت هذا جهد الاحتراق ، لكنه يحتاج فلاوكسين
كمؤكسد ، وهو أيضا موجود في المولد . وسودها
تطغت أسلحة المياه الطيران ، لأن مثل هذا المصدر
للطاقة لم تحقق لأن طائر الطائرة بلا ترف .
فهي تستند المبرد وجن من الوسط الذي طير فيه ،
ولكن ذلك يستلزم أن تنبعر تصميمات حركات
الطائرات ، وقد يتوارى بعضها إلى عالم النسيان ،
حتى تتلاءم مع الولود الجديد . ومما زالت بحوث
المياه ماضية في هذا السبيل وقد تتحقق يوما ما .

طائرة بلا طيار :

على نفس المنوال ظهرت في أواخر الحرب العالمية
الثانية الطائرات الموجهة إلكترونيا التي تطير بلا
طيار . شاع استخدامها في الحرب الكورية ثم حرب
فيتنام . ومما زالت تحقق كثيرا من الأهداف العسكرية
دون التضحية بطيار لتفليها ، والإقلال من غطر
تعرض الطائرة للضربات الجوية المضادة . وأغلب
هذه الاستعمالات وأنها الاستطلاع العسكري
وكذلك الأهداف المائية . لم يبق أحد الجسوس
لمرقة ملقى الأهداف أو تين حركاتهم .

لما كانت تجهز الطائرات التي بلا طيارين بأجهزة
التصوير اللازمة لتصوير الأهداف المائية التي تطير
فوقها . أيضا كان الوقت جارا ، استعملت آلات
التصوير المائية ، وأما تحول الوقت إلى الليل وحل
الظلام ، استعملت آلات تصوير تعمل بالأشعة
تحت الحمراء ، أو استعملت أيضا آلات التصوير
للأشعة الكثرية والأشعة فوق البنفسجية .

ولأن الطائرة بلا طيار وليس مفروضا أن تعود إلى
أراضيها . وغالبا لا يتم لها ذلك . فلهذا يلزم تجهيزها
وتوجيهها عند وقت الانطلاق حتى تحرق قبل أهدافه
وتقوم بمهامها الاستطلاعية .

والملك نوضح على متن هذه الطائرات أجهزة
إلكترونية تتصل مع محطات الجبهة الأرضية التي
تحقق لها سلامة الطريق للمطار فيما من الاتصالات



طائرة بدون طيار

ليس العهد بعيد عندما انتطح كذا في الفضاء
من كوروة عام ١٩٧٣ إلى المنطقة العربية
عندما انطلقت الحرب بين العرب وإسرائيل .
ووالها ظهرت الطوابير المطوية أمام محطات
البنزين ، وتظهر الحصاد في الخلب شوارع المدن
الأمريكية والأوروبية ، والمساعد الحديث عن أزمة
الطاقة ، ومنذ ذلك الحين بدأ العرب ينكر جنبا في
صور الطاقة البديلة للذهب الأسود . وجد العالم في
بحرهم سببا وراء الاستغلال والبحث عن صورة
أرض لطاقة ظل المياه يملكون بها سوات طولا ،
ولم يعمد أبعد ولا كره من الطاقة الشمسية ،
باعتبارها ماضية إلى توحيد في الحياة بلا تين ،
وكذا من البحوث الرافدة في هذا المجال ، بحث
يهدف إلى تسليح خزان المبرد وجن الموجود في
المولد ومعه ، ليحقق مثلها ما سهولة المصدر

حزم عالية للمحكم في التماسكها وفقط يزيلها
تردها.

والمعروف أن كل الموجات اللاسلكية من لي
طبيعتها الموجات كهرو - مغناطيسية تنقل في الهواء أو
في الفضاء بسرعة الضوء التي تساوي ٣٠٠ ألف كيلو
متر في الثانية الواحدة ، وكلما زاد ترده الموجات
اللاسلكية أصبحت أمتارها وتقص مدى انتشارها ،
وتقل الترددات بوحدة يطلق عليها اسم « الكهر
هرتز » أي (الألف ترده في الثانية) أو « ميجاهرتز »
أي (مليون ترده في الثانية) .

لقد غلب هذا التقدم الإلكتروني في ابتكار الرادار
في بداية الحرب العالمية الثانية ، وأصبح الرادار على
اكتشاف مواقع الطائرات المعادية ، الأمر الذي كان
له أثر في وضع نهاية للمعارك التي ركزها الألمان فوق
الجزيرة البريطانية ، بل وفي وضع نهاية للحرب ،
لأن تقنية الرادار طغت سرا على المسكر القوي حتى
وضمت الحرب لوزنها .

ولم يترك التقدم في زيادة الترددات على الرادار ،
لقد ظهرت إلى الوجود محطات الاتصالات الصنعة
القنوات التي تطورت فيما بعد وأصبحت محطات
و الميكروويف ، أي الترددات متطرفة القصر .

لقد أصبحت موجات و الميكروويف ، كغيرها على
تحقيق التوجيه الدقيق نظرا لصفة تركيزها ، والاعتماد
في حزم موازية تستطيع الأرض . ولتحتاج لنصبة
و الميكروويف ، إلى هوائيات حشنة طبقة الشكل
لنقلها من نقطة الإرسال إلى نقطة الاستقبال . ولقد
أصبحت موجات و الميكروويف ، في خلق منا جديدة
في عالم الاتصالات لأنه يمكن أن تحمل عليها آلاف
المكالمات الهاتفية والإشارات .

وفي حلة السبعينات أُنشئت الولايات المتحدة
الأمريكية ما يزيد على ٢٠ مليون دولار ، لوضع
خطة تستهدف تحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة
كهربية على منصات كبيرة الماسة تعلق في الفضاء
وتستعمل البحوث نقل هذه الطاقة بعد ذلك من
الفضاء وبها إلى الأرض وتسمى « الميكروويف » ،
لكن مازالت هذه البحوث لمحل المسائل ، وتبقى

الفضاء . كما تلتزم المحكم في سرعة وانخفاضها
وتغير اتجاهها من أجل المظفرة في اتجاه معين . كما
تقوم الأجهزة الإلكترونية أيضا بمهمة نقل الصور
لاستقبال في محطات القاعدة ، لأن سرعة الخطباء
ليست مضمونة بكلام التصوير .

بذلك لتتقل سرعة نقل المعلومات في حدها ،
وهو أمر لم يكن متاحا عند الاعتماد على الاستطلاع
بواسطة الطائرات التي يقدمها طيارون . لأن
المعلومات كانت تكن متأخرة بضع ساعات تستند في
الطيران والصور وتحمض الأفلام وتكثيرها ، ثم
تسير الصور ونقلها إلى حيث يستند منها .

لقد تسهلت استخدمات الطائرة بلا طيار فصبح
لها - إلى جانب الاستطلاع والتصوير - أمور جديدة
في مجالات الاستطلاع الإلكتروني والتتبع على
الرادارات العسكرية ، أو حمل محاولات ناسفة
لاسطارها أو السقوط بها فوق أهداف معينة محددة
وصغيرة الحجم .

كما استندت هذه الطائرات أيضا لتضليل
الصواريخ المضادة ، باستعمالها سطوحاً معدنية
كثيرة لتضليل قذبات معينة لحمل كيميائية
لتنسكس عليها تفتت الرادار للعدو لما أهدافا
وعية ، أو لتكثف مواقع انطلاق هذه الصواريخ .

الالكترونيات والميكروويف :

ومع تقدم تقنية الالكترونيات ، تقدمت صناعة
أجهزة توجيه الطائرات بلا طيارين ، وأصبحت أكثر
دقة وأبعد مدى . ومع تقدم استخدام الحواسيب
الالكترونية زومت كثير من الطائرات بأجهزة
و الطيار الآلي ، سواء الطائرات العسكرية أو المدنية
لتعطي عن التعامل مع المعلومات الأرضية . فطيار
الآلي يقوم بمهام المحكم في الإقلاع والتوجيه
والمظفرة والتصوير والتتبع والاستطلاع والتحكم
في كل شيء حتى لحظة الهبوط .

ومن صور التقدم في تقنية الالكترونيات عامة بعد
الحرب العالمية الثانية ، تركيز الأشعة اللاسلكية في

● طائرة ركاب بدون طيار ديل ولف : !

على الإطلاق ، ولكن تأييدها الطلاقة من سماح
« ميكرويف » - يصل من الأرض .

لقد كانت الطائرة نموذجها صغيرا ، طول جناحيها
لا يزيد عن خمسة أمتار .

وقد قام الباحث الكندي ، جو شلزيك ، وزملائه
في مركز أبحاث الاتصالات الكندية بتصميم هذا
النموذج الذي يمكن تحليقه ، « طائرة بلا طيار » لكن
يقوم بدون قهر من عناصر الاتصالات . أي لكي يتغل
الاتصالات للسرعة والمرنة المطلوبة إلى مناطق نائية
لتوفير الخدمات الهامة للأمن الصناعي .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو ، كيف يمكن أن
يطير هذا النموذج بدون محرك للاحترق ؟
والجواب أن عملية توجيهه والتحكم في اتجاهه تمت
بواسطة بطارية انشعابية بواسطة موجات
« ميكرويف » وجهت إليه من الأرض في اتجاه
رأسي إلى أعلى ، حيث استطاعت هوائيات مخصصة
مسطحة الشكل تحت أسفل هيكل الطائرة وأنت
أجنتها . وقد قامت هذه الهوائيات بتغل هذه الطاقة
لتتحول داخل النموذج إلى تيار كهربائي يجعل على
تنشيط المحرك الكهربائي الذي يمد الطائرة بالطاقة
الميكانيكية اللازمة لادراجها .

وفي المستقبل القريب سوف يطور الباحثون
النموذج لتضمّن للطائرة التي حلت في سبتمبر
١٩٨٧ ، إلى نموذج كبير طوله ٣٥ مترا . وسيظل
هذا النموذج للطور يطير في السماء لعنة قصور .
مطلقا فوق حقل من الهوائيات انظره عسرات
الأمطر . ويخبر أنه يستطيع أن يصعد حتى ارتفاع
١٩ كيلومترا . ويعتقد سيكون في وضع هذه الطائرة
لنقل اتصالات الملاحة والتلفاز وإذاعة فوق مساحة
واسعة تعمل ولاية أمريكية كاملة . ويمكن أن يقي
هذا النموذج الذي لا يقل في حجمه عن طائرة محلية
إلى أبعد غير مسي .

وكالة ناسا تلتقط الحظ :

جذب هذه التجربة الكتابة الرائعة ، شرح
المصورون في وكالة الفضاء الأمريكية ، ناسا ، وهي

كثيرا من الاهتمام لأنها ستزيد تولد العلاقات
الجوي بالاشعاعات .

المقايضة المكتسبة :

في ٤ سبتمبر عام ١٩٨٧ لحقل انجاز جديد في عالم
الطيران ستكون له آثاره في المستقبل ، إذ تمكن لدية
من الباحثين الكنديين في عالم الطيران إطلاق طائرة
صغيرة في تجربة رائدة . ووجه التوضيح أنها تطير بلا
طيار وأيضا بلا وقود .

وقد ارتفعت الطائرة في الهواء بشفع مروحة
عوائية . واستطاعت أن تحتل على ارتفاع ثقت قليلة
من الأمطر فوق الهوائيات الكندية بسرعة بلغت ٣٥
كيلومترا في الساعة .

ومن الناحية النظرية يجب كان يوسع هذه الطائرة
أن تحتل في الجو لعنة أيام أو أسابيع أو حتى شهور .
لولا أنه هذا الباحثون ذلك . لأنها لم تكن تحمل وقودا



● النموذج الطائرة



● كيفية تشغيل محرك الميكروويف .

آمال المستقبل :

بعد نجاح تجربة محرك الميكروويف ، قطع مجال العمل في تطوير هذا المصباح والانتقال إلى أجهزة أكثر تقدماً . وعلى سبيل المثال :

● إن وجود محرك الميكروويف ، يعني أنه في المستقبل القريب ، سيكون لدى دولة من دول العالم الثالث توافر لديها طاقة كهربائية عذبة لأن الحصول على مياه عذبة قسراً صعباً ولا اقتصادياً .

● يتصور البعض إمكانية استخدام الميكروويف في المستقبل في أغراض متطورة أكثر طموحاً من إنتاج طاقة بالطاقة ، كإطلاق صواريخ فضائية ، أو دبابات فضائية ، إلى سفارات متناحرة . ويشجع على ذلك

عدد كبير من الجامعات الأمريكية ، في صنع طائرات بدون طيارين ، لكن تسمى بالميكروويف . والخلاف الذي يخطرون له هو أن تمكن هذه الطائرات من أداء مهام علمية في أعالي الغلاف الجوي ومشغول الفضاء الخارجي . وربما قد يهبط إلى الاتصال العسكرية كمثل المراقبة والتصوير ، حل حرار ما تقوم به الأقمار الصناعية التي تعمل في المدارات المنخفضة لأغراض التجسس . ولأنك إن مثل هذا الإيجاز سيكون كل تكلفة من إطلاق قمر صناعي تكفي بنفس المبلغ ، لأن إطلاق القمر ينتج لصنوع طبع وتجهيز قاعدة الإطلاق ، ومعدات توجيه .

وقد أدرك الباحثون الأمريكيون أن محرك الميكروويف ، يمكن أن تقوم بمهام لا تستطيعها الطائرات العادية ، مثل عمليات الاستطلاع من ارتفاعات عالية ، ويمكن أن تزود محرك الميكروويف بالمحركات للتصوير الفضلي . ويمكن أن تمتد لأغراض هذا الاستطلاع وقد أتى شيء الأغراض العسكرية مثل كشف الممرات ، ومراقبة زوايا الصيد على السواحل ، ومراقبة الأحوال الزراعية وتجهيز أماكن الحشرات في الدبابات ، وأسواق الطقس المحلية .

لقد تعاونت وزارة الطاقة الأمريكية مع إحدى الشركات لتصميم محرك ميكروويف ، تستطيع التحليق على ارتفاع ٢٢ كيلو مترات أثناء تجمع غاز أكسيد الكربون ، والمحرك جديده يعرف في الأوساط العلمية باسم « تأثير الصدمات الزراعية » التي تطلق عليها اسم « الصدمة » وذلك لاستغلال حرارة وتغير هذه الصدمات على الغلاف الجوي ، وزيادة غاز أكسيد الكربون فيه ، وتغيير شكله على التغييرات التي تطرأ على سطح الأرض . وقد طرح مهندسو التصميم صنع محرك ميكروويف يبلغ طول جناحيها ٤٥ متراً ، ويكفي حل ٢٥٠ كيلو جراماً من الأجهزة ، ليكون بوسعها البقاء في الفضاء إلى أجل غير مسمى وفقاً لمعطيات الطاقة المتوفرة فيها من خلال المحركات فيمكن أن تقوم دولة عزول بالعمل بدلاً منها .

من المصائب ، لو قد تكون له آثار ضارة .
وبالنسبة لطائرة « الميكرووف » توجد خطرات
بسيطة وصغيرة عديدة يلزم الإكثار منها .

تتطلب لون من ألوان الإنشاعات له تأثير على
صحة الإنسان التي تزيد من احتمالات الإصابة
بالحساسية . ولأنك أن تفسر صمد من محطات
« الميكرووف » التي ترسل طاقاتها في الهواء ،
مستكون بآلة مصدر جديد من مصادر لثوث البيئة
بالإنشاعات . وعليه يجب بالضرورة من التقليل
لإزالة مصدر اللين سيحدثون بالقرب من حصول
حوادث « الميكرووف » ، وخاصة أن بعض
الأجهزة تصدر أن ساحة مثل للمواصفات اللازمة
مستكون في ساحة ملعب لكرة القدم . فكيف
سيمكن جيران هذا الحقل البشري إلى جوار دون
خطره ؟ .

ولكن الشخصين المشرع يقولون بأنه من
الممكن إقامة مثل هذه المحاول في أماكن نائية بعيدة
عن التجمعات السكانية .

وعلى الرغم من أن المواد الخفيفة الموزن قد
أصبحت حقيقة واقعة ، فإن هناك مصائب أيضا في
تصميمها ، واستخدامها في طائرات
« الميكرووف » ، أو سوارب « الميكرووف » ،
لأنها مستغرق وقتا طويلا حتى تصمد إلى مخاطر
عالية . إلا أن الخطأ تكلفتها إلى درجة كبيرة
تعادل ١ إلى ٢٠ من الزمن ، أمر يبرر بالتفكير ،
وعادة قليل المصائب □

ما وصلت إليه تقنية المواد من تقدم في خلق مواد
خفيفة الوزن ، وما تحقق من نجاح فعلي في صناعة
طائرة استطاعت خلال عام ١٩٨٦ المودون حول
الكرة الأرضية في فترة واحدة دون حاجة إلى الوقود

بالوقود .
● وليس هذا المبلغ يعني أنه من الممكن استغلال
أن تحقق في السنة طائرة « ميكرووف » ذات حجم
صغير ، وكفى في الهواء محطة عدة سنوات لتقوم
بأي مهام علمية أو عسكرية .

● ومن الناحية النظرية هناك يمكن لطائرة
« الميكرووف » أن تحمل ركابا ، ولكن سيتم
أنشأت مصلحة سائر الطائرة لاستخدامها بطلاقة
« الميكرووف » ، بالتصميم كل مئة كيلومتر قربها ،
من محطات أرضية . لأن ذلك سيكون بلا شك
أول من استخدام الطائرات الخفيفة التي تنجم
كميات خفيفة من البنزين .

● يقترح بعض المهندسين تصميم « صواريخ
خفيفة » يحمل « الميكرووف » ، يمكن استخدامها
في دفع الأتار الصناعية من مدار منخفض إلى مدار
أعلى ، حيث يمكن هذه الأتار أن تعمل في الفضاء
البعث البشري . لكن غنك سيطلب أجهزة إرسال
لأجهزة « الميكرووف » تكون بالغة القوة . وهو ما
يصور بعض العلماء أنه سيكون على تطوير تقنية
يرتفع « حرب النجوم » الأمريكي .

خاتمة من المصائب :

فإن كل اكتشاف جديد ، يكون هناك جانب
يؤثر من الإيجاب الذي يخلقه . لكن يجب أن نلاحظ

- × يقولون إما نبتات بشرية .. نضمن كل شيء بكونها .
- × الزمن حالك يجب تخصص في إجراء التعديلات .
- × البيان توجد في الحياة بوفرة ، النسيب الجديدة ، وأكل السم .
- × الأتار كالموت . كل من إنسان لآخر ، ولكنها لا تلعب كل إنسان .

أوراق

يقلم : محمود المرافي

”السَّقْمَا“ مشكلة سياسية !

وفيرة في المرافق التي تمثل ما نسبه جنبة أساسية - كالماء والكهرباء والطرق والصرف الصحي . وفي نفس الوقت.. فهي غنية بالتطورات. حتى لطلق علماء الإدارة والتنمية كلمة ضرورة التطورات أو ثورة التحويلات- تعبيرا عن المناخ المساند في الدول حديثة الاستقلال والتي تعكس شعوبها أنه بالتخلص من الاستثمار والسيطرة على الثروة الوطنية.. لا بد أن يتحسن مستوى المعيشة ويحني الفرد شارب الاستقلال. في مثل هذه الأحوال يكون الاندفاع لبناء المرافق الأساسية وازداد.. ويكون القسط الجماهيري شديدا لانجاز المزيد من الخدمات، والتي يجري تقديمها في العادة بتسويل حكومي، ويقل من التكلفة.

نتائج متباينة

تختلف نتائج هذه السياسة من بلد إلى آخر ولحق ظروفه الاقتصادية، وتعدد سكانه، وحالة المرافق والخدمات.. ولكن وفي معظم الأحوال تسفي السنوات والصورة على هذا النمط : .. للمرافق والخدمات من حد الاشباع .. القروض الخارجية يجري توجيهها للمرافق الداخلية غير المنتجة ماليا، فتتزايد القروض وتزيد الأعباء، خصوصا من العمل الجاهري، المنخفض في العادة. .. الاتفاق لا يلبثه إنتاج سلبي، أو إنتاج خدمات لتبيع بالسعر الاقتصادي لتكون

من يحصل انه ما زال في مدن عالمنا الثالث من يتخذ على المصنوع على مياه كحرب ليلا ظلماء، ويضع لضعاف يدفعه من يتنعم بالمياه الصالحة للشرب المستولة عبر الاتاليب؟ من يحصل ان نسبة هؤلاء.. ووفقا لاحصاءات البنك الدولي، تصل إلى ٢٢٪ من سكان الحضر في الدول النامية، وإن النسبة ترتفع إلى ٢٥٪ في أمريكا جنوب الصحراء؟ القاهرة ومنحتها التطورات العالمية، والقدرة نتيجة لذلك يدفع المواطن في نيجيريا للبقاين عمدة لضعاف ما يدفعه الآخرون الذين تحملهم كماء في منازلهم، وتركس النسبة إلى ١٥ ضعفا في برون، وستين ضعفا في أندونيسيا، وتصل كحد أقصى - إلى مائة ضعف في هايتي؛ القاهرة مقلقة، ونحن على أبواب القرن الواحد والعشرين.. ومع ذلك فهي جزء من ظاهيرة أوسع اسمها: مشكلة المرافق والخدمات في الدول النامية .

بعد الاستقلال

معظم هذه الدول التي نطالط عليها اسم حصول تنمية.. تسفل عرس الدول حديثة الاستقلال.. ولها دول مستاتها. .. فهي في العادة لفيرة في الإكثنيات اللازمة للبناء.

النتيجة: المزيد من التضخم والارتفاع الأسعار..
.. تتم المرافق في كثير من الحالات أعضاء
على الخبرة والاموال الاجنبية، فالتى تكلفتها
لحساب تكلفة الحقيقة.

ولكن.. كيف تواجه الدول ذلك، وهي لا
تستطيع لقاء التزامها بنهاء موانعها؟
.. في العهد من الحالات.. كل عمل مليا،
والرميا، وفروغويا .

تتعد مشكلة النقل في المدن الكبرى.
فيتمسك القطاع العام شريها ويترك الفرصة
للقطاع الخاص لاختلاف السيارات، وتشتيق بها
الطرق، فيتدخل اصحاب مصلحة التوزيع بالمرش
رسوم مرور تحد من حركة المرور، لو تزيد من
مولد الدولة، فتمودج الأول - قد من حركة
المرور - جرى تطبيقه في سنغافورة حيث
تقرر فرض رسوم على السيارات التي لا تحمل
رخصة باعداد كبيرة وتسيطر للمناطق
المزدحمة.. اما نموذج الثاني - وهو فرض
رسوم لزيادة المولد ومواجهه نظرات المرافق،
فقد تم اخيرا - وعلى سبيل المثال - في مصر
حيث يزايد عدد الطرق حاليا وتزداد سترده التي
يجري المرور عليها نظير رسم محدود يدفعه
المسافر في كل الطريق .

نفس المنطق - وبمضيعة من قبله الدولي لو
منقول فناد الدولي - يجري تطبيقه في العام
وكهولاء والصرف الصحي.. حيث يجري
تصريف امداد استهلاك الماء والكهرباء وتقليل
الدمج الموجه لها املا في زيادة المولد
والنقص الاستهلاك.. حتى الصرف الصحي
يجري استنباط لبعكال الفرض رسوم عليه..
وحتى مياه الري تجري تصفية ليمهيا
للفلاحين .

فطامرة مقلدة.. مشكلة المرافق لم تحل،
وميزانها الحكومات لم تنصلح، واجبا
لمواطنين تزايد .

نموذج القاهرة

القاهرة نموذج واضح لذلك.. لقد تمت
عدولتها.. لامتت جغرافيا.. تزايد سكانها

بشكل غير مضطط، بلغ عددهم في القاهرة
الكبرى وقتي تضم محافظة القاهرة والجيزة
من الجيزة والقاهرة ١٢٠ مليون نسمة،
يتحرك في موب المدينة أكثر من نصفهم كل
يوم، في مجال واحد هو مجال الحركة والنقل
ترصد الآتي كنموذج لما نقول:

.. نصف مليون سيارة خاصة تتحرك .
٢٠٠ آلاف لوتوبيس بري ونهري وعربة
ترام وعقود.. تنقل كل يوم ٢٠ مليون ركاب .
١٥٠٠ ألف سيارة لجرة و١٥٠ ألف
معا يسمى سيارة صرنايس.

و.. في هيئة واحدة هي هيئة بلدي متحول
يتحرك في القاهرة ٢٠٠ ألف بلدي .
النتيجة: اختناق في الطرق والمواصلات .
وقت ضائع في الانتقال وفقدان للمجانبات. آلاف
الساعات وآلاف قتالين لتفهم كل سنة.
ومستوى منخفض من الخدمة .

المشكلة.. والحل

هل من حل لهذه القاهرة التي تسود العالم
الآن؟

في تحليل نقول.. ان القاهرة اتسعت
نتيجة النمو غير مضطط وغير المتوازن..
حدث الاستغلال فالتدفع للهيكل للاصلاح.. لكن
كان اصلاحا احمدي الجانب.. وبينما تمت
الضمان وزعت المرافق لم يتم طامع الانتاج
بنفس الدرجة، ولم تمتد يد المضطط لتوزيع
الامكان وتحت نوعا من التحكم في الحركة
والانتشار.. وبينما تولت الحكومات الانتقال
على هذه المشروعات.. لقد نظرت في كثير من
الحالات من هيلها الانشائية: التخطيط
وتوجيهه والتحكم في التغيرات الانشائية
للمبتسح.. لقد امنت الحكومات باعباء
الحكومات الاشتراكية وسلكت مسلك
الحكومات الرأسمالية.. والحق القول ممدودة
الموارد - هو التخطيط - والتخطيط..
والتخطيط.. حينذاك سيخفي عسقاء وتشتي
معها الكثير من الانشائية التي تشتت باب طرود ما
لا يزايد . □



المسراة الأوربية على مسرح الحروب الصليبية

بقلم : الدكتور محمد عبد الفتاح عاشور

من الملاحظات المبررة في كتب التاريخ ، أن الحركة الصليبية في المصور
الوسطى لم تلق قسراً كافياً من الاحترام والعظيم ، ولها كثير ما كانت تعرض
للأذى والعرب والامتهان ، مما جعل الكنيسة تتدخل أكثر من مرة للتصنيف
عنها . كيف كان موقف الكنيسة ؟ وماذا فعلت ؟

الحركة في ظل الانقطاع

علينا أن ندرك أن هذا الموضع السيء الذي
كانت عليه الحركة الصليبية في المصور الوسطى لم
يشمل كل نساء المجتمع ، وإنما هناك فئات من
النساء كنمن يقدر كبير من حرية العمل
والحركة ، ويمارسن في الحياة العامة دوراً نشطاً ،
ربما تلقى دور الرجال . ذلك أن المجتمع الأوربي

فيما كان من أطراف الاجرامات التي
انقلبت الكنيسة لرفع الظلم من الحركة في
تلك المصور ، تلك الرسوم التي صدرت
في البهوية في القرن الثالث عشر ، والتي بعدد في
حجم المصا التي يجرى استعمالها في ضرب
الحركة ، لها كانت مصفا مستوية لشروط معينة
من ناحية الطول والسك ، لأن الضرب يكون
جائزاً مشروطاً .



الغربي في تلك المصور كان جسما طليقا قاروت
فيه انفس البشر وطولهم ، وفق الطبقة التي
يصنعونها ايضا . وازداد هذا الطابع الطليقي
وضوحا في حقبة زدهلر النظام الاجتماعي ، بين
القرنين التاسع والثالث عشر للميلاد ، فلي قل
هذا النظام حرمت المرأة في طبقة الرقيق والاعلان
من معظم الحقوق التي تكفل لها حياة بشرية
كرامة ، في حين نعمت نساء النبلاء والفرسان
بكل مظاهر الاحترام والتبجيل ، ولتمتع
بامتيازات واسعة على الصعيدين السياسي
والاجتماعي . وقد رما كان الفلوس يمتنع
زوجة الفن كرهه ، بلقد ما كان ينحني امام
المرأة التي تنتمي إلى طبقة ، وقيل عنها ، حتى
قيل ان الفلوس يصير الله والمرأة .

وفي ظل هذه التقاليد خرج الصليبيون من
حرب أوروبا في أواخر القرن الحادي عشر
للميلاد ، على هيئة حملات متتابعة ، فاصبح
المشرق الاسلامي ، حيث نجسوا في تأسيس
ثلاث إمارات كبرى في المرحبا وانطاكية
وطرابلس ، وعلكة قوية في بيت المقدس ، هذا
الكثير من الموانئ والمحصون التي استولوا عليها .
وكان للصليبيين في مستوطناتهم بالمشرق نشاط
واسع متعدد الأوجه ، أسهمت له المرأة بنحو
فعال ينفذ ومركزها الاجتماعي من جهة ،
والأوضاع والتقاليد المتولدة التي خلقت في ظلها
في المغرب الأقصى من جهة أخرى .

دالة في النساء

هنا لا بد لنا من ملاحظة ، ان المجتمع
الصليبي في الشرق ظل دائما يعاني من نقص في
أعداد النساء الواقعات من حرب أوروبا ، لأن
الصليبي كثيرا ما كان يترك زوجته وأسرته في
المغرب لرعاية مصالحه في غيابه . أو نحوها من
مستقبل مهم غير آمن . وهذا هو السر في أن
نسبة لا يستهان بها من الصليبيين الذين استقروا

ومن هؤلاء النساء الفاطميات من غلب أوروبا من أسبهن في محاربة المسلمين طغما من الكيان العربي الذي ظل أشبه بجزر متناثرة وسط محيط إسلامي واسع كبحر . واستمرت هذه الحقيقة اتساعاً للأزواج المسلمين المعاصرين أيضاً ، فأنظر أسامة بن منقذ في كتاب الاختيار إلى تلك المركة الفرنجية التي حاجت إليها أسبانيا ، وجرحته جرحاً عميقاً في وجهه لتتأخر لزواجها القاتل .

شهاديات المروءين

يقول العماد الأسفندي الذي ربطه بصلاح الدين صلة المودة من نساء الصليبيين : « وفي الفرنج نساء فخورات ، هن مروج ولوقوس . وكهن في زي الرجال ، ويبرزن في حومة القتال ، ويصلن غسل أريساب الحجاب ومن رسات الحبال ، وكل هذا يحفظنه صيانة ، ويقبلن كهن يحفظن به سماعة ، ويعملن لمن عاكاة » . وفي حرواج سنة ٥٨٤ هـ ذكر ابن الأثير أنه شاهد بنفسه استيلاء صلاح الدين على قلعة بمرزبة « ووليت أنا من رأس جبل عال يشرف على القلعة امركة (لفرنجية) تومي من القلعة عن المنجنيق ، وهي التي بطلت متجنق المسلمين . فلما رأى صلاح الدين أن المنجنيق لا يتضمون به ، عزم على القرح » .

لما في ميدان نشاط السياسي ، فإن المركة الصليبية مزجت دوراً معها . هو في الحقيقة دور متوارث آتفه الجميع الأوروبي في الغرب . لمن أركان النظام الإقطاعي في غرب أوروبا أن الإقطاع كان يورث لابن الأكبر أو لابنة الكبرى . كل ما في الأمر هو أنه كان يشترط في ورثة الإقطاع أن تكون تحت وصاية رجل - الزوج أو السيد الإقطاعي - حتى ينشأ لها المهرمون بالوظيفة الأساسية للمنقطع ، وهي الحرب . وهكذا كان للمرأة شغلها

في الشرق ، وقد تزيهوا أصبحيات شرقيت من طوائف الأرمن والفرس والروم الأرثوذكس وغيرهم . هذا في حين بلغ ذروة الحروب الصليبية وانظرون لما إلى جلب أطفال من النساء من غرب أوروبا وجزر البحر المتوسط إلى بلاد الشام ، لشد حامية للجميع الصليبي في الشرق ، وعطرية الأراضي الإقطاعية التي قتلت في ذلك للجميع . وقد استمرت هذه الحقيقة أنظار المسلمين للمعاصرين ، فذكر العماد الأسفندي أنه حدث سنة ٥٨٥ هـ (١١٨٩ م) أن « وصلت في مركب ثلاثمائة امرأة فرنجية صمصة ، متحيلة بشبابها وحسباً مقربة . وقد اجتمعن من الجواهر والتبائن للجرار ، والمخترين لاسعاف المرضى ، وتآهبن لاسعاف الأشقياء . . . وأهبن لا يمتحن من الصليبيين ، وولن أبين لا يظنن بالمفضل من هذا الفريق . . . وضمن أن عمله قربة ما لوها قربة » . لا سباً لها اجتمعت له قربة وعزبة .





● نهر الأردن الأصغر : (كان من الشرج نهر الأردن .. من مرسى
والموسى .. وكان في ذي الرحى .. ويهون في حوض القنال ..)

العام ، فالتصفت بعماد الدين زنكي صاحب حلب ، وأرسلت إليه رسالة سرية تطلب مساعدته للوصول إلى حكم أنطاكية مقابل تمهيدا بالتجبة له ، ومع الرسالة عمدة وارس معلوم .

وفي أواسط ذلك القرن - الثاني عشر للميلاد - توفي ملك بيت المقدس ، فأرسله في عهده القاصر - بلووين الثالث - تحت وصاية كمي ميلزاند . وكان أن استعنت ميلزاند بالأمور في المملكة حتى تسببت سياستها في إثارة العديد من المشاكل ، وانزال أبليغ الطرد بالصليبيين حينذاك . وعندما بلغ ابنها سن الرشد رفضت الأم أن تتخل عن شؤون الحكم ، حتى أجبرت سنة ١١٥٢ على الموافقة على تنحي ابنها تحت تأثير الرأي العام . ومع ذلك فقد مر حل ميلزاند أن تتخل عن سلطتها ، فالتفت مع بطرق بيت المقدس على أن يعاد تنحيها هي الأخرى مع ولدها . ووضعت مشروعا لتقسيم للمملكة الصليبية بينها وبينه ؟؟ وفي المرحلة الحرجة التي كان يمر بها الكيان

الاجتارية التي كادت ضوحتها في مجال السيطرة والسفاد ، وهي الصفات التي جعلتها معها للركا الغربية إلى الشرق زمن الحروب الصليبية .

تسليم طلبين الحون عن المسلمين

لم تكف المرة الصليبية في الشرق بالسمي وزراء تحقيق الرغبة لنفسها ، وإنما كانت تتصل بالقوى الإسلامية المتجولة أحيانا لطلب المساعدة ضد منافسيها السياسيين من الصليبيين .

من ذلك أنه حدث في أوائل القرن الثاني عشر للميلاد أن تزوج بوهيموند الثاني صاحب إمارة انطاكية الصليبية من الأميرة اليس ابنة بلووين الثاني ملك بيت المقدس ، وأنجبت له طفلة صغيرة هي الأميرة كوستانس . فلما قتل بوهيموند الثاني أرادت الأم - الأميرة اليس - أن تستلم بحكم الإمارة ، ولحرم ابنتها صاحبة الحق الشرعي في الحكم . ولتحقيق غرضها ، لم تحجم الأميرة اليس عن التأثير ضد المصالح الصليبي

لكنهم ظفروا ساكنين فيها فزاية حجة لشهر قبل الفروع في الزحف جنوبا لمحلة التصورة . وطول هذه الأشهر ظلت مرجريت توجع سيدة فللك ، حتى لما زحف الملك على رأس جيشه إلى دلتية البلاد ، بقيت مرجريت في صباط تقوم بدور حلة الوصل بين الصليبيين في الدلتة ، واليهام الخارجي . وعلى أرض صباط وضعت مرجريت ولديها الذي أسمته حنا الحزين لأنه ولد بعد وفراق أبيه في الأسر ثلاثة أيام .

وعندما تم الصلح مع المسلمين في مصر سنة ١٢٥٠ م ، وأخرج عن لويس التتبع من مجده بالتصورة ، فحضر صباط إلى بلاد الشام ، حيث عزم على تصحيح قراه ، والمعونة مباشرة إلى فرنسا التي كانت آية الملكة بلاش تدير شؤونها في غيابها . ولكن مرجريت أشتت على زوجها الملك لويس بالبقاء في الشام حتى ينجز عملا يحد إليه ماء وجهه بعد هزيمته وأسره في مصر . وكان أن أقيم لذلك لويس بالشام نحرًا من أربع سنوات (١٢٥٠ - ١٢٥٤) عسولا وهم المجتمع الصليبي . وفي هذه الفترة ، وضعت مرجريت ابنا آخر أسمته بطرس وهو الابن الثاني الذي أنجبته في الشرق ، مما يوضح أن قصرة الظروف التي مر بها لويس الضيق لم تصرفه عن حياته العائلية ، وأن حموم الملكة القديسة ومشايعه لم تمنع زوجته مرجريت نصيبها من الدنيا .

هذه الأمثلة قليلة من كثير ، وهي توضح أن للمرأة الصليبية المغربية ، كان لها دور على مسرح الحروب الصليبية في الشرق ، أكبر مما يصوره كثيرون .

الصليبي بالشام عندما أخذ صلاح الدين بالشعب لإزبال ضربه بتكبير الصليبيين في حطين ، كانت سبيل زوجة بوهيموند الثالث أمير أنطاكية ولوثكاف محلة كبرى ضد القضية الصليبية ، انطقتا لشروحها وصلاتها الخاصة . فللك لما قامت حادثة على أموره الصلوات سرية مع صلاح الدين ، أخطأه فيها على عطف الصليبيين وتحركهم . ويذكر المؤرخ أبو شامة - صاحب كتاب البروفتين - وكانت امرأة إيريس أنطاكية - وتعرف بذلك (عذام) سبيل في موالاة السلطان (صلاح الدين) ، مما له على العدو ، وبهاية وتامسحه ، وعظمه على أسرارهم ، والسلطان يكرها لذلك ، ويعدى إليها أخص المشاهة .

والغيرا تكتفي بالإشارة إلى مرجريت زوجة لويس الخامس ملك فرنسا ، وهو للقلب بالقديس . فللك أن مرجريت لم تشأ أن تترك زوجها القديس لويس يخرج وحده على رأس حلفه الصليبية الشهيرة على مصر في منتصف القرن الثالث عشر ، وإنما حلت هي الأخرى شلوة الصليب ووالفته . ويذكر جبرائيل - مؤرخ هذه الحملة - أن مرجريت كانت طوال إقامة زوجها في الشرق تقوم بدور المستشار الأول له ، وصاحبة الرأي السميع في الأمور كلها ، حتى لو كان رأيا خلافًا لأراء مستشاريه .

ميلاد حنا الحزين

ومن المعروف أن الصليبيين في هذه الحملة استولوا على صباط سنة ١٢٤٩ م (٦٤٧ هـ)

شهد أعزلي ملكية أقيمت عند الحبيج . فلما تقدمت الخطوى . ترك الحبيج الأعزلي حتى أكل منها خمسة لم كان : من أكل من هذا ضربت عظه . فاستمع الحاضرون كلهم من الأكل . وبقي الأعزلي ينظر إلى الحبيج مرة . وإلى الخطوى مرة أخرى ثم قال : يا أمير . لو صبتك بولادي غيرا ، وانتفع بأكل .



يُصَدِّقُ

١٥ أَيْسَوتور ١٩٨٩م



كتاب العرب

الحكماء والحكام والعشرون

نَارِ مَحْنًا.. وَبَقَايَا صَوْرَةٍ

م. الدكود ساكر مصطفى

كتاب العربي حرق العقل العربي



تشریح الإنسان بعد الموت بين العلم والدين

بـقلم : الدكتور سامي محمود علي

في معظم العقائد القديمة والأديان ، يكتب جسم الإنسان بعد الموت مكانة تصل إلى مرتبة القداسة - أحياناً - ، لكن الضرورات العلمية التي تتوخى مصلحة الإنسان عامة قد تفرض تشرجه ، وهنا يحدث تناقض بين الرقعتين العلمية والدينية . لأيهما يستحق الترجيح ؟

ههنا بجسمه منذ فجر التاريخ . وكانت الدعوة المستمرة لحرق جثثهم لخصائص الجسم الإنساني وتفاصيله تتناقل عبر الأجيال كوسيلة لتقوية الأرض واكتساب الصحة ، لكن الإنسان اتخذ صورة الكائن الخائس الذي لا يجب العبث به بعد موته .

وعندما أراد المصريون القدماء تخليد موتاهم ، قفروا بتحطيم أجسادهم ، ولأنك أنهم اكتسبوا بعض المعلومات عن جسم الإنسان أثناء التحنيط ، لكن عملية التحنيط نفسها لم تكن أكثر من وسيلة لحفظ الجسم ، لذلك فإن الأعضاء والأشياء كانت تنزع بدون حماية أو حراسة .

من القضايا التي تطرح دائماً والتي تثار حول نزالات ، قضية تشریح جسم الإنسان بعد موته . والحقيقة أن هذه النزالات تدور في معظمها حول تحريم أو عدم تحريم هذا التشریح ، وهي في هذا تنحصر مع قضية أخرى تتعلق بها . وهي قضية نقل الأعضاء والتبرع بها يفرض زرعها في الأجسام المرشحة . لكننا نرى أن تشریح جسم الإنسان - في بعض الأحوال - يتجاوز لقلته التعليمية أو القانونية إلى كونه طبياً أساساً لحرقه فكثير من الأعضاء على أعضاء الجسم وأنسجته ، بل يمكن أن نصف تحطيمها للصحة العامة بكل ملاحظتها . لقد كان الإنسان - ولا يزال - معنيا بنفسه



وعندما حل القرن الخامس قبل الميلاد ظهرت أفكار قيمة تتعلق بدراسة جسم الإنسان ، وقد انضطلع أبوقراط وغيره من أطباء اليونان القديس بهذه الأفكار ، وكان الجسم في رأيهم عبارة عن مجموعة من الأجزاء المترابطة ، وأن الفرض هو سوء أداء لوظيفة أحد هذه الأجزاء . حقا لقد كانت أفكارا عظيمة انتزعت الطب من جهل الحرافات وأعدت إليه صورة نهني تعتمد على الدراسة والتجريب . وكان من نتيجة هذه الأفكار أن ظهر « جالينوس » في القرن الثاني الميلادي . كان « جالينوس » طبيباً فخرطيا مارس الطب في روما ، وبرز اهتمامه على وجه الخصوص بعلم التشريح . فقد ظهرت مؤلفاته التي تضم وصفا لعظام الإنسان وأعضاء الحيوان ، وكانت مؤلفاته من التشريح بمثابة الكتاب المقدس لكل المشتغلين بالطب خلال الخمسة عشر قرنا التالية .

دور فاسليوس

وهكذا ظل علم التشريح يتأرجح بين الحرافة القائمة على معتقدات قديمة وبين مؤلفات « جالينوس » التي تعتمد أساسا على التشابه في تشريح الحيوان . ولم يتحول علم التشريح إلى دراسة حقيقية لجسم الإنسان قائمة على فحص القمل للأنسجة والأعضاء إلا في عام ١٥٤٢ م عندما ظهر كتاب « نسج جسم الإنسان » لمؤلفه البلجيكي « أندرياس فاسليوس » . كان « فاسليوس » قد درس في جامعة « بادو » مبادئ علم التشريح . إلا أنه اعتمد على ملاحظة الحقيقة وهذه الملاحظة في فحص الأعضاء المختلفة والأنسجة والأربطة التي يحدوها جسم الإنسان . واستعان « فاسليوس » بواحد من الترسنين الكبير هو « ستيفن كالكار » الذي استطاع أن ينقل الأفكار وملاحظات « فاسليوس » إلى صوره في الكتاب « نسج جسم الإنسان » .

كان هذا مدخلا تاريخيا مبسطا من المراحل التي مر بها علم التشريح . فلماذا من القيمة الحقيقية لهذا العلم كما تظهرها أهميته في مجالات التعليم والطب والعلوم ؟

اللون يعلسون الأحياء . . !

ليس الموت وحده هو الذي يعطينا المعرفة والحكمة ، بل إن الموت - أنفسهم - يقدمون للأحياء ما غاب عنهم ولم يفهموه ، إنه عطاء لم يتفهم ، بل تواصل حتى بعد الرحيل . ولعلنا من خلال هذا المفهوم ندرك أن تشريح الموت بعد الوفاة في بعض الأحيان يمكن أن يقدم لنا أكثر من مجرد فائدة تعليمية أو كشف للكيفية التي حدثت بها الوفاة بما يحقق فائدة لرجال القانون .

إننا نعلم لديه مبرراته ، وهي دون شك مبررات قوية تحمى الإسلام نفسه ، لكننا بداية نحب أن نلقي نظرة مبسطة على عملية التشريح نفسها . فلنبدأ بظن أن تشريح الإنسان بعد موته ليس أكثر من عملية فتح أو فتح الجسم لفحصه وفحص أعضائه ، لكن الحقيقة أن التشريح يشمل ثلاث عمليات يكمل كل منها الآخر . فهناك أولا الفحص الدقيق لمظاهر البدن من الخارج ، ثم تأتي الخطوة الثانية بفحص الأعضاء الكبيرة بعد فتح الجسم فتحه طولية تبدأ من أعلى . في منتصف تقريبا - كل كتف ليمضي الحظان عند أسفل عظمة القص في منتصف الصدر ، ويستمر الشق حتى منطقة العانة أسفل الجسم ، لينتهي الفتح في البداية على شكل حرف "Y" باللغة الانجليزية . وفي هذه الخطوة تفحص أعضاء الجسم مثل الكبد والكلى والبنية والأمعاء والقلب والرئتين . وأخيرا تأتي الخطوة الثالثة وفيها تفحص عينات من الأنسجة المخلفة تحت المجهر « ليكروسكوب » .

وكان الطبيب الألماني « دوفلف فيركو » قد اكتشف طريقته في تشريح الجسم في القرن التاسع عشر التي حصدتها إلى فرع الأعضاء من الجسد عضوا عضوا ، ثم فحصه وتشريحه منفصلا . ثم جاء الدكتور « فريديريش لوبرت زينكر » واشتكر طريقة أخرى تقوم على فحص العضو من خلال الجهاز الذي يضمه . فمثلا تفحص الرئتان من خلال الجهاز التنفسي كله الذي ينزع من الجسم قطعة واحدة . وهذه هي الطريقة المثلى الآن . ونلاحظ من يقوم بالتشريح أي تخير طرا على العضو . أو انحراف عن السواء . ثم يفصل العضو ويتم تشريحه لمعرفة أي تغيير من ما هو طبيعي . وتشريح العضو لا يقتصر فحصه وكشف ما به من تغير فقط ، لكنه يوزن ويتقاس أبعاده لرصد أي تغير إذا ما قورنت بالأبعاد والأوزان الفلسية والثابتة علميا . وبعد أن تتم كل هذه الخطوات ، فإن أجزاء عضوية من الأنسجة المختلفة تصبغ وتوضع في شعع البراقين لفحصها « ميكروسكوبيا » . وفي بعض الحالات تجري اختبارات ميكروية أو كيميائية على الأنسجة لبيان تأثير بعض المواد الغريبة على الجسم .

قد يكون الموت الأخير

التشريح إذن حرفة عمليات تجري على الجسم ، لا تهدف لمعرفة سبب الوفاة ، أو كيفية حدوث المرض فقط ، لكنها في الوقت نفسه تسد مقاييس لمعرفة مدى صلاحية بعض الأدوية المستخدمة ، ومقدار سميتها على الجسم ، خاصة تلك المستخدمة لعلاج مرض السرطان .

كذلك يقدمنا التشريح ، لمعرفة العديد من الأمراض الجديدة التي تنشأ كنتيجة لمعامل البيئة ، أو لحظائر الصناعة . ومن الأمثلة التي كان للتشريح الفضل في كشفها نوع نادر من

● تشریح الإسلا بعد الموت بين العلم والدين .

وأخيراً فإن التشریح هو الورقة الأعمیر للأطباء إذا أصابهم الحيرة عند تشخيص مرض ما . ولعلنا من هذا المطلق ، نقول : إنه عل الرضخ من التقدم الرابع جدا في استخدام وسائل التشخيص الحديثة ، لأن بعض الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع ، أكدت أن خطأ التشخيص كان في حوالي ١٠٪ من المرضى الذين خضعوا للتشریح بعد وفاتهم .

ولكن ماذا يعني ذلك ؟ إن ذلك يعني في بصفة ، أن إحصائيات الصحة التي تتعامل مع أسباب الوفاة غير دقيقة ، حيث إنه لا يتم تشریح كل متوفي بطبيعة الحال ، وهذا يعني انطباقها بأن ما يكتب في شهادات الوفاة عن الأسباب التي أدت إلى الوفاة غير دقيقة ، وهي بالتالي ليست وسيلة صالحة يمكن الاعتماد عليها لتخطيط برامج الرعاية الصحية .

التشریح بعد الموت

أخيراً ، ماذا يقول الدين حول هذه القضية ؟ الحقيقة أن هناك تبايناً واضحاً في آراء العلماء والفقهاء حولها . فالتشریح بعد الموت له فوائد عدة من وجهة نظر العلم والطب ، وقد عمتها هذه الفوائد . لكن من منظور الدين فإن الأمر يختلف ، فالتشریح بعد الموت ملأه تشريعية جديدة لوعي عرف تعزوف . عليه ، لم يكن موجوداً أو معروفاً لدى علماء الشريعة القدماء ، وبالتالي فهو مثل كل القضايا الجبلية يخضع للاجتهاد الذي قد يتباين ويختلف .

عموماً فالرأي الديني حول هذه القضية ينقسم إلى رأي مؤيد وآخر معارض . فالرأي المعارض يقول : إن للعبث حرمة لا تقل عن حرمة وقت حياته . ويذكر أصحاب هذا الرأي ما روي أبو هريرة بسنده إلى حمزة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى



● للتشریح فوائد كثيرة

الأمراض السرطانية هو : الأنجيوساركوما ، وهو ورم يصيب الكبد ، فقد لوحظ انتشار هذا المرض في العمال الذين يعملون في المصانع التي تستخدم مادة : الفينيل كلوريد ، وكان ظهور الورم بصورة متكررة لدى هؤلاء العمال . كما أظهر التشریح - مقدمة لعمل دراسات وأبحاث ساهمت في التحكم في الحالة .

ومن الأمراض التي أفاد منها التشریح عمليات زرع عمليات القلب الصناعية التي استخدمت لأول مرة عام ١٩٦٠ م . فقد أعطى التشریح معلومات جيدة ، كما صمحت نظريات عدة ، من شكل وحجم ونوعية هذه الصيحات ، وأعطى هذا كله مؤشرات لصنع أفضل علاج لهذه الصيحات .

ثلاثة نكاح هي :

أولاً : حرم لذاته . وهو ما ورد في النص القرآني الصريح قطعي بثبوت والدلالة بحرمته . مثل قوله تعالى : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخُوتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ ... » النساء (٢٣)

ثانياً : حرم لغيره . وهو ما لم يرد به نص صريح غاطي بحرمته . وذلك مثل المخدرات والأجسام فيها . لأن ذلك يؤدي إلى إتلاف النفس والعقل والمال . وهذه من الكليات الخمس التي أوجب الله الحفاظ عليها . وحرم إتلافها واتسعي عليها .

ثالثاً : حرم حرية عارضة ، مثل العقود التي وثقت لأركانها وشروط صحتها . ولكنها لم تشمل على شرط أو تعليل . وذلك لقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُحْلِ » النساء (٢٩) .

جميل للثاني

فتعن أمام رأيين تكلل عليها حجة وأسانيد . ولكننا جميل بالترجيح للرأي الثاني الذي يفتق مع ما يلعب إليه العلم من غوائد مؤكدة . ينصحها تشريع جسم الإنسان بعد الموت لبعض . ولا نقول لكل - الحالات . بما يحق في النهاية صالح الإنسان . وحياة الصحة التي يشهد بها الجميع .

الله عليه وسلم . قال : « كسر عظم ثلاث كسره حيا » . وينظر المؤيدون لهذا الرأي إلى عملية التشريع . ونقل الأعضاء وزراعتها . كاعراف طفلة . وهي أعراف غاسلة من لتطور الإسلامي . ثم كما يقول الدكتور صوفي أبو طالب في كتابه (تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد العربية) : « الأعراف الطفلة لا تصلح لتخصيص التشريع الشرعي حتى لو أخذت شكلا عاما . إذ إن مخالفة العرف الطائري للنص بعد نسخها لهذا النص . وهو غير جائز . لأن مرتبة العرف لمن مرتبة » . في المقابل نجد رأيا آخر يبرح عملية التشريع بعد الموت لتحقيق مصلحة عامة للمسلمين وامتثال للضرورة . ومن المؤيدين هذا الرأي الأستاذ د. عبد الله المشد . رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف فهو يقول : إن قضاء الفقهاء الحنفية والمالكية . قد أجازوا تشريع جسد الميت لمصلحة راجحة . مثل استخراج مال إبطه إنسان ثم مات . أو تشريع جسد امرأة ميتة لاستخراج جنينها الذي ثبت بيمين للأطباء لتخصيص أنه مازال حيا في بطنها . وكذلك أجازوا التشريع لأثبات جنابة لتحقق بها وجه العدالة والحق . كما أجازوا ذلك للتعلم من باب الوجوب الكفائي . بمعنى أن ذلك الأمر واجب على فريق من أبناء الأمة . فإذا قام به البعض سقط عن الجميع . وذلك من قبيل المصلحة العامة مع امتناع الضرر . والأصل في ذلك كله الإباحة وليس التحريم . لأن الحرام

بعض أعلام العرب

كان أبو الطيب المنجي ابن سناء . وأبو النعمان الشاعر المشهور كان يبع الجرار . وأبو تمام حبيب الطائي كان يخدم حياها . ويحمل عنه دمشق . والإمام أبو حنيفة كان يزلزأ أي تاجر حرير . وأبو بكر الرازي الطبيب المشهور كان لي شهاب يهرب بالعودة . ويكتب منه . والمحقق بن يوسف القتيبي كان يعلم الصبيان هو وأبوه بالطائف . ولكنه صار بعد ذلك قهر العراق وخراسان وسائر الشرق .

أَسْئَلَةُ صَعْبَةٍ حَوْلَ وَطَنِ الْحُلُمِ

بقلم : الدكتور محمد حافظ دياب

القراءة نشاط إنساني واسع ، وضروري ، له مستويات متعددة ، تبدأ من المطالعة ، وتنتهي بالمشاركة في خلق المكتوب من خلال رؤية القاري له . وحول فعل القراءة ودورها ، تعددت التعريفات والتفسيرات التي تشابه في صاحبها مدارس النقد الأدبي المختلفة .

المكتبات وإقامة مشروعات المكتبات النشطة في مصر ، والمكتبات (الخفية) في الولايات المتحدة ، والمكتبات العائمة في الفروج وتطلعات الثقافة في فرنسا ، وتبصر حلم الإمارة البريئة ، وسولفي المكتبات ، وكفالة وسائل القراءة للمكفوفين ، ومحاولات استخداماتها التجريبية في المسجون والمستشفيات لعلاج بعض امراض الجهاز العصبي ، وإعدادات التصنيفات التي تشمل الكتب والمقالات والأبحاث التي تمت مصادرة إلى تنمية نشاط القراءة وجماهيرها ومراكز أبحاثها ودورياتها ، إنسلافة إلى انتشار صناعة الكتب المسومة أو المسجلة على أشرطة الكاسيت منذ بداية الثمانينيات في أوروبا وأمريكا التي بلغ من رواجها أن ظهر منها في الولايات المتحدة وحدها ، وحتى عام ١٩٨٦ ، نحو اثني عشر ألف عنوان ، وهي صناعة تعتمد على إعادة اكتشاف الأذن في نقل المعلومات ، خاصة لرجال الأعمال والمستهلكين .

وقد عطلت الثورة الإسلامية ، يذكر التاريخ أنه بعد معركة بطر طلب النبي - صلى الله عليه

ﷺ القراءة ضرورة وليست ترفاً ، وحديث مع هشام الفرون الحواري ومبدعي العصر ، مجلس لفتح الثقافة وأهمية القومية ، شرط أن يرم على الالتزام المحي بين حرية الكاتب الذي إجمعه نفسه قبالة حرية القاري ، فهذه الكيفية قبر عنقطة المكتوب - المفروء ، وتجلو تأثيرها فعاليتها لكي تقترب من (وطن أعظم) كما لفت عليها المؤرخ الإنجليزي إدوارد جيبون . إن هذا الوطن لم يعد قاصراً على مكافئ ، أي كان يرتدي الحضر ليا به لفرأ الكلاسيكيات اللاتينية ، لو وبتروك ، التي ملت وعينه على روف كتاب نصيبها له مئة شععة موزعة في دايأ عرقه ، لو و روتسار ، الذي كان يتسدد إاحة في مسبحه صاقلت طولا لعيد قراءة الهامة .

نجمة القراءة

لم أن جهوداً ذاتية نبذل في الوقت الحاضر نجمة هذا الوطن بتجديد (مرزق) القراءة له ن طريق يرمج نحو الأمية ، وتشريعات داعية

وسلم - إلى كل أسير فقير قلريه من أسرى قرشي
أن يعلم حشرة من صبيان المدينة المسلمين للكتابة
والقراءة ، بدل القنية المالية ليطلته .

بعد ذلك بدأ النبي في تكوين جماعة من القراء
لتكون حاملاً داخلها للتشريف ، ولحمل الدعوة
إلى الخارج ، يؤهها بالوطني بقوله : « كان من
الأنصار سبعون رجلاً شبيبة يسمون القراء » كانوا
إذا أمسوا أتوا ناحية المدينة ، فدلوسوا المرقن
وصلوا . حتى إذا كان وجاء الصبح ، استظفوا
من الماء ، وحطوا من الخطب ، فجاءوا به إلى
حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان
أهلهم يظنون أنهم في المسجد ، وكان لكل
للمسجد يظنون أنهم في تعليمهم . فبعثهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فخرجوا ، فمسيروا في
بئر معونة ، (المعازي للواقدي ، ٣٤٧/١) .

وقد وقعت هذه المذبحة - خصوصاً والمتعاونون
دعاة عزّل - من الرسول موقفاً أليماً ، فدعا على
قتلهم خمس عشرة ليلة . لكن غضب الرسول
وحزبه لاقتيال أصحابه . لم يكن لأهم كانوا
عزلاً فقط ، ولا لأن الذين دعاهم هم الذين
قتلهم . بل لأنهم كانوا القراء الجبل للجماعة
الإسلامية الناشئة . فعندما بدأ النبي دعونه
بمكة ، ولم يكن فيها أكثر من عشرين رجلاً
يقروون ، ويكتبون . وكان هذا يعني عدم
إمكان انتشار الإسلام الذي يتعرض كتابه
(القرآن) أناس لا يحفظونه عن ظهر قلب فقط ،
بل يتفكرون كما أنزل . كي لا تسرب إليه أسطفا
لذاكرة وأوهامها . من هنا كان حرص النبي منذ
البداية على تعليم أصحابه وللقبل الجبل على
الإسلام . إدراكاً منه للارتباط العميق بين
القراءة والقراء من ناحية ، واستمرار الإسلام

بين دعوة من ناحية أخرى . ويسلو أن هذه
تكن الجماعة الوحيدة ، بطل أنه أرسل بعد
ذلك جماعات من القراء ، لتعليم الناس الإسلام
والقراءة في نجران وصنعا وعذنان .

هكذا ومن البداية لربط الإسلام دعوة
ومصيراً بالقراءة بشيها النظري (المعرفة) -
والهارة (التلاوة) .

قراءات ثلاث :

ومفهوم « القراءة » يمثل مسألة خلافية بين
دارسيه . نشأ عنها أبعاد ثلاثة لهذا المفهوم .
يمكن أن تعد في آن معاً مستويات ثلاثة متتالية
لفاعليته :

(١) البعد الأول الذي يقف عند تحريك النظر
فوق الحروف والكلمات أو النطق بها . ويعتمد
الإحساس اللفظي بالعبارة قبل معناها عامة ،
ويستهدف التحقيق الصوتي والمران اللساني .
وهو لذلك أقرب إلى المطالعة . (٢) البعد الثاني
الذي يقف عند حدود التلقي المباشر ، والاجتهاد
في أن يكون هذا التلقي مفهوماً بأكبر قدر من
(الأمانة) في إدراك النص ، احتشاداً بأن معناه قد
صيح نهائياً ، فلم يبق إلا العثور عليه كما هو .
ومن ثم يقتصر على استعمال القاري للتقبل
السلب ، ودون الدخول في محاوره النص
وأبعاده .

ويرى الكاتب الفرنسي ، رولان بلوت أن
(داء) هذه القراءة لو بالحرى (عانتها) الدائمة
تكن في صجزها من إدراك الرموز الموجودة في
النص - خاصة إذا كان نصاً لحيماً - وإنكارها أنه
هو دلالات متصلة . ويضر هذا صجز هذه
القراءة بعدم استطاعتها أن تروى في النص إلا



والكشف عن جهره وتأويله ، بحيث تتحول إلى فصل إبداعى يؤدى إلى فزوة وظيفتها المولدة للدلالة .

القراءة والكتابة :

وتأويلية المكتوب لا تقوم على مجرد توليد النص ، ولكن على تحريف الفارى به وهو ما يعنى أن القراءة ليست ديفيا للكتابة ، ولا نصالية تابعة لها . لقد كان التصور الشائع بعد أن هالك عيليين متفصلين لهما هما : الكتابة التى تتم من قبل المؤلف ، والقراءة التى تحدث زمنا بعد الكتابة ، ومن ثم لم يظهر فى هذا التصور مستوى لعلاقة عضوية بينهما ، فى حين أن هذه العلاقة لا تقوم إلا على أساس حوار متبادل ، من موقع سائل ومستول يتبادلان أدوات السؤال والجواب . فالكتاب والفارى يستعان معا نفيهما ، ويكوئنان معا برهانهما ولفظه ودلالاته ، وهو ما يحمله الفيلسوف الفارسى جان بول سارتر بقوله : إنه « لما كانت العملية الإبداعية لا تستطيع أن توجد اكتمالها إلا فى القراءة ، ومادام على الكاتب أن يوكل للنص مهمة استكمال ما يدركه ، وما دام لا يستطيع أن يشعر بنفسه بشكل أساسى لحمل عمله إلا من خلال وصى الفارى وحده ، فإن عملية الكتابة لا بد أن تتطلب عملية قراءة كعكسها لها . ويستلزم هذان الفعلان المترابطان حاملين متمازيين . ذلك أن جهد المؤلف وجهده الفارى المترافق له ، هما اللذان يبرزان للوجود ذلك الآخر الفكرى المحسوس والجهلى معا . فلا وجود للنص إلا بوسطة الآخرين ومن أجلهم » (مواقف ، ص ٩٣) .

وفى التجهيزات تبلور فى فرنسا اليه فحتمته جامعة (تيل كمل) التى تحمل مكتبا مرموقا فى النقد الأدبى المعاصر ، وعند أن الكاتب هو فكرى أساسا . إذ يقرأ الواقع للحيث ، ثم يحلله كفكرى ويحوله إلى مادة للكتابة يطلقها كبرى آخر ، يحملها بدوره ليصبح قارئاً وكتاباً ، متفرجا وممثلا فى الوقت نفسه .

معنى واحداً تركز عليه ، وهو غالباً معنى حرفى ، ولهذا ضمن غير المحدى . لدى أصحابه - محاولة البحث عن معانٍ أخرى بسيطة ، أو حتى معانٍ متكاملة للملك للمعنى الحرفى . إذ هل ما يقول بارت « فى النص ، الفارى وحده يتكلم ، وهو ما يعنى أن نسبة النص إلى مؤلفه متعادل ليشاف النص وحسره وإعطائه مدلولاً نهائياً . إما بتعبيره « إغلاق الكتابة » .

وثمة واقعة نظمية مشهورة فى هذا الصدد ، يذكرها « زكى نجيب محمود » (فى فلسفة النقد ، ص ١١١) حين أورد أن لفلانده ستائل هابن « خلق على قصة لروى ما كوى بما يقيد أعضاءها إلهامات جنسية ، وأشار إلى أن تعويل بعض الأساطير الهندية فى القصة إلى أساطير ملوكية ، يمكن أن يساعد على إظهار هذا المعنى . ولن يحتاج ذلك إلى جهد كبير بسبب التقارب الشديد بين التفكير والتأنيث فى أساطير الشخصيات الرئيسية .

وحين قرأ المؤلف هذا التعليق سلخوع إلى إنكاره ، وأصر على أن قصته خالية عما أدهله النقد الذى رد عليه قائلاً : « إنه ليس فى أن السيد ما كوى يفضل - لى سبب من الأسباب - أن يرم نفسه من أن يكون كاتب القصة الشائعة المشبعة التى قرأها له ثم وصفتها للقراء ، ويختار لنفسه بدلاً من ذلك أن يكون كاتب القصة الهزيلة للتقيرة التى يصنعها هو للقراء . وليس السيد ما كوى أول قاص أنتج نتاجاً أدبياً غيراً عما يعلم ، وغيراً عما يريد أن يسلم به ، ولعله لن يكون آخر قاص فى ذلك . ونست على استعداد للقرار من ميدان القراءة النقدية لقصة من القصص ، كلها خارج فى وجهى مؤلفها مصرّاً على أن حرامى القصة لم تكن هى قراءته لها » .

(٣) أما البعد الثالث ، فالقراءة عبره لا تتوقف عند مجرد التأمل المباشر ، بل تسلمهم بحرفى فى أحاطة إنتاج وجهة النظر التى يحملها النص .



يسير معي حيث استقلت ركائبي
ويُنزل إن أنزل ويسبق في الجري
ويعد وفاة «هاني» - أحرق أحد الكراولة
كومينيه ، واستغرق الجند المقيم مائة وخمسين
سنة ، من أجل الاعتراف بها . وحيث فقط ،
أمكن تطبيق العنوان ، ليصبح «الكومينيه»
الإغنية ، بدل «الكومينيه» فقط كيا ونسمة
«هاني» . ولقد مُنعت (لائحة الكتب المحرمة)
أداة يد الحركة الماحضة لإصلاح الكنيسة في
أوروبا الوسطية .

وفي العصر الفكتوري بهريغانيا ، تقلصت
حرية القراءة ، ووليت وقفا على البالغين ، حيث
للمساعدة الأخلاقية التي وضعها (برومنتاب)
وضمواها :

«على يؤدي هذا الكتاب إلى تصاعد حرية
المجمل في وجنة انسيان شعب ، تابعيك من
شابة ٢٤» . وأصبحت هذه القاعة بمثابة معار
قانون كحكم نهائي على الكتاب وقد امتدت حتى
طلعت رواية «جيفيد هيربرت لوروس» «شيق
الهدى تشاترلي التي قُسمت مع مؤلفها إلى محكمة
المجرمين المركزية بلندن .

حدث هذا وشيخه للمحبولة دون اللقاء بين
الكتاب والفاري ، لربا أخرى لطس العلاقة
بهنيسا ، وتشميها ، ونسبها إلى علاقة
سطحية ، تتم فيها عملتان منفصلتان : الكتابة
المستقلة عما عن القراءة ، لربا أطلق عليه نظام
تيل كيل «الاقابلية للقراءة» .

فمن وجهة نظر أصحاب هذا الاتجاه ، إن
العلاقة بين كليهما تقوم على التكامل
والثواب . وليس على التباعد والتفرق . كما كان
الظن قديما .

فالكتاب الذي يستشف الفرائع ويقرؤه
ويستله وينقل قراءته له إلى نص مكتوب
ومطبع ، لم يتخل عن كونه قارئاً فعالاً . ولأنه
قاري ، وكتاب تكون علاقته بقاري - فخر وهو
قاري نفسه - علاقة عضوية متميزة . لأن هذا
القاري بدوره يجب أن يكون فعالاً . بحيث
يحول اللغة الورقية المطبوعة بين يديه إلى أفكار
وروي ، فيضحي بالتخل كقياً وقارئاً .

إن صورة (القاري الضيق) تكون حاضرة
بمستلزم ، في وهي الكتاب - كفلك المكسر -
حيث صورة الكتاب هي أيضا حاضرة ، في وهي
القاري . حتى لو كانت الصورتان مجزئتين .

اللغة السري

ونظراً لهذه العلاقة المتميزة بين الكتاب
والقاري ، هناك نوع من اللغة السري بينهما .
نوع من الاجتماعات المنوعة والتحرير
المباشر ، ولهذا السبب نجد عمل الكتابة وفعال
القراءة خطيرين أحياناً ، فكلت خدما مفصلات
الرقابة ، وكان الحريق هو الإجابة المفضلة في
صوت قديمة . فقد تم حرق أعمال الفيلسوف
الإيراني القديم «بروتاجورس» في اثنا ، وفام
جلاد باريس بنفس مؤلفات «فولتير» في
الذهب . وأكثره «أيسلار» ، في القرن الثامن
عشر . على أن يختلف كتابه بيديه في النار ،
وحكم بحرق قرايطس ، ابن حزم القرطبي ،
خلال حياته . فخلد هذه الواقعة في قصيدة له
يقول فيها :

«صوى ممن أحرقوا ورق وكسافند
وقرأوا يطمح كي يرى الناس من يمدى
فإن تحرقوا القرطاس لم تحرقوا الفبي
نصنعه القرطاس إذ هو في صندري

في أزمة الكتابة

تتصل بهذا المجال .
صودوا يمكن القول أن أبحاث القراءة مغالاة
نعتريا صعوبات عملية ، نتيجة عدم توفر
الأرقام الصحيحة حول القراءة وتقصيرها على
الدراسات ذات الطبيعة الاستطلاعية أو
المسحية ، وعدم تجدد مسالكها أو أساليبها
المهنية .

وبما هذا السبب يفتقر علم الأيام لمحاولات
لتنمية بحث سوسيولوجي حول القراءة ، يظن
عنده (على اجتماع القراءة) ويتناول العديد
طبيعتها الاجتماعية ، وبمجموعة الارتباطات
والانتميمات التجريبية المتعلقة بالقضايا التي
تلخص أطراف العلاقة بين ظاهرة القراءة وبين
المجتمعات والنظم الاجتماعية لتكونة للبناء
الاجتماعي .

على أي حال فإن كتابة وأهمية عن القراءة في
وطنا العربي لابد أن تبدأ بتحويل إحصائيات التعبير
الاجتماعي والثقافي ومؤشرات ، وكشف نشاط
البناء ، والتطوير ، ومعاينة تغير استيعابية
الشخصية القومية .

وهكذا كلما تطورت الصفحة الأخيرة من
الكتاب تبقى القراءة معاصرة حبة متجددة ،
ومحصلة علمية ، يقول « مرشكون » في مقدمتها
الآخر .

مهما تكن أيا القاريء
عدوا أو صديقا ، فاقى أريد منك
أن تفرق لعبة □

من هنا تكسب مسألة الكتابة عن القراءة
أهميتها ، حيث أن ما يوجد منها لا يتجاوز
طوبىها الطرح التمهيني عن اتجاهات القاريء
أو تأثيرات القراءة ، على الرغم من قدم هذه
المسألة التي يمكن أن نلمحها بدءاً من الشرط
الغالبون إلى دور الفن في نموه الحقيقية ، ولقد كان
أرسطو من دور الشعر في تطهير المواطن ،
موردا بكتابات البلاط وحيد القاهر الجرجاني
وبن حن ، وانتهاء بعدد من المدارس الحديثة
التي تركز على وجود القاريء في العصر ، أو
التي تتشغل بمسائل التلقي .

وفي وطننا العربي ، لا يكاد التصريح يجد اهتماما
بهذه المسألة ، خلا محاولة واحدة نشرت في الفترة
عام ١٩٧٠ بشكل فضول متصلة على صفحات
مجلة « روضة المدارس المصرية » التي تصدر لأول
عجلة ثقافية عربية ، وكانت بعنوان « يث
المعارف » وثالث العوارف « قمعها (ميخائيل
أفندي عبد السيد) بعد أنجب لعلامته
الطهطاوي . بعد ذلك بفترة طويلة ، قام محمد
حامد الأفندي بطباعة عام ١٩٥٥ ، استهدفت
التعرف على ميول القراءة ومعتدلتهم . وقدم
« السيد » عام ١٩٧٠ محاولة أخرى في إطار
دراسة للمشكلات النظرية والمهنية للتحليل
الاجتماعي للأدب . ويقدم حاليا الباحث
الترنسي د . عبد القادر بن فليش بإجراء بحوث

من أنوالهم



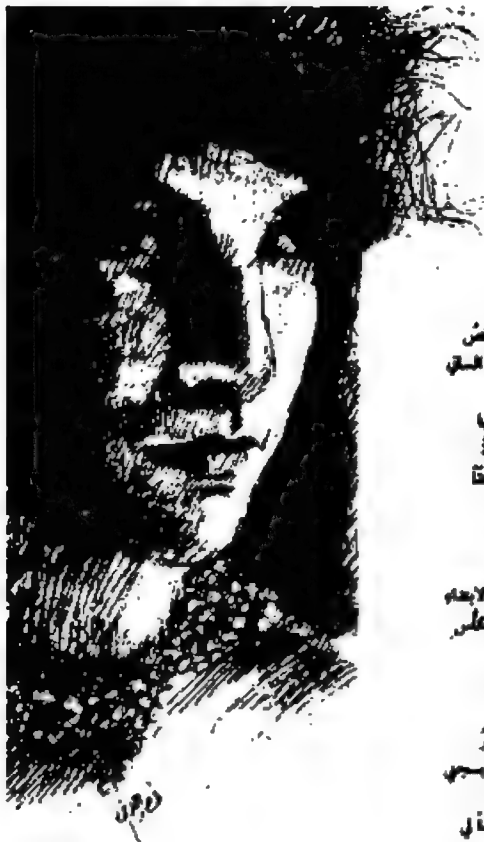
- خصص للتفكير في كل ما يقلبك نصف ساعة ممتعة وسط
النهار ، ثم استغرق في النوم خلال تلك الفترة ؟
- أنتج طريقة تجلب بها النوم إلى عينك ، هي أن تفكر في أن
الوقت قد مضى للاستغناء .
- اللذبة الصاعدة الموضوعة هي للعبة التي يتبعها أحد جيرانك ولا
يدهرك إليها !

أكثر من امرأة

سعر سوفي عتادي

منها لا عصى
 ما لك علقو لأكبر
 لم يرب لمصار
 وجام لسن
 ولغو لعلى
 من مدو حكنه لينا على مري
 وق عوصي لأحباب
 و صبح للأعاط و جهاد
 كأن لاله لأخرى في مدحها
 هر لعلى لعلى
 بدأ لحظه في إسد علف
 عهر لها لعلى
 صلب مع لحد
 لي بر لمر
 مري لاله لعل في لعلى
 كلالا ناصا
 أكمله علف
 ما كمالا ناصا
 لو ناصا لعلى
 ط ظل مكني فاع

لم يكو مراً
 كت سحلم لصور في لاصه
 ولا ناع | سرع في لصور
 حول لمرحلي
 لم يكو حصد
 كت عا لظف في لاصه
 ولا ناع | مظهر على لاسا
 عرو لعلى
 لم يكو حلقا
 كت علف لكت | لعلى
 ولعن لي برص في لصور
 وعد لعلى
 | صحم لرب علف لاف
 لمرحلي ولظف و سفو لمرحلي
 كت علف على إناع علف
 ولما علف على ناع علف
 من أظف مري لوس
 وا لمرحلي
 لو سكت مري لمرحلي أن علف علف
 وأن أبنو سحلم



عَمَّ الشَّرُّ الَّذِي بَرَأْتِ
 وَهَسَّاتِ إِلَى ثَمَرِ الْبَقِي
 لَقِيتِ عَلَيْهَا
 ثُمَّ تَذَكَّرْتِ بِقَتْلِهَا
 حَتَّى تَكْمَلِ الْجَسَدَ
 تَمَيَّزْتِ لِقَوْمٍ مَا مَعَهُ حَقٌّ
 وَمَا لَا تَقْصِينَ
 أَمْ تَكُونِ مُوسَى
 كَتَبْتُ لِمُوسَى الْقِسْمَ
 لَا يَهْتَمُّ الْجَسَدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ
 أَمْ تَكُونِ رَافِعَةَ فِي الْكَلْبِ
 كَتَبْتُ لِرَافِعَةَ
 لَا تَهْرُغُ إِلَّا لِأَهْلِهَا
 أَتَيْتِ مَنْ أَهْلِي
 وَالْأُخْرَى الَّتِي أَهْلِي
 أَهْلِي ، وَلَمْ أَتَشْرُ بِسَجِي
 كَتَبْتُ لِي قُلُوبَ النَّاسِ
 أَمْ تَكُونِ امْرَأَةً وَاحِدَةً لِي
 أَتَيْتِ لِحَبِيبِ مَرْأَتِي
 يَا قُلُوبَ النَّاسِ !

فيلسوف أحمد الفلاسفة



بقلم : الدكتور أحمد أبوزيد

« يزخر تاريخ الفلسفة بعدد من الفلاسفة الذين لم ينالوا حظهم من الشهرة والبلوغ، وهذا واحد منهم، قدم إسهامات رائدة في فلسفة التاريخ وعلم الجبال وعلوم اللاهوت، بينما لم يقدم تأثيراً واضحاً في الفلسفة الأكاديمية، ولم يزل حظه من الدراسة والتعريف ».

الشهرة مارجريت ميد، لم تمتد في كتابها عن الفئدة المراهقة في جزر سامواه على المعلومات التي زعمت أنها جمعتها بنفسها، أثناء إقامتها الطويلة في تلك الجزيرة، بل إن جانباً كبيراً جداً من هذه المعلومات كان من صنع الخيال، ولا تمت إلى الواقع بصلة. كذلك عرف الناس كثيراً من الخفايا عن إيمان عالم النفس التحليلي زيجموند فرويد للكونكاين. كما عرفوا أن نظريته عن الجنس كانت نابعة - إلى حد ما، على الأقل - من علاقته الجنسية الفاضحة مع أخت زوجته. وهكذا. ولكن على الجانب الآخر أطلع بعض الباحثين الجادين في إلغاء كثير من الأصول على مفكرين وكتاب وفلاسفة. طالع إيمانهم، ولم يلقوا أثناء حياتهم ما يستحقون من اهتمام وتقدير، على الرغم مما تتميز به أعمالهم من عمق ينم عن اتساع الأفق وقوة التفكير

تشهد الأوساط الثقافية والأكاديمية في الخارج حرية نشطة، لإعادة النظر في كثير من الأعمال والحركات الفكرية، في ضوء المنهج والأساليب العلمية الحديثة من جهة، واكتشاف بعض الجوانب التي كانت مجهولة عن أصحاب هذه الأعمال، والموايل التي تدخلت في تشكيل أفكارهم من جهة أخرى. وقد أدت تلك النشاط الجديد إلى نتائج مثيرة وحرية، قلبت موازين الأحكام حول كثير من المفكرين والعلماء والفلاسفة والأدباء. فقد عرف الناس مثلاً، أن النتائج التي أعلنها عالم النفس الفريطاني الكبير سيغل بيرت، أنه توصل إليها من التحليل التي كلاً يقوم بها، هي نتائج مزيفة، اعتمدت على صلاحيات تزوير منطق، للتشليل على أمور كان يؤمن بها سابقاً. كذلك عرف الناس أن حلة الأنثروبولوجيا الأمريكية

طلعت على الحركة الفكرية والإنجيليات الفلسفية، ورفضه السير في ركبه. هذه التحيزات، وقد حمل الفلاسفة والأكاديميون كولنجوود، واعتزلوا شأنه، بل واعتفوه بكثير من الاستخفاف. وأخيرا انتهت إلى فلسفته بعض الهيئات العلمية، وبخاصة في أمريكا، وظهر حول فلسفته وآرائه ونظريته «الليبرالية» على الأخص عدد كبير من الكتب والدراسات، بل وأصبحت كتاباته موضوعا لعدد من الرسائل الجامعية. كما أجيد نشر معظم أعماله. ولات هذه الأعمال كثيرا من المثابة من المتخصصين في كثير من فروع الدراسات الإنسانية، علاوة على الفلسفة بل حتى الفقه للكلية، فلم تكن كتابات كولنجوود مقصورة على المسائل «الليبرالية»، كما هو الشأن في كتابه «مقال في الليبرالية» الذي نشره عام ١٩٤٠، وإنما تناولت هذه الكتابات موضوعات متنوعة عديدة، بدءا من «فلسفة الفن» إلى «البيع الفلسفي»، إلى «فكرة الطبيعة»، إلى «مبادئ الفن»، إلى «العلم والفلسفة». فقد كان كولنجوود يرى موضوع الفلسفة «واسعا جدا» أهمية نفسها.

المختصون به أهله

والواقع أن تأثير كولنجوود في ما يمكن تسميته «الفلسفة الأكاديمية» ظل غائبا في الضيالة، وإن كان الأمر على العكس من ذلك تماما بين غير الفلسفة من المفكرين والمثقفين. وهو يتسبى بذلك إلى تلك الفئة من الفلسفة الذين ذاعت كتاباتهم وأراؤهم فيها واسعا خارج النطاق الأكاديمي الضيق، وهم الذين يمد هيرتراند رسل، أفضل مثال لهم في بريطانيا. ولذا فليس غريبا أن نجد أستاذنا، مثل: لويس ميك الذي يعد من كبار المتخصصين في فلسفة كولنجوود، يقول: إن عليه الظرف الخلق الذين لم يقرؤوا، منذ تخرجهم من الجامعة، كتابا واحدا في الفلسفة،



• روبرت جورج كولنجوود

وجبهة النظرة إلى الإنسان وإلى العالم. وربما كان الفيلسوف البريطاني المقصود - نسبيا - روبرت جورج كولنجوود (١٨٨٩ - ١٩٤٣)، واحدا من أهم هؤلاء المفكرين، فقد تماثلت فيه ظروفه وشخصيته وزاجه وإيمانه الفلسفي ودوره للعالم وللحياة، وعدها زملاؤه من الفلاسفة، والتحيزات التي

ولقد تبينوا هذه حيلة حادثة طبيعية مذكورة بالنبذة لاستاذ «أكاديمي»، ولكن وراء هذا الظهور الخارجي كانت تخفي أمور أخرى كثيرة، بعدت عنه وعن زملائه بين الفلاسفة (الأكاديميين) الذين تعمقوا بحله على الرغم من استغفته.

اهتمامات متعددة

فلقد أخذ علم الأثر «الآركيولوجيا» جاتيا كبيرا من وقته في الفترة بين عام ١٩١٦ - و ١٩٣٤، نتيجة أنه كان يعد حصة في العصر الروماني في برطانيا، وله من هذه الفترة أكثر من كتاب، مع أنه كان يشغل وظيفة تدريس الفلسفة في أكسفورد.

بلى إن قصة اشتغاله بالفلسفة واهتمامه بها كانت تثير كثيرا من التخططات لزامه بين «الأكاديميين». وهو نفسه يعترف في (سيرته الذاتية) بأنه وجد نفسه يميل إلى الفلسفة، ثم يتم بما دون أن يفهم سبب ذلك، وأن المرة الأولى التي شعر فيها بأن الفلسفة تجلبه إليها كانت حين وقع في يده بطريق (الصدقة) كتابا بعنوان (نظرية الأخلاق عند «كانت»)، وكان عمره حينذاك ثمانية أعوام. وقد تصفح الكتاب من باب (الفضول)، فلذا به تنابه «رجة» من الانشغال والأحاسيس المتلاطمة، وسيطر عليه كثير من الفلق، لأنه وجد نفسه يقرأ أشياء لا يستطيع فهمها، على الرغم من أنها مكتوبة بلغة تجلينية سليمة واضحة. لكن معاني الألفاظ كانت تثير فيه الحيرة والارتباك والاضطراب، وأحسن بأنه ينجي عليه أن يفهم هذا الكلام، ومعاني هذه الألفاظ بل في شكل ومهما كان الثمن، كما تحرك أن موضوع الكتاب يجب أن يكون شغل الشاغل ومهمة الأساسية، على الرغم من أنه لم يكن يفهم معنويات الكتاب. وحين قرر أن ذلك العمل سوف يكون

أقبلوا بهم على قراءة كتاب كولنجوود عن (فكرة التاريخ)، وأن الشغل والتخصصين في نظريات الفن كانوا يخلون على كتابه من (سببتي الفن) بالأكبال والتشتت الظلمين يفرزون بها أي كتاب متخصص، ويميز في علم الجمال، وأنه على الرغم من أن كولنجوود لم يكن من رجال الدين لأن مدراس اللاهوت تعرف عن كتابه (الدين والفلسفة)، وعن آرائه في الدين، أكثر مما تعرف القسم الفلسفي في الجامعات عن ذلك الكتاب. ولذا نجد كثيرا من الكتاب - حسب قول مينك أيضا - يصفون كولنجوود بأنه الفيلسوف للضيوف الذي يحله الفلسفة، بدون وجه حق، بل إن هناك من يمدح حل هذا الأسلوب أشهر مفكر ميثون في عصرنا الحديث.

وجلب من المشغلة من هذا الإجمال والإغفال يقع على كاهل كولنجوود نفسه، فقد كان شديد الاحتراز بأرائه وبشخصيته، إلى حد العجوة والغرور، ولم يكن يأبه كثيرا بأن يكون قريبا من زملائه، بقدر ما كان يتم بالليل على صحة آرائه، وفرض هذه الآراء، وإن يكون على احترام وتقدير للمواقف الخاصة. ولذا كان زملائه يسمونه بـ«المنزلة» و«الجمالية». ولم يكن يحل كل وقته أو جهده للفلسفة بل يلقى الدقيق للكلمة، وإنما كان يجمع دائما بين الفلسفة والتاريخ، وبحلول التوفيق والتضريب بينهما. وربما كان تأثير والده عليه هو السبب في اتجاهه هذا الاتجاه التشعب، فقد كان أبوه رساما مصورا، أو من المهتمين بالبحوث والدراسات «الآركيولوجية». وقد تلقى تعليمه في البيت حتى سن الثالثة عشرة، فاجاد اللاتينية واليونانية وهو في الثامنة من عمره، وتحدث له فرصة حائلة للقراءة الحرة للترجمة، كما ظل طوال حياته يمارس الرسم والتأليف، ثم التحق بجامعة أكسفورد عام ١٩٠٨، وحين تخرج تولى تدريس الفلسفة فيها، ابتداء من عام ١٩١٣. حتى تقاعده كاستاذ للميتافيزيقا عام ١٩٤١.

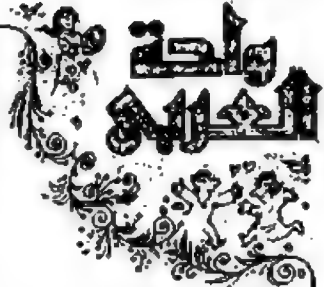
وأعنى في الكفورد عنه في أي مكان آخر .
كانت المثالية التي يتبعها يا فلاصة من كمال :
جرين وبراولي قد بدأت تتحسر وتتوارى أمام
الواقعية التي كان يستلها كورك ويلسون
ويونشارد . ولكن هذه لم تلبث أن حلت محلها
الفلسفة التحليلية . لكن كولنجوود الذي كان
يعتبر برهجة وأصله واستقلاله الفكري لم يحاول
المشاركة أو السير في تيار هذه التغيرات . وكانت
النتيجة أنه وجد نفسه يلق وحيدا ، بل ويكفد
ويكون متبوعا من زملائه الأكاديميين . وألغى
الظن أنه لم يكن يلبه بذلك كثيرا .

ولهم هو أن كولنجوود كان كثير الاعتماد
بمشكلة البحث عن العلاقة بين الفلسفة
والتخصصات الأخرى ، في مجال الإنسانيات ،
وبخاصة التاريخ ، لكتابته عن الدين والفلسفة
محاولته لتحليل الدين ، من حيث هو شكل من
أشكال المعرفة . وكتابه الأساسي لهم المعروف
باسم (خريطة المعرفة) الذي صدر عام ١٩٢٤ ،
هو نوع من المشروع عن طبيعة الثقافة ، وفيه
يؤكد وحدة العقل التي تدور حول خمس صور
من التجربة ، وهي : الفن والدين والعلم
والتاريخ والفلسفة . ومن هنا كانت أعمال
كولنجوود تدور أيضا حول هذه الصور الخمس
للتجربة الإنسانية ، ويتجه بالتالي عن الفلاسفة
البريطانيين للعصرين له . ولكن تبلى بعد ذلك
كله محاولته لدمج الفلسفة والتاريخ ، فوله
المحولة تعد لهم إسهاماته ، بل واحدة من أهم
الإسهامات التي قامت في القرن العشرين
للتقريب بين الاثنين . وسير كتابه (فكرة
التاريخ) الذي نشر بعد وفاته تعبيرا صافيا تحريا
عن هذه المحولة البعيدة بالمقاربة والتحليل .
والطريف في الأمر هو أنه على الرغم من أن
كولنجوود يكاد يكون غير معروف في وطننا
العربي لأن كتابه (فكرة التاريخ) كان له تم
نقله إلى العربية منذ سنين ، حين كانت هناك
حركة جادة للترجمة في مصر . □

مقابلة مهمة خاصة وشخصية ، ولله شرف يوافق
بذلك جزءا من فكره في المستقبل ، شعر - كما
يقول - بأن حضارة قد رقت عنه ، وأن مصيره
قد تقدر عاليا . ومنذ ذلك الحين أصبح يخضع
لشعور جريب ، يقول : « إنني أؤمن تحت حبه
تقبل ، لا أستطيع لتحديد طبيعته ، إلا أن أقول :
إنني يجب أن أفكر . أما بما يجب أن أفكر فيه
فهذا عالم أكن أعرفه . وحين كنت أروض للثلك
الأمر كان يسير على الصمت والسكون ،
والعمل فلما بما يدور حولي وأنا جالس بين
الناس ، أو أبحث عن المعرفة والوحدة حتى
أستطيع التفكير . ولست أستطيع حتى الآن أن
أبين لماذا كنت أفكر ، إذ لم تكن هناك أسئلة
معدة أسئلة نفسي ، ولم تكن هناك موضوعات
خاصة لوجه تفكيري نحوها ، وإنما كان هناك
لفظ نوع من الاضطراب النفسي غير محدد وغير
محدد ، كما لو كنت أصارع وسط ضباب . وقد
لا يرضى الفلاسفة الأكاديميون من ذلك كل
الرضى .

انتباه للمعرفة الإنسانية

وزاد ابتعاد زملائه عنه أنه دون زملائه من
فلاسفة الكفورد ، ظل حريصا على حل لواء
الفلسفة (النسبية) ، بمعنى أنه كان يرى أن
الفلسفة في صميمها عقلية ونسبية ، وأنها محاولة
لصياغة المعرفة الإنسانية في صورة نسبية . وكان
فلاسفة الكفورد قد تركوا ذلك الموقف وهذه
النظرة في الفترة التي كان كولنجوود حاكما فيها
على إنجلترا أعماله الرئيسية ومؤلفاته المهمة ، وهي
فترة تمتد إلى حوالي ربع قرن ، وذلك ابتداء من
كتابه عن (الدين والفلسفة) الذي صدر عام
١٩١٦ ، حتى كتابه الأخير عن (الذاتيات
الجلدية) الذي صدر عام ١٩٤٢ ، أي قبل وفاته
بسنة واحدة . كانت الفلسفة تتغير بسرعة هائلة
في بريطانيا ، وربما كان ذلك التغيير أوضح



من العنكب

• غروب

كان أحد الانجليز يمر على ضفة نهر
الناهمز . عندما سمع صوت استغاثه .
ولما نظر ناحية الصوت شاهد رجلا
يمرر ذراعيه ويصيح بكل قواه طالبا
التجدة . فسأله : لماذا تصيح بهذا
الشكل ؟

- ألا ترى أنني أغرق ؟
- ولماذا سيفيدك الصباح ؟ هل تمتد
لنك ستعوم إذا رقت صورتك ؟!

□□□

• دقة

هزمت القوسية قلب « جون »
عندما أنجبت زوجته قبل ربع ساعة
طفلا ذكرا . سماه « جون » على
اسمه . وفي تلك اللحظة قرع ساعي
البريد الباب وقال :

رسالة مسجلة باسم السيد جون .
سأله الأب السعيد : أي جون .

الأب أم الابن ؟

□□□

• لا يعرف

رأت قدم عامل بناء فوقع من
الطابق الخامس . ومن حسن حظ
عبط حصل كوسية رسالة فلم يصب
بشئ . ولما تجمع الناس حوله وكفى
الشرطي نعره ، وراح يعد الناس عن
المكان . ثم القرب من للعامل
وسأله :

- لماذا يحدث هذا ؟
- فرد العامل : لا أعرف ، لقد
وصلت الآن .



- إن رجال الأعمال الأمريكيين نظميون جدا .
فهم يعضون غذائهم على الجهة اليمنى من
أفواههم . وعشاءهم على الجهة اليسرى .

أهليا لهيربرغ
ليس التفكير ممنوعا في أن إنجلترا تم تغز منذ سنة
١٠٦٦ إلا لأن الأجانب يخشون أن يضطروا إلى
كفاه يوم أحد فيها .

يوم فانينوس
- الفرنسي يعني خطأ . وفكر تفكيرنا صحيحا .
والألماني يعني بطريقة صحيحة . وفكر خطأ .
أما الإيطالي فلا يفكر أبدا لكنه يعني .
هنري دوريه

هشاموس القلوب

المعظم : شخص يعيش بين حاشية من
الصدايق .

المخيل للماهر : هو ذلك الشخص الذي
يستطيع قنول الغليل بأكثر ما يمكن من
الكلمات .

الزوج : هو ذلك الرجل الذي ينفذ إلى
جانب زوجته في الكلمات التي ما كانت متحدث
لولا هم زوجها .

ضحكات عن بيبة

• النحوي والحياط

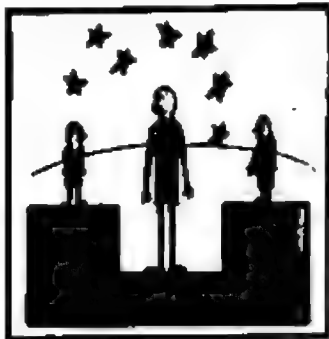
خرج نحوي إلى حوزة له ،
وكان راجيا فريسه ، ووراعها
مُهرها ، فالتفت منه ومعه
مُهرها ، فخرج يسأل جيبا ،
فمر بهياط فقال : بهذا التصاح
ولدت السم الطعان في خير
وطني لغير جدي ، هل رأيت
الحفانة القباء ، يتبعها الحسن
للهف كان فرقة القمر الأزهر
يتبرني حصره كالحلب الأجرة ؟
فقال الحياط : اطلبها في
تزلخ . فقال : وذلك . ما
تقول كبحك الله ؟ فما أهم
وطانتك . فقال الحياط : لمن
الله أبغضنا لفتنا وأعطينا
حنظفا .

□□□

• نظافة

سبح سعد زغلول أنعم
بطلان في بطن الأشخاص
الذين تنقلوا بين الأحزاب فقال
لن حوله : بالعكس ، فانا لواء
من أصحاب المبادئ النظيفة ،
لأعش الحاضرون ومالكوه :
وكيف ذلك ؟
فاجاب : لأنه دائما يغيرها
حتى لا تتسخ !

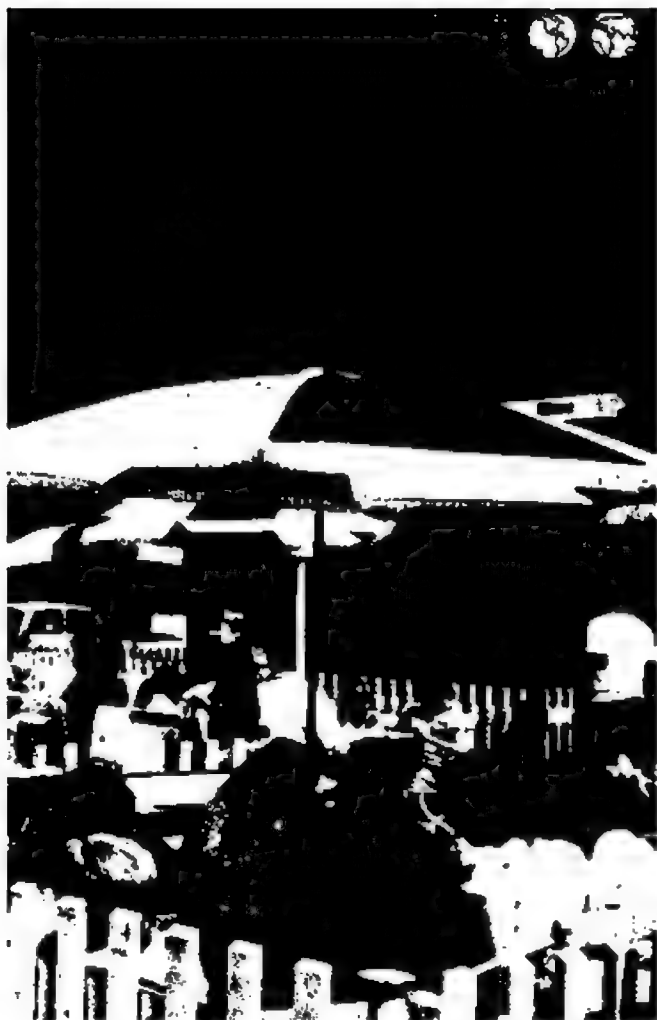
□□□



• صراحة

قل ما الخفي يسري
إن قام زهد أو لمعد
أو إن فحيت ملابا
أو راجيا نحو الهك
أو كان زهد نبينا
أو فاصلا من المد
في النحو لا تطهرني
إلا تفاسيل المد
والعمل التفضيل كم
قد شد فيه وفرد
وغير هذا عفا
نبأ هاتيك الحقد
تري جا لواحد
يكون مني أو زهد
عسرة جيمها
- دلي على ما ورد -





الحياة في لندن



يرى فيها بعضهم - في الغرب - امتدادا ساكنا أحضر للجزء
الأكبر والأكثر حركة من ألمانيا ، ذلك الجزء الذي تشغله جمهورية
ألمانيا الاتحادية ، بكل صنوب المصانع المأدرة على أرضها ،
والأبخرة المتصاعدة من مداخنها ، والقوة الاقتصادية الهائلة التي
تمثلها . يرى فيها هذا البعض - بحسن نية أو بغيث - المكون
المادي الجميل الذي لم تلوثه الصناعة ، ولم يفسد أبنائه ثراء فاحش
فهل هي كذلك حقا ؟

يجتمع لما من حسن المنظر وجمال العمارة وسعة
 الشوارع ونخلة المباني ودروعها ، فهي قبة
 جميلة . ولهذا القدم والبلغة قصة ليست بعيدة
 عن ذاكرة الناس عن يوم أحداث الثلاثينيات
 والأربعينيات . كانت برلين آنذاك واحدة من
 أعظم عواصم الدنيا ولشدها خطرا ، لا يكاد
 يصدر تصريح فيها حتى تجد أصداؤه في أقصى
 بلدان العالم وأتباعها . على أن برلين نفسها كانت
 تجلس في رحمتها جنة خيما ، لم تستطع المتخلص
 منه إلا بعد حرب ضروس ، حصلت ملايين
 البشر ، وأدت على مدن بأكملها .

كانت برلين واحدة من تلك المدن الألمانية
 الكثيرة التي أصابها دمار الحرب . وليست
 الأربعون سنة الماضية من عمر الدولة الفتية إلا
 الامتداد الزمني للحركة الدائرية ، والمجدد
 الإنساني القليل لولائها ما استطاعت برلين
 وغيرها - من المدن الألمانية - أن تبت من جديد
 لتعود مدينة سلام وأمن .

الأنقاض قبل الطرق

قال جوتتر بيرجر ، معلون ذاكرة الصلابة في
 عين المدينة : « حدثت برلين فلما حللنا

في مثل هذه الأيام ، منذ أربعين سنة
 خلت ، ظهرت إلى الوجود دولة جديدة في
 ألمانيا ، حررت منذ ذلك الحين بجمهورية ألمانيا
 الديمقراطية ، تميزا لها عن شقيقتها « اللدود »
 ألمانيا الاتحادية التي أعلن من تأسيسها قبل ذلك
 بشهر واحد . ولقد كسب إلى ظهور هاتين الدولتين
 في الفترة القليلة التي تفصل بين حست للدافع في
 القسطنطين من أيار « مايو » عام ١٩٤٥ ، وبين
 السيلع من أكتوبر عام ١٩٤٩ ، صراع إرادات
 ولعداوات استراتيجية لدول كبرى متصارعة .
 كانت تقف - حتى ذلك الحين - على الحياة كثرة ،
 أبرزها تميزت ألمانيا ، على ذلك تميزت لأمن
 العالم ، كما كان الخلفاء يرون .

وحين وصفنا برلين ، في أول زيارة نقوم بها
 « العربي » إليها ، كان الوقت ظهرا والبلد
 صحرا ، والنفس تتوسط سيدة عاتية إلا من
 بعض النجوم . ولكن للطمع إلى الصحو
 والنفس المشرقة في أوروبا كالطمع إلى زوج
 لعرب ، كالأصا مكتشف - ولو بعد حين - أنه
 ملودع ! لمرحان ما تكلمت النجوم ، وحببت
 وجه الشمس ، وتباطئ المطر ، على أن مطر
 الصيف - كسحاب الصيف - لا يلبث أن يزول ،
 متجها بذلك فرصة للطراف في برلين ، بكل ما



● خريطة ألمانيا الديمقراطية والحدود الجديدة ●

وبفضل إعادة البناء أصبحت برلين أول مدينة صناعية في ألمانيا الديمقراطية . على أن الحالات للنظر هو حركة العمران الحائلة التي ولدت السكّن اللاحق لأكثر من ثمانية آلاف مواطن . لقد تزايد عدد سكانها بسبب الهجرة من الأقاليم ، حتى بلغ الآن مليوناً وساتين ألف ساكن . وذلك هذه الزيادة إنشاء ثلاثة أحياء سكنية جديدة ، انضمت إلى الأحياء القديمة السهلة ، وتتوفر لكل منها مظاهر الحياة ولوازمها الكاملة ، فهي كل حي ما يخصه من مدارس الأطفال والحدائق ونوافذ الشبّاب والمسارح وقبور السنين ، وكل ما يكتفيه رفاهية العيش وبسره .

صور برلين والجوابة الشهيرة

يدعش الزائر حين يرى كل أمارات التقدم على الأبنية المخرّجة التي حدثت في الحرب ، ثم أعيد

الحروب ، ويجول مركز المدينة إلى أنفاسي تروق الحركة . لم يكن فيها ماء ولا كهرباء ، وكان الناس يتسوّون على الأرضية . كان التحدي الأكبر الذي واجهنا في ذلك الوقت هو إزالة الأنفاس وإعادة البناء والحياة .

كان ينبغي للمدينة أن تعود نشطة ، لمدينة ظلت تحل بالمفركة الدخيلة في مهادين الإبداع الإنساني بعلة من ثقافة وفنون وعلوم وصناعة وتجارة ، على مدى تاريخ طويل . يرجع أول جهود المدينة إلى عام ١٩٠٧ ، حين أُنشئت فيها كولين وبرلين ، وتكون لها مجلس بلدي مشترك . وفي أواسط القرن الخامس عشر عمل أمراء أسرة هوهنزولرن الأكرهه على إضمار المدينة الصغيرة الناشئة ، وكانت تستع باستغلال نسي ، بعيداً عن نفوة النبلاء ، لكن برلين تلتو كثيرا بحرب الثلاثين عاما المدينة ، بعد أن تورطت فيها بلفان عديدة في وسط أوروبا ، وهي الحرب التي أفضت منها الكتّيب المسرحي الألماني الشهير ، برتولت بريخت ، خطبة مسرحيته المرموقة ، الأم شجاعة ولولدها .

بداية الظهور والتأثير

ظلت برلين على حلقها دوليا شيء يميزها عن غيرها ، إلى أن جاء أحد الأمراء من أسرة هوهنزولرن ، في أواخر القرن السابع عشر ، وأعلن نفسه ملكا على بروسيا ، وأخضعها مقرا لإقامته ، وكان ذلك يردّ يده جهده للمدينة . حيث أعطت مظاهر التطور فأعط سبلها إلى العاصمة الفتية ، وتأسس الشارع المعروف « لوتز هين ليندن » .

منذ عشرين استطعت برلين العاصمة برود ٧٥٠ سنة على تأسيسها ، وقد شهدت تغيرات كثيرة في مسيرها منذ نشأتها ، إلا أن التغيرات التي شهدتها في الأربعين سنة الماضية ، ومنذ لوائل السبعينات بخاصة ، كانت الأكثر أهمية .

مولكس ، وليفريش انجلز ، وحالفير فيها
فرعيتي هيدل ، وراسها في مطلع القرن
الشمس عشر الفيلسوف هيدل ، ثم أكاديمية
العلوم التي أسست في عام ١٧٠٠ ، وكان من
أسسها للفكرين فيلهلم لايبنتس ، والعالم
الفيزيائي الأكبر البرت أنشتاين ، صاحب
النظرية النسبية ، وغيرهم ، وفي الجلسة لوحة
تذكارية تجمع بين أنشتاين وبين عدد من
الأصلية .

يتبع جامعة هيدل مستشفى الشريعة
لشهود التي عمل في كبار الأطباء العلماء ، مثل
روبرت كوخ ، مكتشف عصيات كوخ المسببة
لمرض السل ، وكان هذا المستشفى قد تأسس في
عام ١٧١٠ ، ثم تحول إلى مؤسسة تعليمية .
ومرحبة طاعت شهرها في أوروبا والعالم .

على بعد أمتار من مبنى الجامعة يقوم مبنى دار
أوبرا الدولة ذات التقاليد العريقة ، وقد تم
ترميمها في عام ١٩٨٦ ، ثم المكتبة الحكومية
الألمانية التي تحفظ المخطوطات ، والمخطوطات
الأولى لشعير العلماء والأدباء والفلاسفة ،
وكلت قد تأسست في عام ١٦٦١ ، وتحتوي من
الكتب أكثر من ستة ملايين جلد ، وفيها تحفظ
مخطوطات للأمم الفخمة والروسكو .

وبالقرب من ساحة الأكاديمية تم إعادة بناء دار
التشكيل ، وهي أكبر معاصري عظيم أيداعه
المهندس كارل شينكل ، وقد أعيد افتتاحها بعد
الترميم في عام ١٩٨٤ ، لتكون دارا للمحفلات
الموسيقية والفكر التيبت للافركسترا السيمفونية
البرلينية ، ويضمح السائر في شارع لوتفردين
ليندن الاستمتاع بجسالة وثائق المصارعين ،
وبالجبال الغابر التي تتم مباته التاريخية عن
بعض أسرارها .

وفي مركز المدينة ، عند نهاية هذا الشارع ،
قيد القصر الجمهوري ، وفي مجلس الشعب
الملمح به ، وهو بناء حديث يحظر بالأنارة ودرجة

بنائها جديدا ، فلا يحظر له عمل بال إلا أنها
قديمة ، وذلك عائد إلى فن العمارة الحديث ، إذ
يراهي في البناء أن يشهد على طراز العمارة
القديم ، بحسب القرن الذي شيد فيه المبنى أول
مرة . ثم تكتسب مواد البناء من سيطرة ومالية أو
طابق الألوان الفاتكة التي يفترض أن تنال
السين قد تركها على الجدران الفضة ، والألوان
كثيرة ، فالسائر في شارع لوتفردين ليندن العريق
التي تمتد شرقا ليصل إلى مركز برلين العاصمة ،
ويتمتع هربا ختيفا بوابة براندنبورج التي تقع اليوم في
وسط سور برلين القاصد بين شعري المدينة ،
يرى المباني التاريخية للرممة ، أو التي أعيد
بنائها ، إن ذكر البوابة والسور يقتضي وفاة
قصيرة للمتحدث عنها . لم تكن أخدود مظلة بين
الجسمين بين الألمانين بعد تأسيس ألمانيا
الديمقراطية ، بل ظلت الطرق مفتوحة
والاتصالات جارية ، لكن هذه الحدود المفتوحة
صارت مصدر خطر ومتاعب للدولة الناشئة ،
فقد انتشرت المضاربات بالمعاملات وكانت هناك
محاولات للتخريب والتهريب والحظر على
التصيان وإغراء الأيدي العاملة الانضمام
على صفوف البلد ، وقد ترتب على ذلك خسائر
كثيرة بمشروعات المظاهرات من الماركات بقت جمود
التجارة الاقتصادية الجديدة والفشل لذا حدثت
الجهت المختصة في ألمانيا الديمقراطية إلى فرض
سيطرها على هذه الحدود ، وانتشرت بالقوة
السرد الذي يحيط ببرلين الغربية ليحكم السيطرة
على حركة الدخول منها واليها .

صروح معمارية قديمة حديثة

إذا جاوزت بوابة براندنبورج ، وبجانب شرقا
نحو مركز برلين العاصمة ، سوف ترى المباني
التاريخية التي تقدمت الإشارة إليها ، ومن تلك
المباني جامعة هيرتس التي أسسها العالم
فيلهلم هيرن هيدل ، وتتمسك فيها كسول

● بوابة براندنبورج التي أصبحت شارع
أوتو-فون-ليبن ، يوصل بين شرق
برلين وغربها .



التصميم ، وهو - فضلا عن أنه تذكير الترميمي لرئيس الدولة - مكان نظام في حالته الفصحى المرحبة حضرات ثقافية وعروض مسرحية وغنائية . وفي مركز المدينة أيضا مبنى المسرح الأثري ، وهو بناء يشبه في تصميمه دار أوبرا نافولة ، وكان قد شيد في عام ١٩٨٣ . ومنه ترميمه وأعيد افتتاحه للحضور .

معالم ثقافية

أخذت عن شوارع وفور الأوبرا والتعرض الواسعة حيث طويل - فنكسل من هذه المدن: درويح جميل - ولا يفوتك ش مرتين كانت ، متد



● في وسط المدينة حيث يظهر برج بوليف

مطلع هذا القرن - إحدى أهم العواصم الثقافية في أوروبا ، حيث أن تشييد إشارة عابرة إلى مسرح الميراث القديم - وهو مسرح بريخت الذي يعد مزارا يقصده زوار هذا القرن الخمس من يقاع مختلفة من العالم . وهذا المسرح يقع في أحد شوارع المدينة في برلين . هو شارع فرديرشر شتراسه ، الذي كان يصرف شارع نون في العشرينيات والثلاثينيات ، فهي مسارح عمل كبير للمخرجين العالميين : ماكس ريبهارت ، واريون سكوتور ، وغيرهما . وعرفت موسيقى هانز إيسلر ، وردد آخاه الممثل وسلي مشهور بيرست يوش . ومثلت هي مسرحه مسرحيات جيرمونت هوبست ، وفرايفيدكن ، وزود المسرح التمثيلي الذي انطلقت لورته من الثاني في شارع الأول من هذه المدن . وفي هذا الشارع أيضا مسرح بيت سكره بريخت . وقد تحول الآن إلى متحف ومركز لدراسات المسرح . كما يقع فيه مسرح المتنوع مشهور ، وهو نموذج لما تقتنيه المسارح الحديثة من أجهزة تقنية .

ومن المسارح ودور العرض إلى المتاحف التي يبلغ عددها في برلين مئتين وحدها ٢٤ متحفا . على الجهة اليسرى من شارع فرديرشر شتراسه تقع جزيرة المتحف ، وفيها متحف بوند الذي يمثل سم العالم فيلهم بوند ، وهو المتحف المختص بالآثار التي ترجع إلى بدايات العصر المصري الهيرنولي ، وفيه أجنحة يكاد كل منها يكون متحفا فنيا بذاته ، من ذلك مثلا المتحف المصري الذي يحتوي آثارا من مصر القديمة ، ومتحف النماثيل ، ومعرض اللوحات ، ثم هناك متحف عصر ما قبل التاريخ ، ومتحف بير جامون الذي يحوي آثار مدينة بونانية قديمة . وأكثر ما يلفت النظر هو متحف الشرق الأدنى الذي بني في عام ١٩٠٣ ، وفيه آثار عربية وإسلامية صليبية . وبعد بوابة عشتر من أهم مقتنيات هذا المتحف . تشييد المشغولة عن جناح انشورق الأدنى : نقلت بوند عشتر غابلية إلى ألمانيا في





● منظر برلين من الميرج ، حيث يبدو شارع فونتر دين كمنفذ ، وفي وسطه سور برلين ورواية براند برج الضخمة بين الشرق للفتنة والغربها .

أصابه النصارى في الحرب ، وفيه مجلس المدينة ، وكنيسة نيشولاي ، ويسمى كله « حي نيشولاي » ، وقد حظيت مجموعة المباني القائمة فيه باهتمام خبراء من بلدان عديدة . على هذه البقعة القديمة تقوم مجموعة متناحمة من المباني التاريخية القديمة ، وأخرى جديدة تتناسب معها ، وفي هذا الحي يسكن حوالي ١٦٠٠ مواطن في مساكن جديدة ، وتنتشر فيه المطاعم ومقاهي الرصيف الجديدة . أما كنيسة نيشولاي - أقدم بناية في برلين - فهي تشغل وسط الحي ، وقد أعيد بنائها في بداية الثمانينات ، على نحو

المشربيات ، وأسود بابل حله أصلية ، وقد أصبحت بنائه سميت ، تشبه ألوانه الألوان الأصلية .
انظر إلى هذه الكتابة ، إنها كلمات نبوءة
نصراني يقول فيها :
« أنا الملك الذي بنى هذه المدينة .. » !

عودة إلى المركز

مركز برلين القديمة يكاد يكون متحفاً ، فهو الجزء الذي يحد النواة الأولى للمدينة ، وقد



● بقايا كنيسة في درسدن - مدينة القنطرة
والفن - ولقد خدمت في الحرب .

ما كان عليه من روعة قبل أن تصيبه وبلاء
الحرب ، أما خداتق الصغيرة فتنتارة فلا يكاد
يظفر منها شارع .

الطريق إلى بوتسدام

بوتسدام مركز محافظة ، يبلغ عدد سكانها
حوالي مليون و ١٢٠ ألف مواطن ، يحصل ٣١٪
منهم في الصناعة ، و ١٦.٥٪ في الزراعة .
يرجع تاريخ تأسيس هذه المدينة إلى القرون
الرابع عشر . ولم تبلغ شأواً في التطور الحضري

وتنق وما كانت عليه قبل انهدام . وكان قد تم
تركيب قنطرة برج الكنيسة ، البالغ ارتفاع كل
منها ٤٣ متراً ، على الأرض أولاً ، ثم رفعت بالآلة
والهبة ، وركبت على البرج الضخم . ومن ثباتي
القدمية الأخرى في هذا المبنى قصر ايفرايم الذي
يرجع إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر .
وكذلك دار المحكمة الصغيرة التي يرجع تاريخ
بنائها إلى العصور الوسطى .

برلين الحديثة

قد يتبادر إلى المذهن أن مدينتي برلين كنفاً أثرية
قديمة ، وهذا نصف الحقيقة ، أما نصف الآخر
فتمثله برلين الحديثة بمبانيها وتاجرها
وشوارعها الواسعة الممتدة ، ومباني شارع كنزل
ماركس ، وشارع ليكنشت ، وشارع لينين ،
وشارع لايبزك ، وغيرها من الشوارع الحديثة
التي تنتشر على جوانبها الأحياء ملكية
الجديدة ، وتغطي في ساحات حلبة متلعة .
أشهرها ساحة الأكاديمية وساحة اليكسنتر ،
وفيها الساحة العليلة التي تبين التوقيت في بلدان
مختلفة .

وفي ركن من هذه الساحة هناك صغير للرسوم
هائرش تسيله الذي لميزت رسومه بتصوير الحياة
العامة ، ووصف العلاقات الاجتماعية السائدة
بين الناس في برلين في مطلع هذا القرن ، تلك
الرسوم التي ما زالت تغطي باعتدال أجسادهم حتى
الآن .

وفي برلين من الحدائق والبلع الخضراء ما
يشغل مساحة من الأرض تقدر بحوالي ١٨٠٠
هكتار ، فضلاً عن الحدائق التي تغطي مساحة
تقدر بـ ٧.٧٠٠ هكتار مربع . ويضاف إلى كل
ذلك بحيرات تبلغ مساحتها ٧٤٠ هكتاراً
مربعاً ، وفي مقدمة تلك الحدائق حديقة حيوان
برلين المترامية الأطراف ، وفي وسطها قصر فريدر
بشيلده الضخم الذي أعادته أعمال الترميم ، إلى

● لوحة تذكارية في مدينة درسدن - قتل ملوك
سكسونيا على جدران أحد قصورهم



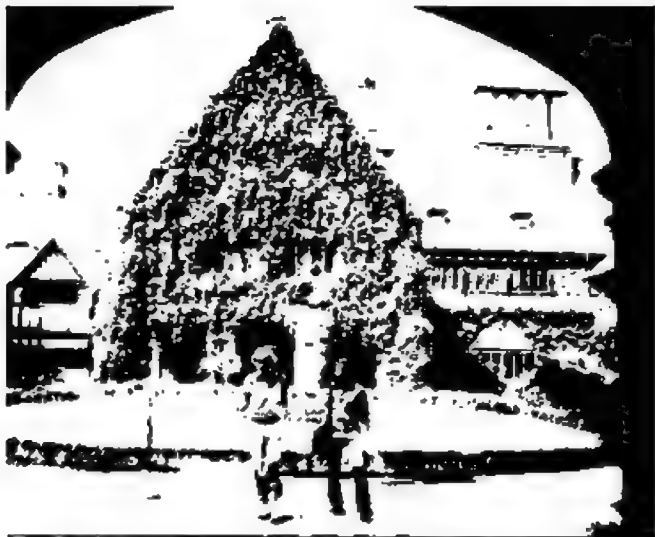
حتى القرن التاسع عشر ، عندما اقتطعت منها
أسرة هوهنزولرن إقطاعية المقر الثاني بعد مرلين .
كانت المدينة آنذاك أشبه بمسكن ، حيث يشكل
الجنود غلبة السكان . وفي القرن الثامن عشر
أُعيدت تكتسب مظهرها الفني بقلعة على الأن ،
فشيئت قصور اقويك اترويسير ، وفي مقدمتها
قصر سان سوسى وحدائقه البديعة ، وقصر
نيولايس ، وبيت الشاي الصيني ، ثم أعقب
ذلك تشييد الحصون الرومانية والألمانية التاريخية
الأخرى في الحدائق القديمة الواقعة غرب
المدينة . ولكن الحرب وثيق من الأبنية التاريخية
الكثير .

إن تدمير لبطعته حول الطبيعة من أنهار
صغيرة وبحيرات وحدائق طيبة ، وفي مقدمتها
حديقة سانت سوسى التي مشتركة في تصميمها
مهندسون فرنسيون وألمانيون من النحشرا . وذلك
كله يوم ستة المطوف بالقلعة في حضن
الطبيعة العتيقة .

تعرف بوتسدام بثلاثين بندقية إلى الفداوية
كثما ذكر اسمه "غنية" ، هما روح بوتسدام ،
ومعاهدة بوتسدام التي تسلمت ألمانيا المنتصرة
بترجيها للمعاهدة لتتصير في دون جد أو شرط .

ما روح بوتسدام هي الروح العسكرية
الألمانية على النمط البروسي ، وقد تهاوت عبر
مرحلة تاريخية ، تحت حلافة بروسيا ، لتصبح
أقوى ولاية ألمانية ، وصارت ردة التسلط الذي
عمرت قيادتها المكونة من لاوستفانية الألمانية
والصاحب الأملاك والعسكريين . الخبير الفيني
لحافظ مع الرأسمالية الحديثة . وعندما تمت
توحيد ألمانيا ، بقيادة بروسيا في عام ١٨٧١ ،
صلت السلطة على إتاحة تلك الروح في ألمانيا
كلها . وقد أخذ أنصار هذا الآراء بكشفون في
أنفسهم ميلا لسيطرة على الأمة كانوا هم
أنفسهم الذين لذكروا حامية ثروات الاستعمارية
في أقطاب حد الحرية في مخرب المعادلة الأولى . ثم





● قصر شلوس سيبيليا يوف في بوتسدام الذي وُفِّت فيه معاهدة استسلام ألمانيا

بين الشمال والجنوب

إن التكامل الاقتصادي الذي كان يقوم بين ضرب ألمانيا الصناعي وسوقها الزراعي قبل الحرب ، يقوم الآن بين الشمال والجنوب . ففي الوقت الذي ترجع فيه كافة الصناعة حل الزراعة في برلين ومحافظات الجنوب ، ترجع كافة الزراعة حل الصناعة في محافظات الشمال . حل أن الأدبيات الاقتصادية الحديثة تشير إلى جنوب قوي نحو الصناعة ، فهي تعد الآن القطاع الاقتصادي القائد في ألمانيا الديمقراطية . ويتنصّ التنبؤ إلى أن المصانع القائمة التي يبلغ عددها حوالي ٦٢٠٠ مصنع هي ملكية شمية ، وقد اجتمعت خالية هذه المصانع في ١٥٦ مجما

جده الفاريون إلى السلطة في عام ١٩٣٣ لينتقوا تلك الروح . أما الشيء الآخر الذي تعرف به المدينة فهو معاهدة الاستسلام . كان التحالفون الكبير في الحرب ضد هتلر قد ناقشوا في اجتماعاتهم التي عقدها في طهران وبالقيا الشكل التي سوف تكون عليه ألمانيا ولوربا بعد الحرب . وفي شهر تموز ، يوليو ، وقب أغسطس ، من عام ١٩٤٥ ، جند الحزيمة الساحقة التي من بها النازيون ، اجتمع رؤساء الدول المنتصرة الثلاث في قصر شلوس سيبيليا يوف في بوتسدام ووقعوا المعاهدة التي وضعت حد المرح العدا ، وفرخت . في الوقت نفسه ، شروطا حل الشعب الألماني ، كان يقصد بها تأمين الديمقراطية ونحوه إلى شعب مالم .



● مطعم دافور المشهور في مدينة برلين
وهو مطعم خاص .

لا يضيرنا أن تجلس في القمرة الصامتة من
القطار ما دمت لم تتخلف عن الراكب . ولا ننسى
أنا بذأنا قبل أربعين عامًا من نقطة الصفر !

هذه القمارة يكساها الزائر بسبعها من كل
مستول : فهو في الوقت الذي يتحدث فيه بكثير
من المودة من أيام البداية ، يتحدث بكثير من
الاحتراف والفتنة بالنفس عن الحاضر والمستقبل .
لغت ابتسامي في حديث الدكتور هوبته قوله :
« أكثر مكان يؤرقنا هو القارئة بيننا وبين ألمانيا
الاشتراكية » .

ولدرت مدى الحساسية التي تطوي عليها
هذه القارئة ، حيث يبدو النظام الاقتصادي في
الضرب هو الأكثر تراجعا ، والأوفر حظا في
الضيق . وهذا الضيق أسهب موضوعه ، يتنهي
للمصنف ألا يفضل هنا : « منها أن غريب ألمانيا

صناعها ، تتجح حوالي ٧٠٪ من الدخل القومي .
ويصل في الدخل الصناعي أكثر من ثلاثة ملايين
مواطن .

ويستكمل الإنتاج الصناعي الكبير من خلال
٨٦ ألف مؤسسة تعاونية وعرفية خاصة ،
بالدرجة الأولى في هيئة السلع الاستهلاكية ،
وأعمال الخدمات . أما المراكز الصناعية التي
تسهم إسهاما فعالا في الإنتاج الصناعي ، فهي
العاصمة برلين ومدين هاله ولايبزك وكارل
ماركس شتات ودرسدن وكوتوس . وتعلق
جمهورية ألمانيا الديمقراطية أهمية كبيرة على علاقاتها
مع الأطراف الأخرى في عنصر التضامن
الاقتصادي « المجموعة الاقتصادية للبلدان
الاشتراكية » ، وترى في ذلك حافزا هو التنمية
الصناعية ، وتنظم هذه العلاقات اتصالات
اقتصادية تظل سارية المفعول حتى عام ١٩٩٠ .

البداية من الصفر

قلت للدكتور هوبته : ما تقودك لتتحررة
الاقتصادية والصناعية بوجه عام ؟

« إن أربعين سنة من تطور دولة هي فترة طويلة
تسببا ، ولكنها تعني تطورا مستمرا لبئذا . كانت
البداية صعبة ، فقد بذأنا من الصفر . هومت
معظم المؤسسات الاقتصادية في الحسب ، هومت
وتحولت مدننا وقرنا إلى أقاليم . كنا بحاجة إلى
كل شيء ، وكان علينا تنظيم احتياجات
مواطنينا . أكثر ما كان يؤرقنا هو القارئة بيننا
وبين ألمانيا الاتحادية ، فالصناعات كلها كانت
قائمة هناك ، ولم يكن لدينا منها شيء . لذلك
ركزنا جهودنا على خلق الصناعات الثقيلة
وتطويرها . أما الآن فإننا نسيطر إلى تحريتنا
بإرتياح . لقد بلغنا مستوى ملحوظا في كل
مجالات الصناعة . وتعد ألمانيا الديمقراطية اليوم
الدولة العاشرة بين الدول المتقدمة صناعيا في
العالم .



● في مدينة بالوسن في الجنوب حيث يحلل الصربون الأشد بالتمثيل .

جميع الشاعحات

هو عدد ستة كنيسة جنوب برلين لغزو
أشنت الضخمة لجميع الشاعحات في مدينة
لودفيج شيفيد . يتبع هذا : جميع عدة أنواع
وأحجام من الشاعحات والتشابسات هي
(IFAW)، (IFALN) . وكذلك يتبع شاعحتين
آخرين ، أحدهما بحمونة ٣ أشنت والأخرى
بحمونة طنين ، ويتبع كذلك عربات تحرق
الشاعحات ، ورافعات ، يقول مسئول مصنع
كلانوس جوربك ، تم إنشاء هذا المجمع في عام
١٩٧٨ ، يتألف من ٢٩ مصنعا ، موزعة على
تسع محظفات .

لنحس نتبع ستويا حوالي ٣٠ ألف شاعة ،
وهذا العدد يضاف في مصاف أكبر المصانع

كان - تاريخيا - مركز الصاعحات الألمانية ، في حين
كان شرق ألمانيا - تاريخيا - مركزا مهم لثروات
وليس لمربية - لأن - أن تكون قلب الاتحادية دولة
صناعية متطورة . ولكن التطور الصناعي الكبير
الذي حققته ألمانيا الديمقراطية - وقد بدأت من
الصفير كما مر بنا - بعد إنحدارها ، ثم إن تعداد
السكان في ألمانيا الاتحادية تجاوز ٣٥ مليون ، في
حين يقرب عددهم في ألمانيا الديمقراطية من ١٧
مليون نسمة . وهناك عامل عن جانب كبير من
الأهمية ، وهو أن جزءا كبيرا من المواد مشروع
مارشال الأمريكي التي خصص لمعظم أوروبا
الغربية بعد الحرب قد اتجه إلى ألمانيا الاتحادية .
فأثر في الإسراع بإعادة بناء الاقتصاد ، في الوقت
الذي اعتمدت فيه ألمانيا الديمقراطية على
موادها ، وعلى دعم من الاتحاد السوفيتي .



● في حديقة الطفل للأطفال يملأ في لوز
بونو لعمال سوي وحروري عطلة

أريف ، أجمعها أكثر متعة ، ثم لشجرة تسقط
أشرف العبادات تحية ومرفق الشجرات
الغريبة ، صعدت لمرحلة الصعبة

الحرف اليدوية

كانت الحقول في مجب شاحنت زينة يدنية
لرعي من فصائل كثيرة ، لكن هناك قطعها
مهم آخر ، ينتمي إلى الصناعة أكثر من مس ،
وهو الحرف اليدوية ، فصول الإحصائيات
أرشح : إن هناك حرفي نفيع يبيع من
خريفين ومصنوع لهم أخوة ، بين صعدة
ملايين عمل في اليد اليدوية ، وهم يستنون
مكثرا في الصف في الحيلة الجميلة ، وفي كيفية
لاقتصاد الوطني ويطلب قطع الحرف اليدوية

الموجودة في مكان واحد في وسط أوروبا ، ويقوم
مستوطن التجاري بكميات كبيرة - يمكن القول
بأن الأقطار المصرية من أهم المستوردين
لمنتجات ، وأهمها تلك سوريا والأردن ولبنان
وغيرها ، وذلك بالإضافة إلى إيران والصين ،
وقد صدرنا لأخيرة ٧٠ ألف قطعة حتى الآن .

الثورة الخضراء

ومن حديث الصناعة إلى حديث الزراعة ،
لهم قصة ذهنية الاقتصاد في كل بلد ، من
الزراعة تحول جفري بعد عام ١٩٤٥ ، فقد
انتهت ملكية من كبار مالكي الأراضي فضل
الإصلاح الزراعي ، ووزعت على من يملكون
الأرض ويوزعونها ، أي على العمال الزراعيين
السابقين ، وحل صغار الملاكين ، وسرعان ما
تفصح أن إمكانية تحقيق زيادة في الإنتاج
واستخدام التقنية الحديثة في إدارة مزرعة فلاحة
صغيرة أمر متعذر ، لذلك بدأ الملاكين منذ
الخمسينيات إلى تشكيل تعاونيات للإنتاج
الزراعي ، وهو هذا التعاوني للأطفال الزراعي
في الإنتاج الزراعي الكبير التي تستخدم فيه
أساليب متقدمة عصرية ، وفي الوقت نفسه
ضربت على حية الملاكين أصحاب جديفة
تخيش ، تزايد الفرق في قوة بين أهل
أريف وسكان المدن ، وتوافر لديهم لأطفال
الملاكين فرص التجهيز العلمي فهدت
وإمكاناته ، بقدرة كافية لأطفال المدن .

ضربت محاولات كبيرة على حية الملاكين ،
فالملاح المتعاوني يحصل على إجازة سنوية مدفوعة
الأجر ، وتشيد البيوت السكنية في أريف على
حريق البناء الذي يسكن ، وتقدم المدينة
الفرص لهذا الغرض ، أصبحت دور الحضانة
ورعاية الأطفال منتشرة في جميع القرى ، وتسهل
مرافق الخدمات العامة والأسواق الكبيرة
والمطاعم والموتلي والمرافق الترفيهية الحدة في



● مبنى جامعة كبرى ميلوكس في مدينة لايزرك .

في درسدن زونا غرفة الحرف اليدوية (هو غرار غرفة التجارة) . والعينا مظهرها الذي قد : لدينا ١٦ ألف مصنع خاص (أي ملكية خاصة) . و ٣٩٦ تعاونية إنتاجية ، وقد تكونت هذه التعاونيات الإنتاجية من تجمع الحرفيين التعاونيين والحرفيين الذين يعملون لحسابهم الخاص . وللتعاونية شكل من أشكال التنظيم ، يوفر للحرفيين كل ما يحتاجونه من المواد الخام . والحرفيون ينفذون من التقدم العلمي ، فينتج المختصون منهم مكائن لطب المعيون ، ومختبرات طبية ، وآلات موسيقية ، وغير ذلك كثير .

مصنوع المثلث (٦)

وفي المساء زونا مصنعا خاصا ، أي ملكية خاصة ، كل ما فيه طريف ، مصنعه الذي يتكون من نصف هربة مثرو ، ومقاعده ، وهي

حدها بتنفيذ أكثر من ثلثي الخدمات الخاصة وأعمال التصليح . ومن المثير أن تزداد الخدمات حتى عام ١٩٩٠ بنسبة ٢٨٪ مقسمة يعلم ١٩٨٥ . إن التخصص المتنامي للمساكن صنع استهلاك ذات قيمة عالية ، والاحتياجات الخدمة للشاء وقت فراغ مفيد . ونشهد برنامج شامل لبناء المساكن ، مع نسبة عالية من أصناف الترميم والتحديث ، كل ذلك يؤدي إلى زيادة الطلب على خدمات الحرف اليدوية .

وهي في ألمانيا الديمقراطية هي نوعين : فهناك مؤسسات وورش للحرف اليدوية العاملة تعاونيا أو لحسابها الخاص . ويوجد حوالي ٢٧٠٠ تعاونية إنتاجية للحرف اليدوية ، تضم ١٩٣ ألف عضو ، وهي تشبه من الملكية التعاونية للإنتاج على أساس نظام خاص يا . ويحصل كل الأعضاء سويًا على نسبة من الربح . إلى جانب الأجور التي يتقاضونها .



● بوابة متحف التاريخ في متحف بيرجموند بـبرلين

صاحبه . فكتبت عنه صحف في بلدان مجاورة .
لذلك ليس غريباً ان نجد فيه صيوفا من
تشيكوستوفاكيا ويوغسلافيا والمانيا الاشتراكية .
فضلا عن صيوفه الفلمنكين من سدان المنيعة
متحصنة . شمسز المطعم (٦ × ٦) . وفي
السادس من الشهر السادس يحتفل بعيد إنشائه
السلس . لذلك يقوم بخلاء أجساد ٦ فتيات
مدلا من إضاءة ٦ شموع .

أما حديثه فيستغرق أكثر من ساعة . هي
كلها وقت الضحك والتكلمة . ولا يتلو الأسر
من تعليقات سياسية كقوله .

هناك أناس غافروا جهورتنا . في وقت ما ،
إلى ألمانيا الاتحادية (إلى الغرب) . وهم الآن
يكون لأهم أدركوا ان الشمس تشرق في الشرق
أيضا !

وتعد مؤسسات الحرف اليدوية الخاصة

مقاعد مترو و مطاعم ، وقيامات الحياة المنفعة
على حدود معنوي يتجاوز عددها مائة وخمسين
قبة . وجفوانه التي كتب عليها الفسايير من
رواده صيرزت للذكرى مشفوعة بالتوقيع . ثم
شرفة قيادة الجنود . ولقد وضعت في سطر
المطعم . ويبدو أنها حيززت لنا (أنا وزميل
المصور والمرافق) لأننا صيوف قادمون من بلد
صديق بعيد !

هل أن الطرافة ولذلكا وسرعة البديهة وروح
الدعابة الساخرة تمثل كلها في صاحب المطعم
كارل هينز بيلمان . ويبدو أن صاحب المطعم
كان سائقا وفترام في يوم ما . أو كان غيا
للكروب فيه . لذلك جعل مطعمه يتخذ شكل
حرية ترام . حيثما تلفت تجد قطعة مدنية
عليها حرف (H) . وهو بالأمانة تقتصر الكلمة
ترام . وقد فزع صيت هذا المطعم وصيت



● نساء يحتفلن باليوم الأول من يونيو في
مدينة السطاح بمصر.

بالمقدرة بعد انتهاء اضرابه . وهناك عدد قليل
جدا ، ظهروا ممن يعمدون بمسألة في بعض
الكنائس ، او يهيمون في ائمتهم لأهم الزواج
نسبتهم الخائبات ، ويقومون ببعض الامور
الخامسة

أما صورة العذوة فترسب في حيزها
المنخفضة بآلة طوحي الحبي - فقد صعدت
عنها وعن غيرها من الطورون الآتية الذكور
هتس وهر هتس - فالب وزو الحارجه التي
تستلها في مكانه عذوة الحارجه في حيزها
فأنت :

على الرغم من وجود علاقات اقتصادية
واقعية مع أكثر الأنظمة العربية تطلعا
دائما إلى تطورها وبصورة هي على مستوى
أصل. لنا علاقات وثيقة مع دولة الكويت
مثلا، وقد زار رئيس حكومتكم دولة الكويت في
عام ١٩٨٧. وقد الشيخ صباح الأحمد نائب
رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي
بريطة عربية في عام ١٩٨٦ وهناك مجال مشتركة
بحث مسائل اقتصادية مع الكويت وسوريا
والعراق ومصر. وقد وقع موافق مؤسفة
اقتصادية عربية، وقد نظم اشتراكات الجامعة
من استمرارية الحق العربية الإيرانية، وإيطاليا
إليها ولا يمكن أن في قرار مجلس الأمن رقم
٥٩٨. وبموجب مؤيد حقوق الشعب
البيطاني. وقد كان المؤسسة مكتب في لندن،
ويكث حركته المكتب في سعيا دولة فلسطين بعد
إعلان الدولة، ولنا من دولتي اعترفي الدولة
استطاعت.

نقد عقد في برلين الأخير من أجل عدم حق من
السلطة الثورية ، حضوره وبعد عربية حديثة ،
فأثر نائب الوزير : أن عقد أن العربي ، فعمل
من المخطط مخطط بين كل الأمثلة العربية .
نملك أن نرى نقل صورة واضحة عن جمهورية ألمانيا
الديمقراطية إلى قراء العربي . . وعنده حين
ودعت بخير . . .

مؤسسات صغيرة تابعة عالياً للكنيسة الكاثوليكية .
تضم المؤسسة منها عشرة من العائلات ، كعدد
النفس ، ويوجد حساب أكثر من ٨٠ ألف
مؤسسة ، يمثل فيها حوالي ٩٩٠ ألف صبي .

أصدقائنا العرب

لا يسع للعربي أن يذهب إلا أن يبحث عن
أشقاءه العرب : فأركان وجوده ، طبيعة
الأعمال أو الفهم التي تحتها حيث هم ،
الصلاحيات الثلاثة بينهم وبين بعضهم من
سوطهم البند الطي بوجدون فيه ، آثارهم
الباقية ، وما إلى ذلك من شائون . ومن ثم
لثقلنا في جمهورية فلبا الطهيرة طية مثل
الصليق الذكور عند قوسري ، ولكنه في
لا يترك ! وملا في ذلك ؟

إلى عربي من سوريا . وقد مضى على بقاءه في
المتابعة الديمقراطية قرابة ربع قرن ، ويعمل أستاذ
في مركز الدراسات العربية والإفريقية جنوب
جامعة كاليفورنيا ماركس في لايبرك . وله مؤلفات
عديدة بالإنجليزية ، شعر ، ونثر . كان النفع في مركز
الدراسات بالجامعة ، وقد شارك فيه كثير من
بريسلر ، اقتصر على اللامع ، وزيش ، أفكر ،
والدكتور شوتز . قبل أن يوفد في بلد معرو
بأفكر : هو مركز البحوث ، وتدرّس لغة
العربية ، أديب في البحث العربي ، والعلوم
المتصلة بأفريقيا غير العربية يعمل فيه عدد من
المختصين في الشؤون الاجتماعية المختلفة ، منهم
أفريقيون والاقتصاديون والحقوقيون ، المختصون
بثقافة وأدب ، وهم عدد أكثر من مائة
باحث ، منهم أفريقيون ومنهم لاهوتيون
بالشؤون الإفريقية وأخصه وبعض المتخصصين
والصحة .

أما الدكتور قرشي فقد قال في نقده الخاص :
العرب في الغالب الديمقراطية جادة صهيرة ،
أغلب أرواحها من الطغاة المذمومة ، وهم عربون



١٤ عنوان الفيلم : « عزيزي أمريكا .. »

خطابات شخصية من لهنتم ، لتجته إحدى محطات التلفاز الأمريكية ، وعرضته في البداية ، داخل بعض المهرجانات السنائية الدولية ، وأحد المؤتمرات التي تنعقد بسياسة الطروب ، ثم عرض بعد ذلك في عدد من دور السينما ، الصغيرة الحجم ، في أمريكا ولوكيا ، للسبب نفسه ، إنه فيلم لا يجذب الجمهور الكبير الذي تعود على نوعية معينة من الأفلام .

وعلى الرغم من ذلك فقد عد المحفلون هذا الفيلم ، من أكثر الأفلام صدقا وواقعية عن حرب لهنتم ، وما تعرض له الجنود الأمريكيون في تلك الحرب التي وصفها المؤرخون والباحثون بأنها من أبرز العوالت في تاريخنا المعاصر ، وأنها وصمة في بريق البشرية .

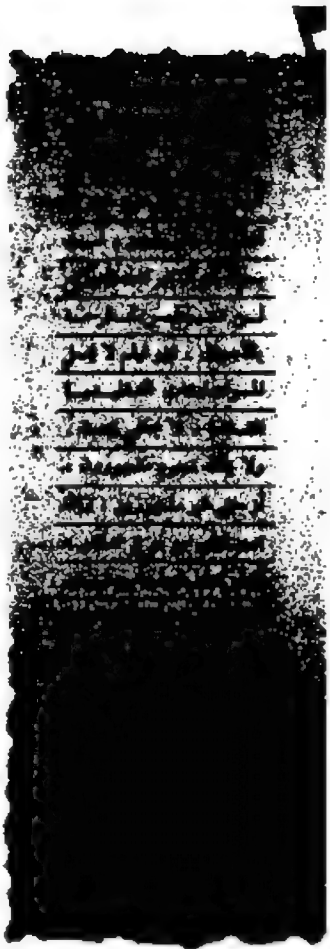
لماذا الخطابات الشخصية ؟

والفيلم كما يوضح عنه عنوانه ، يعتمد على الخطابات الشخصية التي أرسلها الجنود الأمريكيون إلى الأهل والأصدقاء أثناء الحرب الفيتنامية . ولادة الفيلم مأخوذة أصلا من كتاب يحمل العنوان نفسه ، وهد من أكثر الكتب توزيعا في أمريكا ، ومؤلفه : برنارد لهنتم .

جاء المخرج الأمريكي ، بيل كوتيري ، فاختار سبعة خطابا من هذه الخطابات لجعلها بالصوت والصورة ، مستعينا بمخترات من الأفلام الوثائقية التي صُوِّرت وأُفِّمها أثناء الحرب الفيتنامية .

• كما اتصل المخرج بأصحاب تلك الخطابات التي جاء ذكرها في الكتاب ، سواء أكانوا هم على قيد الحياة ، أم أحد من عائلاتهم ، لكي يحصل منهم على الصور والفيوتوغرافية ، التي كانوا يرسلونها لهم من مواقعهم العسكرية على أرض لهنتم .

ثم انتقل للمخرج بالآت التصوير إلى بعض





● جنود أمريكيون يقومون بجساسم ، صورة من عائلات أحد آخره الليل بقتام

بدايات الحفظة

وبدا فلم ، عزيزي أمريكا ، مع البدليات الأولى للحساس وسط الشباب الأمريكي الذي وجد نفسه مدفوعاً للتطوع في هذه الحرب ، تحت تأثير الخطاب السياسي والشماعات الشطرنج والمرسومة في عطلات التفتاز ، وعلى ملصقات الشوارع ووحداث استجبال المتطوعين ، وقوة الدعاية في تزيين هذه الحرب .

وكل خطاب نراه - بالصوت والصورة - لمجد أمريكي يجلس على ضفاف إحدى البحيرات في فنتام ، بعد وصوله ، وهو يكتب خطاباً لأبيه ، يصف ما يراه : « الجو جميل جداً ، والهيئة تبدو هائلة ، والنبح وجوه أطفال صغار يلعبون ويضجون ، أنهم يتسمون مثلاً (!!) » .

« ملحوظة لي والدني ، لا تنزعجني ، فانا

تلك المنزل الأمريكية التي نقلت أبناءها في هذه الحرب ، ليصور متعلقاتهم الشخصية في حبراتهم الخاصة ، مثلما كانوا يتسمون بنفسه الأسيرة وحائن الأياد والأهانت ، قبل أن يجدهم القوار الأمريكي بضرورة الدفاع عن « شرف أمريكا » في هذه الحرب ، فطوعوا بها يهوديين متحمسين ، ثم اكتشفوا هناك الحقيقة الكاملة ، فسلجوها في خطاباتهم بلغة بسيطة ، لكنها مليئة بالمرارة والأسف ، وعادوا من الحرب ، إما داخل صناديق معدنية في شاحنات الجشت ، أو مشوهين محالين !

ولكن بقيت تلك الخطابات شاهداً على سيطرة اللحظة ، ونفقاتية التعبير ، ولسانة الوصف اللصق للشاعر والأحليسي ، مما يحيز عن أبرع المؤلفين الذين يحاولون التعبير عن هذه الحرب ، سواء في أعمال رواية أو سينمائية .

٣٠٠ ألف جندي ، وأتاريخ ديسمبر ١٩٦٤ .
والنفسطة المتسلطة من «مجلس الأراضي
الأمريكية» . حيث مصانع السلاح ، والفخيرة ،
والآلات تسحق طواك ساعات الفجر مختلف
لأنه ، ولكن أعرب تلك اللفظت كانت من
مصحح للمخوفات ، وتلال المخوفات الموصولة
بعضها فوق بعض . تشهد بعدد الرؤوس التي
سرتديا .

ثم نطقت قواسم الضحك ، والسفن الحربية
لقد غسل المعونات وأسلحة الفشل والدمار وتوجه
إلى منزل .

ومن داخل فيضام نقر اللفظة المسجلة لإحدى
عمليات الإنزال الأمريكي ، وأهبط قرية
فيتنامية بالمصواريخ والنباح ، واحترق المساكن
والمدارس ، والكنيسة التي تحاصر سكان
القرية ، والحظائر صفار يهرون من طرعب
والخوف في كل اتجاه

وجندي أمريكي يكتب خطاباً لوالديه ، يقول
فيه : « أعطف أنكم الان صر بهتان من تسعة
الفتن . ولكني أطمعكم بأنني لما أصب بعد ،
ولكن الموت الذي يكمنه الأسير الماضي جعلني
عجوزاً جداً ، أشعر بالشجوخة ، فقد رأيت ما
يكفي من الحرب والدمار . وأما حكايا الفول
بأنني عاقف ، ولكن ليس لدرجة الهروب أو
الانسحاب ، وأنا ضابط في البحرية الأمريكية .
ولقد تمى بشجوني وأتيا بأنه سيكون لي شأن في
المستقبل . صلياً من أجلي » .

وعلق الفيلم على هذا الخطاب ، بأن كاتبه
قد مات بعد كتابة خطابه بمشرة أيام في إحدى
الغارات الفيتنامية ١ .

ثم اليس والرغبة في الفرار

وهكذا يستمر الفيلم في تسجعه مشاهد
الحرب ، مع مشاهد الخطابات في تصاعد
قوامي ، لا يتلفه مؤلف . وفقاً لمرسته وقائع

بصحة جيدة ، ونشاول مشاهد شحن الجنود
الأمريكيين إلى فينام . وتظهر حل طاشاة أرقام
وتواريخ : مارس ١٩٦٤ ، ثم شحن مائة ألف
جندي .

وعطاب لشعر من جسد إلى أسرته : « ثما
سعيد ، ولكنني أخط حملتي في الترع والمصارف ،
فوبائل الراحة لا تتوافر هنا ، وعلى الرغم من
ذلك فإني أشعر بالقوة والصلابة ، لأني سوف
أقتل هؤلاء الفيتناميين !

ويمثل الفيلم إلى لفظات تسجيلية ، إلى إحدى
حالات المسر داخل المعسكرات الأمريكية من
أرض فيتنام ، حيث تجري عمليات تشيخ
رووحهم المعنوية بالموسيقى والترقص والشراب
واللفظات تتولى مباشرة لإحدى وحدات
الجنود الأمريكيين داخل مستنقع كثيف على
الأرض الفيتنامية . بحثاً عن « الأعداء » ،
وتسجل هذه اللفظت الرمزية ، للمخوفة من
الأرشف العسكري ، مدى الإحساس بالخطر
المرسوم على وجوه الجنود الأمريكيين ، وهم
يخوضون في السطلام ، وسط المياه الأسنة
والأعشاب ، مدعورين - يتوقعون المفجرة
المضادة التي قد تلتهم من خلف كل شجرة
عسلاقة ، أو كتلة من الأعشاب والشتات
الموجنة ؟

اكتشاف الحقيقة

وتغير التيرة في المخطبات ، وتسمع صوت
جندي يكتب لمصليته : « كانت هذه أول مرة
أدرك فيها معنى مواجهة الموت ، ولولا أنني حين
رأسي ما كنت حيا حتى الآن . هناك زميلي في
تحسس وجوه ، فاكشف أنه فقد عينه ، وأسر
بجوارنا فوجدنا أنه مات » .

ثم لفظة لمراسل أمريكي لإحدى شبكات
الغارات ، يظل لشاعليه من الأرض الفيتنامية
إحدى المعارك ، ثم يعلق قائلا : إن عند قوات
الجيش الأمريكي المرسلة إلى فينام وصلت إلى

أحد تلك الخطابات كجبه جندي شاب . يقول : « أشعر بالتماسة ، لا أستطيع النوم ، لا أستطيع الاحتمال ، أصرخ أحياناً بلا غشقة ، ذهبوا بنا إلى « سايغون » ، وملاحي النساء والخمر ، ولكن بلا غشقة ، لمجد المرأة للوطن » .

حروب أخرى في المستقبل

وقد استمأنه المخرج الأمريكي « بيل كوني » بكل المؤثرات البصرية التي توضح الحقيقة التي أراد تأكيدها طوال هذا الفيلم ، وهي أن جميع الجنود الأمريكيين الذين قُفِعُوا إلى حرب فيتنام كلفت أعمارهم ١٨ - ٢٠ عاماً ، وأن غالبيتهم كانوا في سن التاسعة عشرة ، أي أنهم كانوا ما بين سن العبا وبداية الشباب .

وعليه الحقيقة بالتحديد عبرت أغلب الأفلام الأمريكية الروائية التي تناولت حرب فيتنام عن إظهارها ، لأسباب نية تتعلق بعدم تطابق هذه السن مع التجنيد المشهورين في السياسة الأمريكية ، حيث إن هؤلاء التجنيد تزيد أعمارهم عن الثلاثين !

وعندما سأل مخرج الفيلم « بيل كوني » عن الأسس التي اعتمد عليها في اختيار الخطابات ؟ قال : « خطابات الشباب الصغار السن ، وعناصر الحواف والوحدة والإحساس بالعزلة والوحشة ثم اليأس ، ومن صلاصة السنين خطابات كان هناك الإحساس بالخدعة » . - ما هو رأي أصحاب الخطابات الذين ما زالوا على قيد الحياة ؟ وكيف استقبلوا فكرة فيلمك ؟ - انقلوا معي في وجهة نظري عن الحرب وألمانيا وتناجها ، بل أكدوا لي أن السياسة الأمريكية لن تتورع عن القيام بحرب أخرى ، فحارس فيها كل هذا الرعب يوماً ما ، في المستقبل ، وفي أي مكان ؟ □

تلك السنوات العصية ، وحقق الأرقام التي تظهر على الشاشة ، نرصد التطور الأمريكي في قطع مئات الآلاف من الجنود الصغار السن إلى الجبهة القتالية ، وكرام واحداه القتل والمصابين والمفجوعين في كل ستة أشهر !

وهناك حصة الوصي للمجتمع الأمريكي بعد اكتشافه خدعة هذه الحرب ، ورمود الفصل في مظاهرات الرهس والاستنكار ، واللافات التي تنفذ بالحرب ، وإرتباك الإدارة الأمريكية أمام الوضع المتدهور ما بين الاعتراف بالأمر الواقع ، وسجن استمرار الفسود الأحق وعدم إنهاء الحرب .

كل هذا من خلال الوثائق المصورة ، سواء من خطاب الرئاسة الأمريكية ، أو من تصريحات وزارة الدفاع ، لو من شهادات بعض أعضاء الكونغرس .

ويستخدم الفيلم تلك المادة الوثائقية داخل ضلالت من الأصابع التي اشتهرت في تلك السنوات ، مثل الهبة : « الثمانية عشرة » التي تقول كلماتها :

أنا صبي ، أنا رجل

عصري ثمانية عشرة ، ولا أدري ماذا أريد ؟

ثمانية عشرة ، وأشعر بالضياع ،

ثمانية عشرة ، ولريد الإنتفاذ ،

أريد الحروب من هذا المكان ؟

وأخيرة : « ولدت في أمريكا ، التي تعد من أشهر الأخطار في تلك الفترة ، وتقول كلماتها :

ولدت في أمريكا ،

في منزل جميل ، جميلة صغيرة ،

بعضهم وضع بندقة في يدي ،

وأرسلني بعيداً ، إلى أرض غريبة ،

لاقت الرجل الأصغر ! !

ولكن تبقى المادة الأساسية لهذا الفيلم ، هي شحنة للمشاعر من داخل الخطابات .

AKAI

العلامة الذهبية للإنجاز



في وقت الطوارئ الخاصة بـ
Quick Response System، جونا لاندسكود

00-تفہیم و تحقیق کے لیے
و سوانح اہل علم و فن

چند روز بعد از آنکه

[illegible][illegible]

١٠ فلما مكثت كثيرة فصار على نفسي الأجرة
أخيرة ومجزة القبول. كلامي ذلك "تاريخ
منك تحدث إليكم".

وہاں تین جگہ مختلف صورت و طرح میں جگہ جگہ
منقر بہ شہیدان اللہہ فی سبیلہ
فخر لاخر کی جگہ پر تھا، دائیں ہضم خانہ



67D-JUN-84

Ask-Oversee-At Heart

[illegible]

1. NAME _____
 2. DATE _____
 3. TIME _____
 4. LOCATION _____
 5. REASON _____
 6. WITNESSES _____
 7. REMARKS _____
 8. SIGNATURE _____
 9. INITIALS _____
 10. REMARKS _____
 11. SIGNATURE _____
 12. INITIALS _____
 13. REMARKS _____
 14. SIGNATURE _____
 15. INITIALS _____
 16. REMARKS _____
 17. SIGNATURE _____
 18. INITIALS _____
 19. REMARKS _____
 20. SIGNATURE _____
 21. INITIALS _____
 22. REMARKS _____
 23. SIGNATURE _____
 24. INITIALS _____
 25. REMARKS _____
 26. SIGNATURE _____
 27. INITIALS _____
 28. REMARKS _____
 29. SIGNATURE _____
 30. INITIALS _____
 31. REMARKS _____
 32. SIGNATURE _____
 33. INITIALS _____
 34. REMARKS _____
 35. SIGNATURE _____
 36. INITIALS _____
 37. REMARKS _____
 38. SIGNATURE _____
 39. INITIALS _____
 40. REMARKS _____
 41. SIGNATURE _____
 42. INITIALS _____
 43. REMARKS _____
 44. SIGNATURE _____
 45. INITIALS _____
 46. REMARKS _____
 47. SIGNATURE _____
 48. INITIALS _____
 49. REMARKS _____
 50. SIGNATURE _____
 51. INITIALS _____
 52. REMARKS _____
 53. SIGNATURE _____
 54. INITIALS _____
 55. REMARKS _____
 56. SIGNATURE _____
 57. INITIALS _____
 58. REMARKS _____
 59. SIGNATURE _____
 60. INITIALS _____
 61. REMARKS _____
 62. SIGNATURE _____
 63. INITIALS _____
 64. REMARKS _____
 65. SIGNATURE _____
 66. INITIALS _____
 67. REMARKS _____
 68. SIGNATURE _____
 69. INITIALS _____
 70. REMARKS _____
 71. SIGNATURE _____
 72. INITIALS _____
 73. REMARKS _____
 74. SIGNATURE _____
 75. INITIALS _____
 76. REMARKS _____
 77. SIGNATURE _____
 78. INITIALS _____
 79. REMARKS _____
 80. SIGNATURE _____
 81. INITIALS _____
 82. REMARKS _____
 83. SIGNATURE _____
 84. INITIALS _____
 85. REMARKS _____
 86. SIGNATURE _____
 87. INITIALS _____
 88. REMARKS _____
 89. SIGNATURE _____
 90. INITIALS _____
 91. REMARKS _____
 92. SIGNATURE _____
 93. INITIALS _____
 94. REMARKS _____
 95. SIGNATURE _____
 96. INITIALS _____
 97. REMARKS _____
 98. SIGNATURE _____
 99. INITIALS _____
 100. REMARKS _____



قصة الكاتب البولوني : يا جي شاتيفسكي * ترجمة : ماريا مانوسكا (عن البولونية)

أحدهما الآخر منذ القدم حتى الآن ، وصيقلان
كذلك غرونا أخرى ، وغداً أقول لكم : إن ذلك
لم يكن ممعاً لي ولا جديداً ، بل كان كلمة من
مرح عمال القفل .

في غروب أحد الأيام نزع الباب ، ودخل
رجل لا أعرفه ، نحيف متيك ، عصبي المزاج ،
ولاحظت من نظرتي الأولى إليه أنه يكتم غضباً
حاداً ، وضدنا سألته عما يمكن أن أقدم له ورجوته
أن يجلس ، ياخوني بالكلام :

- يا سيدي ، قبل أن أشرح لك صنف
زيارتي ، أقول لك : إنني أعرفك منذ أن رأيتك
تصليق حل ظفير ، وعينه بعبضك حينها
شكرتك ، فأنت إنسان طيب نبيل .

فقلت له : يمكن أن يكون قد حدث ذلك ،
ولكن ما علاقة ...

فقال لي : لحظة ، سأشرح لك ، إضافة
إلى ذلك أنت إنسان ، وأنا نصف جده لما
سأقول ، إن الناس يتحسون كثيراً من هذا

قال الأستاذ نونكا : أيها السادة ، حكى
لنا القاصي عن كلمة هذان الرفاق ،
تذكروا نافذة ما ، كنت أنظر إليها كل يوم لها
عصبي ، وهي ما أريد أن أحكي لكم عنها ، ولا
علاقة لها بالقلاء والخبث ولا بالعمى الموردة ،
لكن عندما تنظر لي كلمة نافذة ، فإنها تثير لدي
ذكرى خاصة مباشرة .

كانت شغفي في أحد الطوبق ، تنظي على زقاق
قديم ، في مواجهة نافذة أخرى ، هل يعد عسرة
أستار ، وفي كل مساء كانت المرأة المسنة تمسك
الستار على النافذة وبشعل الضوء ، فكل يوم
خلفية الستار ظلاً كبيراً يتحرك ، يختفي ثم يظهر
من جديد ، وفي أحد الأيام رأيت ظلاً آخر ، إنه
ظل رجل أصغر من المرأة المسنة بمرتين ، وقبعة
القرب الطلان والتصفا ، وقبل أحدهما الآخر ،
وتكرر هذا المشهد كل مساء ، ولم يكن من طبعي
الاهتمام بملاحظات الحب بين الآخرين ، فأنا
لست طفلاً ، وأعرف أن الرجل والمرأة يجبل

* يا جي شاتيفسكي (١٨٨٩ - ١٩٧٠) كاتب بولوني ساعر ، معتمد المواقف ، ترك أثراً مهماً في القصة والفردية
والمرح ، من أهم أعماله : فتاة من الفتاة - المدرسة القديمة - الأساطير القديمة - العناد والظهور والتجسيم - الإنسان
المرح - صبي من ورق - الحب والأفئدة الخفية - العصبي والورود

* ماريا مانوسكا - مصطرة من بولندا .

الأمور ، أنت لمست إسفاناً صغيراً ، ومن المؤكد
أنك تفهم كثيراً .

- لا ، أنا لا أفهم من كبر سني ، من المؤكد
أنني عشت كثيراً ، وفهمت لماذا يقولون عادة :
إن الذي يفهم يحذر .

- أجل ، اعفوني قبل كل شيء لأنني عشت
دون دموع .

هذه النافذة المواجهة لنا هي نافذة زوجتي التي
هجرتني ، وأنا متأكد أنك وأنها أكثر من مرة .

- حقاً ، كنت أرى امرأة هناك أحياناً ،

تذكرني بالسيد اللواتي رسمين ، روميز ، حل
هي زوجتك ؟

- حل قلت ، روميز ؟ (ونظر إلى متردداً ،

كانه يريد أن يعرف حل هذا استحياناً ثم

صغرة ؟) أني أحب هذه المرأة يا سيدي ، ولا

أستطيع أن أحبس يدويها ، أسمع لي يا سيدي إن

أنظر إليها من هذه النافذة ، وإذا لم أرها لم أكني

وعلى الرغم من كبر سنه قرر أن يقام العرس .
وأعرف شخصاً أقررت زوجه بدأ بترية زهرة
« الفسكونيا » ، وحصل حل نتائج باهرة ، ألا
عمك « الفسكونيا » ؟ .

« لجلني بلفظ : أنت تطحن لشاة واقمة
ونظرة جيدة ، لكن .

« أه ، في حله الحلة اجلس هنا ، وانظر
(ودأت أن من الأفضل ألا يزحني لأن لسي
عملاً ضرورياً) .

كان ضيفي ينظر من النافذة وأنا أنصني برسي
على مكتبي ، عنى سبرتال على حبلو ، وحين
الفت اليه كانت ملاحه قد تغيرت كثيراً ، كنت
مزعجاً من اللضب والألم . أه - توتمت أنه شاهد
ظل منقصة ، وتقررت إلى ورقة كانت لملي ،
وفجأة انتصبت والفت في مكاني ، فقد أطلق
ضيفي وصاحته من سفسه بإلهاد ثقل وراه
المستر .

سألني أحد السادة بعد قليل : وهل ؟
« لا أريد أن أحكي لكم القصة الجديدة التي
تنتهي بالمفسس ، كنت أحكي عن النافذة التي
ذكرني بها القاضي الذي قطع ثمتاً غالياً لمدان
نافلته . أما بالنسبة إلى ضيفي فقد كان شيئاً
مؤثراً ، مأساة ، والنافذة هي نفسها .

بعد فترة سكن هناك أناس آخرون ، يبدو أنهم
كانوا سمحين ، كانت الزهور تتللى من النافذة
والأطفال يلعبون ورفاجاً ، و مرة زفني ضيف أقر
فاجتسم ، والفتي : ما كلفك هذه النافذة ؟

لما بالنسبة إلى الآن هذه النافذة التي تتللى منها
الزهور ، ويعلل منها الأطفال ما زالت مسكونة
فأثماً بثلاثة أشخاص مضحين من مسرح خيال
الظل ، تحولوا في لحظة معينة إلى كفرة ، مأساة .

وسألني أحد السادة : رابع ، ولكن هل قبل
لم لم يفل ؟

فأجبت :

قبل في أصصاتي إلى الأبد لإدانة التضحية
بتقديم نصيحة جديدة إلى الناس . □

سأعبر في حذاب لا يطلق .

« طبعاً ، آه يا سيدي ، نظف ، ولكنني لا أعرف
أن هذه الطريقة الرديئة يمكن أن ترمك كثيراً .
ويمكن أن ترمي شيئاً يمزنتك أو يخرجك من
طورك .

« حل تريد أن تقول : إني سأرى ضيف
زوجتي ؟ ربيته ، أعرف أنه هنا .

« لكن كن حافاً - كنت أتعهد إليه بلفظ -
أشرفت في حديثك إلى كبر سن ، وتجربتي ،

ومعرفتي للحيلة ، إني أكرر لك يا سيدي أنك
انتحرت الطريقة الرديئة ، إن أفضل طريقة يرى
فيها الإنسان حبيبه هي أن يجيها ، لا أن يرى
حبيبها لم يتخلص عليها . لأن في ذلك مزيفاً

لجراح القلب ، ولكن إن عليك أن تمسك نفسك
قليلاً ، وتبعد عن هذا الحلي ، حاول ، إذا
استطعت . إن تسافر فترة طويلة ، وإذا كان
لديك في مكتب صورة لطفه فالأفضل أن
تضعها في الأراج كي لا تراها أبداً ، وإذا كنت
عند المرأة تحب أي أفرض عليك أن تتخلص

منها .

« إن أهم الأشياء التي تستحق تلك المرأة هي أنا
نفسي ، كيف يمكن أن أخلص من نفسي ؟ حل

تصحني أن أفسر ؟

فأجبت : أه ، أنا لا أنصح أحداً بالانتحار ،
حل تسمح لي أن أسألك : ماذا تفعل ؟

« أنا سؤلف في المؤسسة .

« هذا رائع ، لأنك تميل من أجل كل
الناس ، ولا أحد يستطيع أن يهلك شيئاً ، لأنك
تضحي بشيء من سماعتك الشخصية ، لكن ،
حل السعادة في ذلك هي لرفة فقط ؟ إني أعرف
كثيراً من الذين لا يريدون قضاء وقتهم إلى جانب
امرأة ، إنهم يتناولون آلة « الفسكونيا » .

« أنا لا أحب « الفسكونيا » .

« هذا مجرد مثال ، بعض الناس يبحثون عن
الإعطاء الطبيعية في الصحف ، ويسرعهم ذلك
كثيراً ، كنت أعرف إنساناً تيمساً في زواجه ،



لقد وليس جميل حلال

- المداثة شَتْرُكُ احكامنا لتصبح لهما شككنا.
- بعض المفكرين القدماء كانوا أكثر جراءة من مفكرين عصر النهضة.
- ليس هناك نتائج ثقافى عربى يُقَيِّدُ عن الهوية العربية الیوم كالشعر.
- أعتقد على مصداق غربية لتوضیح نظریة الشعر الحديث.
- لا يمكن لأي شعب أن يكون خارج الواقع !
- يمكن أن تكون القصيدة سياسية وغير سياسية في آن !

على أحد سعيد أو (أدونيس) الشاعر المفكر ، اسم كان يثير الجدل ، وما زال على امتداد المساحة التي تشغلها آرائه أو أعماله الإبداعية . إنه كمن يلقي بالأسئلة ، فلا يجد إلا الأسئلة - أو الاهتمام - رداً عن أسئلته . وفي هذا اللقاء لا تبعد الأسئلة عن مدار الأسئلة ، حيث يحاول محاوره أن يتلمس نقاط التقاء في مسيرة أدونيس وآرائه . هذه المسيرة التي تكاد تبلغ في مجال المطلة أكثر من أربعين عاماً ، حافلة بالشعر ، والحداثة ، والمعارك الفكرية ، والالتزامات ، والريانة ، والتسللات . وقد أجرى الحوار جميل حتمل .



كنت قد تحدثت سابقاً عن الحداثة الثانية . الآن تحدث عما بعد الحداثة . هل لأنت ترى أن الحداثة العربية كمرحلة قد أوت دورها وانتهت . أم تحدثها لما وصلت إليه الآن ؟

حين تحدثت عن الحداثة ، لم أكن أعني اتخاذ الحداثة كتيمة محدّدة ذاتها ، وإنما كنت أقصد التخلص من ثقل الفكر التقليدي المهيمن على الحياة العربية من جهة ، والتركيز على الإبداعية من جهة ثانية . وكنت أشعر باستمرار على أن الحداثة إطار وناخ ، وأنها ليست تقيماً سبها . هذا ما يجنبه سؤالي لي : أين الحداثة ؟ أين الإبداعية العربية اليوم ؟ أفكر أولاً بالخيال : المحدث . والإحداث ، والحداثة أعطت أساساً من الفكر العلمي . إلا أنها نقلت إلى إطار الفكر الأدبي ، وكان النقد بكماله - نظرياً - في العصر العلمي يتركز حول مشكلات الحداثة والإحداث ، لذلك أرى أن كل كلام عن الحداثة في المجتمع العربي اليوم ،

يجب أن يوضع في إطاره التاريخي أولاً . وإذا قارنا بين ما يكتب اليوم ، وما كان يكتبه مثقفي الحداثة الأولى : أبو نؤس ، وأبو تمام ، ونضع سمها النظري والتصورين ، أعتقد أن معظم الكتابات الشعرية المسماة اليوم حديثة ، لا توغل في مسألة اللغة الشعرية ، وفي مسألة العلاقة بين اللغة والعالَم من جهة ، والعلاقة بين اللغة والفن من جهة ثانية ، كما لو علمت لغة هؤلاء الشعراء التقديس . هناك شعراء أفراد قلائل ، أكملوا وضخوا أفكاراً جديدة دون شك ، لكن الكتابة الخفائية في الشعر العربي الحديث أقرب إلى القداحة منها إلى الحداثة ، لذلك نجد عند هؤلاء الأفراد حركة استقصاء إبداعية عالية . وحين أقول : ما بعد الحداثة ، أو الحداثة الثانية ، فأنا أعني أننا نواجه اليوم مشكلات غير التي كنا نواجهها مثلاً في ألبم مجلة وشعر : الخروج من الأطر التقليدية ، ومن الشكليات الموحدة ، ومن الوزن والقافية . للمشكلة اليوم يمكن أن تكون : ماذا نقول ؟ ما الأثر الذي يمتعه الشاعر العربي المعاصر ؟ العربي ؟

• كذلك تسببت من مرحلة ثلثية .
مرحلة أخرى ، إذا صح التعبير ،
لأن في إعلان عن انتهاء شيء
سبيلها ؟

لأن انتهاء مرحلة مجلة «شعر» ، اليوم لم يعد
هناك أحد أو الشاعر أن يتركز في تعبيره ثورون
وتعبيره تشكل نموذجي ، وهل يكتب بشكل
صمدى أم لا . مكتب باقية له لا ؟ فيه
مشكلات من حدودها ، ذلك قد تفرعها في
بحار حدودها ، كانت الكتابة فيها يكثر
تصنيفها بها نوع من الإلزام ، كما هو في المحدثات
الثانية ، فلان المحدثات «الأولى» ، كما مررت ،
تحولت إلى نوع من التفرع أو الحلقة المفرغة ،
وصارت أشبه بساعة تتدفق فيها اعتبارا باسم
المحدثات أراء ونظريات والمكازون وهي دقيق أو
فهم دقيق .

• أنهم من كلامك أن المحدثات
الشعرية ، على المستوى الزمني ، لا
حاجة لها أن تفت وجودها ؟

• لا ، بمعنى أننا نحن الذين مهلنا ، فصار
لشعر الشاعر وسائل متعددة ، كانت وسائله
محدودة : أن يكتب قصيدة عمودية . أما الآن
تعددت طرق التعبير الشعري ، فيستطيع
الشاعر أن يكتب قصيدة تثر ، أو قصيدة
موزونة ، وفقا للنسق التعملي الذي يشاء ، بل
صار في إمكانه أن يخرج بين الأنواع . هكذا
تعددت لديه وسائل التعبير وإمكانياته واكتسبت
مشروعيتها . الآن صارت قصيدته ماذا له ؟
ما حله الشعري ؟ وإذا تعددت أفق تفني
يتحرك فيه الشاعر الشعري ، وأفقي اثنين
يتحرك فيه الشاعر الشعري ، كزيت أن مدى
حركة الشاعر العربي عمود جدا ، محدود

أما عالم الفذات ، والعالم المتغير ،
والعالم الحسي ، والعالم طبعي ، والعالم
السياسي ، فالعالم اليوناني للكلمة . والعالم
المكتوب ، فظنا نجد أن شاعر ، عريا يفرض في
هذه ظمولا ، وهذا القوس هو اسط ما تعرضه
المحدثات عليه . الثورون ينتصر . إن المحدثات
تضموعية شعرية ، اليوم ، تواجه عوامل كثيرة .
ببها الإعلام ووسائله . خطر الاختزالية .
ويشعر عن التخصص في محزات المحدثات .
بالمعنى . وتعد في سلاسله بقطر أو فصل .
أو يفقد المقوم عن الشاعر ، الشعب تشكل
الشخصي الذي يفرض نفسه بشكل مختلف عن
تشكيل القصيدة الموزونة . وهو خطر يتجلى في
إفناء الشخصية ، بحيث تبدو الكتابة كخيلة من
أبي تساؤل حول مسألة النسيج الفكري الذي
تصير عنه قيم الكتابة (الدين) والمتغير ،
واللغة ، والإنسان ، والوجود) ويبدو تبعا لذلك
محدثات تصابات وملصقات ، وكان اللغة مجرد
مفردات تجمع وتفرق ، وتكتب على سطح
ثورون . مفردات لا لزوم لها ، ولا تربة ،
بجهد عن الإحصائيات بالجمع ، وعن الإحصائيات
كذلك بالامتداد .

• لنا لائس كونك شاعرا ، ولكنك
تبدو كمن يقصر حديث المحدثات على
الشعر فقط ، مع ذلك لدي سؤال
يتعلق بالمستوى الفكري للمحدثات ،
وكان الأسئلة التي طرحها من يسعون
درود النهضة العربية لم نجد أجوبها
إلى الآن . أو أنها ظففت ، وكان من
المستحيل أن يجد طرحها الآن على
الرغم من مرور سبعين أو ثمانين
عاما ؟

• كانت أسئلة رومان النهضة من طبيعة

تجربتي من ضمن هذه المألوسة ، وما أصعله اليوم
إثما هو الخروج من هذه المألوسة ، وصلياً فقد
بدأت هذا الخروج بتركي مجلة «شعر» عام
١٩٦٤ .

● أنا لا أهرى وراء التناقضات .
لكنك من قبل قلت : إن الشعر
الحقيقي هو إنتاج «المختلف» ،
ولإيهال الانقضاء ؟ كيف ؟

من القيد أن نتحدث عن هذه الأشياء حل
الزمن من صعوبتها ، حين تأخذ الشعر الجاهلي
أو العباسي مثلاً ، نجد أن الشعراء الذين
يتبعون الخط المدرسي يسلكون طريقاً اقتسمه
شاعر معين ، يراقبون كيف يستخدم لثمة ،
كيف يعبر عن الأشياء ، ما للفرسوعات التي
يتناولها ، ثم يدخلون في هذا العالم الفني أوجده
شاعر ، ويقومون بالتفويض ، ويستبدلون عنه
مشكل نو ينشر . أما الشاعر الحقيقي الذي
يجده ، فهو الذي يستبد من طريقة تعامل من
سببه مع اللغة ، من طريقة استخدامه لهذه
اللغة ، حيث يستوعب هذه الطريقة ويتمثلها ،
ويوجد لثمة جديدة مختلفة ، وعالمًا جديداً
مختلفاً ، وقد يكون مناقضاً بدلاً من أن يتابع
الشاعر القديم في صوره في الألفاظ والعلاقات
التي أقامها بينها وبين الأشياء ، مثلاً يحدث
الآن . فهناك اليوم عدد قليل من الشعراء
للدعوى ، يأخذ آخرون ألفاظهم وصورهم
وصيغاتهم ، ويبدلون تركيب هذا كله بشكل
أو بآخر ، وهذا لا يجده ولا يعطي حيوية
للنثر . جهلاً للمنى أقول : يجب أن يحيا
الشاعر في قلب التراث ، منقرا باللغة
وعقريتها ، لكي يقدر في الوقت نفسه أن يوجد
من هذه العنصرية حللاً في سببه إليه أي شاعر
قبله . هذا ما أقصده بإيهال الانقضاء ، أي أن
تتفصل عما أنتج ، لكي تتكسل في الأمل المتبعة
التي هي اللغة .

البيولوجية في الخطاب ، إنهم أعادوا أسئلة
العرب في العصر اليوناني . كان العربي القديم
يقول : كيف أخذ الفكر اليوناني وأعطى سلباً ؟
وقال مفكر عصر النهضة ، فومايسى عصر
النهضة : كيف أخذ الحضارة الغربية وأبقى
سلباً ؟ هكذا حلت مشكلة الحضارة الغربية
حل مشكلة الحضارة اليونانية . بل فنحعب أبعد
من ذلك ، كان مفكرو العرب القدماء - على
الأخص ابن رشد - أكثر جرأة ، وأكثر تعمقاً في
طرح السؤال من المفكرين الذين سبيلهم
مفكري عصر النهضة . هنالك أشخاص سلوا
في خط ابن رشد ، ولكنهم لم يصلوا إلى مفصل
إليه ، ولم يطوروا مائنته إلى . وهذا على
جميعهم أعملوا أيضاً في حركة التفسير . إن
أشخاصاً مثل شبلي شميل ، ممن سلوا في التفسير
العلمي إجمالاً أعملوا ، وأبرز أشخاص آخرون
غيرهم .

يوادر جديدة

● في حدة إلى الشعر ، تقول : إن
المألوسة الشعرية العربية استنفدت
نفسها . هل يتطوّر هذا الحكم من
تجربتك أيضاً ؟

- ابن قلت ذلك ؟

● في حوار معك ، قد نشر في إحدى
المجلات العربية .

- إذا كنت قد قلت هذا ، فبالمعنى الذي
أشرت إليه سابقاً ، وهو أن الإطار الفني نشأ
فيه ، ما سببه اصطلاحاً الحدود ، والذي
أعطى مجلة «شعر» سمته الرئيسة ، معزاة
الحركة الشعرية العربية الراحنة تمر في حدوده
تقريباً قليلاً أو كثيراً ، جهلاً للمنى قلت : إن
هذه المألوسة انتهت ، ويجب أن ننتقل إلى ما هو
أبعد وأوسع . هذا طبعي ، وأنا شخصاً أجد

الأجيال العربية كلها ، نلو كنا نظرنا إلى
التصوف مثلاً نظرة حديثة ، لكنت نظرتنا إلى
السرالية مختلفة . هكذا تعرفت على أحسن معنى
الزمن العربي عبر قراءة ليضر للفريرين .
اكتشفت سر ملبسونه الشرق بللمى الحضاري
من راسبو . ولكن كان هناك شعر عظيم في
أوروبا ، فهو أولاً الشعر الذي نال على أوروبا
أوروبا . والفني ارتبط بهذا العالم الشرقي ،
والفني تفصلنا عنه بعامل الاستعمار الثقافي
العربي . ومؤسستنا وانظمتنا . مع الأسف .
سوت مع هذا الأكله وما تزال مرفجتنا ومؤسستنا
وكل جماعتنا تسير في هذا الاتجاه .

حضارتنا والثقافة العربية

• كاتك هنا تقول : إن الغرب كان
مفتاحاً لهم أصتة ؟

- أنا هنا تكلمت عن صبي . لكن هذا المصاح
كان مطبوع ، يعني أن الثقافة الغربية لم ترد الانتفاع
من حضارتنا ، بل بالعكس ، كانت تعلمنا
عننا من بعد الحضاري . ولكنني أفتت من
مسألة شخصية جداً . إن قراءتي لبعض الشعراء
الملاحين نبهتني إلى أهمية شعرتنا العربي . وإلى أهمية
الإبداعية العربية .

• في جواب سائل لك ، قلت : إن
الفكر العربي التقليدي ارتبط بالغرب
(الفكرة الماركسية أو الفكرة الغربية) .
ألا تصعد أن الحضارة الشعرية العربية
ارتبطت بالغرب أيضاً . أعني مفاهيم
الحضارة هذه ؟

- المفاهيم نعم . لقد أخذنا من التقديرات حدا .
لكن هذه التقديرات لم عدت إلها لوجدنا مرجعها
في تراثنا في شكل إشادات وعراء مقسبة ولحات
نقدية . فكل ما يخل عن الشعر مثلاً من أنه كشف
وحسن ولحن وتحلو . قرأ سوتنا في تراثنا ، كما
حدثت في اليونان مثلاً ، تقوموا الأفكار اليونانية أو

• أنت تحكم على الثقافة العربية
الحديثة بأنها قد جعلت صمو من
الماضي . بمسته الرجعي . أو من
الحاضر . هل كانت القضية لطيفة
لكني حظتها تجربتك على هذا
الحكم ؟

حين أقول : إن الثقافة العربية السائدة هي
إما استمرار للماضي أو تنوع عليه . أو أنها
اقتصر . أقول بالمقابل : إن الشعر مختلف ،
لأنني أعني أن الشاعر حين يكتب لغة شعرية
عربية معاصرة للغات الأخرى ، ويترك سر هذه
اللغة وعبرتها وعصويتها ، فإنه يحكم ذلك
مرتبط جازياً بالتراث العربي . شاء أم لم ي .
ومن هنا تأتي أهمية الشعر . ومن هنا يمكن
التأكيد على أنه ليس هناك نتاج ثقافي عربي
يعبر عن الهوية العربية اليوم . كما يعبر الشعر .
على الرغم من مشكلاته والمآخذ التي قد تؤخذ
عليه .

• تشير أبداً إلى أن كل مرحلة فكرية
جديدة تعني تغييراً عن معتبرات
محيط . ثم ترتبط الحضارة الشعرية
العربية على هذا الأسس ؟

- أولاً استلخنا من التجربة الغربية .
خصوصاً في بعض النظريات . فكم أخذنا من
الصناعة والمعلوم أخذنا من النقد والنظريات
العربية . لكن الثقافة الغربية . وهنا وجه
المقارنة . فصلنا عن تراثنا ، فصلنا عن عمدة
الإلهامي . وربطنا بسطحه الظاهري .
وسأخذ . هنا . نفس مثلاً . فأتنا تعرفت على
التصوف من خلال السرالية . واكتشفت أهمية
كبو نولس وأبي تمام من خلال اكتشافي بودلير
ومالاربي . فهذا لم أتلمه مع الأسف . ولا في
الجلسة ولا في الندوة . وأعتقد أن هذه شأن

لكذلك ترى أن القصيدة تقع خارج
الأيديولوجيا . كيف تحمل ذلك ؟

- كلمة مدينة أصبحت فارغة ، مثل كلمة
حزقة . حين يظنن في شيء . لقد يعني أنه
لا يخصص شيء . المصداق في مبنويات
هذه القصيدة العربية . «القصيدة السياسية»
شيء . م بمثابة شعرية الأيديولوجيا مثل هذه
حده . ربما هو يفسد الأيديولوجيا بعبارة
الأساس . قد يعني كل شيء سياسي حتى
الحب . قد في هذا السياق : الشعر والتفاحة
وكل شيء سياسي . لكن يجب أن نعلم هذا يوم
التعبير الشعري وتعبير سياسي . لا يجوز أب
يكون الشعر ثابت لمسيحة السياسية . أي
السياسة كهيئة أو السياسة كمؤسسة ، أو
للمسيحة حتى كأيديولوجيا ، ومن هنا نكون
القصيدة سياسية وغير سياسية في الوقت نفسه .

معنى الواقع

• في أحد تعريفاتك للشعر ،
تقول ، إنه ما يناقش الواقع ؟

- الواقع له مستويات عديدة : هناك واقع
اللحظة التي نعيش فيها . وهناك واقع الأشياء
المادية . وواقع الأشياء السياسية ، والواقع
الإنساني ، وهناك واقع وراء هذا الواقع الإنساني .
حين نقول : إن الشعر يناقش الواقع ، أعني
بذلك لا يناقش الواقع بالإطلاق ، لأن هذا
مستحيل ، فنحن جزء من الواقع ، لكنني أعني
ضد الواقع المادي ، الجسد ، المباشر ،
المبتذل ، للكرر الذي لا يساعد في فكشف عن
حقيقة العالم ، أو عن أسرار الحياة الإنسانية .
هذا المعنى يكون الشعر ضد هذا الواقع ، لكن
لا يمكن أن يكون الشعر هذا الواقع بالإطلاق ،
لأن الشعر عندما هو الواقع بلأسي لتجليته .
لذا عندما نحلل مثل هذه الأمور ، يجب

معظمها كانت موجودة في الحضارات البابلية
والعبرية والفارسية . لكن يأتي عصر اليونان
وأهمهم من لهم ونسبوا هذا العصر للثقافة في
تاريخ وفي تراثنا فكري ، وثقافة تعريب هذا ،
بشيء نحن نعرفه الآن . هذا ، وقد
هو مستقر الأسس والحركة لهذا العصر .
الحرب ، نحن نعلم أن هذا العصر له علاقة مع
الشرق القديم . نحن نعلم أن هذا العصر له
علاقة مع الغرب . نحن نعلم أن هذا العصر له
علاقة مع زماننا نحن . هذا .

• هل يمكنك تحليل هذا الكلام فن نرد
على من يتهكم بأن كثرة في لغة في
نظرية الشعر أعني من نقد فرياد
وبشكل مطابق ؟

- أنا أشعر برنين في بداية جملة شعرية ، في
دراسين للثقافة . واحدة اسمها «الواقع»
الشعر الحديث» ، والأخرى «في قصيدة الشعر» .
أشرت إلى أنني أعتقد على صانع فرياد ، فنصبح
نظرية الشعر الحديث . وقلت هذا في المقالة
الثانية ، «في قصيدة الشعر» . حيث ذكرت أنني
أضحت على نظريات في هذه الموضوع ، وبخاصة
على كتاب مشهور ، وهو «الرواية» (المؤلف
برنارد . لقد ذكرت وأكرر : أنا في بداية أعمالنا
ونشاطاتنا كانت مرفقة بالثقافة الأجنبية وبالفلسفة
المعاصرة ، فالتجربة لتنتقل إلى الثقافي العربي منلنا
أمر مختلفا لكي يفكر فيه . ولدينا أنطاد وناخذ
كثيرة . وهذا من طبيعة الأعمال الأولية ، أقرب إلى
ذلك أن القضايا التي كنا نتجاربها ، كانت جديدة ،
وليس في موروثنا الثقافي ، فلهذا في بحثنا
ولجأنا . وهذا ما اضطرنا إلى الإكالة من الفند
الأوروبي والتحليلات . لكننا وضعت هذه الإكالة ، في
ما نتجسبه ، في سياق جديد مختلف ، وهذا هو
المهم .

• أنت تؤكد على الربط بين الثقافة
والسياسة ، ومن ضمنها الشعر ،

المتلف القرئيب

• في إحدى حواراتك الأخيرة - تقول : إن المتلف هو الدافع الأول ، ومن قبل كنت ترى مصدر المتلف في السلطة . فكيف تغير عنه المتلف بن فهمين يدوران متناقضين ؟

- نسخة من تسوية حبيب حبيب - نعم . هي مؤسسة التي تمزج بين السلطة والضعف هو الذي يعني حبيب . من الحق أن يبيع مجلة الشعر . وضع المتوازين الآن ؟ ليس الشرطة مباشرة ، بل المتطفون الرقباء الذين يرفعون التقارير إلى الشرطة . أنا أعرف متطفين يمارسون الرقابة وقراء الكتب . ويرفعون التقارير للسلطات لكي تدارس السلطات القرار . لأن القرار ليس بيد المتطفين ، لأن المتلف الأول بالمعنى الثقافي المصيق ، هو المتلف المرتبط بالسلطة .

تصور لو اتفق جميع المتطفين أن لا يكتبوا يوما واحدا . ليسربوا يوما واحدا عن الكتابة انتصروا للحرية . عندئذ ماذا فعلت السلطة ؟ تضعهم في السجن مثلا ؟ حيناً لينفروا ليلة عنظك من أجل الحرية ، وعرضا من أن يفعلوا ذلك ، انظر اليوم إلى صفحات المجلات والجرائد فسترى في معظمها دعاة المتطفين تسيل عليها من كل جهة . أي أنك لن تجد لها سوى الأهاجي ، والشتائم والنقد الجارح والفتويه بمختلف أنواعه . من يقوم بهذا ؟ أمم الكتاب المتطفون . اليوم لا تستطيع مثلا أن توقع بيتا من متطفين مختلفين في وجهات النظر . بيان بعد آخر مشترك . هو منع مؤسسات الرقابة في الأقطار العربية . لا تستطيع أن توقع ذلك . وهذا لرجح أن لا يفهم تفهني المتطفين على أنه مدح للشرطة . كما قد يسارع إلى تلك المتطفون لؤنك ، شرطة أمروء ، ولذا كنت ضده هنا

أولا إن تشابه من المعنى المقصود بالكلام أو بالمصطلحات في سياقها الخاص . واعتقد أن عدم تدقيقنا في المصطلحات ، أو التناول حقوقا ، هو الذي يوقعنا في الخطأ ثمرة واستواء تعريب شذرت بين المتقنين في سوء تفاهله حين مساهمة . وثمة تعبير حول تحديد مصطلحاتهم . تجاوز سوء تفاهله أقل بكثير . لا يمكن لأحد شعر حتى أن يربطه ولا يفهم منه . لا يجوز طرح توقع . هذه مستحيل . إنهم فهم توقع بشكل غريب

• عن الشعر تقول : إن القاري لا يمكن أن يغير نظره له ، حتى يتغير منظوره الثقافي بكامله ، ولأن أن يحدث ذلك : هل يظل الشعر معزولا ؟ وهل شعر أنت يمثل هذه الميزة ؟

- أنا لست معزولا ، على الأشياء الواسعة : أولا شعري يقرأ في كل الأقطار العربية . فأنيا : إذا كان هناك شعر أثر في اللغة العربية ، فأننا اعتقد أنني الأكثر تأثيرا بين الشعراء في اللغة الشعرية العربية اليوم . أنا لا أشعر بمعزولة أو بأي لزمة على هذا المستوى . أشعر بالزمة على صعيد التطور العام في المجتمع العربي ، فحين في مجالات الفنون العشرية ، ومازلنا لمجوس الرقابة ، مازلنا نخاف من أصوله ، نخاف من كتاب ، وهذا هو الذي يولد في الشعور بالمعزولة . لكنني شاعر لمجوس لغة شعرية خاصة ، ولوجئت عملا شعريا متميزا . فأننا على العكس سعيد جدا . لأن شعري مؤثر ومفهوم في كل الأقطار العربية ، وأداتي مشتركة . أمهنا في السر . وأمهمنا في الوطن . يعني على هذا المستوى لا أشكو على الإطلاق من أي لزمة ، ولزمتي هي لزمة عامة . لزمة المجتمع العربي بصفة .

فذلك لأي أسس عبد الشرطة العقلية والثقافية .

• ما حدثنا في صدد الشأن الشخصي .
سأسلك عن الجائزة الدولية للشعر التي حصلت عليها منذ فترة : هل ترى أن وجودك الحالي في أوروبا - أقصد الوجود الجغرافي - قد ساهم في تكريس هذا الموقف الاجتماعي المطلوب لتجربة شعرية قلها ؟

• طيب الجغرافي يساعد . أهمي أنه يسهل الاتصال والانتقال . ويسهل العلاقات دون شك . كنا في وسط يصعب فيه التفاعل والاتصال وهذا كان حاجوا . لكن في النهاية يبقى كل هذا لا قيمة له إذا لم يكن للعمل الأدبي بعد ذاته قيمة . فإذا كان للعمل الأدبي مثل هذه القيمة ، فإنه يفرض نفسه طال الزمن أو قصر . لكن مثل هذه العوامل تساعد هذا للعمل الأدبي على أن يفرض نفسه بسرعة أكبر .

• ألا ترى أن الغرب لا يتعامل معنا بمثل هذه الموضوعية ، يعني أنه يميلنا بمقدار ما نتخصص له ؟

• اعتقد أن هذه النظرة مبالغ فيها ، وهي تأتي منا في الدرجة الأولى أكثر مما تأتي منه ، نحن لدينا حفة نفس تجاه الغربي ، ولا صدق أدل لما منا قلدر على أن يؤثر ، أو يوجد له بهذا شخصيا في الغرب ، لذلك تأتي واحد من العرب يصل إلى مرتبة ما ، بدلا أن يقال عنه : إنه قلدر ولديه عطاء كبير ، وإن الشعراء الغربيين ليسوا أفضل منه ، بدلا من هذا القول ، وهو قول صحيح ، يقال للمكسر : إن له علاقات وتابع ، هكذا . هذا مرض عند بعض المثقفين العرب ، أو عند معظمهم ، وهو عرض القصور ، أو من مركبات القصور التي تجعلنا لا ننظر إلى أنفسنا إلا بمنظار التهمة . الشعر العربي اليوم قلدر على أن يؤثر في الشعر

الفرنسي والغربي ، لكن لا أحد منا يرى ذلك ، والفرنسيون يرون ذلك . وصحيح أن مسألة الترجمة تخضع دون شك إلى اعتبارات كثيرة ، لكن ضمن هذه الاعتبارات هناك أشياء تترجم . لأنها تثل قيمة ، أي : لماذا يعني دار (الهار) . وهي دار كبيرة ، أن نرحب بكتاب مثلا لأي العالم العربي ، إذا لم يكن هذا الكتاب بعد ذاته ثميا ؟

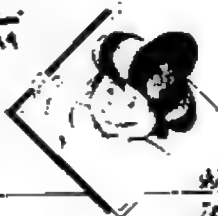
قد لا يكون لأحدنا علاقات في فرنسا ، لكن ما الذي يدعو ناشر في السويد وناشرا في إسبانيا وناشرا في النرويج وفي تركيا وإليان والصين ، أن ينشروا له إذا لم يكن لأثره قيمة بعد ذاته ؟

• أعيرا هل نحلم ؟ وما أجل أسلامك ؟ وماذا ؟

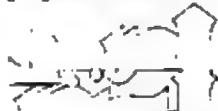
• أن تكون العربية فنا لتجاوز الكلام إلى الحياة . أن تعرف كيف تكون جوابا عن تحديث العصر . أن تجد حيويتها في السؤال لا في الجواب . وفي المجهول لا للمعلوم ، وفي اللاشعور لا في الوعي ، أن تحب الفكر الذي يرح ويخلق . أن تحب الأصعب الذي يدفع اللغة إلى حدود ما لا يعبر عنه ، وأن تحب اللغة التي لا تتعطل بشئ ما تحفر . وعجيب ، وتفوض ، وتزلزل ، أن يقدّر العربي فيها ، ويأسفها ، أن يملس السياسة حتى إن لم يكن من وراء السلطة لو حصوا في حزب حاكم أو قاندا ، وأن يمارسها بوصفه مواطنا وفقا لخيرته وأتكلمه وقناعته ، وأن يتمكن العربي فيها ، ويأسفها ، من الذهاب إلى أي قطر عربي ، وأن يتنقل حيث يشاء في أي قطر عربي ، كما يتنقل في بيته ساعة يشاء وكما يشاء .

دون أحلام كهذه أنتهى أن تصبح العربية وطن لوعام ، وطنا للمحكيات والخرافات ، وطنا يسكنه أشخاص غير متروكين ، وطن أمعاء وظلال ، وطن وأبالسة ، وعفريتة ، و«عز» و«سوريات» . □

سبتمبر
١٩٨٩



صدر العدد الجديد من:



مجلة الشبان والفتيات في الوطن العربي

رئيس التحرير: د. محمد الرميحي



وتشارك في تحريرها مع الفتيات والفتيات العرب
قضية من كبار الفنانين والمكتاتيب المتخصصة.

في هذا العدد:

■ استطلاع عن قلعة في عمان .

■ همام .. قصة بالرسوم .

■ "نسي رنج" يفهم دمه .. قصة عالمية .

■ ذات الوجة .. الحلقة (١٠) .

■ الاميرة والاكبر .. سيرة ذاتية .

■ من أيام الطفولة .. سليمان العبد .

إضافة الى الاقسام الثابتة:

- استمارة
- كبريت
- ٨ صفائح فنية
- القصص وأحاديث القصيرة .
- دائرة معارف العربي الصغير .





رواية من تاليف : خيري الذهبي

بقلم : غالب هلسا

رواية دحسية ، خيري الذهبي حدث متميز في الرواية السورية والعربية ، متميزة لتجنبها الكثير من مآزق الرواية العربية ، وبسبب اهتمامها لمبادئ جديدة في التجربة الروائية .

الرواية تدور في دمشق القديمة ، ابتداء من عشرينيات هذا القرن حتى خمسينياته . وعالم دمشق عالم مغلق ، لم يجرؤ إلا القليل جدا على الكتابة عنه ، وكان ماكتبوه مزيجاً من الميودراما والمذكرات الشخصية . وهذا أحد أسباب نفورها .

البراعة معطى مثالي ، الميودراما ، تنتهي بالزواج السعيد ، والمخرج من كابوس الطارئة . ولكن قدرة الكاتب ونفاذه تجاوزاً الميودرامي إلى المأسوي البطولي . والرواية مكتوبة بفتية جديدة منها كان تشيئنا لها ، نطل مغفرة جسوة ، تنجح طويها حديثاً للكتابة . أعني بذلك المزج بين أسلوب دالين ولتسين ، ولجاسك ، ولخاخ المسرح اليوناني . إن اللحظة الحاضرة تحتوي الأزمة

سبب آخر لنفورها هو الروح الواقعية التي كتبت بها الرواية . شعرت في كثير من الأحيان وأنا أقرأ هذه الرواية أن هناك مواقف كثيرة ، سوف تنتهي إلى الميودراما ، ثمومية . لكن قدرة الكاتب ونفاذه كذا يخرجنا من الرواية من هذا المآزق ، ليقتلنا كلاً علماً مأسوياً بطولها شديد الإقناع . إن نقاء لغتـه البزيمسي (العربي الأصل) المتر مع ثقافة البسنية في البيت الذي يحتفي فيه لقاء البطولة والشفقة مع

كلها - الماضي كخلفية ، كقدر لجميع مختلف ، لا يستطيع التسلم منه ، والمستقبل كتهديد . وهذا يستحق شرط مفهوم القدر في المصريح اليوناني .

ولكن هذا القدر قدر شرطي ، وإن فتح بشفعة غريبة .

وأخير . وهذا الأهم . استطاعت هذه الرواية أن تخلق البطل ، التراجيدي ، - تعني به حسية - الذي يتفوض حراعا مع نفسه . لا ينتهي إلا بالدمار الذاتي .

هذا عن نفرد هذه الرواية ، أما صليتها الرئيسية فهي تحكم فكرة مسقة متناقضة وغير مقنعة . لنبدأ بجانيها العلمي :

١ - الفكرة والرواية

يقدم لنا المؤلف نظرية طريفة عن المدينة الواحة ، الواحة على طريق القوافل التجارية ، ومن خلال ذلك - وربما دون أن يقصد - يقدم لنا مفهومًا لغويًا وثقافيًا . إن الدين استغرق في تلك الواحات - انشغل أناس - سببهم لأعمالهم الخاصة ، أعمال القزاة الكبيرة ، والمغامرين النكار ، والمحتشطين الكبار . والتحكم الكبير . أولئك الذين قطنهم بيوت طرابي الصحراء العربية يضم أسلاف أولئك الذين طردتهم بجفاف اليمن بعد إنشغالهم بمغامرتهم الكبرى في التشتت عن حوضتي الصحراء المهاجرة ، فغزوا ، واجتازوا الصحاري . حملهم جامحة لقصة ، حتى رأوا واحة مسكنة . قرأوا فيها الحياة المتطورة . وقللوا : سرتاج قليلًا حتى اللحظة القادمة . تلك اللحظة التي لن يصلوها فيها بعد أبدا . لأن الكسل والملل والانتظار مألوف أن سكن معاصم الفترة وحاضرتهم الصعواء . وقللوا : نوفر قليلًا ، نوفر في الفرج . نوفر في الحزن . نوفر في التوق ، نوفر في المغامرة .

وهكذا استسلموا لركود مفيد ظاهري . وازدادت هذه الواحات ركدًا عندما تحولت عنها طريق القوافل التجارية . وفي فترات الانتظار الطويلة ، فترات تضر طرق التجارة الكبرى ، يتولد تصميم قديم . « ينح » لأدومي للسرعة . مزيج القافلة «شرق القوافل والأرياح والغنى قريب» ، لكن الحلم البني القديم يستلزم عنه «هؤلاء الأحماد الصغار لأولئك المغامرين ، والمحلين ، والمخللين والتجار الكبار ، «لكننا» يفاجئون حين يسمعون أن واحدا من أبناء جلدتهم قد قرر كسر عبود الواحة والمخرج إلى كبد المغامرة ، لذلك حين سمع «ابوسير» و «ابوسيد» و الشيخ يوسف - نأ عوفة صياح لمسي إلىهم . حلوه كل شرفهم القديم إلى تلك المغامرات ، وفرحلات والإسلام التي كانت خير أجدادهم اليوم . قبل أن يرواوا قليلًا في تلك الواحة ، فزفوا فيه تحقيق الحلم وإتجاز التوق .

هذا هي النظرية التي يقدمها المؤلف . وهي تأتي في سياق عود صياح لمسي وسته حسية من احتفاله في حبلى . بعد أن شارك في الثورة السورية ضد الفرنسيين ، إثر انهيار احتيم الفصحى بالاستقلال والوحدة . بعد أن انتهت بيت قريتها . حدثان أخوكلدار . بعد أن انتهت الثورة ، وعندما تمَّ إنشاء مكتبة بؤسها . إن حدثان يرحب بقعودها لأهبا أكفرا عنه ، وعند أبناء الواحة الراكدة ، الحلم البني القديم . ومن هنا تصبح الثورة السورية - في وجه من وجوهها - تجرد على الركود الروحي لأهل هذه الواحة المسلة مشرق

المؤلف نفسه . ومبدأ البداية . غير مقتنع بهذا التصير . فصيالح انضم للثورة لأنه لم يستطع العمل مُسبب «فقرات» فرنسية وثقافة كانت قد استولت على العالم التي صعب منه صياح إلى السفر لرك .

عندما تقر حسيّة مثلاً أن نقيم مصنفنا
المجربون فإنّ مجموعة قيم المقياس تصبح مجرد
لغة تصحّ عن واقع محدد : إنّها مهذبة للثقافة
الحقيرة هي ولبنتها وحفيدها . وما قصته به
ليس استعانة لأرواح الأجداد ، بل خصوصية
روحها وجسارتها

٢ - القضية الروائية

قنّا : إنّ هذه الرواية مكتوبة بقضية جديدة
هل الرواية . هي مزيج من أسلوب الجاهل في
البيان والتبيين ، وإلقاء الفصح اليوناني ، أو
تلك الفترة المحاطية للمسرح اليوناني لهذا تعني
بذلك ؟

في هذه الرواية لا سعد البنية الروائية المتعارف
عليها ، تعني بذلك تلك البنية الضمنية
للمسجدة ، حيث تصبح الأجزاء ذات وظيفة
محددة : أن تشكل الوحدة الروائية ، هذا
لاستطيع أن نصف جزء آخر إلى الرواية ، أو
أن نعدّل منها جزءاً ، والرواية بذلك تشبه
عضوية الكائن ، حيث إنّ يترّك حضور وإضافة
حضور تؤدي إلى تنوّه دائم .

في هذه الرواية نجد خروجاً على مبدأ الوحدة
المضمّنة ، فبمجرد أن يفتح حمدان الجوقفدور
الباب ، ليستقبل صباح ولبنته حسيّة ، نرى
للمؤلف قد اعطى إلى شرح نظريته عن - الوحدة -
الملمية ، وعلاقتها بالثقافة القديمة . وهذا
يتكرر كثيراً في الرواية ، فمن خلال مريم
- وهي شخصية هامشية في الرواية - يمكن لنا
للمؤلف تاريخ حياة زوجها ، دون أن يكون
للملك أدنى علاقة بلحظ الأسلي للرواية .

إنّما تقبّية الكتابة العربية كما في دالجان
والتبيين ، للمحافظ ، والكامل ، للمبدع ، و
الأهلي ، لأي القرج . إنّ الانتقال في هذه
الكتيبة من حدث إلى آخر لا يتم عبر سلسل
تاريخي ، ولا عبر ربط عضوي بين الأحداث ،

و حين انضم صباح القسدي إلى حارس
حارات الشتم ، حسن الحراط ، في هوجت في
المنطقة ، كان يظن أنّه سيستعيد عائلته القديم
المغربي . حيث يتنوّ إلى عدته البسيطة .
ويصنّف الحزير في تلك الدورية النسبجية الغريبة
في صناعة المصايف والألاحات والدعما .

وهذا يعني أنّ الدافع الرئيسي للثورة كان
تغيير المشاكل الاقتصادية الاجتماعية . هذا
التغيير الذي أدى إلى بحالة العديد من أصحاب
الحرف اليدوية ، وإلى تغيير موقعهم
الاجتماعي .

اليس هذا سبباً مقنعاً للثورة ؟

إنّ هذه النظرية تطرح إشكاليات عديدة ،
سواء على مستوى النص الروائي ، أو على
مستوى علم الاجتماع . تطرح على المستوى
الروائي إشكالات الكاتب إلى القدر الذي لا راد
له ، وضدّان حسيّة التي أصبحت تلك القدو
وتفتت على . يدعونا أنّه حين يرى المؤلف أنّ
الحاضر يطبع الماضي ، وأنّ الأموات يتكلمون
الأحياء ، فإنّ مسألة حسيّة هي أنّها لم تتضح
لقدومها ، بل لقد لبست ملابس الرجال ،
وعاشت حياتهم حين شاركت في الثورة ،

يعني أيضاً أنّه كان على خالدة علقم أن
ترضى بقدورها ، أن تكون زوجة لرجل تزوج
عليها وهي في سن الثالثة عشرة . وهذا معناه
أن تفقد الرواية كل شيء ، كل شيء ، ميم وجميل
ليها . وهذه النظرية غير قادرة على سلب ما هو
مميز وجميل فيها ، لأنّ تعاملنا مع حسيّة
وخالدة أقوى من كل التفسيرات . إنّ الماضي ،
بكل تجلّياته ككفّر ، يغني الفصل الدراسي
داخل هذه الرواية .

وعلى مستوى علم الاجتماع فإنّنا نعلم أنّ
المسلمات الاجتماعية والوحي قدعان على تبديل
الماضي ككفّر . قد يدلو للماضي طائفاً ، ولكنه ،
عند تأمله بدقة سيكتشف من قناع الحاضر .

مثال آخر على ذلك هو عرض نظرية المؤلف من القدر - الواسع - ، لتفسير الاحتقال الخبيث لصياح وحشية ، بعد عودها من الجبل . والأمثلة كثيرة ، فلا داعي لزعم هذه الدراسة بها . فإلى أي شيء يشير استخدام الأزمات الثلاثة إلى اللحظة الحاضرة ؟ وكيف يخدم الموضوع الأساسي في الرواية ، وتعني به صراع الإنسان ضد القدر ؟

القدر هو أحد احتمالات الحاضر التي يترجمها السجل . عندما نفرض هذه الاحتمال في اللحظة الماضية ، فإننا نضفي على تلك اللحظة كتلة مأسوية . وبكلمة أخرى : جلالاً تربيعياً . إن اللحظة الحاضرة تصبح عمراً يمر به البطول نحو مصيره المأسوي . إن حكمة « ماكبث » هو أن يصيره - قدره - . كان بالغ الفوضوح بالنسبة له . إن ما نقوله هذه الحيلة الروائية هو أن المأساة ليست ذلك النتاج الفيلودرامي ، لسخرية الأقدار ، بل نتاج اختيارنا على الأخص ، البطولة تحتار للمأساة ، لا للميلودراما .

٣ - المأسوي البطولي

نتجى بطولة حسيه ومأساويتها من كونها أولعت أن تتجاوز قدر المرأة . أن تصوغ حياتها بيلتها ، وليس بالخضوع للمساكين الاجتماعية التي صاغها عالم الرجال ، أن تكون كهيما تابعة من ذاتها . وليس من عالم الرجال والأسطورة والأجداد . إنها مأساة الفرد الموجه من الداخل ، في عالم موجه بالتقاليد ، حسب تحديد الأنماط التاريخية الذي يطرحه . فهدد وأهزمنا . إنها مأسوية الفلاسفة والعلماء والشعراء ، أولئك الذين يسميهم « فوكو » المجتازين الذين لم يستطيعوا أن يجرؤوا صومهم بصوت المؤسسات القائمة .

ولكنه يتم عبر التداخي .

هذا يعني أن هذه القضية معكومة بالشكل الروائي ، فالمخرج من التسلسل الروائي أخفى أبعداً جديدة على ذلك التسلسل ، وأدخلنا في عالم الرجال الذين لم يكن لهم دور كبير في القصة الروائية . من خلال هذا المخرج على التسلسل عرفنا خالدية وأزولجها ، فأصبحت حسيه بالنسبة لنا أكثر وضوحاً . لقد أسهم كل هؤلاء الرجال في بناء شخصية حسيه التي كانت تنجي نفسها ضد الرجال الغالين ، بما فهم الأجداد والأسلاف ، أي الأرواح المتسمة .

روح المسرح اليوناني

نحدثنا عن اقتران هذه القضية بطباع المسرح اليوناني وروحه ، وأما في تلك الشقين : الأول : تمسيد الظروف الاجتماعية بأدوار غريبة . لها سمات مفهوم القدر في المسرح اليوناني وملاحه . وهذا ما سوف نفضله بعد قليل ، في الحديث عن بناء شخصية حسيه . الثاني : تجميع وحداثات الزمن الثلاث بعضها ببعض . وهذا ما ستحدث عنه بعض التفصيل هنا . وسوف أقدم بعض الأمثلة على ذلك . حين دخل صياح المسلي وابته إلى بيت حدان ، بعد أن انتهت الثورة . قدم صياح ابته :

« هذه حسيه آيتي .

واتست عينا حدان دعتة : حسيه ابتك ؟

« نعم ، كنت عني في الجبل .

بعد سنوات ، وفي جلسة صفاء ، وكنا جالسين في مقصف قصر شعبها ، بديان الطائفة ، قال حدان لحسيه :

« كانت مفاجئة ، مفاجئة صعبة على التصديق أن أراك مكشوفة الوجه ، غمتون إلى جانبك في المحاولات .

زوجها - الدكتور الصغير - سيات الفرد تتميز
المعلم - صاحب المشاريع الكبيرة - تردد ولكنه
وافق تحت إلهامها .

وعكده محبة هي الفرد التي لا يكتف
المخرج على تقليد المؤسسة - بل أراد أن
يخدمه لا بد

لقد كانت محبة هي التحدي - لا بد
لأنه لا بد - ثم لا بد - ثم لا بد - ثم لا بد
فصله ففكرت زوجها زوجة ثوري - وهي
ما تزال في الثامنة عشرة من عمرها - أصبحت على

الطلاق - ونحن حاول إعادتها رفضت
بتحقيق شرطها - وهو أن يطلق الآخر
زوجها الثاني كان خيلا فقط - حصلت للاق
منه - أما الثالث فقد أحبه - كانت إمكانية
لحظة وعاشقة عظيمة - وهذه المزايا بنت
أسطورة في حياتها - وأثبتت بها -

إن هذا التكوين الروحي للحياة لطيفة
المجموعة العاشقة المظلمة هو الذي خلق فهمها
عن المرأة العادية الرئيسة بقدرها - وهو الذي
جعلها بعد أن تحمل عنها زوجها الثالث - وسلب

حسية تمش في ظل لغة - وجوه بطولها
للأسطورة أنها تتحدى تلك اللغة - صلت
سبعة إلهام واعتكفت ثلاثة - متوقفة أن يأتيها
الثور من الداخل - وسبق يعلها مسجدة مع
كل المؤسسات - ولكن تظهر - بل يبل عنها -
لقد خدمت قلبها وعنه أن تدفع طموح

خرجت حسية بل تعين - ونسب ملاح
مؤرخ - وحسن تصديقهم - معه من ين
حورهم - إن حقد - قلتي زوجي - في حد
يقول لها :

« ألي تكوني كعجلون من أمشي حشرة لوجه -
ناوكة كل هذا الحسن بها تلك العيون الثابتة
الواقعة الجملة » .

ظالت لترضيه :

« كنا فلاحين على قد حالنا - نعيش في
الجليل - ونقاتل الفرسلي - ولم تكن تفكر في
أن الوجه عورة - (وتسلت قليلا) - إله الجليل
عسى » .

وعندما (أصبحت) أنثى وزوجة كان عليها
أن تصير نلمبة حلقية عاتم - تعلم على يديا
موت الأنوثة وقدرها - وأنوثة مثل تلك التي
يطلب بها جسمها لاصباح بالتصالح
والصالح - بل تصاح عبر المصروع الذي
يلازمها منذ الولادة - لهذا أصبحت تمش
أنوثها بروحي حلو عنها - وهي الفرد الذي
كسر التقاليد والخرافات - وتخرج من طمر
المؤسسة الاجتماعية - إنها تعف مدينتها الحلقية
عندما تصبحتها بأن تزل حاجبها - طريفيين -
وقالت لها : حاجبك حجاب رجل - ارفعت :
وجئت إلى الحياة هكذا وسأبقى هكذا .

أصبحت هي التي تتخذ القرار : فلتزوج
عاشقة صباغ - وليصبح صباغ شريكا في
التكاتف - وهي التي كتبت زوجها تخرين المواد
التعبوية - لأن الحرب للعلم - أفضت على



● عاشقة صباغ

رغبت الجسد الجامع ، ومع غصونها التي
تبحث عن سفل ، عن طفل ، ومع مجتمعا
الذي يرفض زواج المولا بمن هو أصغر منها
سناً ، ومعركة مع أختها ، ومع لرجل الذي
تجبه ، والذي حاولت قتله عن حياء .

من هذا نكتشف نق: في بيها وبين خالفتها
وقد أخرج جسمها من سيطرة أخيه التي تقسمه ،
وتحررت صلاتها لنفسه ، طاعت جسمها ،
وتكثرت منك جسمها طمعي لا يوتوي كان
عندها . ولم تكن غريد أكثر من ذلك . أما
حسية فقد كانت تريد أن تسلك العالم يديها
وتجيد صياغته . على العالم أن يضيئها . ولم
تكن ترضى بقل من ذلك . ولأن طرفها
الاجتماعي . فخرها لم يكن يتبع لها ذلك ،
فمرت نفسها ومن حولها .

سبقت حسية هي السبقت الممثلة للتدوي ،
تفيض لتسلط بالي الحضارة الأدبية وامتدادها في
الوقت نفسه . حين يضح التدوي مشروعا لتغيير
الناس لأن على العالم أن يطيح .

٤ - أئمة الفكر الاجتماعي

إن أهم ما في هذه الرواية أن الصراع بين
الشخصيات ومطاميرها الاجتماعية لم يتم عبر
وهي مضطربة إليها . بل تم بمرور ومطامير
ذلك العصر .

إن هذه الأبهة التي تكسبت ، لتضع كل فرد
ضد مواقع الضلعي . لابد أن يكون نرها
معها للصراع ، وهذا ماقلعت الرواية بامتياز ،
وهو ما يجعلها تلف كواحدة من الروايات العربية
للهمزة .

هذه رواية مهمة في سياق الرواية السورية
والعربية ، فهي قد قدمت أصح طرح لفضية
المولا ، ومن خلال ذلك طرحت قضية الإنسان
في العالم الثالث .

منها كل ماملك . تنصرف إلى إقاعة عالم من
الطوط الناعمة والورود :

بدأت بشرية نباتات المربعة - فجلبت
الأصغر ، وأصغرت تشدري . وتصبح .
وتستعدي ، لتجسم عنتها في كسل من سجن
أكبر مجموعة من نباتات الثيرة في الحارة . بل زخا
في خميلة . وأقامت جنة أرضية ، تحس عن
روحها الخساسة وتوفدها لنخيلة . ولكن سردها
لتي تجلب في الإبداع . وفي التطير وقلمة حة
الورود والطور . كانت سلبية تجاه الرجل .
تكتفي بالرفض والاستنظر ، وفي هذا نكتشف
الفرق الأساسي بينها وبين حسية .

حسية وكانت المولا الأولى التي استطاعت
ترويض حدان ، بل وربما كانت المولا الأولى
التي روضت رجلا في خطوة كهذا .
ولكن القدر الاجتماعي كان لحسية
بالمصاد ، فهناك مرض غامض لد شك بكل
أبنائها الذكور ، ولم يترك إلا الفتاة الجميلة ،
الرفيلة رقة منها من موسمية الميلة . ولكنها
ترفض قدرها . تقول خالدة :

وخالدة عظم يجب أن أعطيه حياء لأن
استسلم لناس لإرادة لولئك الفساء .

وكانت تلك هي البداية ، إذ تولدت معارك
حسية مع قدرها . ولم تنه إلا بتهبتها .
معركتها مع أبيها صباغ الذي رفض وصبتها ،
ومع فهاض الشيزي لتحويله إلى « دكتي » .
ومعركتها مع طوائف السوق حين اشترت
« الماكينات » الهلوية . فصنع الجوارب ،
وسيطرت على سوقها ، ثم هزقتها أمام تطور
تلفيات السوق حين دخلت المكائن التي تشار
بالكهربة .

إلا أن نفس معارك حسية كانت مع ذاتها .
حين أسبقت فهاض الشيزي كانت معركة مع

المفتحة

قصة بقلم : ليل الشوان

فلأزمني داليا ، وأصور لك أنفة الرجل تبدأ من
قلعه . عاتق لعمان لرجل يحفظ لا شك أن
زوجته تصحو باكرا من أجل تلميح حطائه ،
وهو السيد الذي لا يعبر لسانه عن كلمة شكر .
عندك امرأة تحب تقودها ، حذاؤهما
متماثل ، يشير إلى أنها عذلة . لا تلك وكنا
للأختام به . بعض جلود زواله تنزع لي
سكينه وأمسكها التي تفل من رأس الحذاء
تعمل طامعا القدم للفتور .
في الزاوية يجلس رجل كشت التجهيد
وجبه . حتى يحل لي أن التجهيد وصلت
أطراف أمسية . بدت لعله داخل الحذاء
مخرجين . يرتشف فيها أنظر ، ويش بكفه
الكسل يضع ذيليت كطائر ، بينا الجالس إلى
طوله يفرق وجهه في الجريدة ، لكن عينه
ساعتان في القلبي . يرتدي حذاء ذا كعب
عال ، لزوم قلته التي تبدو قصيرة .

تلك فستان نأ تلبسها الأرض القاسية
بعد . نهرنا إلا من يرميها وطوبيا . طفل
ورلاع في حوض نهر ، ويحب بكرة فستانها
الكبيرة . تسحرت حينها إلى حذاءها ذي اللون
الأحمر الفاتح للزمن بشرط أسود ينهي عطفا
على شكل دودة ، والكعب رفيع جدا ،

في خلف وجدت نفسي داخل القهى
للزومهم بكلمات البشر ، حارون من
الحية ، ومن أنفسهم ، مواطنون وغرباء ،
لوحت اللحم بشرتهم ، أصحاب عاهات
يتكئون على العصي ، وشعة هشون يتروون
خشب عاتق ويتصاحكون ، عشاق صفر
حارون من صون الأهل ، باسئون عن زحام
يضع وجوههم التي تتلقى بفرح عاتق .
وجدت نفسي بين هذا الحشد مكتئا . قدم
الكروسي القادم عبر نقي . أبت نفسي عليه
وانتظر مرور فنانك الذي يوزع بين الجالسين
بنشاط عجيب .

جو القهى يعني بدخان السجائر ،
والسجائر ، وروائح العرق ، والقهوة ،
والدخان ، والمشروبات الأخرى التي ألح ألوانها
ولا أعرف أسماها . الأصوات متداخلة ، حينما
تكون كالفيس ، وحينما كالصراخ ، بعضها
يذهب إلى الأذن فتلفظ جزئيات مت ، وبعضها
يتجمل في المكان الراسخ ، ويضع مع الضجيج
القادم من باب القهى الذي يفتح ويغلق دون
فرصة للملاحظة . لكنها فرصة لوعي لاستلاب
مولد جديد .
أعجلت أنسأ بالنظر إلى أقدام الجالسين ،
ذات الأحجام والأطوال المختلفة . هواة

استمرت كيف سمعت وزها القتل حين
كفف ، وراح للي حين تصور أبا رفا فتح
وراح القتل ويظن بتراب الأرضة
وكوساها .

سحرت بشي يزعمي ، يقطن معه راسي
الذي يمتح من لحقة ما . انتهت إلى أن
انجلى عن كفي يز لدمه البقي المظومة
لحمه بشكل يدور للفتاة بكه يحكي من مرض
حصى ، خاصة أن عينه للهمسين تراقصان
دون أي تعب . حين تلعت الاعتزاز تذكرت
زحلا قديما ، شاركني ذات يوم نشاطا ما ، لي
إحدى الميسات ، وكنت أخط على ركبته
تتوقف فيسحبك شاما بترجاعي . لم أجد
أراه ، فقد تزوج امرأة موسا ويحول إلى
أبرائها .

لمعت وضع جلوسي ، بحث أظني قهري
الذي بلا ميون ، غشة أن يتقل نوتر أصعبه
إلي ، فانا بعني تصطم بوجه الذي جلس
ألمسي ، وقد صاحته شرقة حادة ، استغنت لها
حذقت ، وتظاير نثر الشاي من فمه ، وانحنى
أفقه ، ونال وجهي بضر الرظف الماسن . في
الأيام المكتظ بركته يكثر لتسولون ، يدخلون
ويخرجون ملوين بالفتولات . نساه منحنيات
للزمن المر ، متقلبات بالكران من الشواذر
والصدمات ، رجال حجاز لفدوا أسنانهم وشعر
رؤوسهم وضوء عيونهم . صيات جهلات ،
تغتر شهوات بعضهم إليهم وتقتنعن
بكارمين . وأطفال زفرهم الأمهات إلى
التنوير للمخاضة ، حقة ، يمزو الأقدام ،
متسخو الوجوه ، خشنو الأكف كان المظومة
جلوبها . تراقب عيني الأيدي المكتبة التي تمتد
إلى الرواد . ترتد عجلة أو ظفيرة ، ولشنة
شائرة أو لاعة ، تثار كلبها كالغبار ، وقد يبع
صوت الرجال لها .

أحد الجالسين يحدث صاحبه ، يثقل
الذي للثقلان صوت :

- لا أعري مني بالسطع بدأ هذا الشقة
يزحف ! كيف يتكاثرون ؟
قال رفيق يحزن :

- انفس البسات كثيرات ، لا هم لمن
سوى نضرب هذا الشتاء . لا يمكن ثمن حبة
لحم اللحم .

- البض ماكل ويصق ، والأحمر
يلحسون البصاق ، لا عدالة ، ولا رحمة .

صوت الآخر يحدو يذك لصاحبه :

- يوما بعد يوم سجد لحمه هؤلاء تفرس
للسيرة .

ضحك يزه حزين :

- نحتاج حينها لصر بن المكاتب جديد .

- بل لم شديد يخط على أسنانه ويحكم قديمه :

- والله حرام ، لكه تلتهم عوائل الخير ،
وكتيرون جراح .

قال صاحبه وهو يمشك بضمير سيجارة :

- انظر ، كل شي صار كهله السجارة ،

انظر كيف تلتهم القوق ، تحوله إلى رماد .

هكذا يضل الطفلة بيؤاء البشر .

فجاني إحسلى بالذئبان وأنا تصور لرواد

الضرة لي ملهتي ، حيث يلعب أخاها هذا

لصاحبي القلعة ، تسمن القفران ، وتفر

القطط من طربها جفلة البطون .

بطون النساه تختلف عن بطون الرجال ،

تتكور مدلولة تحت أسنط الرجم أو التانيير

الشيعة . يبدو شكل امرأة حليل جيلا ، لكنها

بالتأكيد لا تفكر بشي بعد الولادة إلا بكيفية

استرجاع رشاقها . لهذا كانت أئمة الرجل تبدأ

من قديمه طين أئمة المرأة تبدأ من ساحة بطنها

وصهرها . صوت أصحهم يصرخ بالقتل ،
ليركف ، ويسقط كوب للاء القمار ، ويتناثر
الزجاج ، ويهدد أحد الأبطال الحقة ، بينما
تدوس قدم رجل سبون على بعضه ، ويصر
صوت أنيز ، تحتك له الأسنان نازرة . يميل
الطفل عصيه ، ويطلق فجان الشاي ليلهد

والبطون والوجوه . جلس عفتا ، فلب مجلة
لجنة ، ومن ثمة سيطرة تكاد تطغى .
ويتأثر رافعا على يدك الناقة . له شعر
بغري الصورة نحر . الفت . رفع حجب
بالسؤال الصمت : هل تريد شيئا ؟ غطت
بصري والمسن يفاعلي : لا تريد شيئا ، ولكن
من أنت ؟ هذا شهر وذكري غوتي ونجرتي .
قبل مغري راجعت طيا بنك على إلحاح
إحسان . حتى هذه اللحظة لم أذكر اسمها
على الرغم من الأسهل للفتاة حول من رواد
العرى . يومك كنت أنور بعد العرض
الليلة . حين راكبي هلت لندومي ، فتحت
فراحت طويلا وحشت جسدي التحل :
- أهلا زينة ، بالأسعة للبركة ! أينما أترك
بعد كل تلك السنوات .

تشتت رموقي دمتا باستجالي الحميم ،
ودعت بلاءة :

- أهلا :

وابهلت سؤاليها كالظفر :

- هلي ما عتدك ؟ ما أعبارك ؟ أحراك ؟ ما
أخبار هشام وحنان ؟ ولما بعد أن تركت
المدرسة ؟ صلح الله واليك . ما أعبارك ذلك
الذي لم يكن يسمح لك حتى بالنظر من فتحة
الشباك ؟ هـ . . . ما أعبار خاتك التي كانت
تشكو من مرض السكر ؟ لقد أصاب والدي
المرض نفسه ، وكانت تمليح عند الدكتور
نليف .

ألمني ، وتصرف بعد أن يلقي ورقة الحساب
الفاصلة لليلة ، فكتف الغضب في صدري
وعينتي تتفران على صندوق الناس الجالسين .
أكثرها متعب ، مثل بالمصوم . بعضها يدور
مات منذ زمن طويل . قليل منها مثير للهوة
والحمة ، كان أصحابها يتحدون بالأمل كل
بأس طوي . ما الذي تحمله صندوق الناس
هذه من أسلحس ، وحكايات ، ومتعب ،
وأسرار ، وأحلام ، ومشاعر نادرة ؟ شيء
يثير الفضول ، وحام الصدور غالبا ما يتكس
على الوجوه . ضرر بركان الفضول العين لل
الوجوه العديدة المختلفة . كل متخلفات الحياة
مزجة عليها . وجوه بالة أصبحت أسلما ،
وأخرى عند الصب جلدنا ، وأخرى موفدة
بحزن حقي ، شئ له التوات في تضليها .
وجوه تفتح بالرح أو بسعادة واحدة ، وجوه
مضالمة ، وأخرى فزع شؤمها ، عالم من الصور
تحمله وجوه جميلة سبحان الله صانها ، وجوه
مدحوة لا تيز العين سرها . وجوه تدحوك
للأمل تفرق وتغلق أسلح باب النظر . وجوه
تبقى ليفة ، تحس أنك تعرفها . بالأكيد
تعرفها ، وأخرى تتسائل لفا هي موجودة في
الأصل ؟

صوت سعال خفيف يتسرب إلى لفي .
أثنت نلمحة الصوت يستوقفني الوجه . تفرست
فيه ، أكلت لفي .

- أنا أعرف هذا الوجه ، أعرفه جيدا .
لمسكت رأسي لشدة عليه . أعصر ذاكري
وكأنا برفلة نأ لسر بعد ، ألح عليها أن
تذكرني بصاحب هذا الوجه : أين رأته ؟ متى
التيه أول مرة ؟ هذه المخطوط العتيقة في جيبه
خطت نفسها عفا داخل وجداني ، فكيف
أنسا ؟

كان النادل قد وضع فنجان القهوة أمامي
حسب طلي ، رشفت منه ثم عدت لنفوس في
الوجه الذي أيقظ ذهني من غمالاته في الأقدام



بذاكري مراكمة السنوات التي تمناها ، تكن
حياتي بليت ، حتى اسمها لم أذكره ، فجله
صوتها جلا منها :

- اسمي يا زينة ، أنت بعلمك إلى طبيب
يفضل كسل ذاكرتك .

ثلاث عيني بعيني النافل - حزولته ، قال
بلمحة السريرة :

- حاضر ، فجلنا لهما ؟ شكر خليف ؟ إنه
الحاسي .

حزرت رأسي عتسة ، فرح بانسانتي .

سكني دما لم ينسم له امرأة منذ أسير ،

لظنت في القلبي ، الوجوه طيرت ، الرواح

بجنيمة . غلب الزجاج يفرش وجه فكل يذل

بكفه المشيلة حل الزجاج ، حين أشبه إليه بكل

هد لسانه ، ويقيم بمركة طرية من يده ، ويتر

بسرعة ، مصورا أنني سافرت الزجاج لأعقبه .

أستمر إلى وجه حاسي ، ما يزال في

أده . صحت فراعها وحلفت المودة إلى
صداها ، كمن تحسن رجلا تولمت بذكر
اسمه . تترعها تواصلت ، وأنا كالمهله المصيد
الكلمات لأرطها ولود عليها ، لكها تواصل
دون توقف .

- الدكتور نائف ، ألا تذكرته ، أم تصنعين

الديه ؟ أحاول في هذه اللحظة أن أذكر عفا

الدكتور نائف الذي حاولت أمها أن أذكره

فلم أفلح . من هو ؟ وكذا لمحت عنه بظك

الصورة لثقة بالملك والحق ؟

يوسلك غرست كنها في بطني فإرحني

وتستغني :

- الدكتور نائف ، ألا تذكرته ؟ لقد قابلت

أبي وعطيت في حياته ، تذكرني كيف أوص

أحدكم هكذا .

ولمحت أصابعها على كتفه من لحم عتي ،

توجعت ، ضحكت :

- ده ، تذكرته الآن ؟

لا أذكر شيئا . أضرت في ذلك اليوم أنه

جده ليخطبي ، وأني كنت مائة إليه . لمحت

عني وكلمها تعرفني أكثر من نفسي ، وأنا لزواج



مكتة . هو الذي يرأسى الآن . وأنا أستاذ :
هل عرفي ؟ لهذا لا يتم هذا ؟ لهذا لا يتكلم
ويترقب ويصاحني ويطلق يلمسي وعرفني
بلمسه لا تذكره وتراجع ، وأؤكد أن ما قلته لي
الطبيب صحيح :

- نسيتك اسم إحدى صديقاتك لا يعني
حاجتك إلى علاج ، إن ذاكرتنا كثيرا ما تركن
للراحة ، لهذا كئيب ، قد تنسى في لحظة ما
أحدتك سنوات ، لكنها تظل مثل صفة السه
عها حاضرها اليوم فلها نصيب .

وما كنتي كلت الطبيب في حبها ، لكنني
في اللحظة هذه أدرك في أرواحي ، لهذا الوجه
الذي يفرس وجوده على ليس غريبا . لهذا لا
يذكر ؟ هل يضل ؟ هل يضيء أن يسبب في
إحراجا ؟ ليس معي رجل ما ! من يدري وما
هو مثل يعاني من مرض الذاكرة .

يا ألي ١١ الإلمح الشديد بعد فقه مرض
هو الآخر . أين قالته ؟ في أي بلد ؟ أي
سه ؟ وما في إحدى رحلاتي الجوية الكثيرة .
قد يكون أسفلي من عروفي حين اعتزت الذاكرة
ومرحت .. أو .. وما في إحدى البوابات
الكبيرة حين فاجئي عوار كدت معه أفقد توازلي
وأزنت لي القاع ، فصرخت فراعته وأقلتنا
صعري ، وألقت عيوننا في لحظة ميلاد ،
جعلت وجهه يلتصق بلمح ذاكرتي كل هذه
السنوات .

جسدي حزام ، أشعر بشيء أسفلي من
فضرة طرقة ، نقاط تراقص لملم معي وتعرف
سلوة ، طعم القهوة تغير في لحي ، جفاف
خشن يمد على لساني ، غمر الذهب يوقظني من
النمل :

- طلب آخر ؟

هذه المص جسلي لغير رأسي متجولة . إنه
شبه غزال . الطفولات كثيرا ما تظلم لآبع ،
تترسب منفضة السجائر ولؤلؤاته الاصطناعية .
وتقلها كما قد له بعد يد النمل الآخر الذي

يتوزع بين الطفولات والزيائن لتطيقها ، ما
تزال عاصفة لأعمال الذين تركوها ، طب
سجائر طارئة ومبرجة . زجاجات المشروبات
وكؤوس الماء ونجسين شاي ولؤلؤة وسط متفر
وأوراق عزة ، لو كنت في وضع جيد لفتحها
وقرأت أسرارها . الكرسي بعضها مصفوف
مرتفع ، وأخرى ما تزال متباعدة ومظلمة تن
من وطأة تمبها وعرق الذين هجروها .

الأرض متسعة مفرقة بشها البشر وصيات
التسولين . لا أثر لكل الأقدام السلية
والشوح ، ولا للصعود التي زلفت لها . ولا
للجود التي نسبت نفسها في تفرقت رأسي .
تد عني بكل الفسول إلى كل
الإنهيمات . أبحت عن الوجه الألف للنسي في
صندوق الذاكرة ، لكن الفراغ والقصمت
يولجها جولة عبي حتى تقا على الطفولة
الأخيرة في الزاوية . يرتش علي المنظر ،
رجل وأمرأ ، عاشقان . الراسان متحدان ،
الكفان متشابكان ، والفتن لا تجري إن كانتا
صفحتين أو غصنتين . ضوء الظهيرة الحاد
يسقط عليها ، ويغرس تحت أقدامها للسرعة
بشكل مثل غير متظم الأعلاخ .

وحدة النمل :

- شيء آخر ؟ المساحة الآن الثلث والنصف .
حين ترتدان إلى لوحة الماشيق للزوين ،
كأنه اعتاد وجودها ، ثم إلى شبه وجهه :

- ضربت كهوة كثيرة .. الخسب .
وقعت قلبي بكسل . قمت حقيقي ،
مسحت كما من الأوراق الثقيلة ، وضمتها حل
الطاول ، وحطوت نحو الباب المغلق . بل أن
أخرج نظرت إلى النمل الذي كان ينظر إلى
الغود يتحلى واضح لا يخلو من غرح .

قمت الباب . كان عطني وجه يظلمني ،
ينقرني ، ويصعب في رأسي صرا أن أذكره .
ألمني كان الفراع صوحنا ، وفي قلبي إحساس
بلوحة أخرى لماشيق في عيني آخر . □



الفكر الاجتماعي وقضية التنمية

بقلم : الدكتور ناول عبد الهادي *

« لم يزل بعض الناس ينظر إلى قضية التنمية من منظور اقتصادي فقط ،
ينزل على أهميتها أو يقيس نتائجها وفق مؤشرات اقتصادية ، كمعدل الدخل
ومستوى المعيشة ، وفي الحقيقة أن التنمية قضية شاملة ، تختص على الميدان
الاقتصادي داخلها ، وهي تمس المجتمع بكل أنساقه ومستوياته . »

الاجتماعي ، وبعض منهم يستغفمه كمرآف
لتصير التغير . وهذه الاستغففات على الرغم
من أنها غير دقيقة فإنها تشير إلى معانٍ ودلالات
ارتبطت - في فترة تاريخية أو أخرى - بمفهوم
التنمية .

بدايات تاريخية

إن مشكلة التنمية لم تطرق أبواب العلم
الاجتماعي إلا في نهاية الحرب العالمية الثانية ،
فمنذ القرن السادس عشر على الأقل ولحقرون
الاجتماعيون يحاولون موضوع التغير والتطور في
المجتمع ، وكثير في هذا المجال أن نستعرض .

من التغيرات التي ذاعت في الفكر العربي
في القرنين الآخرين مفهوم التنمية ،
وتجد الكلمة تستخدم في الوثائق الرسمية ،
والخطط الحكومية ، وفي أبحاث الأكاديميين
وهذا ما جعلهم وهم ينحسرون عن التنمية في
المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية
والأخلاقية ، إلى غير ذلك من المجالات ، ويقدر
ما اتسع استخدام التعبير وذاع بين الناس ، بل قد
ما استخدم في مجالات تخرج عن معناه ومقصده ،
فبعضهم يستخدم مفهوم التنمية بمعنى التقدم ،
وبعضهم الآخر يستخدمه بمعنى التحديث ،
والانحياز إلى أشكال حضارية من التنظيم



● فرانسيس بيكون

يسودها التضامن الآلي الذي يقوم على التشابه في الأبنية وقيمها المعالفة والانتكار ، والثانية تقوم على التضامن العضوي الذي يعتمد على التباين الفقي يؤدي إلى التكامل ، حيث يكون البناء الاجتماعي نظما للعناصر التباينة .

هذه التصانيف الثلاثة : (مبن وتونس - وفوركلهايم) ليست سوى أمثلة لمبدأ من الثنائيات التي قدمها الفكر الاجتماعي في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، ومنها التمييز بين العقلاني والمحدث ، والحضري والريفي ، والزراعي والصناعي ، لكن كل هذه المحاولات لم تخرج عن إقامة ثنائية بين نوعين من المجتمعات ، دون أن توضح لنا كيفية الانتقال من أحدهما إلى الآخر ، وفقرى التي تحكم هذا الانتقال . وتتخذ هذه الثنائية على أكثر من أساس ، فهي : أولا : تخطى بين مفاهيم التغير والتطور والنمو والتقدم ، ثانيا : أن لها طابعاً سكونياً جامداً ، وتقترن أن كل المجتمعات لابد أن تنضوي تحت أي من التبعين ، ثالثاً : تنقسم في ثنائياتها النحيلة للتوسيع الغربي في التنمية ، والفرافس أن نموذج المجتمع الغربي هو نهاية عملية التنمية وبنائها .

بسرعة ، أهم معالم هذه المناجحة ، فكل من فرانسيس بيكون (١٥٦١ - ١٦٣٦) ورونيه ديكاوت (١٥٩٦ - ١٦٥٠) قد تصور أن الإنسان يستطيع أن يحقق تقدماً لا حدود له ، بفضل جهوده لإدوية شديدة ، وقد وصح فينس (١٦٥٧ - ١٧٥٦) بغيرية تنظيمه الاجتماعي ، يقوم على أساس أن تراكم المعرفة أصبحت فيه طقساً صاعداً تحقيق نفسه .

وفيه توجد كبر (١٧٩٨ - ١٨٥٧) نظريته المشهورة عن علم على الثلاث التي تمكس صفة تنظيمه في التاريخ ، وحتى بداية القرن العشرين احتلقت فكرة التغير والتقدم لدى عالم الاجتماع الإنجليزي هربرت سبنسر (١٨٣٠ - ١٩٠٣) الذي رأى أن التقدم الاجتماعي يسير في وفاق مع التقدم الكوني وه البيولوجي ، وأن التطور الاجتماعي جزء من عملية طبيعية شاملة تحدث في الكون .

والفكر الاجتماعي في القرن التاسع عشر يقدم لنا أيضاً بداية التمييز بين الخطا متعددة من المجتمعات ، فالمسرح هنري مين في كتابه (القانون القديم) (١٨٦٦) يميز بين مجتمعات قائمة على الملكية الاجتماعية ، وأخرى على التعاقد ، وأن جوهر التطور هو الانتقال بالمجتمع من وضع الملكية الاجتماعية إلى وضع التعاقد .

كما ميز تونير (١٨٨٧) بين الجماعة والمجتمع ، حيث يسود الأولى طابع المصلحة والمصالحات الثقافية الطبيعية ، أو مايسمى الإرادة الطبيعية التي تجد أساسها في العقلة نو القيلة ، وفيه تعد الجماعة مبنية تنظيم طبيعي ، يرتبط به الإنسان من الميلاد إلى الموت ، يمتدح بالانتقال إليه ، وتسود الوحدة العضوية والقيم المشتركة والتناظر الداخلي ، أما المجتمع فيعرف الإرادة العقلية أو الرشيدة ، حيث تسود قيم التعاقد والعضوية والانتقال إلى جماعات غير طبيعية كالقائمة أو الحزب . كذلك يفرق ليل موركلهايم (١٨٩٣) بين مجتمعات بسيطة وأخرى مركبة ، الأولى

من التنمية الاقتصادية

إلى التنمية المجتمعية :

ذكرنا أن موضوع التنمية قرص نفسه على دراستنا لعلوم الاجتماع مدعاهة لطوب تنمية مثالية ، وعلى الأخص على استقلال دوله . وفي الحقيقة ، دولة أخرى كانت سرعة التطور التكنولوجي أكبر من شريكه القومي ، لاكتسب في - فقد وضع مدى تشتت الفرص التعليمية عن استيعاب منتفق الجديده ، ومعالجة المشاكل المستعصية التي طرحها هذه البلدان . وكان علم الاقتصاد تفرع العلوم الاجتماعية استعانا للموضوع . وبرزت التنمية الاقتصادية كأحد اهتمامات العلم الرئيسة ، وربما كان من علم الاقتصاد في هذا المضمار مرجعه أربعة أسباب :

فولما : أن الحكومات شجعت ذلك من حيث تركيزها على مشكلات التخلف الاقتصادي .

ثانيها : أن الأثر الاقتصادي الناجم عن التخلف ، من بطالة وفقر وغيرها ، ذا طابع المعجزة .

ثالثها : أن علم الاقتصاد أكثر قدرة على التعبير الرقمي عن تغيراته .

رابعها : أن موضوع التنمية السياسية والاجتماعية قد يثير حساسيات وعلاقات لا توجد رغبة في إلزاقها .

وتطرق بعضهم في التركيز على البعد الاقتصادي إلى حد هتيرة العنصر الوحيد لعملية التنمية . ووصفوا إلى نوع من اختص الاقتصادية نو التقنية ، مؤدعا أن كل الحضرات التي تقرأ على المجتمع يمكن لدرجتها في عملية الأمر إلى عوامل اقتصادية أو تقنية . يترتب على ذلك أن تصبح المشكلات الاقتصادية أو التقنية هي السبل الوحيد لإحداث التغير الاجتماعي .

ولاشك أن في ذلك تبسيطا شديدا لمفهوم

التخلف ، فتدائل مختلف ظواهر الحياة الاجتماعية جدليا ، وتأسفها وظفيا . ويظلم الدراسة في الموضوع الفصح شمول خطورة التنمية ، وأن التنمية الاقتصادية ماهي إلا أحد متغيرات الظاهرة التي تشمل شعرت اجتماعية وسياسية أخرى مثل طبيعة التده الاقتصادي وتعدلة في توزيع الثقل والتقدم الحكري وبنية ثقته في المجتمع ونظام سياسي وليسعت لشعة . نيا تمتعت لعدالة الطريقة من مختلف جوتيب عهته التنمية . فالتنمية الاقتصادية ترتبط بعديته من بطون الاجتماعية ، من حيث شروطها ونتائجها . فنجاعها يتطلب وجود مؤسست اجتماعية معنية ، وقهم ونظم تعليمي وغيرها فنية وتقنية ، فالقيم الاجتماعية التي تضبط سلوك الاجتماعي وتوجهه تمارس تأثيرا على عملية التنمية من حيث أثرها المباشرة على أخوخر والمخاط الاستهلاك وحجم المخرجات وحجم الأسرة . ويدخل في ذلك أيضا دور المنظمات والتقاليد والعادات والأوضاع والانتزاعات العالمية والقبلية ، كما تتطلب التنمية الاقتصادية اعتبار التعليم ، وما يتصل به كالتدريب المهني والبحث ، نوعا من الاستثمار . وتوجهه ميسته ولها لاحتياجات التنمية . ومن حيث الآثار

والنتاج فإن التنمية الاقتصادية تطرح آثارا على لشكل المجتمع وأبنيته . سواء هي تتعلق بوضع الأسرة أو بدرجة العمران (التحضر) يمكن في انفسه لو ينسج القيم السليمة والممارسات الاجتماعية والصالحات بين الأجيال . كما أنها تستهدف في تحليل الأخير عفا اجتماعيا . حرو فغير حد أدنى من الإشاع الاقتصادي اللازم لتطبيق ولعامة الإنسان . التنمية الاجتماعية من فحاسة الأخرى تستهدف بفعلة بناء اجتماعي ، يضمن استثمار إمكانات المجتمع البشرية والمادية أفضل استثمار ممكن ، ويضمن توزيع عادل للتنمية الاقتصادية توزيعا عادلا . فالتنمية

والجوانب ، بمعنى أنها تشمل المجتمع بأسره ، بكل ما يتضمنه من أطوار سلبية وإيجابية وثقافية واجتماعية . فمن المسلم به لدى أغلب الباحثين أن المجتمع يمثل وحدة عضوية كلية مترابطة ، يتأثر كل جزء منها بالتغير الذي يطرا على بقى الأجزاء .

ما التنمية ؟

فكرة التنمية إذن هي قضية تنبع حضاري شامل ، يتناول كل أبنية المجتمع وأحواله . ويشمل الجوانب للثقافة والإنسانية فيه . ترتب على ذلك أن أي نظرية في التنمية الاقتصادية أو السياسية مثلا لابد أن تنبثق عنها ، وترتبط بنظرية عامة في تطور المجتمع ، وأن تأخذ في اعتبارها جوانب للمجتمع المختلفة التي تتعرض لعملية التنمية ، لذلك لابد من الأخذ بمسح ينظر إلى الظاهرة التنموية في تكاملها ويسمح بالنظرة الشاملة لبناء الاجتماعي ككل .

وهكذا نخلص إلى أن التنمية ليست مجرد زيادة مستوى الدخل ، ولا مجرد تحقيق أهداف اقتصادية ، وليست مجرد استعارة للأطوار التنموية للمنظمة من الدول المتقدمة ، فالتنمية كقضية حضارية جوهرها تحقير الفجوات الاجتماعية للأفراد في إطار المجتمع ، والسياسة التنموية هي تلك التي تسمح للأفراد وتنظيمهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بمواجهة الحقائق التي تحول دون ذلك ، وتحقيقهم من إطلاق قواهم الكامنة ، لتحقيق هذه الأهداف ، بحيث يملك للمجتمع قوله الدافعة من داخله ، ويصبح قادرا على تحقيق استقراره وتوازنه على طريق العمليات الاجتماعية للمجتمع □

الاجتماعية تستهدف إحداث تغيرات اجتماعية في أبنية المجتمع ووظائفه ، ويضمن ذلك البناء السكاني ، واللازمات الاجتماعية ، ونسق القيم والظواهر السلبية . وهناك علاقة وطيدة بين البناء الاقتصادي للمجتمع ما ، والشكل السياسي له ، والقوى الفاعلة فيه .

ومن ناحية أخرى فإن التنمية الاقتصادية تتطلب درجة من الاستقرار السياسي الذي يدفع إلى ازدياد معدلات الاستثمار ، ويخلق إطارا نفسيا ملائما للعمل المشترك ، كما تتطلب جهازا إداريا على درجة عالية من الكفاءة . نتج فذلك على المستوى الأكاديمي ، حركة مزهوجة من ناحية ازدياد اهتمام الاقتصاديين بالمعامل غير الاقتصادية في عملية التنمية ، ولعل دراسات رومرو وهاجن وميردل أفضل أمثلة في هذا المجال . ومن ناحية أخرى تطور الاهتمام بموضوع التنمية في مجال الدراسات الاجتماعية الأخرى ، كعلم الإنسان (جيرتز) ، وعلم النفس (ماكليستد) ، وعلم الاجتماع (سوروليسر) ، وعلم السياسة (لورند) وغيرها ، و (بلي وكولمان ولبر) .

وعلى المستوى الحكومي اهتم المخططون بدور العوامل الاجتماعية في عملية التنمية ، مثل الاعتراف بدور القيم أو النظام الإداري في نمو عملية التنمية أو الإسراع بها . وقد أشار العديد من برامج التخطيط في البلدان النامية إلى هذه الحقيقة . وكانت نتيجة هذه الحركة أن أصبحت التنمية الاقتصادية جزءا من كل ، وازداد الإدراك بأن تنمية الاقتصاد لا يمكن فصلها عن تنمية المجتمع ككل وإطلاق قواه الكامنة .

إنها عملية شاملة ، متعددة الأبعاد

× المميز من عجز من سياسة نفسه .

× المعامل من اعتبر يرمه بأمره .

× وما بات المرء سرورا ضاحكا ، ولثوت على قلب طره واقفا .

من جكم صبر



احتضار البحار!

بقلم : الدكتور سمير رضوان

بحار الأرض وهيبتها مريضة . والأحياء البحرية يقتلها التلوث .

لذلك الحياة الإنسان الذي يعتمد في جزء من غذائه على هذه الأحياء

أصبحت مهددة . ويرفع التلوث من حرارة الجو فتسعد المياه في البحار

ويرتفع منسوبها باستمرار . وقد تغطي هذه التغيرات المياه يومًا إلى طوفان

يقتل الهائلة ويغمرها .

الكربون . ويضيء ذلك إلى تعدد حجم المياه بما
يرفع من منسوبها تضخم الشواطئ . مع الزمن .
ولقد بدأ الإنسان المعاصر يشعر بوطأة هذه
التغيرات البيئية السريعة ، ولكنه على الإجمال
مازال لاهية عن أسوأها المستقبلية ، وما زالت
صراخات المختصين التحذيرية تطلق عليها

تلوث بحار الأرض وهيبتها بما ألقى
فيها الإنسان من مخلفات صناعية
وزراعية . وقد أصبح الكثير منها في حالة
استنزاف الآن . ومن ناحية أخرى يزداد متوسط
حرارة الغلاف الجوي باستمرار . وذلك بسبب
ماتت الصناعة والمباني من غاز ثاني أكسيد

مخرب الجشع الاستعلاكي الذي احتوى
البشرية في العقود الأخيرة ، والذي زنت الدول
الصناعية للإنسان في كل مكان .

تلوث البيئة البحرية :

نشأت المية الأولى منذ ٣ آلاف مليون سنة
في أمهات المحيطات على هيئة خلايا مفردة
بدائية . فقد كانت الحرارة على اليابسة حيث
أصل من أن تتصلبها الأحياء . كما لم يكن
خلاف الأوزون الذي يحمي المية من الأشعة
لوق البضحية القاتلة له نشأ بعد ، ومن ثم
للايد أن أوائل الأحياء قد نشأت في أمهات
للميط حيث لا تنط إليها هذه الإشعاعات
القوية للزوجة .

وتحتل المحيطات والبحار من مساحة الأرض
أكثر مما تحتله اليابسة . والبيئة البحرية بيئة مميزة
تميز فيها حيوانات ونباتات وميكروبات خاصة
في الزمان والمكان ، حيث يعتمد بعضها على
المحيط الأخر . والطحالب الدقيقة والفضحة
هي نباتات البيئة البحرية التي تصنع المواد
المغذية من ثاني أكسيد الكربون فتوفر بذلك
لجميع الأحياء الأخرى من حيوانات
وميكروبات غفاما ، وتحتل الأسماك والحيوانات
وغيرها من الميراثات كالفضة لوق الحيوانات
في البحر . كما توجد أعداد ضخمة من الحيوانات
وحيدة الخلية ومن البكتيريا . والميزان المادي
الذي بين هذه الأحياء مستقر منذ أسلاف
طويلة لا يتخلل إلا في حدود ضيقة ، وهو في
الواقع يتحكم بالظروف البيئية السوية . لهذا
استقلت هذه الظروف تحتل التوازن ونشأت
الكوارث . هذا هو في الواقع ما طرأ على البيئة
البحرية في الزمن الحديث بسبب التلوث .
وهنا نحن نسمع كل يوم عن نفوق حيوانات
بحرية راقية بأعداد تنمو إلى الملايين .
والحيوانات الراقية - كما هو معروف - تقع في
تخام سلسلة الغذاء . وقد سبب التلوث هذه

● القنصة - حيوان بحري يدفع قتل الطراد منه
الآلاف في بحر القنصل حو أصبح مهددا
بالانقراض .

ذلك أن الأنهار تعمل إلى البحار غلفات للجاري وكميات من الأسماك الزراعية القليلة ، وتجري البحري على كميات كبيرة من السلاح القوسقات القليلة من مساحيق الفسيل ، كما تحتوي على والأسماك الزراعية على سلاح الترتار . هذه المواد بالذات تؤدي إلى زيادة طفيفة في معدل تكاثر الطحالب على غل بالموانئ المحمية بين الأحياء . وما أن تموت هذه الطحالب حتى ترسب في القاع حيث تحملها البكتيريا فتكاثر بسرعة مقلعة وتستهلك أثناء ذلك معظم الأوكسجين الذائب في الماء فتصير الأسماك والمحارقات الرائية محتقة .

لما التلوث المباشر يمتد إلى التلوثات غيرمباشرة في البحار . وقد كان الأعضاء سابقا في الدول الصناعية أن ميكروبات البحار كثيرة بتحليل كل ما يلقي في الماء من فضائات . لذلك فقد ألقيت كميات ولتوزع من الكيماويات - لا يحملها إلا الله - في أجواء المحيطات . ولكن البحوث أثبتت أن معدل تحلل مثل هذه الفضائات في جوف المحيط بطيء أو معدوم ، نتيجة الظروف البيئية الصعبة هناك . فمتوسط درجة الحرارة يقترب من الدرجة الواحدة مئوية فقط وهناك توشك أنشطة الميكروبات أن تتوقف . أضف إلى ذلك أن الأحياء في الأحياء السحيقة لا تحصل أغلبها الضغط المرتفع الناتج عن عمود الماء فوقها فالفضائات تحت محفوفة في ثلاثيات طيحية يمتزج من معظم الميكروبات بما يفضيها من التحلل ، فهي بذلك استطاعت تربية بالأحياء القليلة . ونجزم فورا أن بعض الدول الصناعية على المصانع الثلاثة على الأنهار أن تتخلص من الفضائات في مياهها . فاستبعدت هذه المصانع تبسمن الفضائات في مفرز وتقلها لتلقى بها في غرض البحر . هكذا يتم التخلص مثلا من الفضائات المحتوية على حمض الكبريتيك المخفف ، ومن المنسقات الصلبة شائعة من معالجة البحري في

السلطة بكاملها ، ويتركز الأثر السلف في آخر السلطة . ولذا بحاجة إلى أن تنبه إلى الخطر الذي أصبح بذلك يهدد حياة البشر الذين يعتمدون على حيوانات البحر في جانب من غذائهم . ويتسبب النشاط الصناعي والزراعي في معظم التلوث الذي يحدث بأسلوب غير مباشر كما يقع بأسلوب مباشر . كما التلوث غير المباشر فيصنف منطه بما تحمله الأنهار التي تصب في البحار من ملوثات . وتشمل هذه فضائات المصانع الثلاثة على شواطئ الأنهار وهي غابة في الكثرة والتوسع ، فكل صناعة فضائات خاصة بها . ومن أمثلة هذه الفضائات حمض الكبريتيك المخفف الذي تتخلص منه مصانع الأصباغ ومواد الدهان . وتلك الاصطفايات على أن أنهار لكنا الغربية وحدها تستقبل كل يوم نحو ١٢٠٠ طن من هذا الحمض كفضية صناعية . وتؤدي زيادة الحموضة في البحر إلى الإخلال بالتوازن الحمضي السائد بين الأحياء البحرية . والأدعى من ذلك هو أن هذا الحمض غالبا ما يجري على كميات كبيرة من المادن القليلة الذائبة فيه كالزئبق والكلسيوم والرماس وفيرها ، وكلها ضررة بالبيئة .

تموت تحتلقة

كلما تستقبل البحار مع مياه الأنهار فضائات غنية بالمبيداتوكربونات وشوائبها الكثيرة والفلورية . وهذه المواد تأتي من المصانع التي تنتج مضافات الأسمدة والمخبرات ومن الأراضي الزراعية التي تروى فيها المواد فتصلها الأمطار ومياه الري وتحملها إلى الأنهار . ولقد أصبح معروفا أن هذه الفضائات أيضا ضررة بالبيئة وتطهي إلى أمراض الحساسية والسرطان ، أما ماء الشرب التي تستخدمها المقادلات المتروكة فتتلوث بمقدور ضئيلة من الاشعاع يتركز - الزمن في البحار . أضف إلى

كثير من الدول الأوروبية ، بل كثيرا ما تحرق الغابات شديدة السمية على السفن في عرض البحر ، وذلك بعد أن حرم حرقها على اليابسة . وهناك منظمات لجامعة هذه الأنشطة غير المشروعة مثل حركة السلام الأخضر في أوروبا ، أما الدول المطلة على البحار لكثيرا ما تتخلص مصانعها من مخلفات مباشرة في البحر كما يحدث في الدانمارك مثلا . وقد يتلوث البحر نتيجة لكوارث طبيعية مثل ذلك ما حدث في الصيف الماضي في بحر الشمال من انفجار منصة «بلير ألفا» للتنقيب عن النفط ، وتسبب ملايين الأطنان من النفط الخام على مدى ثلاثة أسابيع قبل التمكن من السيطرة على الحريق . ونشير هنا إلى أن بحر الشمال أصبح اليوم يخترق على ما يزيد من ١٤٠ منصة من هذا النوع لا ينظر أن تعرض لكوارث مشابهة . وقد حسب العلماء أن هذا البحر يستقبل سنويا ما يزيد من ١.٦ مليون طن من المخلفات المختلفة مما يجعله في عداد البحار الملوثة . بل قلت الكثير من أجزائه .

بحر البلطيق صيد ، وحملت حيواتها وتفتت ، وابتعدت بها الروائع الكريمة . وإذا قفزنا إلى شواطئ القارة الآسيوية في الشرق أو إلى شواطئ العالم الجديد في الغرب وجدنا أن الصورة التي وضح وأدعى - إلى الفزع والحزن . لقد تحدث العلماء في الصيف الماضي عن قضية مخلفات المستشفيات في نيويورك ومدن ساحلية مختلفة في ولاية كاليفورنيا ، حيث اكتشفت مزاليل أسريكا بالمخلفات وأصبحت تستقبل فوق ما يتحمله طاقاتها بمراسل . وكان من نتيجة ذلك أن سعى المستوطنون إلى التخلص من حوالي ١١ ملايين طن من مخلفات المستشفيات في المحيط . واكتشفت هذه القضية بعد أن حلت الأمواج بعض هذه المخلفات إلى الشاطئ الذي تلوث بالسماء والحظن البلاستيكية والأدوية التي انتهت فترة صلاحيتها واكتظ بالأسماك المتعفنة .

المفروضات والمخالفات للقانون

توضح للشعاعات اليومية كما ثبت نتائج البحوث العلمية أن الملوثات تنقل بالأحياء البحرية . وقد استطاع الباحثون تتبع بعض آثارها ويصفوها بدقة ، لكن معظمها مزاليل تحت الدراسة . ومن الملاحظ التي عرفت أن المخلفات تنقل لمجهزة للتلوث لدى الحيوانات البحرية وتضعها ، كما يجعل هذه الأحياء غير قادرة على الدفاع عن نفسها ، إما ما تعرضت لأذى الغزوات من الميكروبات الضمنية . فالملوثات موزعة بحرية تصل إلى دعاء الحيوانات إما مباشرة أو خلال ما تأكله هذه الحيوانات من شقائق أو أحياء بحرية ملوثة ، فتشغل خطوط الدفاع الطبيعية في أجسام الحيوانات بهذا الخطر الذي يتكاثف ويؤذي يوما بعد يوم ، وربما سمع القاري بموت الكوثر من حيوانات القنصة الوديمة على شواطئ بحر الشمال في الصيف

استثمار البحار القارة علية

وحق لا يترسخ الانطباع لدى القاري بأن بحر الشمال - الذي لشرنا إليه كمجرد مثال - هو البحر الوحيد الذي يحضر ، يحسن أن نشير إلى أمثلة أخرى غيره . يصف المصنوعون البحر الأبيض المتوسط بأنه وبالسعة بحري ، مما تصبه المدن الكبرى من مخلفات مثل مرسيليا وبرشلونة وجنوة والاسكندرية وبيروت . وتدل الدراسات على أن هذا البحر قد مات - أي ماتت أحياءه - عند شواطئ برشلونة . كما يرى المسافر بالطائرة إلى اليمن مخلفات المجري بلوبيا الرمادي الكتيب فتنة في زوالة البحر حول مرسيليا لخلف الأضر . وتدل دراسات أخرى على أن مائة ألف كيلومتر مربع على الأقل من



● صورة
: بالمكر ومكوب
الانكروبي
لطحالب سمسم
العلمي كرهزوكير
وبولينا بوليس
تسبب الطلوت في
تكاثره بالثلاثين وهو
طفت سام يقتل
الأسماك التي تتغذى
عليه في البحر .

حالة من التزد (الرغوة) قد تغطي شواطئها ،
يكاملها ، تشير هياكل المصطلحين . غير أن
انظر مافي هذا الأمر هو أن خلل الميزان الحيوي
بين الأحياء كثيرا ما يسمح بتكاثر أنواع نافذة من
الطحالب السامة وهي - عذبة - حمراء اللون أو
بنية . والمعروف أن الأسماك تتغذى على
الطحالب ، وأن الحيوانات الأضخم في البحر
تتغذى على الأسماك . وبغض الطلوت كما ذكرنا
إلى زيادة غير عادية في بعض الطحالب السامة
التي تسبب في تسمم الأحياء الأخرى ونفوتها .
وأثبتت الدراسات أن هذه الطحالب السامة
تزهو يوما بعد يوم بفعل الطلوت حتى أصبحت
في الطود الأخيرة شائعة في بحار العالم بعد أن
كانت نادرة أو معدومة لها . ولقد غزت هذه
الطحالب في السنوات الأخيرة الشواطئ
الشرقية لأمريكا الشمالية فتلقت الأسماك

الفاضي ، وكانت تلبو على الحيوانات النافذة
أهراض متشابهة ، فقد كان الحيوان يصاب
بالتهاب رئوي حاد كما كان جهازه التنفسي
يغزوه فيروس سمين - قزول وغرس . ولولا
ضخام أجهزة المناة في النجمة لما تسبب هذا
الفيروس في نفوتها بحال . من ناحية أخرى
طلت الدراسات الهامة على أن الطلوت يقضي
إلى خلل في الموازن السائلة بين الأحياء . كما
ذكرنا ، ومن نتائج هذا الخلل أن سالت في
بعض المناطق البحرية أنواع وأجناس من
الطحالب ، لم تكن موجودة من قبل إلا بأعداد
قليلة . لكنها أصبحت اليوم تنفجر في لونها في
مواسم معينة - في الربيع وبداية الصيف على
وجه الخصوص - وعندما لموت هذه الكميات
الحائلة من الطحالب تحلف في المياه برونجات
ومواد سكرية ترطبها الأمواج بصف فتشأ كميات



• كل طرقت الأسماك - فاصلة بين القليلات من كل جانب .

والحيثان التي أكلت تلك الأسماك ولو شكت الحيثان أن تعرض لها في هذه الشواطئ . وأصبحت الطحالب السخنة اليوم خطراً مزمناً يهدد مزروعات الأسماك على شواطئ العالم . وللأسفة الفروخ كمنال أكثر من ٣٠٠ مزرعة أسماك ضخمة إنما هلكت أسماكها كانت هذه كثرة الكسفية لا تحصل . وفي الصيف الماضي رصد الباحثون هذه الطحالب بالقرب من الشواطئ البوسنانية والأيطالية من البحر الأدياتيكي . فهرب المصطادون خوفاً ، فخرت الطحالب بذلك الموسم الساسي في عاين البالدن .

البحر يبتلع اليابسة

قد يتبادر إلى فهم القاري - أن التلوث جدر من البحر وحشا كسراً بلتهم حق الشواطئ . والقول هو عكس ذلك . إذ أن التلوث لومن البحر وأبهاه ، وظاهرة شر اليابسة بماء البحر سببها التلوث أيضاً ، ولكن ليس تلوث البحر ،

إنما تلوث الخلط الجوي الذي ترتفع حرارته بفعل مياه البحر بفضل هذه الحرارة ، وترتفع مستوياته إلى حدود تضر معها الشواطئ . والجزر . وارتفاع متوسط حرارة الجو باستمرار . سبه كما وجد الباحثون - هو ارتفاع تركيز ثاني أكسيد الكربون في الجو من جراء حرق الوقود في المصانع والمساكن . ولكنني لود أن أذكر هنا لزيادة تركيز ثاني أكسيد الكربون في الخلط الجوي الذي يحول دون تشتت الأشعة تحت الحمراء التي ترتفع من حرارة الأرض في الغلاف الجوي . وتدل الحسابات على أن الكوة الأرضية أصبحت تطلق ٢٠ مليار طن من غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو سنوياً . ولأنه من الصلة أن ترتفع حرارة الجو بمقدار يتراوح بين ٢ - ٣ درجات مئوية خلال السنوات الخمسين القادمة . فذلك عالم يعمل الإنسان على تقليل إطلاق ثاني أكسيد الكربون في الجو . وتدل الحسابات على أن مستوى سطح البحر قد ارتفع منذ بداية القرن الحالي ٢٠ سم بسبب تمدد الماء . كذلك تزداد الحسابات على أن كل سنتيمتر واحد زيادة في ارتفاع مستوى الماء في البحر يؤدي إلى إغراق متر كامل من شواطئ الجزر والقارات . وحرق الجزر أصبح مشكلة خطيرة في بعض مناطق العالم . وعلى سبل المثال تبتلع أقاليم الغربية المجهودات والأسرار في سبل المحافظة على جزرها السباحة في بحر التياك من الغري . على أن أخطر ما في الأمر هو الحرق من كثرة كحلية لا تفي ولا تدر إذا هل ارتفاع الحرارة الجوية بحري بدلاً للمعد ، فالخوف كل الخوف أن يصل الجوالي درجة من الدفء تلذوب معها الثلوج في القطبين بعد أن كانت عاكسة التجمد . فذلك سوف يغي الطوفان الجليدي .

إنما ظاهرة حجية حقا . لقد نشأت الخلة في البحر . فهل نراها تسهم فيها ؟ □

البيوتاسيوم والكلوريد



إعداد : يوسف زعلابي

... نشرت مجلة نيوتنجلاند الطبية في أواخر شهر مايو ١٩٤٩ بحثاً عن البيوتاسيوم ، ودخلته ، في الحد من ارتفاع ضغط الدم . ذلك أن هذا الملح للعنقي يساعد الجسم على إفراز الملح (ملح الطعام نفسه) ، وبالتالي على المحلولة دون ارتفاع ضغط الدم . من هنا أكد البحث على المقولة بأن الإقلال من تناول البيوتاسيوم يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم من هنا كان التشجيع على تناول التفاح والخميرة ، نظراً لأنها بالبيوتاسيوم . وذكر البحث أن للوز والفراولة والبطاطس والبرقوق وعصير « جريب فروت » تكثر في الطليعة من حيث مقدار ما تحتويه من البيوتاسيوم .

□□□

ابتكر العلماء السوفيت جهازاً جديداً ، يسمى « أيلو » ٣ ، الذي يتيح ملاحظة خاصة مؤكدة ذات خصائص علاجية فريدة ، تلتم بواسطتها الجروح أو البثور التي تظهر على الجلد خلال ٢٤ ساعة . كما تمكن العلماء خلال يوم واحد من شفاء التهاب اللوزتين الحاد . وكان هذا في حالة عجزت فيها المضادات الحيوية نفسها عن إزالة الالتهاب . والمادة المعقدة توقف تنامي الأورام الحبيبة ، وتحفز وظيفة الأكسدة في الكبد في جسم الإنسان .

وقال أحد صانعي الجهاز : إن في جسم الإنسان ثلاثة أنظمة لتحويل قتل المواد الضارة للسمية للجسم ، وهي نظام للساعة ونظام الإفراز والأكسدة في الكبد فلذلك كانت الاصطناعية للظامين الأولين ابتكرت منذ زمن بعيد . أما الآن فأنشأنا مؤكداً يفعل ما تفعله الكبد نفسها في هذا المجال .

طريقة العلاج الجديدة تتم بإزالة السموم من الجسم عبر استخدام جهاز « أيلو » ٣ ، وتتكون الجهاز من خلية كهربية كيميائية ومن وحدة الكترونية ، وبواسطته تحصل عملية تطهير من محلول ملح الطعام الصافي على مستحضر . إذا ما أدخل في الدم يؤكسد المواد السامة في الجسم ويحطمها غير ضارة .

□□□

أيلو ٣

شنتي

الجسم

في ٢٤ ساعة

زراعة

الأعضاء

والبيانات

● زراعة الأعضاء كالقلب والكلى والرئة العين والكبد جراحة حديثة نسبياً ، إذ لم يفس على عملية زرع القلب الأولى التي أجراها جراح جنوب أفريقيا ، الدكتور برونلو ، سوى عشرين عاماً أو أكثر قليلاً ، لكنها جراحة نضجة ، وقد أسهزت من التقدم في اللدة الأخيرة ما لم يكن في الحسبان ، إلا أنها جديرة بتحقيق المزيد من التقدم ، لا لأنه قريب الشان من القلب ، ولكن لأنه كفضيل يأخذ الملائين الذين يموتون يومياً ، قلقة ما يتوالى من الأعضاء للوهبة بالمقدرة مع الأعضاء المطلوبة .

ويتجلى التقدم الذي أحرزته هذه الجراحة أكثر في عدد ما أجريته من عمليات ابتداء من مطلع الثمانينات ، وفي نسبة ما حققت من نجاح ، ففي سنة ١٩٨١ بلغ عدد القلوب المزروعة ٦٢ قلباً ، وقطر العدد تضاعف ٢٢ ضعفاً في سنة ١٩٨٧ ، وقل مثل ذلك في زراعة الكلى ، وقد بلغ ما زرع منها عام ١٩٨١ ٤.٩٠٠ كلية ، ثم بلغ ٩٠٠٠ كلية سنة ١٩٨٧ . أما عمليات زرع قرنية العين فقد تضاعفت ١١١ في الثمانينات ، حتى وصلت إلى (٣٥٠٠٠) قرنية مزروعة سنة ١٩٨٧ . وما كان هذا التقدم في الكم ليكون ذا قيمة كبيرة لو لم يقترن بتقدم في الكيف ، في النجاح الذي أسهزته تلك العمليات . وقد بلغت نسبة النجاح ٩٥٪ في عمليات القرنية والكلى ، و ٨٢٪ في عمليات زرع القلوب ، ووصل هذا كثيراً أو قليلاً على عمليات زرع الكبد ، (والحديث هنا مقتصر على ما يجري في الولايات المتحدة فحسب ، إذ لا تتوافر الإحصاءات المطلوبة في أي بلد آخر بقدر ما تتوافر في الولايات المتحدة) .

أجريت عملية زرع الكبد الأولى قبل نحو ٢٥ عاماً ، ولكن لزجة أجريت ثم عملية زرع الكبد حسب تلك العملية الرائدة من مقبرة خرقه العمليات مماثون ، لكنهم لم يتمكنوا من مقبرة المستشفى وهم أحياء . ومضى الجراحون يحرزون المزيد من النجاح حتى وصلوا إلى نسبة نجاح مقدارها ٦٦٪ ، لكن حيلة من أجريت لهم العمليات لم تلبث إلا سنة أو أكثر قليلاً . وقدر عدد عمليات زرع الكبد في الولايات المتحدة من ٢٦ عملية سنة ١٩٨١ إلى ١٢٠٠ عملية في سنة ١٩٨٧ ، مسجلة بذلك زيادة كبيرة جداً ، بلغت نحو ٥٠ ضعفاً .

وتلعب الإشارة هنا إلى المخاطر الأخرى التي تعترض منها جراحة زراعة الأعضاء بصورة عامة ، كمشكلة التأمير أو الوقت الذي يمضي على الأعضاء المراد زرعها ، فهذه الأعضاء لا تنتظر ، ولا سبل إلى زرع الكلى بعد مضي ٤٨ ساعة على اقتراحها . أما الكبد فلا فائدة تربي منها بعد مضي ١٠ ساعات ، وتقتصر هذه اللدة في حالة زرع القلوب ، حتى تبلغ (٣-٥) ساعات فقط .

وهناك مشكلة التبرع بالأعضاء ، ولعلها هي للمشكلة الكبرى التي تعترض سبل جراحة زراعة الأعضاء ، فالطلب كبير كبير ، والعم من قليل





قليل ، هذا على الرغم من أن للتبرع لا ينجر شيئا ، إذ أن تبرعه لا يوضع موضع التفتيش إلا بعد موته ، ولقد فكرنا الآلاف الذين يموتون بسبب حاجتهم إلى كل سليمة ، نحمل على كلامهم الخبيثة ، وفكرنا الملايين من الكفل السليمة التي تولى التبرع مع أساليب المولى لطفى مع جنتهم الفاتية ، لمحبنا لإحسانهم الكثيرين عن التبرع بأعضائهم بعد موته .

ونذكر أيضا الأجسام المصنعة التي نجحوا في عملها « ديولوجيا » وتصنيعها ، لكي يحل محلها التي تسبب رفض الجسم للأعضاء المزروعة ، وقد جرىوا هذه المحاولات للخلافة على حيوانات للتجربة ، فسلكت ستون طب تلقيا الأعضاء المزروعة ، دون أن تعرف أجسامها تلك الأعضاء ، دون كدوة مقامة لمقاومة أجسامها للأعضاء المزروعة .

ونذكر كذلك النجاح الذي حققه بالاختصاص بزراعة خلايا متوقعة من الأعضاء ، بدلا من زرع تلك الأعضاء بأكملها ، كزرع بعض خلايا البنكرياس ، والعديد تلك المحاولات التي تفرز الأسولين ، عوضا عن زرع البنكرياس بأكمله ، على أن هذا الأسلوب الذي ما زال قيد التجريب ، ليشر مرضى السكري بقرب الفرج ، حين سيصبح في إمكانهم التخلص نهائيا من هذا المرض بعملية أو حصة بسيطة ، يتفادون بها مستحضر المحاولات المطلوبة ، فلا تكاد تغطي ساعة بل دقائق يحصلون فيها على تلك المحاولات حتى ينشروا عن مرضى السكري الذي كان وما زال مستصعبا .

ونذكر أخيرا إلى ذكر المؤتمر الدولي الثاني عشر الذي عقدته جمعية زراعة الأعضاء في سبيل في استراليا ، في شهر أغسطس عام ١٩٨٨ م ، فقد تركزت الأبحاث في المؤتمر المذكور على زراعة (الأعضاء الحيوانية) في جسم الإنسان ، وقد أكد أحد كبار العلماء (رئيسا) أن الحل الوحيد لإنقاذ الملايين من موت محقق إنما هو بالاعتماد على زراعة أعضاء الحيوان في جسم الإنسان ، فأعضاء الإنسان المتاحة للزراعة قليلة جدا ، والناس لا يميلون على التبرع بها ، وإن هم قبلوا كانت النتيجة في تلف تلك الأعضاء ما لم تزرع في غضون ساعات من انتزاعها ، (١٨ ساعة للكلى) و (٣ - ٥ ساعات للقلب) و (١٠ ساعات للكبد) .

وحسبما الرجوع إلى بعض الأرقام لننذكر مدى خطورة مشكلة العرض والطلب ، في ما يخص زراعة الأعضاء البشرية ، فالأعضاء المطلوبة تبلغ في السنة الواحدة ١٢٠٠٠ كلية ، و ٩٠٠ قلب ، و ٥٠٠ كبد ، و ٢٠٠ بنكرياس ، و ٢٠٠ رئة . ولا يزيد عدد المولدين التبرعين بأعضائهم عن ٥٠٠٠ نسمة في السنة الواحدة . ولذا دعا العلماء السائق للذكر إلى تصميم الاعتماد على زراعة أعضاء الحيوان في جسم الإنسان ، وأعضاء المختار على وجه التحديد لأنها مقبولة في جسم الإنسان أكثر من أعضاء سائر الحيوانات ، بما في ذلك القردة . وقد لقيت دعوتنا تأييدا شاملا في الأوساط الطبية في العالم كله ، ولا يخفى في طريقها إلا جملة من الفرق بالحيوان . □

سلامة البشرية وسلامة البيئة



المتاح في مدينة ديزني بولاية فلوريدا الأمريكية في أكتوبر الماضي معرض ، أطلق عليه اسم « الأرض » ، ويعد المعرض الثاني مثل أحد أجنحة مركز العلوم في المدينة ممعلا للفتنة الحيوية . وقد لا تضلهم معروضات هذا الجناح غيرها من حيث ندفة والإلهام والاحتفالات الخيالية ، إلا أنه من المنصور في الشغل أن تشكل أهمية كبرى للبشرية .

ويستمتع زوار المعرض الجليل بمشاهدة طنائس التي تمكن البنية من استنباطها من عملية واحدة ، باستخدام قانون الهندسة الوراثية . وقد أصبح معروفًا علميا في الوقت الحاضر أنه كل يوم يصبح خمسة أنواع من النباتات أو ستة في عداد الأنواع النادرة ، وذلك بسبب الأساطير الاستوائية التي تعمر لمجسوس هكتارا من الغابات في كل دقيقة ، وهذا يعني أنه خلال خمسة عشر عاما مقبلة ، سوف يتم القضاء على نصف النباتات والنباتات النادرة في العالم .

وبلستخدام هذه الطريقة يمكن المحافظة على الأنواع النادرة من النباتات ، وتصور مدبر الأحداث الخاصة بالمعرض : إن استخدام هذه الطريقة للحصول على نباتات معينة سوف ينتشر بمرور الأيام ، ويزداد الإقبال عليه ، خاصة أن هذه الطريقة جربت بنجاح على بعض أنواع المحاصيل والفواكه والنباتات الغذائية عموما ، مثل الفراولة والأناناس والفول السوداني .

ولذلك لن استخدم التقنية الحيوية يمكنه المساعدة في مجالات أخرى من مجالات الحياة اليومية ، مثل تحسين اللبن في أقل من الوقت الذي ينتج فيه اللبن في الوقت الراهن .

□□□

حضر العلماء وخبراء الأمراض المعدية ، في المؤتمر الذي عقده في مطلع شهر مايو ١٩٨٩ ، في العاصمة الأمريكية واشنطن من رياه جليل ، سيظهر في مستقبل غير بعيد ، ولا يقل خطورة عن مرض الإيدز نفسه ، وقد يكون هذا الوباء المنتظر من الأمراض الضدية التي انتشر انتشارها على مناسق أو جامعات معدومة حتى الآن .

فذلك أن فيروس حي الضنك (dengue) قد بدأ يهدد أمريكا هنا ،

كما يقول الدكتور ستيفن مور ، فيرلوسور في جلعلة وروكفلر ، علمي
المذكورة قد انتشرت في بلدان البحر الكاريبي عندما انتشر فيروسها بواسطة
البحوض ، ووصلت هذه الحمى إلى تكساس (مدينة هيوستون) قبل نحو
ستين ، وانتشرت في ١٧ ولاية

□□□

تؤكد الدراسة التي أجريت وتذلل لبنة الأمريكية أن الأوزون ، من
حيث هو غاز ملوث ، قد حيرت اهتمام الزاوية ، ونفى إلى خلاف
ما بلغت قيمته بين ألفين وخمسة مئتين دولار وبين ثلاثة آلاف مليون دولار
سواء في تلثة الأخيرة ، وفي هذا صدد جلي ، فهو يمثل أضراراً ضرورية
التي يسببها نقص غاز الأوزون ، وقد سم تقدير الضرر شبه ١٢ ، وما
يذكر أن الدراسة الأخيرة - مستكشف في لوانر السنة الماضية ١٩٨٨ -
تضمنت أيضاً ميدانية عن حقوق أصبح في نيويورك - وهي حقول تجارب
خاصة فاعلة قرب ، إنكاء ، حتى من التلف الذي لحقها في صيف عام
١٩٨٨ قد بلغ نحو ٣٠٪ ، من هنا كانت القيود المشددة التي وضعتها وكالة
البيئة في الولايات المتحدة على مستويات التلوث بغاز الأوزون .

صدر تقرير عن إحدى مقررات الشرطة في بريطانيا دعا المضياف التبعين
هذه الفترة وهي في منطقة (ميدنة) إلى القيام بأعمالهم لحماية البيئة عليها
وهل تطلق علمي أيضاً ، ودعاهم إلى الإمتناع عن استعمال مستحضرات
الايروزل التي تحتوي على الكلوروفلوروكربونات التي تسبب تلف الأوزون .
وأعلن التقرير أن الإجراءات المخفضة تضمنت نظافة السيارات التي تسجلها
سيارات الشرطة ، ولضمان خلوها من طرصاص ، ظهر ملوث خطير سم .
وفلذلك قبل حلول سنة ١٩٩١ .

□□□

كان يوم ١١ أبريل ١٩٨٩ يوم سعيدة ومرح بالنسبة لأهل لندن ، فقد
بدأ سمك الصائون ، يعود إلى موطنه في مياه التيمز ، بعد تغيب طائر
نحو ثمانية - لا عجب إذن ، إن تعلموا احتضاراً جيداً في هذه المناسبة ،
انغمسوا في قاعة (ويتسموز جيلفيل) ودعوا إليه دوق ويتسموز ليكون صيف
مشرف عليه ، كما دعوا إليه رجال الصاغة والتجارة العاملين في منطقة
التيمز .

وما يذكر أن غير لندن كان فيها سمك الصالون قبل ٢٠٠ سنة ، ولكن
التلوث الذي أصاب النهر كما أصاب أكثر الأنهار في العالم ، ما لبث أن شك
بالسمك ، فانتفى السمك من النهر لمدة ، حتى سنة ١٩٧٨ حين ظهرت
سمكة من سمك الصالون لأول مرة بعد مضي ١٨٠ عاماً . وأعطى ذلك
ظهوراً جديداً من هذا السمك حتى هنا كانت السنة الماضية (١٩٨٨) تمكن
تسجيل حودة ٣٢٢ من سمك الصالون العائد من البحر ، وهو سمك كبير
ويسمى جوتز (Gudge) .

— — — — —

— — — — —

— — — — —

— — — — —

عَبُودَة

سَمَك

الصَّالُون

حضارة الطين تصارع الزمن في حضرة

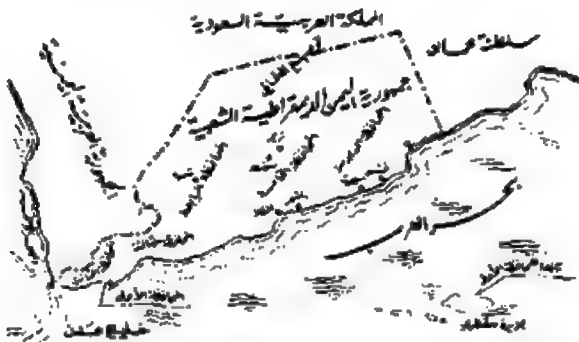




على الرغم من أن لقائنا الأول بالمكان كان مثيرا للظيق ، أطار
 ورياح عذبة ، وحرارة مرتفعة ، مصحوبة برطوبة عالية ، جعلتنا نسبح في
 العرق المتدفق من مسام جلودنا - خاصة في منطقة الساحل - إلا أن ابتسامة
 المواطنين الأسرة ، وكمياتهم الوفيرة البسيطة كحياتهم ، وواقمهم ، قد
 دفعتنا للتكيف السريع مع الجو المحيط . وسرعان ما استغرقنا في المكان
 والإنسان ، بالحياة والحضوية ، والإبداع . وتحت شمس حزيران
 (يونيو) اللابة انطلقوا بنا في سرايب وحارات قلوبهم ، ومدنهم ،
 وقراهم ، يكتشفون لنا بصراحة مدحة تفاصيل حياتهم ، وطموحاتهم
 المزوجة بلمحات من تاريخ واديهم الطويل بحضور الطين المتسبة
 شواهدنا في ربوعه .
 وفي كل مكان ذهبنا إليه ذكرنا أهلنا باستطلاعات « العربي » لندن
 واديهم : المكلا وشبام وستون وتريم التي نشرت على صفحاتها منذ ربع
 قرن من الزمان .

فصلت رياح عذبة مفاجئة ، وهي تتلاعب
 بدمرات العين الناعمة التي عطفها مياه السور
 حل سطح مجرى الوادي الجاف ، والتي تصب
 منها سنائر كثيفة حبت أشعة الشمس التي
 كانت تهب أضرالها العيون .
 وقيل أن تتغرب منا الرياح المثيرة ، كانت
 انظارنا قد سطت على المدينة ، ولم نجد عنها .
 فقد شغنا تدخل اللون الأبيض الناصع الذي
 طليت به بنايات يكملها ، وجميع أسطح
 البنايات بطاويها العلوية ، مع اللون الطيني
 الذي يسود معظم اللوحة المعمارية المحسنة
 بالبيوت ، بتكوينها المتختم كقطعة موشية
 متكاملة الإبداع والتفاهات .
 وعبثت أضواءنا المتابعة عن دشنا

قبل أن نصل إلى مدخل مدينة
 وشبام . . . اتقدم مدخل وادي
 حضرموت ، طلبنا من مرافقنا أن تتحول من
 السيارة حتى نلم بتفاصيل المعالم المحيطة بالمدينة
 ذات الشهرة العالية ، بنسط هلالها القريد .
 احل زمل المصور سطح إحدى البنايات في
 الصاحبة لمدينة المدينة . تحت سطح الجبل
 المظلل لها ، وهي مجال الامتداد العمراني
 « لشبام » . بعدما ضاقت عليه بأهلها ، ورحنا
 نجول في المكان بأبصارنا ، ولنا بيوتنا منيرة في
 الضاحية لمدينة بقع الأسفار والسيون
 الداجة عنها التي لم يعاصر مظهرها أحد من أبناء
 انقلطة الأحياء ، كما قال لنا شيخ لمولود عمره
 اثنين . وامتد البحر إلى حلق الوادي غربا ،



دولة المحافظة الخامسة، حطيم موت، في حطيم موت

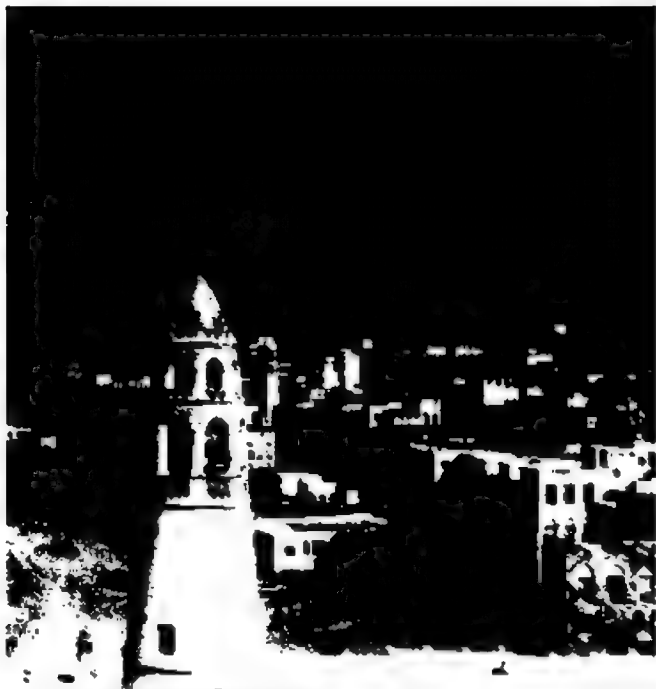
قائمة : ١. ثم استبدلت : ٢. حبيب أمر الطليحة
معنا : إما بجلب تلك الزروع والظفر

تقع محافظة حطيم موت في المنطقة
القرية : ومساحتها الكلية ١٥٥٣٧٦
كيلومتراً مربعاً. ويبلغ عدد سكانها
٦٨٥.٩٠٩ نسمة. ولها للظفر
السكنية لعام ١٩٨٩. يتوزعون إلى
٢٤٠.٢٣٩ حضرياً : ٣٤٥.٢٣٩ ريفياً.
٨٤٦. ٩٠. ٨٤٦. وحاضنها الإدارية هي
الكل : ١. تتسم إلى ثكنة مطوية،
هي : لكل : الشجر : سكون : القطن :
دوعن : البحر : لحد : حور.

وبما مطران برطانيا بعد العاصمة
وبماهم المحافظات الأخرى : وبماهم
وما مطران لريان دري : الكل : وماطر
: الفرق : الغرب من سكون : ولها يقع
أكبر كومة اليمن والمحافظة للزراعة : وهو
في يقتل والكلان.

نوسود هذا الفن المصاري للزروع النوى : في
هذا المكان بطورته الفنية وفنسية الصبة :
ولنقط مرافقا معشنا بالذكاء الفني
لنحرف حين قل : لا نحب : فهذا وجه من
بحر الطليحة التي تجرورها الفني منذ لجر
التاريخ حتى اليوم : إن مراعاة مع الزمن
والطليحة منعقد الأبعاد والاتجاهات : ستركب
تكتشفون ذلك بلاستكم لواقعنا : ثم
نناقشكم فيما توصلتم إليه :

وقبل أن ينهي حديثه : لفتنا عاصفة تربية :
صحبته عنا المدينة : وتعد علينا استكمال
تصورها : ظروبا التاجيل ليوم نال : وعند
استعدادنا للعودة إلى مدينة : سكون : جذب
التيه مراقبتنا المنسوب سحابة شديدة السواد :
قلعة من ناحية الشرق بسرعة : فبدأ الانزعاج
على الوجوه : وثقت من أحدهم ضميمة
مشعونة بالظفر : لخصنا منها أنه يعني بأن هذه
النسبة هي سحب كظفر خيزرة : رد عليه
أخر : كنانا لمطار : ومولا : وعسائر :
لقد حصلنا حل كفلتنا بحس سنوات كاملة



● مدينة الكلا ، وتقدم لميناءا القديمة
تضمها للبحري الميناء ، وكوفا الزراعية
التي يسودها اللون الأبيض الملائم
بتسوية مع القوان للتوافق للبيئة .
وارتفاعها للدرجة من ساحل البحر
إلى مروجت الجبل .

المنيا يسار : فلاح وهي التي تلو تجرد
(البلادي) .

وتخدم - صيادون في خطا زاحق ،
وأخر سعيد بصيده من سمك القوة
الذي يمثل 70% من جلة إنتاج
الأسماك .



الحياة على مضيق، من يدفقه إلى النهر والثورة».

لما اليوم - كما تقول حقائق الواقع - لقد أصبحت حضرموت، منذ أكتوبر ١٩٦٧، خاصة للمحافظات طست التي تتكون منها جمهورية اليمن الديمقراطية، حد أن نحدث جميع محميات الجنوب وسننقطة مع عند قيادة الجبهة القوية، مكونة لشطر الجنوبي من اليمن في العلم نفسه.

وتنقسم المنطقة إلى الساحل وحضرموت الداخل، الساحل يطل على بحر العرب جنوباً، ويطل في نطقه مدينة «الكلا»، والشحر - من حضرموت القديم - وغيل باوزير، المشهورة بزراعة «التبأك» والحناء. أما حضرموت الداخل فتشمل الحوز الأكبر من الوادي وهذه المنطقة

وقد حكم هذا التسبب بالإضافة إلى تكويناتها الجيولوجية - نشاط الاقتصادي للسكان الذي يكاد ينحصر في مجالات ثلاثة - هذا قطاع الخدمات - وهي صيد الأسماك في الساحل، والزراعة في الوادي، ثم تجارات المغزيين لموسم، بالإضافة إلى دور هامشي قير محسوس تلعب الصناعة، فهناك عدد من المصانع الصغيرة - أهمها مصنع تلميب الأسماك ولحفيها في «الكلا» ومنشأ لتلميب التمور في مديرية «سينون»، وبعض الصناعات الحرفية التي اكتمل سوقها، كصناعة الحوص والقضة التي شكا أصحابها في الشحر عند لقائناهم من تحول أدواق المشتريين - خاصة النساء - من القضة إلى الذهب، فاقصر نشاطهم هل ترويج إنتاجهم على السياح في ممد والطارات والنفائق، وتلبية الطلبات الروسية من هذه السلعة.

وعلى الرغم من أن المحافظة تملك إمكانات لصناعة السياحة، بمنافع ذاتي شلة، وشواهد كثيرة متنوعة كملينة «شلم»، وقبر النبي هود، وغيرها، بالإضافة إلى شواطئ رائعة،

سنوات، لو أنظار نستظرها بلهفة ثم تأتي بكلمات تفوق المبدلات الطبيعية، وتحدث عتائر كبيرة. في أثناء ذلك فاجأنا الأسطار الغزيرة، فمدونا نجله السيارة نحضي بها، ثم غادرنا المكان الذي حط عليه الحفر والحرف من تكرر ما حدث في نهاية آذار (مارس)، وأوائل نيسان (أبريل) الماضي، عندما استمر عطول الأسطار مدة ثلثي عشرة ساعة متواصلة في بعض الأيام.

إن تكن أسطارا - بل صليبي مقبوضة من السه، كما صورها لنا أحد المواطنين.

وقد غصت هذه المسطبات المكثفة طبيعة الحياة في حضرموت بوجوهها المختلفة، حيث يتفاعل التاريخ بحضوره الأسر، مع الطموح الإنساني المشرع في حياة أفضل، ودور ملائم، المحكوم بحملونية الموارد. ومن هنا بدأت رحلة «بضة العربي» في المحافظة الخامسة «حضرموت».

ملاح أولية

كان من الطبيعي ونحن في البداية أن نتجيب لإخاح الدائرة علينا باستحضارها تصور أحملة المختلفة منذ ربع قرن مضى. كما جسدتها حيون «العربي» في استطلاعاتها للوادي في ذلك الحين. وعلى أي حال فالمقارنة ضرورية، وموحية عند التعرف على الحاضر، هكذا نتعرفنا بعد عوض باوزير، الصحفي القديم، مشرف قسم التراث والتحقين بالفرز البيسي للأبحاث الثقافية، فرع «الكلا»؛ في تلك الزمان، كانت حضرموت موزعة بين سلطتين - القبطية والكثيرة - تتصل بينهما جدارك وموانيت، ويحكم العلاقة بينهما قتال، وصراعات واتفاقات، يفصل فيها مستشار انجليزي. وكان لهذا الواقع انعكاساته السلبية على حياة الإنسان الحضري، حيث لم يكن لهذه إلا أحد خيارين، إما الهجرة لو قبول

صنع المجتمع بحث في صخور الجبال ، وعلل الصحراء ، وطبق الولدي ، بحثا عن سواب ، لتجسد واقعا ملموسا من خلالها .

« الكلا والوجوه المتداخلة »

كانت البداية معينة « الكلا » ، عاصمة حضرموت ، وثاني معدي اليمن الجنوبي ، عمرها يربو على تسعة عه . لقد تأثرت علم ١٠٣٥ م بلمت نظر والرها موقعها القريب . لنصنوع بين سحر الطرب والتجليل المتصعب خلفها كحارس عملاق ، كان يصعد عنها الطلوع في صبي . لكنه يجوز الآن منها ويبرز الامتداد العرشي لأفدع كلفة البند على مدرجته المرفوعة لدى المسكان ، فتمددت وتوسعت حونها بموازاة البحر حيثما أتت لها المكائ التي ضلقت سكانها فألقوها منذ سنوات قليلة . صبة « الكلا » الجديدة على بعد خمسة عشر كم من مركز محافظة الحزمير الساحلي لئن كانت

وأبوابها معدنية ، ثبت عليها أنها تعالج عددا من الأمراض كالسكري ، والروماتيزم ، والأمراض الجلدية المستعصية ، إلا أن الحركة السياحية غير متطورة التأثير ، لعدم توفر أساليب صناعة السياحة كالتملح ، والاستراحات ، والدعاية وغيرها .

وعندما استصرنا من البعد : أحد الجميبي ، سكرتير الحزب بالمحافظة ، عن أسباب عدم استفاد هذه الأماكن قال : « إن صناعة السياحة تحتاج إلى استثمارات ضخمة ، والاتفاق من الميزانية يتحكمه - كما نعرف - أولوية الوفاء بالاحتياجات الأساسية والعصرية للقدس في القطاعات الاستهلاكية والخدمية والاستثمار ، ونحن مع ذلك نسعى لنشط السياحة ، ولكن ليس التسويق ؟ » قلنا : « لا تمنحتم إعانات أعاد التفكير من إنشاء المحافظة التي يمكن أن تكون إمكانات الاستثمار في هذا القطاع ؟ » قال : « لقد دعوتهم ، ولعطينا تسهيلات مشابهة من فترة . ومازلنا نتفكرهم . »

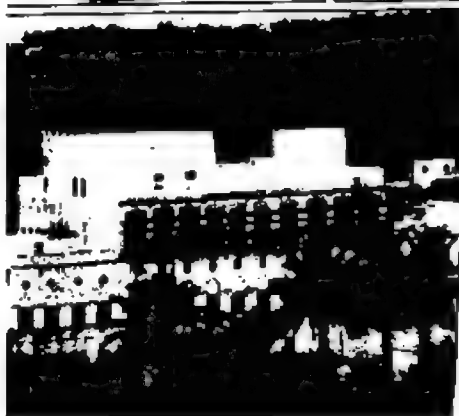
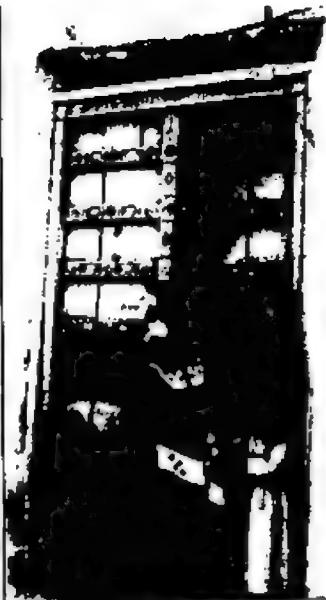
وكانت حركة شقة في البحث عن المفقود ، ونفذ قريبا في محلة « ذئد الوطن » الجنية الأصوية « أن الأهمي الفجسية في مشروع وطني « عدن » لتنتجيب عن الذهب صير مونتير عالية . وتهدف هذه الأهمي إلى معرفة مكان شبه الحب واستيفاء ، وأفضل الفرق لاستخدامه ، ومن التوقي الانتهاء من إعداد خلال الأشهر القليلة القادمة

أمر من البعد ، حله الفهم بعد نصف قرن معق وكثر . لقد حست أعمال أشتت الاستكشافية السريعة والفكرية التي استمرت في بحثها بعد هروب الشركات الأخرى مثلا قوية الاحتمالات توهم البعد بكميات ضخمة وبناء : « إن بعض الأمر في شياخ الولدي المتاحم لتقريب الخافي ، مماثلة شرة - قد نصح بها النقط . وحزرت تحقق الاحتمالات فإن الحل في

وقد أتى بعض نصية إلى البحر : « حرسني » في اسم إلى حلال الوحدة والتسليم فـ « ثبات صاحب خفي » . ويكسب منسجها تحس

عندما دخلت كانت حرارة نجم تصحيرة بحرطوة العتية التي لم تسجل البحر كله في نعل درجتي (٣٧) . « ما تعطين إلى وسيلة تعميق ب ب البحر حرير شابل من احسن . إلا عندما وجدنا معظم النجس يستعملون عوقة صغيرة مع البحر .

تظهر في الصورة صورة القبة الحديثة المبنية بعد جـ حـ ، يراها جـ حـ حيث على جنوبي جرى الصوبه اقبح إلى البحر . يشير إقرار إلى مدخل أحد الأبناء القديمة ، بين حي « الكلا » والشرح « فكتلا » : « هنا



● الخارج من فن المعمورة

الجنة مبنية بالطين

(أعلى):

- بوابة منزل عليهم -

- منارة جامع المحمد

بترمس ، ارتفاعها يزيد

من أربعين مترا

- قصر القنطرة (السلطان

سابقا) بيتون -

(أسفل) -

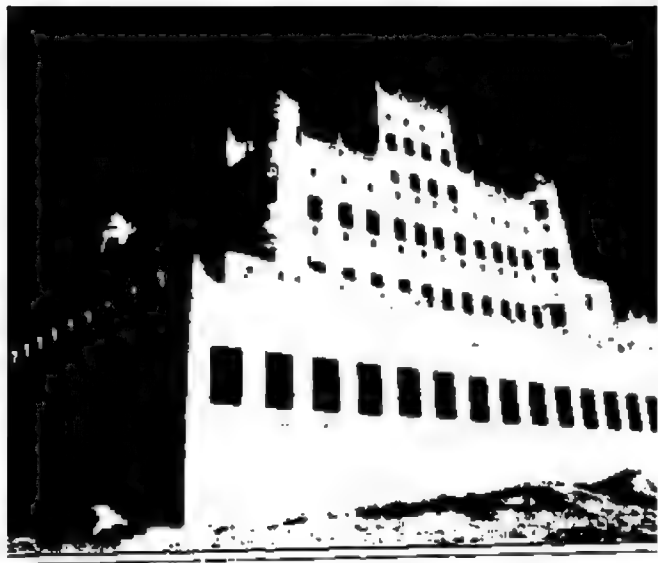
- قصر بلدية ترمس

المعمورة بقصورها

للخزعة

- جانب من معبدة

بيتون



الرأس حتى القدمين ، وبها فتحة للمعين .
وهي تلامس جوانبها التقليدية في الفرجة
والسرة .

ولذا كان موقع « الكلاء » أثر في نموا
المصري ، فله حكم نشاط سكانها
الاقتصادي ، بالإضافة إلى الأهل الإثنية في
قطاع الخدمات الحكومية والمؤسسات العلمية .
تحتل الأنشطة المرتبطة بأهل البيت في منطقة
« حلف » وهي « الشهيد خالد » التي افتتحت
مرحلة الأولى عام ١٩٨٥ . بسنة كبيرة من
الأيدي العاملة ، وكذلك أعمال عبد الأسك
التي تمثل مصدر دخل رئيس فقد السجل
البيتي . ومدة تسمية توجيهاً للخدمة
الرئيسية . وغالباً ما تكون وحدة العدة .

مدينة الشهداء السجة

وإذا كان عبد الأسك واحد من أنشطة
سكان الكلاء . فهو أحد أنشطة سكان مدينة
« طشر » التي تعد من كلاء ٣٤ ميلاً شرقاً .
وهو ثالث تسمية القديم « صرب » قبل أن تسمى
بها « الكلاء » أنشطة مدينة بعد طشر .

وبمفرده « طشر » ثلاث تسميات أصل
الأسك . أكبرها وأقدمها اشتقاقاً بالمدينة نفسها
في فبراير ١٩٦٦

وصاحب الأسك كما يقول صاحب « عوض
عبد طرد » « شوق تعذيب » طشر .
بضمون إلى صيد [تعوي] . وهو الذي
يعمل على وسبه إنتاج (القارب) وقعدت
المتنوعة للمدينة . وصيد [مالك] تسمية
الآنح . والمدينة هي التي تنوع تصريف
إنتاج حيز الصيادين وتوسيعه . ولكن تختلف
الأساليب الخاصة لكل جزء من « فالآنح
اليومي لخدمة التعوي به تقسيمه حاشية
ويمن الشهادة » نظير استخدام وسائل الإنتاج
بسبب ٣٨١ . صحرية . و ١٤٠٠ نصيب .

كانت بداية المدينة . عدت بعد الاستقلال
لتوسيع الطريق .

ويجوب بنا المرافق أحياء المدينة التي
تبثت أسسها القديمة . والتحت أسسها
حديثة . فهي « العيس » أصبح هي
« الكوير » و « الكلاء » تحول إلى « السلام » .
والبلاد إلى « الشهيد خالد » . وإن كنا لمنا
خلال نعلمنا اليوم مع البشر أن التغيير لم
يتمد الاستعمال الرسمي حتى الآن .

شوارع المدينة القديمة الضيقة المتفرعة من
الشروع الرئيس تنحصر بالمحلات التي تحصل على
سلعها من مؤسسات القطاع العام المتوزعة
النشاط . بأسعار محددة لا تلاعب فيها .
وينقلهم التي يمشاها اليمنيون مرتدين « المور »
المختلف الألوان . وهو قطعة من القماش
المستورد من بعض الدول الآسيوية . يلتفون بها
جزء الأسفل من أجسامهم ويسمونها
« القوطة » .

حاولنا أن نجد « حوزين » عشيرة في
ملقشة والأكراف على نوق . وهناك : فإذا لا
يصح محلياً مثلاً أن إنتاجه مضمون التوزيع ؟

توقفاً أن يرى « الحنية » محط في شجرة
الرجاء . يخرج أشهر الميسون والعقود
يتعلقه في أخزام لكن مراعاة قبل الله استحق
عليها غيتو أجوب بعد الاستقلال . وفي بعد
مسموحاً بحملها بعدما انضمت للحاجة إليها .

في مساء ذلك الأسواق القديمة الضيقة .
المتنوع والمحلات . كمعظم أسواق المدن
الضرية القديمة . يتم فيها تداول كل السلع
المنزلية والمنسوجة . المسموح باستيرادها . وفي
قبل كان ارتداد هذه الأسواق مقصوداً على النساء
وسمحهن . ولذلك كانت الحركة لموت جهة بعد
المغرب . صلاحة بعض طائفة بزيهم التقليدية
التي لم يبدت . عبادة سوداء تغطي ثقلها من

علاج السكري بالمياه المعدنية

لم نصلق عندما قلنا لنا : إن هناك عين مياه معدنية ، تنبئ من السكري في أربعين يوما ، ومن الأمراض الجلدية ، فذهبا إلى هناك ، « الصويرة » ، الطهية لدمرية ، « الشحر » ، التي تليها بحوض المياه المعدنية . واحة من التخييل حول عين مياه ، في منطقة كانت تستخدم لإزالة الجبال ، ثم أترك الناس لينة مياهها لطلاجية بالتجربة ، فأجرى تنقذ عند استطاعا مصورا عنها ، ففداع إليها المرضى من أنحاء اليمن الجنوبي . تلوونا لينة ، طعمها يشبه طعم المياه الغازية للحد ما ، نتيجة تشبهها بالكربوت . سلنا واحدا من المرضى ، طامعا في السن ، وهو عيد سالم من عاقلة المهرة قال : أعاني من السكري منذ قديم ، وكثر فلن حل نظري بشدة ، وعندما ساعدت برناج ، جولة المكشرا ، حول هذا النوع حضرت وسعي لشرطة الحظير السكر ، قبل استبداسي للمياه ، كان لون الشرط يصل إلى أقصى درجات لقراته ، وبعد خمسة وعشرين يوما من إتقني الكمامة ، لربحت الدرجات إلى المستوى الثاني ، ومازال أمني خمسة عشر يوما وينتهي السكري تماما .

ولقد كلفت « أكاديمية » الطب في بلغاريا بتحويل مياه عين المياه المعدنية النشرة في هذه المنطقة ، وأكدت فالفج التحليل لقمها الطلاجية العالية لكثير من الأمراض ، كالتنابات الكبد المزمنة ، وأمراض البنكرياس ، وفروماتيزم ، ولسنة ، وأمراض القعد النخعية . بقي أن نسال : لماذا لا يقوم المستثمرون من المفترضين الحضارة والغرب باستثمار هذه المنطقة سياحيا وعلاجيا . إنها دعوة من المسؤولين ، وهناك باطلهم الدراسة والتفكير .

أما الصيد لذلك وسيلة الإنتاج ، هناك لمن إنتاجه الذي يحسمه للتعاونية فلدا ، ويطخ ١٨٪ ضريبة إنتاج وخمسة تعاونية .

وتشتهر « الشحر » كذلك بصناعة الفطيسات « الخناجر والحل المتنقفة » ، ولكن انكمش نشاط هذه الصناعة الحرفية لأسباب كثيرة ، منها شيوع استخدام الفصب ، والتخلي عن اختاء الخناجر . كما أن الأنسجة الطبية المستوردة أواحت صناعة النسيج اليمني .

ومرر أبناء « الشحر » بملابها القديس ، كالفقه عياد بن صدر بأهزم الذي كان يلقب بالشاخي الصغير ، وصاحب دراسات في الفلك ، والصبايون والمزارعون ملأوا يتبعون تلويمه حتى الآن . وسليمان المهري ، الملاح ، المولود في القرن العاشر الميلادي الذي ذكرت كتب التاريخ كمعاصر وصنولان ملابد لبحار العربي الشهير .

وهن المدينة وتاريخها يقول عبدالرحمن الملاح ، ابن المدينة : « لما فتح الفرس في مركز الأبحاث اليمني : (لشحر من المدن القديمة . فقد سميت قديما « مياه عذراء » . لأنه كان يصدر منها . ونسب الملاح اليمني إليها في كتب الرحالة القدماء . حيث كانوا يخلطون عليه اسم « المنحل لشحري » ، وعندما ينتهي خليج عدن ويبدأ المحيط الهندي ، وكانت بذلك نقطة اتصال بين أفريقيا وآسيا ، وكثرت تحكم في قوة سمو المصن ، خاصة في الحريف عندما تتحرك للكل . الملية إلى لشحر التي سبها ابن سديد وسليمان المهري « زحون الشحر » ، وموقعها قد جذب إليها الطامعين . فقد خزلها البرتغاليون في عام ١٥٢٢ . ولكن أبناءها استسلموا في الدفاع عنها . ولحقوا من حدهم عنها بعد أن استشهد سبعة منهم في معركة عنيفة . ونحن نحصل مذكرات كل علم . كما أن مدتهم النهائي أصبح مزارا سياحيا » .





● شحاتان من
مزرعة القمح بعد
في قلب حقل
البحر -
إستاد الذي على
البحر - حقله
كانت يزرع فيها من
جهاز الري
الريفي
- المياه الممتدة في
البحر -



بمنطوقه ، القوقى منذ عشرين ، وصاحب المؤلفات والدراسات الحديثة حول حضرموت وتاريخها .

وتحتوي المكتبة على ١١,٣٠٠ كتاب في مختلف فروع المعرفة ، عدا الدوريات ، والاستعارة عامة . لكنها مخصصة على الذكور فقط ، لأن طليعة المجتمع المحافظة لا تسمح للبنات - حتى الآن - بالاستعارة المباشرة منها . إن إقبال الشباب على القراءة والثقافة الذي رصدنا مظاهر كثيرة له في مدن المحافظة ، يعكس رغبة حثيئة لدى السكان الحضري في عبادة مثلك الأدوات المعرفية التي لكنه من تأكيد ذاته ، وتوضيح أثر التجهيل للمصدر في ماضيه ، ويتضح ذلك في الاعتزاز بالتاريخ ، قديمه وحديثه ، والسعي لتدوينه . لكل مدينة مؤرخ من أبنائها يعرف دقائق تاريخها ومراحلها في أخطر ترميز اليمن كله .

في جورتنا بالمدينة نشاهد بقايا السور الذي أقامه حوفا الصليبيون بعد استيلائهم عليها عام ١٨٦٧ ، وقد بقي من البرابة الشمالية - حدة الصيروس ، وقد تم ترميمها بإشراف هيئة « اليونسكو » منذ سنوات قليلة ، وهي لمجد الفن المعماري اليمني القديم .

كما نشاهدنا الترميم الذي أحدثه سيول هذا العام ، حيث ارتفعت مياه الأمطار إلى ثلاثة أمتار في المناطق المنخفضة ، فقامت ٢١٧ منزلا بهيكلها كاملا ، وتضررت ٢٠٧٥ منزلا مازالت ترممه ما يصلح منها جازيا . وحل النوح من صيد السيول التي أدت إلى إشغال هيئة المدارس والأجهزة الحكومية بالمشاكل المتصاعدة في المدينة القديمة لتواصل استماتها ماضية ، ومصارعة لمواج البحر بحث عن القوقى .

الوعي والمكتبة

في أثناء جولتنا الشمالية في شرجع عربي من شرجع حي ، الكلا ، جلبت انتباهنا ندوة أهدت من الشلب بالجنة مكتبة عامة مجهزة فسيحة بفهرس برودة ، قسم الفصول المتضمنة - فحن في زمن يتعسر فيه الإقبال على الكتاب فصالحة « الشعر والفهدو » خاصة في دور العاد الثالث . وهنا يتدافع الشباب من مكتبة ، لحد ؟

فخشنا ، ورودها كثيرون ، صكيون على الطريقة ، استطلعت عتوبها ، وهي كتب لتراث والفلسفة ، والأدب ، والأدب وغير ذلك من فروع المعرفة . حاولت فهمها ، قال : نسيت مكتبة عاد ١٩٤١ باسم « المكتبة الوطنية » ، تطورت بعد الاستقلال ، وتغير اسمها إلى « المكتبة الشعبية » ، وهي الآن تعرف باسم مكتبة « الشهيد مظهر » ، لمزيد لذكرى المارخ الحضري محمد عبد القادر

متاح في القدر الرئيسية تصمم ألفا مكتشفة من مختلف العصور ، مكتبات عامة وخاصة ، دوريات شهرية ومطبوعات متنوعة حافة ، تضم بين دفتها إبداعات متدفقة في مجالات المعرفة ، ففيرة في الشكل والإخراج ، وتكثف الرغبة المنشوة لتفروج من الترفقة تشكر وتدع ، وتتضمن عن متطلبات الشكل الأبن كبا يقول أن لمحب شاب نشاط مكثف لتدريج اتقاد للكتاب والأدباء المحنوز الذي يوجد بين مدعي اليمن مشعريه ، في سهون دجينا لحضور الأمسية الأسبوعية لفرع الاتحاد في دور الأدب المرمز على أحد بالكبر التي تحولت إلى متحف يضم مؤلفاته وأثاره ، كان الدرسه ، من مفكرة المختص من يونيو ، الثرية والشعرية ، وكان ذلك في بداية شهر حزيران « يونيو » حضور كتب - متعدد الأجيال ، تجلس على الأرض بينه - سمح مناقشات ومدخلات وأمية تحصى الحق وتثيره .

للمرتفعات والجبال ، أو تلك المهيمنة في قلب
مزارع النخل وأشجار الجلب - القبل - التي
تنتشر بكثافة في الوادي وفروعه ، لأن المنطق
السياري التي تتميز به البيوت هو تجسيد لتفاعل
الإنسان مع البيئة المحيطة عندما يستخدم
إسكاناتها المبنية ، وتوظيفها لتلبية احتياجاته ،
وهي هنا الطين الذي ينفط بأعواد القش
(التبن) ، ويصنع منها الطوب (القير) الذي
يظل بالسورة - خلاصة أحجار الجيري - بعد
نقله ، ويختب أشجار الممعة - ذات
الكلنة الأسطوانية ، لقدعها واستخدمتها
الاصطناعية التي تصنعها في السورف
والأعمدة والأبواب - ونس كل حين يصنع
للبنية ، لا للطين الصالح لما تكن محمودة كطير
(زبر)

والأصعب كذلك ما يتركه نظاما للتربة
والإضاءة ، يصعد على توريعة الفتحات - ويعد
فتحات تورية - مكيفة تؤذي إلى تخفيف حدة
الحرارة في الصيف ، وتزويد اقوة
واللفت للحر تلك الصب الشامية التي يحلها
التكوين المهيدي الخارجي للبيوت ، الجامع بين
تناغم ارتفاعها القراوي بين الطاشين
والأريكة ، ووضاعة الخصوص والمطاطها ،
وتناسط مسطحات الفتحات لغرفة والأبواب
والتهوية مع انضغاط الكبة لتحتوي
التنوير في بيتها أشكال تنبذات حياطة
المصروح ، فإحدى هذه أشكال التكوين السيار
التشكيلات القوية المنبجعة ، القدرة من ناضه
وتناس في أبعاد المطا ، اقتدعه للاستيعاب
واشواكه والتجاذف التي يفسح عنها الفتحة
الاصغر المتناحر مع الدور الضبي القوي
ناضه صهجه ، تنوع من البيوت كالتصايف
مطلقات من أحاسين

وهي الرسم من أن هذا النمط يتبع في
الدوائر كله ، فقد لاحظنا بعض التغيرات
لنمطه من القوي ، وكل مدينة من الأخرى ،

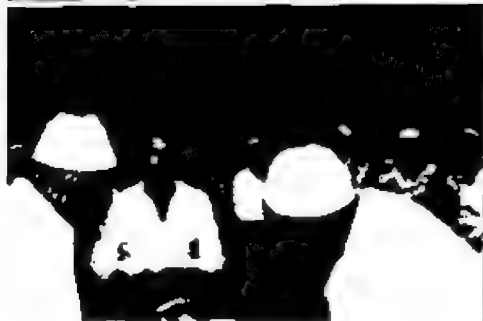
في الكلا ، استعينا بإلقاء شعره شيب
من الجنين لتصلحهم التي تحلق في الأفق
الإستراتيجية الرجبة ، وتوغل في حنايا الفتات
يمومها للمزوجة بموم الوطن والأمة العربية .
وأما كان مستواها فلها نغم من وجدان سرور
بالحيوة والثره .

وننتهي في « ستون » بالمؤرخ عبدالقدور أحمد
الصبان الذي نقل وسلم المؤرخ العربي في فبراير
١٩٨٩ ، من اتحاد المؤرخين العرب ، ووسم
الأحباب والقنود اليمني الجنوبي عام ١٩٨٨
تجاوز الخامسة والسبعين من العمر ، وما زال
يحمل مسئولا عن المركز اليمني للأبحاث
الثقافية والأثر ، بجمهورية « ستون » وله ٢٨
كتبا ، وهو يمثل نموذجاً حياً لروح هذه المنطقة
بدون « بدأت الكتابة بعد أن تجاوزت الخامسة
والأربعين من عمري في البداية كتبت
« المقال » ، وكما ننتسج بخط اليد لعدم وجود
مطابع لبنية ، وأست تحرير مجلة « ذرة
الشباب » في ستون قبل الاستقلال بزم -
سجنت في هذا القصر الذي نجس فيه - قصر
السلطان السابق في ستون - في سنة ١٩٦٠ .
بعد أن ألقيت فصيلة بمناسبة المولد النبوي ،
تعرضت فيها لحادثا القرضي آنذاك ، والآن
أعكف على الكتابات التاريخية . وقد أهدنا
بعضها .

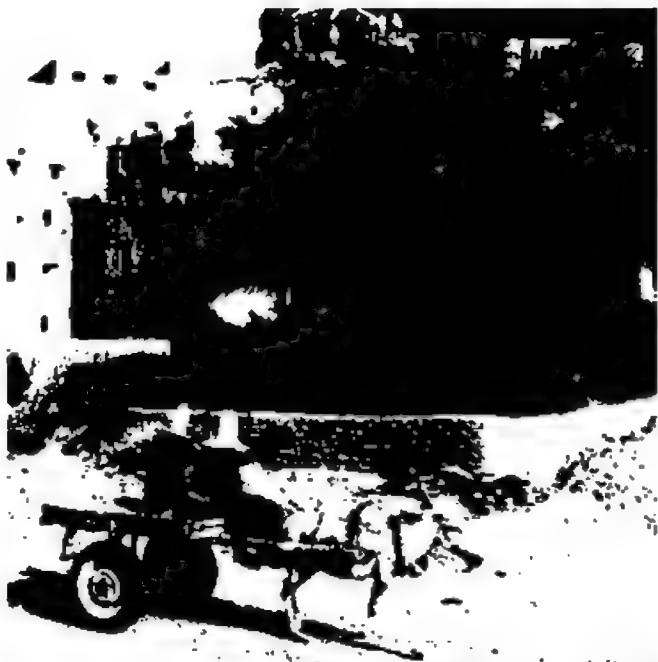
وفي مدينة « تريم » زونا مكتبها الشهيرة
المعروفة بمكتبه الأحاط بالمشطوطات

حيلة الطين

لا يمكن أن يزور وادي حضرموت ، ويتجول
بين مدنه وفراشه ، أن يفتح القبة المصمومة
بالأصحاب من التبريد إلى نفسه - وهو يتناغم
تأدج العيلة المختلفة في البدن والقرى المتناثرة
على جانبي الوادي التي تقدم على متحرفات



● يطبخ الإنسان
الطعام بطرقاً - ليس
عن ملهى - بل عن
والله .
- السيرة القليلة
شعبة الإلهاء
حسبوت لولس .
- الملاء للشباب
حرمه (في سجون) .



● يلقون المراك في
الزواجر : إنا رجل
وكنهه . لا يا قوم
والرجال الرجال في
الزواجر والقصود
العلماء . وفي اليمن
يؤمن الناس بحياة
العلماء البنية في وسط
العلماء بالعلم .



البري نكتشف بعضها بعضاً الثمينة السويديّة
للهيئة المشتركة أو القرية ، أو اللوحات
الجدارية التي تحمل حروف و الخط المسند
التي يحدده بعض المؤرخين أساس الكتابة
العربية . إلا أن مدينة شيام ، نصب وحلها
في قلب طواني ، كشاهد على إيفاعات
حضارة الطين ، التي تصارع الأحيال الخالية
ضد تعرضها لحطرم الحقد ، أو الضياع في شايها
الزمن .

وه شيام ، التي يقوّن عنها نداء عبثة
اليوسكو للقاء في ديسمبر ١٩٨٨ : بأنها من
أكمّل الشواهد على ما بلغه الفن والمهندسة
المصرية ، فهي نهر المسافر التي يكتشفها
لجنة . بعد أن يكون قد جبر هضبة صحريّة
صعبة . إذ نراهى له منبقة في أحرق ود
انحصر ، وسط غابة من التحليل ، متعلقة
برشاقة نحو السواء ، وتكون المدينة من أراج
عالية من سمة أوقور أو ليلها ، متروكة .
متلاصقة .

وقد صحت المدينة خلال عبقود القليلة
الماضية ، ظهور نقاط جديدة من المساكن
حديثة ، غير أنها صحت في إقامة التوازن
لديق بين مساحتها وهذه سكانها ، بين
صاحبها وحاضرها . هذه التوازن الذي يلفظ
عن هويتها . من أن طواني يكمله .
وعصمه الرخمة ، قد أصبحا مهنتين
ساحلطور . شجرة ، آثار التفرّد للسويدي
والنمطانات المعمر ، وقد جرفت ليفضائمت
خلال السنوات الأخيرة جزءاً من سد ، موزاء
الذي بلغ في الشمال ، عن حقبة المدينة .
وأزالت جهنمت هذا العام ، سد الموزع .
الذي بني عند القرن لعشر الميلادي . وعند
زيورتا لمدينة التي تكون من خسيقة بيت .
بكتبا إلا أن حشرة آلاف سية ، ويحب بيوتها
عمره لأل ٥٠٠ عام . شاعنا التشققات في
بعض البيوت من حراء الأمطار .

المستوى الاقتصادي لكان للند انمكس على
عواملهم . بحيث تعددت فيها القصور ،
وارتفعت الطوابق . وتلاصقت . ويزوت
تتبرمت كتلفات المهاجر وفتوحه ، خاصة
الاندونيسية وفاليزية في تريم . وسيتون .
والهنية في مكللا . ومن بدأت هذه الظاهرة
تختفي نتيجة العودة الجاهية للمختبرين .
ولارتفاع المستوى الثقافي العام مع انتشار
التعليم بقبه الجلسد .

وعند اختراقها للوطني في خريطة من
٥ سيتون إلى مكللا ، حسب استند
بعض الظواهر التي يمتد شتراً في سبق
تشكيلة السويدي المعبري ، نلاحظ
انطبقة : المسبعة كيهة ساء ، بدلاً من
الطبري

«علما نقتل غسولون ملحوظة حوضاً
قالاً : «إن هذه الظاهرة من نتمم طويلاً .
لأن كلبك تشبهي للمحافظة تصبر لديها
ساحد من استخدام هذه لمولة «الوطني
إلا في أسسات سوت خط ، لأن حرية
السويدي هذا تعبر فوجت استخدامه في
الأسسات كي تمسح من لأمير ، بالإصافة
إلى الماتر ، السربية ، لا تلامه أخوانه في
تجنتي . إلا إذا متجنت مقيقات حرم .
وسعد انصافه تكهرويه لعائلة لحوّن نور
تشريخه . ثم إن تريم تخلف عن طابع
الوطني عن لوجه من له يصب لنا التشكال في
حافة السويدي وهو من سنخه
السوية . في لفلاء حتى تتلاف جابر لأمطار
عن نادر الحنية .

« شيام ، تنادي

«إن كان لوطني يمثل ، بالشاهد الأثرية التي
تكشف عن شط الحياة ، ويعملها في مختلف
لمعصور التاريخيّة ، لانتفاع العامة على
المرتفعات ، ثم لند الطمورة في حوزب طواني

مشروع وادي حضرموت الزراعي ، وقد اكتملت المرحلة الأولى والثانية منه ، بتكاليف ٢٩ مليون دولار ، واستهدفت المرحلة الأولى إعداد البنية التحتية (شق طرق وقنوات) ، وإنشاء وحدة لتعبئة التسمود ، وتأسيس جهاز للإرشاد الزراعي ، ثم إنشاء ١٥٠ هكتارا كمزارع نموذجية .

والمرحلة الثانية إعداد ٣٣٩٠ هكتارا للمزراعة ، وتخص تلك بالفصل عام ١٩٨٨ ، وإعداد ٥٦ بئرا ارتوازية ، ولقد استخلفت طرق جديدة للري في هذه المساحات ، للحد من مفعول المياه ، فبنم دي ٦٠ هكتارا بالرش والتغطى ، و٥٠ هكتارا بالأنابيب بدلا من القنوات . كما كان متبعيا بالطريقة التقليدية كما تم حيازة الطوبى الرئيسة بإقامة ١٢ مسطفاً عائياً (مضخات) لتعطي سرعة مياه الأنهار ، ونمرجها ، خاصة في وادي «عدم» «والسيلة» ، وتم تهيئة شبكة (الري من مياه السيول) في منطقة «دويم» ، كما أدخلت الآليات الزراعية في مراحل البذر والحراثة والإخصاد .

والمشروع الثاني يتم بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي ، حيث يتم استصلاح أراضي جديدة ، على مساحة ٧٠٠٠ هكتار . تم توزيعها على ثلثي مزارع دولة ، ثلثها مزارع مزروعة من ٦٠٠ - ١١٠٠ هكتار .

وفي قرية «بور» التابعة لمديرية «سيئون» زرع مزرعة الدولة التي تأسست عام ١٩٧٤ ، وتنتج حنظل والذرة الرفيعة والحضاروات مساحة مزرعة الكلية ٧٦٣ هكتار ، المزروع منها ٦٥٩ هكتار ، والباقى ثلثون هكتار ومنفع عامة وتترك المزارعين يمدون الأرض ، ويحشرون الحية في قلب الوادي التي قامت فيه حضارة متعمرة ، خلقت جزءا منها من مساحة الزمن العربي ، صمم أن يعيدوا مجددا ، فويعموا آثارها من الأندثار . □

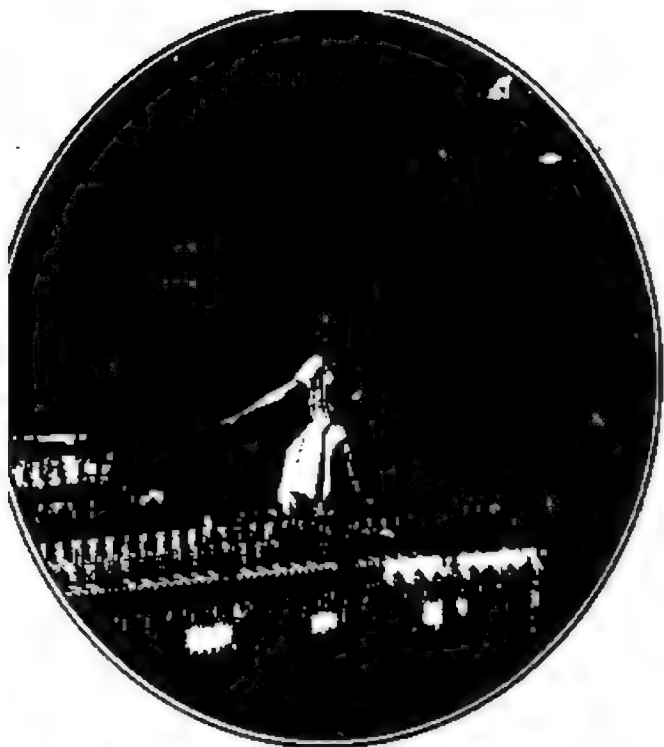
وقد تبنت اليونسكو عام ١٩٨٤ مشروع حيازة «شيبم» من خلال حملة دولية ، تسعى إلى ترميم الآثار والتماثيل ذات القيمة التاريخية والثقافية والطبيعية الموجودة في وادي حضرموت وصيانتها ، وبوجه خاص التراث المعماري للمدينة «شيبم» .

وعلى الرغم من نداه اليونسكو الموجه إلى العالم فإن المساحة مازال محفوفة ، والأعمال التي تتم تصممها حكومية وليس للقطاعي ، ولطالوب خيازة المدينة ، ولجريك السياحة فيها ، كما قال الاستاذ عدنان مطويقي . مشدداً على أهمية الحملة مع اليونسكو ، هو ١٣٠ مليون دولار فقط ، قلنا ونحن نفاخر «شيبم» : وعلى صير على أبناء الوطن العربي تلعب حداً مبلغاً لحياة هذه المدينة الفريدة ؟

الزراعة هي الأصل

واصلنا رحلتنا في أنحاء الوادي نتابع وجوه الحياة المتعددة فيه ، وبشكل مرافقنا معلومتنا عن الوادي : يصل عرض الوادي في أجزائه الشمالية الغربية من ١٥ - ٢٠ كيلو مترا ، ويمتد في الشرق عنه مساحت ١٠ كيلومتر واحد ، يربطه عدد من الأودية الفرعية ، ونشاط السكان الرئيس هو الزراعة ، ومما يسهل هي المناخ ووفرة المياه والخضراوات والتمور .

وتجسدت خيط أحدث منه ، فنهضت الزراعة ، صانع عرض ، يقول : إن المساحة المخصصة في الوادي زادت من ٢٣٪ من المساحة الكلية لحضرموت عام ١٩٧٣ إلى ٢٥.٥٪ عام ١٩٨٦ ، وتطورت المساحة المزروعة فعلا من ١.٦٪ عام ٧٣ إلى ٢.٣٪ عام ١٩٨٦ . والزراعة في الوادي تتم وفق تقاطع ثلاثة مزارع : لغوية ، دولة ، ملكية خاصة ، والوادي ٩٦ مزرعة لغوية ، وحشر مزارع دولة ، وهناك مشروعات لتطوير الزراعة في طوبى : الأولى



عندما يتعاضد الشعوب على تاريخها

تجربتان ثقافيتان
من تايوان





الشعب في تايوان خليط من جماعات عرقية موغلة في القدم . كانت هي صاحبة الأرض ، والثقافة والتاريخ . انضمت إليها جماعات جديدة مهاجرة . زاحفة من الصين الأم . على فترات متتالية . كان آخرها عقب الصراع ، الأسيولوجي ، في منتصف القرن العشرين الذي أفضى إلى قيام جمهورية الصين الوطنية على جزيرة فورموزا . ومنذ قامت الموقعة الجديدة نشأت رغبة عميقة في المحافظة على الحدود ، جغرافيا قديمة ثابتة . مثل الأصول السكانية القليلة التي تضم سبع قوميات بدائية . لها ثقافتها وتقاليدنا وبغرامها وجذور حديثة متشعبة . تمثل تلميذين اتحدوا من اقنوسين الصينيين . الحجاب بالموجة إلى الصين الأم ، افرقتين لعلها وثارها وثرائها . ومن خلال التمسك بتيفور جده تحصيل تجارب ثقافية رائعة . لعل أبرزها إنشاء « قرية فورموزا البدائية » . واقع « نافذة على الصين » .

نافذة على الصين

لماذا نافذة على الصين ؟

أخبر الدائم سكان تايوان من أصحاب الأصوات الصينية المهاجرة هو الموقعة إلى الصين الأم . عندما يتغيرها كذا بتصورات . أو على الأقل حصة تتحدد . وإذا لم يكن الخيال الخالي فادع عن ذلك . لقد يستطعم الخيال التزي . ولكن كل ذلك لا يكون إلا بحرس لتعقيد بالوطن الأم في قلوب أبناء الشعب . وحين عبرتهم حل اتصال التاريخي الرئيسية التي تصبها أرض الصين منذ عهدوها الامبراطورية القديمة التي لم يرها الأبناء . والتي ما تروى عفووة في رؤوس الأبناء والأحفاد .

كان السبيل إلى ذلك إقامة مدينة قرصية نموذجية صعبة . أطلقوا عليها اسم « نافذة على الصين » . تضم ٧٦ نموذج من أشهر معالم

الصين التاريخية . في منمنمات تم تصغيرها بنسبة وسعت إلى ٢٥ . تعبر عن الأساليب المختلفة للحياة في مختلف عصور المجتمع الصيني .

زونا المينة القرمزية في منطقة لوسحان . هو مسافة ٣٥ كيلومترا . جنوب غربي تايبيه . منشآت المينة وحدها أقيمت هو مساحة ٢٠ ألف متر مربع . واستغرقت عملية إنشائها منذ بدأ تنفيذ خططها عشر سنوات . بدأت في عام ١٩٧٥ . حتى تم افتتاحها في ٧ يوليو ١٩٨٨ . المعاد للتاريخية البيرة في الوطن الأم التي أقيمت في المينة صيرة حتى الأعمال من المعاد التي شهناها قبل ذلك في مختلف أنحاء الصين الشعبية . أبرز هذه المعاد سور ليهون العتيقة التي أصبحت به المينة التاريخية . وتفتنه الممرمة بقاعاتها وقصورها . وأسوارها وكفيلها وحائليها . بما في ذلك ساحة تيان ان من . ومعد السماء في بكين . وعمر شويج . والمجودا البيرة لمعد لوكنج في مدينة شانسي . البالغ طوله الأصلي ٧٦ متر . ارتفاع ٢٢ طابقا أنشئت عام ١٩٨٦ (انظر المصري ٣٥٦ يوليو ، و ٣٥٩ أكتوبر ١٩٨٨) .

ويجمل نموذج المصغر الصيني مساحة واسعة . وكذلك نموذج للمعد السهلوي في شتا الذي استغرق إنشاؤه في عصر شينج نسحين عاما . بين ١٧١٢ و ١٧٩٢ . واتخذ على ارتفاع أثبت من فوق سطح البحر . وكذا البلاط الامبراطوري يتنقل إليه حمة شهير كرم هدم وتبعد عنه قليلا قاعة إلهة السماء في مصه شيني بمطامعة شانسي . ويرجع تاريخ إنشائه إلى عام ١٠٣٣ في عصر سونج . تمثال الإلهة الأم يمثل في شكل الامبراطورة . دواجر توتشي . محيط به تمثيل لرجل من نساء البلاط كل من قطعة رائعة من كوز الخز . وتنتشر على هذه القاعة أشرطة تحكي عن انتشار المينة

وطارت على تحرك على الأرض وتصلب وتصلب
في ملوح الطور ، وحقيقة تايوان ، ومسجد
تاييه الكبير ، ومنشآت حمامه تايوان ،
والطاعات التذكارية لشهاج ككي شك ، ومن
بنت سون ، والتحف تويشي

هذا يشهد الأيتام تايوانج والإقامة والبيانات
التحفة حقيقة المعجزة الاقتصادية التايوانية
وتطورها ، وكيف استطاعت تايوان لحظ
خالص تفشي كبير ، أخذ بترام في عزاتها ،
بسبب تزيينة التخصم في صالاتها مائسة
لؤلؤاتها ، وكيف تجاوز الاحتياطي للتدني ٧٣
بليون دولار ، وما يزال يحمل مرتضاها مطرها
ورسما ، وكيف أصبحت الجزيرة ، بجميعها
التواضع التي لا يبرده من ٣٦ ألف كيلو متر
مربع ، إحدى أقوى دول العالم ، حتى أن دخل
القرود فيها بدأ يتجاوز هذا الرقم ٦ آلاف
دولار ، وقد تجاوز كل ذلك من خلال صناعة مانه
ويد أروفت أن تنق بهذا فنيا ، يجب عليك أولا
أن تحمل الشعب غنيا ، فإذا أترى الأفراد ازدهر
الوطن .

قرية فوروموزا الحضرية

التجربة التقنية الثانية لشهدا حرم نصل
إلى تايوانج ، ثالث أكبر مدينة في جزيرة
تايوان ، وتلطي في جنوبها الشرقي ببحيرة
الشمس والقمر (حمن مون ليك) ،
وشواطئها . في هذه المنطقة زورق قرية فوروموزا
التقليدية ، التي تمثل مرحلة بدائية من مراحل
الحضارة الصينية القديمة .

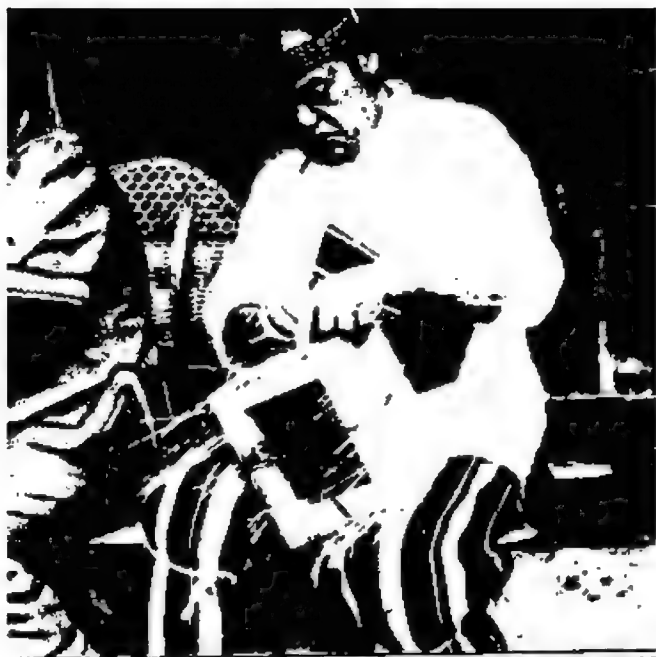
القرية تمتد على مساحة ٦٢ هكتارا
(١٠ آلاف متر مربع) ، وكان المذهب
من إقامتها المحافظة على تراث تايوان منذ الزمن
الذي كانت تستوطن الجزيرة فيه تسع قبائل ليو
قوسيت ، ما يزال المحدثون منها يتنكرون
بجندورهم فيها ، ويصرون بالتقاليم إليها .

وأجغفت الذي غطى أراضي المنطقة وارتفعت
بنيالات الصلاة داخل قاعة إلهة السماء ،
فصاقت على الفور تظهر جزيرة كانت كافية
توزيع ١٠٠٠ هكتار من الأرض .

ومن أحسن التايوانج مغارات لونغيان في لويانج
بمقاطعة هونان التي بدأ احتها في عام ١٩٩٤ م
حتى ٢٠٠٦ م . خلال عصر تايوانج ، في أهل غمة
أجبل حلف معبد لونغيان ، المغارات مثل
الطراز :فلسفي الصبي وأروع زخرف الفن مع
تأمل هائل لثوب القاعد لطرفه ، بطول ٨٥
قدما ، وحرته للمملكة المحرسة والمملكة وقوة .
طول ٥٠ قدما .

مظاهر النهضة الحديثة

كل هذه المعالم تمثل فيها أفراد الشعب
وطاير مطيوش الامبراطورية في تماثيل صغيرة
يبلغ عددها ٥٠ ألف تمثال ، طول كل منها يبلغ
حوالي ٧ سنتيمتر ، مصفوفة بنسبة ١ إلى
٢٥ ، وشكلت بالنسبة نفسها الأشجار والطيور
والحيوانات والحداثة ومختلف أنواع التماثيل .
مصمم منشآت « نافذة على التاريخ » ، لا يكتفوا
للملء التاريخي في العصر الأم ، لكنهم أنشأوا
إليها معال حديثة ، تعرض بالأرقام والبيانات
مظاهر التطور الاقتصادي والاجتماعي
والصناعي في تايوان . يشهد الأيتام ملتقى
النهضة التي بلغت بلامهم خلال عدد قليل من
السنين ، من بين ذلك ملاح من الممرات
الصناعية وخطوط قطارات الأنفاق والسكك
الحديثة المكملة التي تربط تاييه ببقية المدن
الرئيسية ، وكذلك أرصفة ميناء تايوانج .
ومطاحن الدقيق ، وصهاريج تخزين النفط
والغاز ، محطة الكهرباء الرئيسية ، ورافعات
الشحن ، بالإضافة إلى الشاحنات البرية وسفن
الشحن مبحرية التي تلحق تصادرات
والواردات ، ومن أجل التمتع مظهر تاييه



● كرميان القليلان من غليون

شبهنا معالم القرية مقسمة إلى تسعة أقسام ،
تقل أساليب الحياة الاجتماعية والاقتصادية
والفنية لكل مجتمع من المجتمعات السكانية .
ففي نموذج مجتمع « ياني » الذين كانوا
يسكنون جزيرة « لانيو » تشهد كيف تقوم
حياتهم على صيد الأسماك . هنا القوارب
الصغيرة ذات المجداف التي يستخدمها فردان
أو ثلاثة في ملكية خاصة . وهناك القوارب
الكبيرة للصيد التعاوني ، يشارك فيها بليهد
عدد من الأفراد ، يسعون حصيلة الصيد بينهم
بالتساوي . حيلة أبناء القبيلة تقوم على الصيد
وصناعة القوارب وتجهيز الأسماك وتجليتها .
كل فرد يملك جهدا صغيرا للقرات عصره .
الجميع أسرة واحدة ليس لها زعيم . فكل منهم
يعرف واجبه ، ويدرك حقوقه ، في ظل النظام
التعاوني المشترك . وتتغير مهمات الأفراد حسب
تغير الفصول والشهور . الرجال الناضجون
يتولون صناعة السفن والقوارب وبناء الميوت
وصيد الأسماك وصنع المشغولات المعدنية
والأواني الفخارية . والنساء عليهن فلاة
الأرض وجمع الحصاد وإعداد الطعام وتسج
الملابس . ويترك للذكور ، أصحاب الحرفات ،
صناعة المعبرات فللحبة والمخونات الفضية
وتصميم زخارف الباني « ويكيروانها » . وكل
ما يحتاج للمهارات الفنية .

المرأة قبل الرجل !

لما قرية قبيلة « ياني » أكبر المجتمعات
القبيلة فهي تستوطن سهول وادي تايوانج
وسفوح مرتفعات وسط تايوان ، حيث الأمطار
والقنوات والأراضي الخصبة للصلابة لزراعة .
وهم يشكلون عدة مجتمعات قروية أسرة ،
يضم كل منها حوالي ٥٠٠ فرد من الأقارب .
والمحصول لوقتهم وسهولة زيا فلك يروا في
طولون الزراعة وحرق المطول . مستخدمين



وأطماح سالكها ويوتها وتساها الداخلية
وساها الخارجية . لها مثال كل قبيلة فيرتلون
زيم القضي . ويحرمون بأداء وتصانهم على
أنهم موسيقاهم وطيرهم . ويقفون أنهم
مشاهلهم الصانعة ينسجون وينحتون
وزحرفون ويؤدون كل الأعمال اليدوية التي
يتميزون بها . ويمارسون حياتهم كلها كلها
يعيشون في بيئاتهم الأصلية . حتى الطعام يقدمه
بالمطبخة التقليدية نفسها . بالأواني الفخارية .
دون النجدة إلى أي دولة من الدول أو الآلات
الحديثة

الرجال يؤدون الدور نفسه الذي كانوا يؤدونه
حسب طبيعة مجتمعهم . والقاء يمارسون كل
أعمالهم التي يمارسها في قرعهم . والأطفال من
حرفهم يصنعون ويحرقون ويلهون دون اللجوء إلى
أي نوع من الألعاب الحديثة . فصوره الحياة
اليدائية تعرض بطريقة طبيعية . لا يمسها أي
تجهيد أو تحديث . حتى يمكن الحفاظ على
المشي الذي لا يربطون أن يفقد أو يصبح مع
عورة التاريخ .

للقبلة بين القديم والحديث تبدو دور اجتماع
البوية الفاصلة بين قرية فورموزا والجانب الآخر
المواجه لها . هنا أنشئت حديقة أوروبية رائعة على
المنطق الحديثة . تمتد على مساحة ستين ألف متر
مربع . تزدهر بالحضرة والزهور والورد في
أحواض منسقة تنسيقا يدهما . تنتشر بينها
الزواجر . بينما تتوسط الحديقة نافورة موسيقية
ضخمة . تترافق مياهها بأشعة المارد .
بامتداحات ملونة تقدم ٥٧٦ نوعا من
التشكيلات على الأنغام الموسيقية الثابتة شرقية
وغربية .

الشهد كله تكل عليه ثلاثة أبراج حبيبة .
أوسطها من خمس طبقات . يرتفع إلى ٩٠٠
متر . بينما الارتفاع الأخران من ثلاثة طوابق .
الإطلالة من فوق البرج الأوسط تقدم مشهدا
متكافلا لقرية فورموزا . والبحيرة الشمس

التيتران . بالإضافة إلى اشتغال قلة منهم في
المصيد النهري . ويتميز مجتمعهم الأسري
بالتنظيم الإداري والمجالس القروية . وتلمب
المركة دورا متميزا في العشيرة . بينما الرجال في
حكم الأتباع والمرؤوسين

وتحمل المرأة مسئولية اقتصاد وتجهيف
التسجلت الزراعية وتخزينها . سواء في الفطحات
للحفاة خارج البيت مسطحة عنه . أو على
حواشي جدران الأكواخ المكنية المصنوعة من
أحجار البلب . والفش . وأقنية من حطب
مزوجين . بينما تكل كوخ مبان متعادين .
بحيث لا يسمح للزناج العاصفة أن تتدخل
بشكل مباشر إلى داخل البيوت إذ تنكسر حداثتها
بين البيوت غير المتقابلين . وتربح النساء في
الصناعات اليدوية الريفية . وبخاصة في صنع
الأواني الفخارية التي تستخدم في الطبخ

وهم يحرصون على الروابط الأسرية . بحيث
يخصص في كل كوخ غرفة للزناج أو البيت عند
الزواج . فلذا زاد العدد . بحيث لا يستغنى
للكوخ . فإن الأب يلهم كوخا آخر على مساحة
أخرى غير بعيدة من كوخ الأسرة .

وقبل انطلاق العروسين إلى البيت الجديد يقام
احتفال ضخم في كوخ الوالدتين . تقدم خلاله
فطيرة الأرز قريبا للألحة . مع دعوات بالألا
تفضل عرى للروابط الأسرية بين البيوت .
وتتميز الأكواخ من الداخل بالزخارف الملونة
والرسوم وبماثيل إلهة النساء المنحوتة على الأصص
الحشبية التي ترفع المشوف لتضمن لها الأمن
والاستقرار .

القديم والحديث

النماذج التي تصفها قرية فورموزا الحضارية
تتميز بأن كلا منها أقيم في بيئة طبيعية ممتلئة
للحياة التي تعيش فيها كل قبيلة . بجبالها
وأشلها وسفوحها وغواتها وحقلها وحدائقها

والقمر - ثم لعالم نجرية ثقافية أخرى متميزة نطل عليها من بعد - جميع فوكوتاج شان - .

نجرية جميع ثقافي

« فوكوتاج شان » نجي - جبل بود المني - . لغت انظارنا ونحو نطل من فوق الشرج حيث شوهنا حل بعد ثلالا منها هلالا . يهود على فصة الجبل - قرب مدينة « كلوشنج » ، وهو يطل على مساحة واسعة تضم مجموعة من المباني متباعدة الأشكال والأحجام . قلت لك مرافقتنا - هذا المجمع أنهم على مساحة لا تقل عن ٥٠ هكتارا (نصف مليون متر مربع) ، وهو نجرية ثقافية مثيرة من نوع خاص ، حتى ولو بدا لكم في صورة مبدئية بونتي ؟

في الطريق حدثتنا عن قصة إنشاء المجمع والرجل الذي أنشأه ، قلت : قبل التورن وعشرين عاما ، في سنة ١٩٩٧ ، وقف المراب العلامة شنج يون ، المستول من مكتب الخدمات البوذية في المنطقة ، يطل على هذا المكان الذي لم يكن سوى أرض مهضلة هو سفح الجبل ، فغطها بالأشجار ، ولا نظرها لقدام إنسان - وراح يتذكر المراحل التي مر بها منذ ترك بيته في شجر وأصبح راهبا في سن الثانية عشرة ، ثم درس في الكلية البوذية في نانكين ، ليتحق بعد ذلك بالدراسات العليا ، لينتخرج ، ويحصل على الدكتوراة ، ويعين مديرا لعدة مدارس ، ثم رئيسا لتحرير عدة صحف . وبعد الصراع الذهبي في الصين رحل إلى تاوان عام ١٩٤٩ . وراح يتابع طبع الدراسات البوذية ونشرها حتى تولى مسؤولية مكتب الخدمات في كلوشنج . وخطر له وهو يطل على هذه المساحة الواسعة من الأرض القريبة من مكتبه أنها مناسبة لتنفيذ مشروع طلالا ملام نهاله . فقرر أن يبيع مقر مكتب الخدمات

التي كان قد أقيم بحضرة صديق الدول ، وإلى يهيف إليها فصة سيحانه من الكتب والدراسات البوذية التي أنشد بصحبها باللايون يودعها على كيناع البوذية المنتشرة في جميع أنحاء العالم ، حيث يتلقى عليه صفات ومميزات هائلة تشبه مشروعه . وفلا حلة - شارك فيه الأهل والأقارب ، لإعداد الأرض التي أطلق عليها اسم « أرض بودا الطاهرة » . وبدأ ماحد المشترك بقصة أول من « فوكوتاج شان » بعد لقدام سفح « جبل » ، لتصبح عليه الأخرى بعد ذلك صمودا حتى الفصة . تهبج خلال سنوات قليلة أصبح جميع تقاليد نجي تطبقي اجتماعي صحر لتشكل منه مساحة صحت مشهور متر مربع - هو الأكثر شهرة في جميع أنحاء تايوان .

الشهد بالغ الإثارة ، وبخاصة عند قصة الجبل الذي يستقر عليه أصبح تحتل مقصب ليودا - طونه ١٢٥ قسما (حوالي ٣٥ مترا) . يحيط بقاعته ٢٨٠ ثلالا مطبعا لتلايفه ، و ٣٠٠ ثلال حواريه . تمتد هو طول المساحة للابوطة . وحول جوارب المساحة أقيم ١٤ ألف و ٨٠٠ ثلال للرهبان البوذيين .

الأكثر إثارة هو المشاهد الجسدية المتنوعة في مجموعة القاعات الطربية التي تسجل الزقزين ، والتي تحتل مرحلة انتشار البوذية ، وحياة « جالوتامبودا » ، وقصة الصراع بين الخير والشر ، والسبل الخير للوصول إلى السمو ، وبلغ « التيرقانا » ، من خلال اتباع طريق الفصيلة والأعمال الطيبة .

الكل في واحد

ولكن ليس هذا هو بيت الفصيلة بالنسبة للنجرية الثقافية المتميزة ، فالأهم هو ما أقيم في نطلق المجمع من معالم رئيسية ، تحتقر الكثير من الخدمات للإنسان ، وتتكون كل منحى

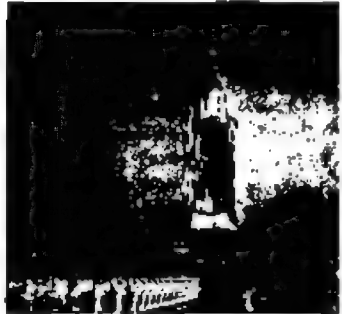
انتظافة ، بصرف النظر عن الترجمة اللغوية . فقد تم في إحدى طبقات للجمع إقامة مقدسة ، تضم جميع مراحل التعليم من الرياض إلى التعليم العالي ، ولا يكتفى فيها بتدريس العلوم الدينية المتصلة بالديانة ، ولكن التعليم يشمل كل المواد الحديثة ، كما فيها اللغات والرياضيات والعلوم الطبيعية والفنية والبحثية ، ويحق للمؤمنين بكلية الدراسات الدينية للحصول على درجة الأستاذية . ويسمح للمؤمنين من أي دولة في العالم بالاتحاق بهذه المعاهد . كما أن الإقامة والتفدية والتعليم بالمجان دون مقابل .

دراسة التمريض تهدف إلى تدعيم الهيئة الطبية في المستشفى التخصصي الذي يشكل أحد أقسام للجمع للخدمات الطبية والاجتماعية . هذا المستشفى يستقبل المرضى ، ويقوم بعلاجهم بالمجان .

يتبع الجهاز الطبي سيارات إسعاف طبية مجهزة لتلبية أي نداء لطلب العلاج . ولا يكتفى المستشفى بجلية احتياجات المرضى ، ولكنه يزود المحتاجين منهم باللباس والأغطية والأدوية دون مقابل . وضعت الأجنحة جناح خاص للمجزة وكبار السن الذين يحتاجون للرعاية ، ويحتشون عن الراحة والأمان ، بالإضافة إلى جناح آخر للتبلي والتأهيل ، يتلقون فيه العلم ، ويمتحنون بالحكمة والسعادة والأمن الاجتماعي .

لما الجانب الثقافي فهم من خلال المكتبة التي تضم عشرات الآلاف من الكتب الدينية والأدبية والاجتماعية والعلمية والدراسات البوفية ، ومن خلال قسم خاص للنشر وطباعة الكتب بإشراف الجمعية الثقافية . كما يوجد متحف يضم الآثار التراثية للبوفية والعروضات التاريخية التي تحكي تاريخ الحضارة في البلاد .

على الرغم من أن هذه التجربة لمحة تقدم بها مؤسسة دينية بوفية فإنها النموذج يمكن أن يمدى به لدعم المجهود الثقافية في أي مجتمع يؤمن بالقيم الحقة وحرية البشرية . □



● نعل بولا ، وطوله ٣٥ مترا تميد به لائل تاتيهل في جميع شوارع كان . لما الصورة لائحة للإحدى كليات كية أي وهي كمال بوليا غير .

مجلة الأسرة

مجلة الأسرة والمجتمع



منزلة فحص الطفل عند ولادته



بين الحنين إلى الصبا الراجل . والحوف من الشيخوخة القادمة ،
تقف المرأة على حافة الأربعين ، خائفة ، يزيدها الحوف ذبولاً ، فتتلف
حائرة بين العمر للتصير والعمر المتكسر .

بفلم : نجوى قللمجي

شاعرات ، رسامات ، وبنات يموت ،
وسكرتيرت ، ولقد فوجئت أن نسبة عالية منهن
رقص هذه التهمة التي وجهتها إليهن أي دأبي
بشغل الأربعين ، ولأزال صوت إحداهن يرن
في أذني وهي تغيب بغضب : ومن قال لك إلى
في الأربعين ، وأهلفت ساعة الغفلة دون أهل
مظهر اللبقة . لكن المرأة التي تعاني أزمة العمر
تتغير مأساة حقيقية ، تعطيها أحياناً يمثل هذا
التصرف الإنكليزي . لذا لا يصبح الاكتفاء
بإلقاء التولد . فملاحة المرأة مع العمر علاقة
درامية .

 سكبنة المرأة عندما تفكر من
الأربعين ، فعند الثلاثين يبدأ القلق
ولكنها يعزوها خروفاً من فقر الأربعين
الشاحب . والتولد التي تحكي عن علاقة المرأة
بالعمر وتشبهاً بالعيا لا تحصى ولا تعد ،
ويقال : إنه ما من امرأة تعترف بوصفها إلى
الثلاثين . وهذا واقع وليس مجرد تلمذة تروى
للنساء . في السبعينات وفي بيروت رغبت
دات مرة بالجراح تحقيق صحفي حول هذا
الموضوع مع عدد من النساء ، فأجريت اتصالاً
مع تسعة من مختلف المجالات : كاتبات ،

قلت أوان قوس قزح

أن تعلم الحياة ، وتطوح إلى المزيد ، تقول :
ماذا لو تطعنت للزحف على العود ؟ فسخر
شفتيها وحييت : نسيت في حاجة إلى المال
لتعلمي الحياة ، ثم ألم تسمعي للثلث الذي
يقول : وبعد أن شاب ذهب إلى الكتف ؟ وما
معنى أن تعلمي للزحف على العود ، دعي هذا
للزحافات .

لكن زهرته أصبرت لأنها اسم على صسي ،
فهي تجدد في كل فصل . كنت . لا أريد أن
أنتفخ مثل سراج انتهى دبه ، إنني أحس
بطاقة تير أكثر من قبيل ، فالحاجة للأنفة
لا تدفعني إلى تعلم الحياة ، بل رغبة في إعطاء
معنى لحياة العود ، أن استيقظ وليس لتعلمي
الجدران التي تقول لي بشقة : إنني أصبحت
مثلا بلوعة ، حذاء مله ، بل كرهت إحتجاز لمر
معت وعندي شعري بأنني ملزمت على قيد الحياة .
لعل الحياة ليس للتفلسف فقط ، بل جبهة
النفس . أما حرف العود فهذا حلم قدمه منفي
عنه زواحي الميكر ، وشغل يربية الأولاد ،
والعوم وبعد أن أكتمت وأجيتي الأسرة ، ماذا
يحتضني من تحقيق حوالة يريته حيث أعبر من
خلالها عن شاعري وأبث أوتار العود هومي
وإسلامي التي تحففت والتي لم تتحفظ ؟

زهرته نادرة بين النساء في موطنها من هذا
الصر ، طرة زهرة المزيث في حديقة مهجورة .
فاكتفيتها النبل يستلصق لكأبة وحزون
سليمين . ويخطف في صبر عظيم ويحضن
لأراه الآخرين ، وأكثر من هذا يصيحين
حساسات لكل نظرة وأبسط ضحكة . أبل
إن المرأة في الأديين تصبح مثل زهرة شقائق
النمل الحقة ، سرعة الاضطراب تحت سباط
النظرات اللاذعة . وتعيش حياة التسم والتسم
والتمسم والتسم .

إن مشكلة العمر عند المرأة مشكلة
جوهريه ، لا يعانيها الرجل بهذه الحدة ولا بهذا
الألم . بل على العكس تماما ، فالرجل يبلغ
استغفره العاطفي والمهني ، في هذه السن أي
في الأربعين ، وانطلاقا من هذا العمر التامخ
يبدأ بالتدرج للربح نحو قسم النجاح
والسعة ، وفي هذا المجال يقول الفيلسوف
برتراند راسل : إن العلوم الفسي والفسي يتطور
نحو مزيد من الفهم والتفهم ليدرك كمال ليرته
الفكرية في السبعين . وتطويع هذا التطور
للتنامي للرجل وخاصة بعد الأربعين ، فإن هذا
العمر المرح يبعث بالنسبة للمرأة غالبا انفسام
من سوء الفهم ، بل هو حليز لا يمكن
تجاهله . قلت مرة قالت لي امرأة أرمينية وهي
تقف بصيرة أمام ولجبة ليج الألبسة تنظر
بحسرة إلى قميص وودني اللون قلت الأوان ،
وعندما قلت لها : إذا كنت ترغين في ارتدائه
فليخا لا تشترينه ؟ أجابت : ولقد رأيته والذي
منذ ستين أوتفي ثوبا ووديا ، فهرتني قلقة :
دعي هذه الأوان لا ابتك ، إنما لم تعد تلبق
بك ، لقد كبرت وهذه المرأة صافقة حقا ، فإن
الربيع يمنع عليها بكل معاني ومظاهر طلالها أنها
دخلت تحت سقف الحريف للتلو بطوم
الشجوخة الرمادية ، وهكذا تسحب ألوان
قوس قزح من المرأة التي تبلغ الأربعين ولا يبقى
لها إلا لون الحسرة على ماضي الشباب وليلته ،
وعلى الرضم منها تصاب بالشموب ، وتخط
حيويتها المنسية وشعورها بالفرح والألم من
ذلك أنها تفقد أهمية وجودها وجدولتها في
الحياة .

وهكذا تعف بسميرة (٥٠ عاما) شفتيها
زهرته (٥٥ عاما) لأنها تفكر بعد زواج أولادها

لا عمر للرجل وخمسة أشهر للمرأة

نقول «سني غريغور» وهي كلمة عريقة مشهورة في الصحافة جمة بدت في الزمان : ليس للرجل عمر ، لكن النساء يعشن بعمر قسم على مراحل خمس عمر المراهقة ، الطفولة ، حيث رأسها تمتد بالأزهار ، وحداؤها سطح يذهب التراب . هذا العمر ليس بعد أنفاس ، ولا يستمر لأكثر من خمسة عشر عاماً . وفي العمر الثاني تنضج ثمار مؤنس ونحلي زحفتها ، ويصبح جالس الفتاة حبا وروسا وأطفالا وتلتهم هذه الاهتمامات المرأة وتشغلها خلال خمسة عشر أو عشرين عاماً . ويأتي العمر الثالث - الذي يليه النساء خاتماً بجمعه في فترة برسنه بين ٣٥ و ٣٦ عاماً حيث تضاعف هرمونات الجسد الأنثوية وتغلب النساء شعور بأبي على علمش أوتوتن الخاصة ، رغم ذلك يبقى هذا العمر مقبولا ، فأنوحه سانب مشرقا مود تحميد ، والحيمة انطقت عنفها للاستقرار الماطني والماتلي حيث تم بناء الحب والزواج والأولاد . ما العمر الرابع : والذي تسميه سني غريغور «عمر العزلة» وعمر الميرة والتخلي ، حيث تبيع خرفة لأربعين ويأتي هذا العمر للمرأة كالتشقق لأشبهه الحب والزواج والأولاد ، لكن تشقق آخر نهيل يقضي ما هو ، ولا تعرف كيفية تخيفه .. كيف لا ؟! وهو بمن تشقق العروة ، الوضعة والمغشية وهجر لأزواج ويكفي تزوج من نظرات الإصطحاب «برضة» .. تكن هناك بعض النساء يتجاوزن هذه المرحلة بسلام ويحولن إلى عمر الطولية . ويشكل حلم لهنه هي مرحلة الخلق

الرجوعي الكبير في حبة المرأة ، فالخلق يصاحبه يوما مع التراب العمر الخامس، عمر الشيخوخة التي تأتي لخلق حقة المصير حيث تلعب المرأة تفرقة عطفها وصورة صباها . وهي تيسم طبعاً - مطلق فوق جذار خرفتها . وكما رأينا فإن أطول عمر هو عمرها الرابع وأصعب عمر نوحها هو العمر الرابع أيضاً ، ولكن هذه حيلة ينفذها الرجال والنساء ولا يتكلم أحد عنها وغالباً ما يتجنبها صمت قاتل .

يد أن «سني غريغور» تغلب مغلقة النساء . أن الأربعين هو العمر الذي يمكن أن تكون فيه امرأة جميلة أيضاً وقد سبقنا إلى هذا القول مثل شبي قديم «بن الأربعين زهر البساتين» ويؤكد ذلك حلمت الكثيرين ومنهم



الأربعين ، فكرت قلقة ، علمي التمييزية في
عشق المرأة ترقبني ، إذ سها تين عمر المرأة ،
ومها تنوعت بيتها الاجتماعية ، يبقى هذا
العمر في كيانها عابسة يردد أصداء مزججة .

من الماش إلى الخن

في إحصاء قام به «هارولد بورشوا» (وهو أحد
المختصين بمحالات علم الجنس والثرية في الكلمة
المكتوبة والمسموعة في فرنسا) تقول طاقنة
لايتجاوز عمرها ١٩ عاماً : «لاستطيع أن
أصور نفسي في الحسنة - هذا أمر محزن جداً
إن الحسنة ليس بلغوا هذه المرحلة - ونحن
أنتقمهم حولي هم منطعون يميون على
ذكرياتهم وليس لديهم من أمل بشيء ، هذا
ظلم» .

وعنه شهيدة امرأة متزوجة ، تم ثلاثة
أولاد ، زوجها معلم مدونة ، وهي لا تحصل
وتبلغ ٣٣ عاماً تقول : «لدي انطباع أنني آتف
على قصة وأنه ابتداء من الآن لن أفعل شيئاً غير
المحبوذة» .

وفي هذا الصدد تقول الكاتبة «كوليت
لودري» .

«إن المرأة صوم ، هي امرأة لم تعد تصلح
لشيء وتعيش مائتة من حياتها على الحبشة» .
«لماذا تقول بعد ١٩؟ إن كلا من أطباء الصحة
وأطباء الأمراض النسائية يؤكدون أن الأربعين
هو عمر التخصيب الجسدي والصحي للمرأة ،
حتى أن أزمة انقطاع الحيض لا تشكل أزمة إلا
على صعيد التناسل ، خطافة المرأة بعد انقطاع
الحيض تصبح أكبر وأشد تركيزاً ، في هذا
للجلل بين الفكتور دويليام برلوند (وهو عظيم
نفسه لبركي لعنه هذا الموضوع وأثاره الجنسية
والنفسية) أن هناك كبراً من النساء اللاعلمات

كيركفارد الفيلسوف ، الذي يرى أن جمال
الروح أهم من جمال الجسد وأبقى - ورغم ذلك
للقول باستمرار الجمال بعد الأربعين في الوجه
والقصة أو في انتقاله إلى القلس ، هو مجرد اعتقاد
من شأنه تخفيف القلق وليس إلاثارة . كما لماذا ؟
لأنه يبقى للمرأة كذا لزوجة فلا يصل لعمل
المشكلة ولا يمسك بجلودها ، وقد يكون من
الأفضل روية الوضع النسائي في هذا المجال كما
هو عليه ، لايجاد حلول وضعية وموضعية لهذا
الداء ، فالتساءل في الأربعين غالباً يصبح يكون
مستحيل (ولماذا أن المستقبل عند الممرين : الجمال
والانجذاب) ولا يتحدد لديهم غير ثلاثي
الذات . وللأسف الشديد فإن حاجس الأربعين
تجهد المرأة قبل هذا العمر بكثير ، وعلمي
«سبون» هي بوليفر ، تكتب بذات يوم وأنا في



الرجل ونوف من المشيخوخة القلقة .
لا يجوزون على البرج بما يحلته من غشاء .
وتلك تسر الواحدة حين نفسها : أجل .
الأولاد ماعلموا بحاجة لرعد - لقد انقوا
تعليمهم لوتزوجوا . ولزوج يا - عفته تحف
ونظرة الولي تحف فيا ممل سيجي

كلمة لتيرة لحديث بذ - ان تكون به
خلاصة : لما كما أن المرأة - لوى مع الرجل
في البقاء فهي تسلي مع في طناه وإذا كانت
تمة فروع في التكوين الجسدي والنفس بين
للرأة والرجل فانيا يتلويان معا في البقاء وفي
النياه ، في حق العيش والارتقاء ، وكول حق
من حقوق المساواة بين نثرة الرجل في الشروط
الصفة هو حق المساواة في العمر ، فتها كما
يكتمل نسيج الرجل في الأربعين وتبدأ سيرته
نحو تفتح طاقاته ونحو ذروة عطائه ، كذلك
ليكن هذا العمر بالنسبة للمرأة نقطة بداية
وليس نقطة نهاية .

وعلى المرأة قبل الرجل - وهذه مشكلتها
هي - ان تعي أن نضجها يبدأ من الأربعين ،
فلتكن هذه المرحلة من العمر لدينا انطلاقا
جديدة نحو السنوات الأكثر طولا والأكثر غنى ،
إذ بعد أن عاشت كليا لأجل الزوج والأولاد ،
تستطيع أن تلقت قليلا إلى ذاتها ، وأن تستعيد
ماضيته من موهبات وأهليته . وبعد أن
لدت واجها نحو الزوج والأولاد ، أصبح
يعملونها ان تظن إلى واجها تحل نفسها .
فترتقي بنفسها نحو الاهتمام بصحتها ورشقتها
والاهتمام بقولها ومعرفتها والاهتمام بدائرة أوسع
من دائرة الزوج والأولاد ، الاهتمام بالمتجمع حتى
تكون الأربعون عتبة مرمية تجتازها لتطيق
ماضي حقا عمر الذوق والسقة . □

كن هشات وصعفات قبل من الحاسة
والأربعين وان طاقتهن في تطلق إلا مع عنه
السن ويذكر منهن : القديمة هتبعوا دافلاء
وهلورنس بايتفيل والدة الطليب للاحره
وجين ادفرة التي حازت على جائزة نوبل عام
١٩٧١ لجهودها من أجل السلام وحقوق المرأة
وهوورثيه ديكسه التي ناقشت حتى أقرت
الولايات المتحدة أول شروط قانون حماية
المعوقين والمسنين .

العمر المختصر والعمر المتكسر

وإذا كان الطب قد بدأ يرى أن عمر الأربعين
يمكن أن يشكل مرحلة السنوات الذهبية بالنسبة
نفسه للمرأة وطاقتها . فان عالم الاقتصاد
يضيف حد أن يطلق احصائيات العمل
النسبي أن هذا العمر هو زمن للعمل وزمن
للمردود كذلك فإن عالم الاجتهاد يرى فيه عمر
اللباقة ، وعالم النفس أصبح عسطلحه أن يرى
فيه عمر التوازن الأفضل .

لكن النساء يقين محشورات بين عمر يناهين
الزواي بلغن الخامسة عشرة وعمر امهاتين
الزواي بلغن الستين وبلغن في الأربعين بين
العمر المختصر والعمر المتكسر حقائق لا عمر
لن ولا لون ، بل يمدن الخوف من الذبول
شجوا وذبولاً ، يمشن بين حين إلى الصدا





فحص الطفل عند ولادته ضرورة ملحة

بقلم : الدكتور عمر فوزي نجاري

فرحة الأم بقدوم مولود جديد إلى الأسرة ، ينسحبها شهور الحمل الطويلة ، وما صاحبها من مشاكل صحية ونفسية ، ولكي تدوم السعادة لا بد من الإسراع لإجراء كشف طبي مبكر على صحة المولود للاطمئنان على سلامته ، وتجنبه الكثير من المشاكل التي قد ترثب على إهمال مثل هذه القضية .

بينما لا تتجاوز ستة الأطفال السنين يكتم عليهم عند الولادة في البلدان الرامية ٢٠١٪ ، ذلك أن الكشف الطبي الأول للطفل حتى في الولادات التي تتم في المستشفيات لا يشمل جميع الولادات ما لم يطلب الأهل ذلك . لوما لم نلاحظ على الطفل مشكلة مرعية .

أسرع للفحص المبكر :

لعل من الضروري هنا التأكيد على أهمية الكشف الطبي المبكر على صحة الطفل الآتية ، وعلى مستقبله الصحي بعمامة . فإفقد يكشفه هذا المصح الأولي من مشاكل صحية قد يكون

يقاس تقدم الأمة ورفقها حسب معايير اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وصحية . ولعل المقياس الصحي من أبرز هذه المعايير ، حيث تظهر نسبة المواليد إلى نسبة الوفيات في بلد ما ، مدى رقي الأمة وتطورها . وتكون هذه النسبة عادة منخفضة في البلدان المتقدمة ، فالطفل منذ ولادته يخضع لمراقبة صحية جيدة ، وللمعان الصحي جيد ، كما تشكل الولادات في المستشفيات أكثر من ٩٠٪ في تلك البلدان ، بينما لا تتجاوز هذه النسبة في بلدان العالم الثالث ٥٪ ، وهذا يعني أن غالبية المواليد في البلدان المتقدمة يخضعون منذ الولادة للكشف الطبي المبكر من قبل أطباء مختصين .

لوسط وجود تضاع في البطن مع كبر حجمه .
ورالكشف على فتحة السرج تبين في غياب
فروعها ، وهذه الحالة تمنى وفاة عنتقة للطفلة .
ما لا يتم إجراء عمل جراحي اسطافي غا لإيجاد
لجنة شرجية للطفلة . ولقد تم ذلك وتحسنت
حالة الطفلة . وهي الآن تمشي على قدميها

من المستول ؟

بد لاعتناء بصحة الطفل الوليد بدأ من
تكويته في رحم أمه . وحتى اكتمل نموه
ورولادته ، ولذا نوصي الحوامل بمرجعة الطبيب
بشكل دوري أثناء الحمل . لمراقبة حملهن
وتزويدهن بالتعليمات والتطعيم المناسبة ، ولعمل
بعض أهم هذه الارشادات . الثابتة بالتحذير
المجدة من أجل صحة الحمل ولجنين معا .
والامتناع عن التدخين والمشروبات الكحولية .
لما لها من تأثير ضار على صحة الأم والجنين .
وتعد هذه من أهم الأسباب المؤدية للخصام
ولولادة لينة بخاصة الوزن مقارنة مع أقرانهم .
وننصح الحوامل بعدم تناول أي مواد دون مشورة
الطبيب . خاصة خلال فترة الحمل الأولى لما قد
تسببه بعض الأدوية من تشوهات في الأجنة التي
كثيرا ما نشاهدتها في عمارتنا اليومية .

ولا شك في أن فترة الولادة من أهم الفترات
التي تؤثر على المستقبل الصحي للطفل . ولذا
يتوجب أن تتم الولادة في المشافي المختصة ،
ويشرف اختصاصيون كي يتم اتخاذ الإجراءات
المصحية المناسبة في حال حدوث طارئ . ما ،
وهذا ما لا يمكن اتخاذه إذا ما تمت الولادة في منزل
ناه لوكوفة بعينة .



● جهاز للكشف عن صحة
الطفل داخل رحم الأم .

صالحها الباكر وتديرها الآتي متفلا لحياة
الطفل . وكثيرا ما أتذكر حالات لأطفال تم
إنقاذهم من موت كان حقا كيو تأخر الأهل
بمعرض طفلهم على الطبيب . ومن حيله
الحالات . على سبيل المثال لا الحصر . طفلة فاء
من العمر أربعة أيام . ولجسي أهلها لأن يستهم
لم تنفخ على الرغم من مرور أربعة أيام على
ولادتها . ورسد الـ الأهل تبين لي أن الطفلة تعاني
من القيح صغرية مستمرة ، ويضعف طفلها

تشوهات واضحة

ومن المشاكل التي قد يتعرض لها الأطفال حديثي الولادة ما هو ناجم عن ظروف الرضيع كتورم الدموي الناتج عن تضيق قروء الرأس بين حجمة لتطفل وحوض الأم ، ويظهر على شكل انحناء في قمة الرأس غالباً ، وهو انحناء طوي ثقوب ذو حوض عظمية قاسية للتمسك ، وغداً ما يزول هذا الانحناء تلقائياً خلال فترة قد تصل إلى الأسبوعين ولا يحتاج لأي علاج .

هناك التشوهات الخلقية الولادية ، وهي الأسوأ ، كالتشوهات المشاهدة في موجه -عروقة -سند وشفة الأرنب ، وهي عبارة عن شق في الشفة العليا للطفل قد تمتد فيتمل قبة تحت وقد يصل إلى اللثة . ومثل هذا التشوه يحتاج لعلاج جراحي ولحمية قمرضية جيدة .

ومن التشوهات الأخرى المشاهدة ما يعرف باسم الأقدام القنفذة الروحاء ، وهو تشوه خلقي أيضاً يصيب ناحية القدمين ، ويظهر ميلان القبة نحو الداخل والأسفل ، ويبدو كأن الطفل يقف على حافة قدمه بدلاً من أخمصه .

وهذا التشوه يصيب الأنسجة المرخوة للقدم ، فإذا أجمعت معالجت إلى سن مبكرة ، يؤدي إلى تشوه في شكل عظام القدم ، ومن هنا كانت المعالجة المبكرة ضرورية جداً ، إذ كلما بكرنا في معالجة الطفل كانت المعالجة أبعدى .

وأخرى خفية

ومن الأمراض التي قد تصاحب المولود ، أمراض القلب مثلاً ، كالنقبة بين البطينين ، والنقبة بين الأذينين ، ويقام الفحص السريري

وهناك أيضاً التشوهات المختلفة التي قد تحدث على مستوى الأنبوب الهضمي كالترسيم نقصية المريئية ، وصليب خعة الأمعاء والافتقالات وغياب قوطة الشرج . وهذه التشوهات الخفية جميعها لا يمكن كشفها إلا من قبل طبيب مختص وقد يكون منقذاً لحياة الطفل في بعض الحالات

ومن التشوهات الأخرى المهمة التي قد يتأخر اكتشافها إلى ما بعد الفحص الدوري الأول ، وربما طفتي هو خلع الفورك الولادي ، وهو آفة خلقية مزمنة جداً للطفل والعفة ، كما يسه من استمرت نفسي . وقد يتسبب من تشوه حالي وجسماني ، ومن إعاقات حركات الطفل الطبيعية . هذا يؤخر تأخر اكتشاف المشكلة وتأخر بدء العلاج . وهناك أيضاً ما يعرف بالملو وهو مرض خلقي يصيب الفم ، وقد لا يكشف من الفحص الفيزيائي الأول للطفل ، إذ غالباً ما يتم اكتشافه بعد فترة من الولادة ، وفيه لا يشفى المريض إلا بإصلاح العيب اخلقي جراحياً .

وهناك أيضاً الفروق على اختلاف تشكافا ، كالفتق البصري الذي يحدث في منطقة السرة ، والذي يتأخر ظهوره إلى ما بعد سقوط السرة لدى الطفل (الفروق الصغيرة) .

أهمية الفحص الدوري :

تتم أهمية الفحص الدوري للطفل خلال السنة الأولى من عمره من إمكانية هذا الفحص في كشف حالات مرضية مبكراً ما يمكن ، وبالتالي الحد من الإجراءات النفسية تجاه ما يمكن أن يطرأ على صحة الطفل من تدهور أو استعراق .

ولعل أهم ما في الفحص الدوري هو مراقبة نمو الطفل جيداً ، والتدخل لصالح الطفل في حالة ملاحظة أي اضطراب في نموه . □

هو.. هي

هوس ثقافي

اعتقد قلم زوجي بمحاولة الأخيرة ليعود سيرته الأولى . فقد ظن أن الأول قد ان ليتركني منهكة في رعاية الطفل . ويمرود لمشاهدة الأفلام والمسرحيات . ومتابعة النوفات والمجلات ، لكنه نسي أنه الآن أصبح مسئولاً عن طفل يبدأ خطواته الأولى على طريق الحياة ، وأن أحفالا آخرين في الطريق ليسمعوا في تعب الكون ويمطوا للحياة معنى وثيقة . وفي أحد الأيام كان زوجي منهكا في قراءة رواية عندما بدأ طفلنا بالصراخ ، فافطن الكتاب بده . ونظر إلى الطفل فباكي ، ثم حول نظره إلى ، وصمت قليلا ، ثم غنم يكتليات لم أنفسها ، لكنني عززت من بين جميع كتاباته اسم «غريد» . وقبل أن أسأله عن علاقة كل هذا بغريد وأبنته ينهر ويتوجه لطفل ويخضه بحنان .

هي..

حياتنا الزوجية أن نحاوله في كثير من «عذاته» الثقافية الكبيرة . وفي الوقت نفسه بدأت أعمل على التخفيف من هذا الهوس الثقافي . . . وحيي المتابعة التي كانت تنوزع على أكثر من مجال . ودون أن يشعر زوجي وجد نفسه منعسا في حياة اجتماعية حليقة ، يشاهد المشاكل الزوجية . ويحاول أن يحلها . ويواجه المشاكل المثلية لأصدقائنا . ويستمع إلى اهتمامات قد لا تكون في حال الروايات التي كان يقرأها . ولا في منعة المسرحيات التي كان يشاهدها ، لو في وفي الموسيقى التي كان يستمع إليها . لكنها كانت حليقة وواقعية ، ولعلم من خلق كله كانت مهيئة لشباب مثله خير القراءة . ولم يغير الحياة ، وعاش الحيات قراءة وموسيقا ولم يمشي للواقع . وشعرت بالاطمئنان وأنا أنشاهد مركب حياتنا الزوجية سائرا بده . حتى كان عجب . طفلنا الأول .

لا أشك أبدا بذكاء زوجي . ولا أنقص أبدا من ثقافته . ولا أقلل من حبه للعلم والثقافة والفن . لكن مشكلته كما يبدو لي هي أنه لكثرة متابعاته الثقافية والأدبية نسي الحياة نفسها ، وانكفى بالنظريات والأفكار . ويبدل أن يعيش الحياة كما هي . عايش مع شخصيات الروايات التي يقرأها . أو الأفلام السينمائية التي يشاهد منها الكثير . وبدل أن يستمع إلى مشكلات الناس الحقيقية وهمومهم ورعا أختهم . حام عشا بالموسيقى الكلاسيكية التي لا أشك بقيمتها الفنية الكبيرة . لكنني أعتقد أنها بحاجة إلى أجواء خاصة ومزاج نفسي خاص ليساعها . وهكذا كان علي منذ بداية





نظريّة وتطبيق

تشغل زوجتي ، وأعود
سبيري الأولى ، غير أن
ما حدث كان العكس تماماً .
لأن الطفل بحاجة إلى
رعاية دائمة لذا فقد انضيت
إلى مهاتر بعض شؤون
البيت ، والأهبال والشراء
الذي ازداد مع تقدم الطفل ،
ولم أجد أستطيع الخروج للسينما
أو الذهاب إلى المسرح ، لو
نتيجة الدعوات ، لأنني يجب
أن أبقى مستعدة لأي طارئ
قد يحدث للطفل ، ولم أتمكن
من الانسحاب للموسيقى
الكلاسيكية لأنها تزعج الطفل
النائم ، وحتى قرأني لم أتمكن
من ممارستها كما كنت أريد
بسبب بكاء الطفل في نوبات
غريبة ، اعتقدت فترة أما
كانت تحرر من زوجتي .
ومع أنني كنت أعشى إميل
زوجتي في بعد الطفل الأول
والاهتمام به ، فله قد جاءني
وقت ، كنت أصرخ فيه متعباً
أن يكون فرويد على حق .

..هوت

وقد حاولت أن أبقى حكماً
بعد الزواج ، لكن كان أمراً
مستحيلاً ، فمع الزواج
وجدت نفسي منقسماً في عدد
كثير ومتداخل من العلاقات
الاجتماعية الشخصية ،
بأصدقائي ، وزملائي ،
والقريب ، وصديقت زوجتي
وزميلاتها وأرواحهم .
الطبع كان من المستحيل
استمرار متابعتي تلك بالوثيرة
نفسها ، فبدأت بالتفريق في
اختيار الأفلام السينمائية
والمرحيات التي كان عليّ
مراقبتها مع زوجتي .
وأولفت الانسحاب للموسيقى
الكلاسيكية التي لا تحبها ،
وتوقفت عن مشاهدة مباريات
كرة القدم ، لأن زوجتي
لا تليقها ، ونقصت عدد
المجلات والمصنف التي كنت
أقرأها ، وأقلعت عن متابعة
المحاضرات والسموات ، فلا
مكان في الحياة الزوجية لكل
هذا . لكنني كنت أقول
نفسني : إن هذا امر مؤقت ،
لما أن يأتي طفلي الأول حتى

لم أكن أتوقع أن تكون
النظريات التي نقرأها
والأفكار التي تشبع في كتب
علماء النفس والاجتماع بعيدة
عن الواقع إلى هذه الدرجة .
فقد كنت أعتقد بصحة
نظرية فرويد التي تقول : إن
حب المرأة لزوجها يتقل بعد
إسباب الطفل الأول إلى
الابن ، وأن الزوج يشعر بأن
الاهتمام به يبدأ يقل بالتدريج ،
حتى يصل حداً قريباً من
الإهمال بعد إسباب مزيد من
الأطفال . وأصلحك مني
كنت أعرف على يقين من هذا
المصير ، لكنني الآن بت متعماً
بعكس ذلك تماماً .

فقبل الزواج كنت أبدو في
سباق مع الحياة ، أقرأ وأتبع
الجدول في عالم الكتب ،
وأستمع إلى المحاضرات
والسموات ، وأستمع إلى
الموسيقى السموية
وتكلاسيكية ، ولشاهد
الأفلام السينمائية ، ولأتابع
الجدول في المسرح ، وأحب
مشاهدة مباريات كرة القدم .



طبيب الأسرة

قضايا منزلية

ضغط الدم المرتفع

ماذا لو أهملنا علاجه ؟

بقلم : الدكتور حسن فريد أبو غزالة

يزداد ارتفاعاً مع تقدم العمر وتوالي السنوات .

قد يذهب فريق من الأطباء إلى إطلاق اسم المرض الصامت على ضغط الدم المرتفع ، لأن ثلثه لا تصاحبها أعراض ولا علاجات محددة واضحة المعالم على وجهه . وإنما هو ليس ضغط الدم الصامت الذى يكشف عن هذه الحالة مبكراً ، أما الأعراض والملاحظات فتأتي متأخرة . عند استعمال الدواء ، بل ربما تكون مضاعفات خطيرة لا تحدث طباعاً . لذا يجبوا وشعروا في تصحيحهم بضرورة الكشف المبكر والتدخل المبكر .

مضاعفات القلب :

في بداية الأمر تضخم حجلة القلب ، حتى تتطلب على المقرفة الطويلة لدورة الدم ، بسبب ضيق الشرايين الصغيرة ، مما أحدثه

بأن موطن القوة هو ضيق يضيق الشرايين الطرفية ، تمتد المقاطع الصغيرة والمتوسطة في دورة الدم العاصي في الجسم ، وهذا فلا موضع لضغط الدم المرتفع في الأوعية أو الأوعية الشريانية أو الدورة الدموية . كما يمتد إلى الأوعية لضغط دم إنسان بالغ طبيعي سليم هو ١٥٠ مليمتراً من الزئبق ضد انقباض حجلة القلب . لذا يسود بالضغط الانقباضي ، ومقدار ٩٠ مليمتراً من الزئبق للضغط الانقباضي الشرياني مع ارتداد حجلة القلب .

والواقع أن ضغط دم الطفل عند ولادته يكون منخفضاً بما يقدر بحوالي ٧٥ مليمتراً من الزئبق للضغط الانقباضي ، و ٥٠ مليمتراً من الزئبق للضغط الانقباضي ، ويعبرون عنه بكسر بسطه الضغط الانقباضي ، ومقامه الضغط الانقباضي ، ثم

كثير من الناس قد يظنون في توهمهم بأن ضغط الدم مرض من أمراض الإنسان . لأن الحقيقة أننا جميعاً لا نحملها لأن نعيش بمنزلة من ضغط الدم ، فهو الضمان الوحيد لبقاء الحياة واستمراريتها في كل لحظة من لحظات الجسم . حالاً معه الغذاء والأكسجين ، لئلا معه التغيرات في أويته . وربما قصدوا أن يهربوا من ارتفاع ضغط الدم عن معده الطبيعي لتعاقبهم الصير ولقوا : ضغط الدم .

وسأقدم هناك قلب ينهض ، وهناك دم يتدفق ، وشرايين لها جسور ذات عضلات تنقبض وتريح ، فلا بد أن يكون للدم ضغط ، فبقا سواه أحد هذه العوامل عن حركته للحجولة هي ارتفاع ضغط الدم عن معده . وإنما سائلنا تمثلت أسباب الحياة . والأطباء يجهلون إلى الآن

علاج ضغط الدم المرتفع :

الاعادة الطبيعية في الطب تؤكد أن علاج المرض يبدأ من البحث عن سببه ولو تضمنت أسباب ارتفاع ضغط الدم لظواهر حادة فربما ملحمة هي : أن ما بين ٨٠- ٩٠٪ من المصابين بارتفاع ضغط الدم لاثنين لمقامهم شيئاً معداً أبداً ، وهذا النوع يطلق عليه في الطب اسم ارتفاع ضغط الدم الأساسي أو الأولي ، ولذا يتركز العلاج على تغيير نمط ضغط الدم ، والصورة به إلى الحدود الطبيعية بقي وسيلة تتناسب وحال المريض وحسره .

وبما كانت هناك بعض العوامل التي يشار إليها بأصبع الاتهام ، أكدت الدراسات مشاركتها في تسريع المعالجة بضغط الدم المرتفع ، وهذه توجد باعتبار الطبيب المعالج ، غير أن النظريات والأجهزة التي تستخدم ارتفاع ضغط الدم تبنى مشتقة من الأجهزة عند علاج ضغط الدم المرتفع .

كما البقية الباقية ومع الفقه من المرضى ، فقد توجد لارتفاع ضغط الدم لديهم سبباً محتملاً ، فيصبح علاج هذا السبب - لو أمكن - كافياً لعلاج ارتفاع ضغط الدم بالنتيجة ، وهذا هو مقصد ، ارتفاع ضغط الدم القوي .

لذا ما عشتا إلى ذكر العلاج فلا بد أن تعود إلى تأكيد البحث عن السبب واستقصاء أولاً ، غير

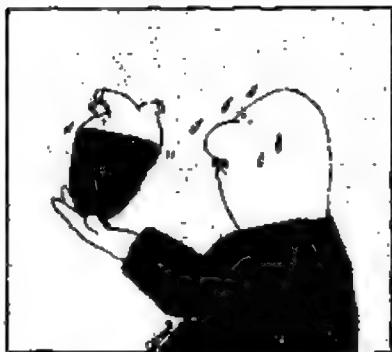
الدموي ، فصل الحاد إلى أربعين - لونها حلبة مفرقة من زيفه ضغط الدم . والتجربة عند جدار القوعلة الدموي . وموت عضلاته . بل ربما انقضى الأمر إلى التجارب بعد التمرق . أو إلى حسومات تجريب وانخفاض . بحسوف باسم « الأكوريزم » في لغة الطب .

إن العلاج المبكر للتواصل يكرج جميع ارتفاع ضغط الدم . حتى لا يظن الزمان من حاله . كما يتطلب سواطة العلاج واستمرارية الكشف الطبي طوال الحياة لدى طبيب نفسي . يتولى الإشراف الطبي . وتيسر ضغط الدم ، واستطلاع حال المصاب استرلاً من المضاعفات التي قد تعظم صاحبها دونما توقع ، ودون أمراض وعلاجات سابقة للمصاب والمتحدة المعظم تنسل برفوحه .

القياسات عضلات جدرانها ، ولكن دون معانة ، وإفقا ما استمر الحال وتعالج الأمر ، وزاد ضغط الدم ارتفاعاً عن ذي قبل ، تتميز عضلة القلب عن الجدران . لتستسلم وتسرقني وتضرب بيوت . وهذا هو فشل القلب الذي يعرف ببيوت القلب على أنه حالة الفشل ، بما قد يكون شيئاً شاملاً للفرقة بعد طول معتلة .

مضاعفات الأوعية الدموية :

في علم الطبقة قانون يؤكد أن لكل فعل رد فعل ، وهذا في زيادة ضغط الدم داخل تجويف الأوعية الشريان تنقل عضلات الجدران إلى مزيد من الانقباض ، مما يؤدي إلى مزيد من ضيق مجرى الوعاء



سرخس ، وأن يتصل بالمصير
اليسيل على مواصلة العلاج سنون
طويلة متعاقبة ، بل ربما كانت
وليفة الصر كله في حال يصعب
الحكم فيها بإمكانية الفشل منها لو
انحلال من برائتها .

غريباً بلق ارتقاع ضغط الدم
وهو لا يسيل في حد ذاته لصاحبه
مسألة ولا أصراً ، كما يفرى
المصاب بالأمراض المزمنة ، غير
أن العناية دائماً من العلاج هي
الحد من قدر المضاعفات التي
لا ترحم .

لنفس والمضخة القلب ،
والمضخات التي ترحي الفراغين
وتوسع جدرانها وتحد من مقاومتها
لنرى الدم .

إن الأمر الذي يجب أن يدركه
المصاب هو ضرورة الالتزام بما
يحدد الطبيب للعلاج من أدوية ،
وعما يتبع به ، حيث لابد من
الالتزام في المواعيد والاستمرارية
في أخذ العلاج .

إن مرضى أمراض ضغط الدم
المرتفع عليه أن يستلش مع

أن هناك طرائق عديدة أخرى ،
لا يمكن الاستغناء عنها ، خاصة
إذا ساعدت مصرفة السبب في
ارتفاع ضغط الدم كما هو الحال
مع ارتفاع ضغط الدم الأساسي أو
الأولي ، ومنها :

أولاً : ضرورة التشخيص من
ضغوط أخيلة على المصاب ، سواء
التحليلات الشخصية ، أو
الاجتماعية ، أو الجسدية ،
وهذا يتطلب مسونة الأهل
والتجمع مع الأسرة الطبية
بالإضافة إلى التشخيص في علمي
النفس والاجتماع .

ثانياً : تقنين وزن المريض ،
والالتزام بحدود الأوزان الطبية
للمصر والجنس ، فزيادة وزن
جرب مستحب لارتفاع ضغط
الدم .

ثالثاً : الامتناع عن تعاطي
ملح الطعام أو التقليل منه بقدر
القدر ممكن . بعد أن ثبت التهمة
عليه في المسألة في رفع ضغط
الدم . والتعويض المرفق في تغول
ملح الطعام هم أكثر ضلها عند
المطبخ .

وأخيراً : التطهير ، وهذه امرها
معتد ومتعصب : فاجعل في نظقي
اختصاصي الطبيب للعلاج ، وهي
عزراحي بين سنوات البول وبين
المضخات التي لمضخات الشخصية
الصحية بغير الأوعية الدموية
التي تؤدي إلى ارتفاعها وانقباضها ،
ليصاب الإنسان بما يعرف بنسب
« بيتا بولر » ، يضاهي إلى حد
كافة طويلاً من المضخات الحديثة



د. د. مسويحة

الرجال وسرطان الثدي

السيد غالب محمد - الاسكندرية -
جمهورية مصر العربية

أمر سرطان الثدي معروف
ومعروف لدى النساء . لكنه لم
يُعد في عالم الرجال ، واحتماله
تغير ، والأشوا عنه أن يصيب
السرطان كلا الجنسين معاً .

وسرطان الثدي يظهر في أكثر
من صورة ، لكنه ينمو تدريجياً ،
والأغلب أن يكون ضلماً بلا ألم ،
وتشخيصه يقوم على الشبهة ، ولا
يملك أي طبيب أن يؤكد الإصابة
به ، إلا بعد فحص عينه من
الشم . فليت وجودة تغيرات
سرطانية .

والصورة التي تنمى بها
مما تلك تبدو بعيداً كل البعد عما
تقوم . والأفضل لك استشارة
طبيب مختص ، ليحكم لك
الأمر ، وتصحح ولا تلعب بعداً
مع الحاتة في صفة الأوهام .

السيد / عارف د. حنة -
سوريا

تكون الجلد واحمراره في منطقة
المبطن ، يرمي بالإصابة بحدوى
طرية ، وهو أمر بحاجة إلى
كشف طبي ، وعلاج مناسب ،
ولا بد من استشارة اختصاصي
الأمراض الجلدية ، لكنه لا
يستوجب القلق . □

مَسَاحُتُونَ!

عَسْوَدَة

للوهلة الأولى بدت «قريبي» هي «قريبي»، للدخول المؤذي إلى مساحتها. والسراري القديم الذي بقي شامدا على وجود السلطة في هذه القرية الثالثة، وبعض المنازل التي كسر الألفه بقي وبها تقدم العهد بيا، واستحالة لوبيا. ولغو الأشتاب بين حجارها غير المتصلة، وإلى جانبها انتصبت بيوت ومنازل جديدة نظرا للبيبان، وارتفعت بيان مرافقا متخفضة، وزالت بيان أخرى. وشقت شوارع عريضة في القرية الصغيرة، فغيرت وجه الألفة التي مرافقا جيدا، وتحولت المساحات التي كانت ملاعب للأطفال ظلك الزمن إلى مساحات رحبة حديثة التصميم. كانت تلك هي الزيادة الأولى «لقريبي» بعد أكثر من عشرين عاما. «قريبي» هي الاسم الذي أطلق على هذه القرية التي صلت فيها خلال سنوات عراشي الجماعية. لم أحوال نسج علاقات مع أحد أو مصانلة أحد من أهل القرية، لقد كنت موهنا بدواسي الجماعية وراعاتي الخالصة أكثر من الاهتمام بإقامة علاقات اجتماعية، وكنت أكثر ميلا لمراقبة القرية وهي تستقبل مع ساعات الفجر الأولى، ومشاهدة الحياة تنب في جسدنا النائم.

لكن أهل القرية أصرروا على التزامي من هذه الحلقة غير المألوفة لديهم، إلى أن نجسوا في إدخالني إلى عالمهم القروي البسيط، وكأننا بترتيب مسبق وجدت الجميع يخطبوني باعتباري واحدا منهم، ويشيرون إلى قريبتهم باعتبارها قريبي. ووجدت نفسي المنخرط الدائم في أماكن سهرهم، وليلالي سهرهم، وبجانبهم الخاصة. وسين كان على أن أقاموا القرية لم أكن أتوقع، ولا كانوا هم يصدقون، أن الذباب سيستمر أكثر من عشرين عاما.

ووقعت أحمال وجه «قريبي» الذي تغير، واقبت ثلاثة وأربعين الذين بدت حياتهم ألفت للسير سالوة لدي، وعطوهم وملاصقهم ليست غريبة علي. لكنهم لم يكونوا أهل قريبي الذين عرفتهم.

عرفت البيوت والشوارع القديمة، لكنها لم تعرفني، وعرفت مفتعل القرية وخارجها، وطريق المدرسة، وطريق التكرود القرية. وطريق المدينة المجلورة، لكنها لم تألفني. حل هو تواطؤ الزمان مع المكان احتجاجا على رفضي حبلن قريبي، لم هو علقب لي على عهدة عهد لم يكتب مع «قريبي» التي شاعروا كل هذه السنين؟؟

صباح حزين

جمال العربية

□ صفحة لغوية □

بقلم : الدكتور حسن عباس

التصحيف والتحريف

من ذلك ما جاء في كتاب : تصحيح ، حيث يقول الأصمعي ، وهو من المتأخرين في رواية الشعر : « كنت في مجلس شعبية ، فسروى الحديث ، فقال : تسمعون جزش طير الجنة (بالثين) . فقلت : جزش ، فنظر إلي وقال : خلوها منه ، فإنه أعلم بهذا منا . والجزش هو الصوت يقال : أجزس الحديث إذا حدا للإيل ، أي أصغر صوتاً .

وقد قرأ الأصمعي أيضاً على أبي عمرو بن التمام شعر الخطبة ، فقرأ قوله :

وعسرتني وزعت أد . . . لا لابين بالصيف تلير .

أي كسر اللين والتمر ، فقرأها : لأني بالصيف تلير ، وهو يرد بذلك أنك لا تتوان عن شيفك تلير بتصجيل القيرى إليه .

فقال له أبو عمرو : أنت والله في تصحيكت هذا لشعر من الخطبة !

وقد روى أبو بكر بن الأثير عن أبيه قوله : قرأ المظفر بن المؤيد بن علي بن شبيب بيت الشاعر الأحمسي :

فلو كنت في حب ثمانين سنة

ورفعت أسناب السبله بسلم

فقرأ في « حب » (بالحاء المهملة) فقال له

شبيب : عراب بيتك ! هل رأيت حياً قط ثمانين سنة ! إنما هي « حب » .

الصحيفة هي التي يكتب فيها ، ولجميع حل صيف وصحائف . وقد جاء في التذييل : « إن هذا أوتي الصنّف الأوّل صحف إبراهيم وموسى » ، ومنعها الكتب التي أنزلت عليها . والصحيفة إذ لجميع حل صحف فلذلك من باب جمع فبفتح على فتل ، كسبينة وسفن . والمصحف والمصحفي هو الذي يقرأ الخطأ عن قراءة المصحف . أما التصحيف فهو الخطأ في الصحيفة . قال فيه الحريري : أصل التصحيف أن يخطئ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ، ولم يكن سمعه من الرجال ، فغيره عن الصواب ، وقد وقع فيه جماعة من الأجلاء من أئمة اللغة وأئمة الحديث . حتى قال الإمام أحمد بن حنبل : ومن يخفى من الخطأ والتصحيف ؟ لذلك كهد التصحيف يقل في مواضع ويكثر في أخرى ، حل أن هذا الموضوع لا يخلو من طرائف وقع فيها المصنفون . ثم انبرى بحسب أئمة الأدب واللغة إلى حصرها وتصنيفها . وقد وجدنا في بعضها فائدة لغوية فضلاً عن طرائف . وإنا الذي ساعد على شيوخ التصحيف قديماً أن العرب لم يكونوا يعجبون الحروف ، فلما أصمموا - أي وضعوا الخط - زال اللبس ، وبان المعنى ، فاختفى التصحيف لتركه . ومن هنا جاء القول الشائع : « يضح الخطأ حل الحروف » ، أي بين المعنى بتحديد اللفظ وإزالة اللبس .

وفي كتاب « نزعة الألباء » قال أبو الحسن الطوسي : « كنا في مجلس للتحاني ، وكان عازما على أن ياتي نوابه فخط ما أملى ؟ فقال يوما : يقول العرب : مثل استعان وبلغته . فخط إليه ابن السكيت وهو حدث (صغير) وقال : يا أبا الحسن ، إذا نقول العرب : مثل استعان وبلغته . وهم يريدون أن الجمل إذا نضج للحمل وهو مثل استعان بجمته . فخط الإمام . فلما كان في المجلس الثاني أملى : نقول العرب هو جبري و مكاشري . فخط إليه ابن السكيت أيضا وقال : أمرك الله ؟ وما معنى مكاشري ؟ إنما هي مكاشري و بالسين المهملة أي كسر يني إلى كسر يته . قال فخط الإمام . فأتى أملى بعد ذلك شيئا :

رجل في كتاب و ليس و لابن خلفويه : ليس كلهم قالوا . قد بلغ فيه الشيب ، إذا وخطه ، مضيد (وهو أن ما يظهر من الشيب) إلا ابن الأعرابي . عوبه قال بلغ (ياتين لجمعة) وصنف . وهذا الكلام يرمى إلى روبة ، وقلنا أنه قال يونس نحوي : إلى كم تأتي عن هذه المزعجلات . . . وقد بلغ منك الشيب .

فرد في كتاب « الأمانات » لأبي علي بن تون الأعمش :
فروح صل الله المحدث جنته
كجالية و الشيخ . العنبراني فقه
وكان أبو عمرو يرويه كجالية (شيخ)
وقونه . و الشيخ ، تصحيح . و الشيخ هو ذلك
الذي يحس على وجه الأعرابي .
وحده في كتاب ابن خالويه أيضا .
جمع لفصل والأصمعي مجلس أشد
لفصل

وذا جلم علم نوربها
تصنعت بقالها نوبها جلمها
فقال الأصمعي : صنعت ، إنما هو خيف ،
أي سيء الخلق . فصاح الفضل ، فقال له :
والله لو صنعت في ألف شهر لما أنشئت بعد هذا

إلا يلاذل . أما لغة العرب فيروى في لغة نضج
أشرح التالي : حذع الخلام يجمع : ساء
خلفه .

وقال الفريدي : حشني فاضني الفضة مثل
بن سعيد قال : أثبت أبا جعفر النعماني فلففت
بالي في أعمار أشركه شعر ليس بن معاذ الجعوني
حيث يقول :

عليه علي يقاتل حين حزينة
يكني علي نجيد نسل أمهبا
قد أسلمها الباكون إلا حملا
مطوقة بكت و ساءت فرهبها
فلما بلغ هذا الموضوع قلت : يا أبا جعفر
ماذا ؟ أمرك الله ؟ فقال لي : وكف تقول أنت يا
اندلسي ؟ قلت : بكت و كان قريبها . فروي
ابن فارس في الجمل عن حمويه بيتا أنشد أبو
عمرو بن أعلاء :

لما جنسوا أنا نشد عليهم
ولكن ولوا نلوا لحش وشفع
قال : فذكرت ذلك لشعبة فقال : وملك ؟
إذا هو

لما جنسوا أنا نشد عليهم
ولكن ولوا نلوا لحش وشفع

قال الأصمعي : وأصاب أبو عمرو وأصاب
شعبة . وذا أرا أحدا أظم بالشعر من شعبة . أما
المعنى فهو محش : توفد ، وحش : ليس
وتشوى ، وكلاهما تبه معنى .

ودع أبو حبيب في قوله : في عن هذا الأمر
متنوعة . أي شجع . إلى أنه من لوعم .
المدح بطه ، أي أسبح ، وهذا ظاهر
وتصحيح . لأن اندح : عمل ، و تروكه
مفتوح و مفتوحة على وزن فَعْلَةٍ ، وهي من
ترتيب نوح . واندح : جاب الجبل وطرحه وهو
إلى السنة ، وجمعه انداح . فلما ترى إلى طعن
الأصلين ثابته وتجاهدا ؟ فكيف يجوز أن يشتق
المدح من الآخر ؟ □

جمال العربية

□ صفحة شعر □
□ هكذا غصني الأنبياء □

عَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذَقْتُه ؟ للصمصمي

العاثق ، وانتقل إلى الحديث عن الحكمة التي استمدتها من تاريخ الفلهرين ، حتى بلغ الغاية من القصيدة وهي اللبس . والقصيدة تفيض حيوية وانفعاها وإقبالاً على الدنيا . هاجر يجرس نغمية الحب بكل نغماتها من سود وأرق ، حتى تفيض فيه العصابة غايتها واكتمال معناها ، فإن غاية الشوق أن يلوو المحب على النحر الذي تصوره أبيات القصيدة ، وهو شوق تكل نار النفس عن أن تحرق بمثل ما تحرق نازره ، وتنطق . فونه ؟ وتصل عوامل الطيحة على إذكاء تلك النار ، فلذا لمع البرق ، لو تنفي الطائر ، فمادله الذكري حية قوية على أشد ما تكون الحياة والقوة .

ينتقل الشاعر بعد هذه للقطة نقلة مفاجئة إلى الحكمة ، فيرى أن الناس يهيمون في منازلهم يفرق أهلها عنها بالوقت . ويضرب المثل بالملك الفلهرين ، ممن جموا الأموال الطائلة ، وحشوا الجيوش الجبرلة ، قنعوا وذهبت ، وانتهى اللطاف بهم إلى قبود ضيقة ، يرين عليها صمت حزين ، كأن الكلام قد حرم على أهلها . والحكمة المستفادة من ذلك كله هي أن الموت أت وإن كانت النفوس عزيزة ، والعائل الضلع من لا يفتر بما جمع أو حشد .

يملأ من تناطح به مهمة اختيار قصيدة من جهد شعر المتنبي . فلذا تصفح الديوان وقف أمام حيون الشعر وحرر الكلام وفخاير الحكمة ، لا يعرف أي القصائد ينتظر وأنها يدع . ولكن الذي يفرى في هذه القصيدة التي وقع عليها الاختيار أنها تحمل من خصائص شعر المتنبي الكثير .

وللتنبي هو شاعر العربية الأشهر ، ظل على ألب حمام لو أكثر شغل الناس ، وموضع الإعجاب والقصوة ، فيه تختلف الأجيال . وحول شعره ونفسه الكهيرة يتقدم النقاش والمجدل . وما أكثر الآراء التي قيلت فيه ، والأوصاف التي خلعت عليه . إنه أحد بين الحسين . . المذكوري الشاعر المعروف بالمتنبي . كان أبوه يعرف بهيولان السقا . وكان مولد أبي لطيف في الكوفة سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م . واختلف في تسميته المتنبي ، منهم من عزا ذلك إلى فدائه النبوة ، ومنهم من قال غير ذلك . كان يهبط القبائل ، كما قال هو نفسه ، أي ينتقل بينها ، وانتقل كذلك إلى بغداد وحلب وغيرها من بلاد الشام ومصر وبعضها من بلاد فارس . لعل هذه القصيدة في حباله يمسح بها أهدا المنصر ، شجاع بن محمد ، ولم يقتصر فيها على الفصح ، بل جاوزه إلى وصف حاله وهو المحب

يقف الشاعر وقفة قصيرة عند ذكر الشباب ،
فيذكر فيه حواء النصر قبل الشباب ، ونضارة
الوجه وحسنه ، فيكي هذا الشباب قبل زواله ،
حتى يكاد جنته يشق بمسوحه .

يجمع للشبيبة كما بدت لنا صفات من القوة
والصنف ، على أن صفات القوة فيها لشهر

ولرجع ، فهي - حل جزالة ألفاظها ولصلاحة
لثنتها - سهلة يسيرة للنقل ، وقد توافر لها من
الصور الشعرية ومن الحكمة ما يضعها في مصاف
روائع لثنتي . ولكن انقلها القلبي من وصف
إلى وصف ، ومن أجواء شمسية إلى أخرى ، دون
تهدد ، هو أكثر ما يؤخذ عليها .

أَرَى عَلَى لَوْحٍ وَمِثْلِي يَرْزُقُ
جَهْدُ الشَّبَابِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى
عَالِخَ بَرْقٍ لَوْ تَرْتَمَ طَعْرُ
جَمْرَةٍ مِنْ نَارِ الْحَيِّ مَا تَنْطَبِي
وَعَمَلْتُ أَعْمَلَ الْجَمْرِ حَتَّى تَقْتَدِ
وَعَلَّزْتُمْ وَصَلْتُ نَفْسِي أَنْتِ
أَبْسِي أَيْضًا نَحْنُ لَعَلَّ مَنَازِلَ
تَكُنِي قُلُوبُ الْمُنَى وَمَا مِنْ نَفْسٍ
أَبْسَ الْأَكْسَرُ الْجَاهِلَةُ الْآثِي
مِنْ كُلِّ مَنْ ضَلَّ الْفَضْلَ بِجَبْهِهِ
حَرَمَتْ إِنْ تَوَفَّوْا تَحَالَى تَمْ يَحْمِلُونَا
وَالْمَوْتُ نَمَتْ وَالنَّفْسُ تَضَلُّ
وَالْمَرَّةُ بِكُلِّ وَالْحَيَاةُ شَهْبَةٌ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَكُنِي
خَائِرًا عَلَيْهِ لَعَلَّ يَوْمَ لَمَّا رَأَى
أَنَا بِشَوْ أَوْسَى بِنَ مَنْ بِنَ الرُّخَا
تَكَبَّرَتْ حَوْلَ عِبَارَتِهِمْ كَمَا يَدُنْ
وَضَعُفَتْ مِنْ أَوْسَى نَحَابِ أَهْلِهِمْ
وَتَفَرَّجَ مِنْ طَبِّ الشَّيْءِ وَالْبَحْ
يَنْتَبِهَةُ الْخَفَضَاتِ إِلَّا أَلَا
أَتَرَى مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي حَصْرِنَا
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ بِشَيْءٍ مِثْلَ
بَلَاغِ الْبَلِيَّةِ تَبَّ الْجَزْمُ وَصَلَتْ
أَتَجَرَّ عَلَى سَحَابِ جَوْكَ شَرَا
كُذِّبَ إِنْ شَاعَلَتْ بِكُلِّ جَهْدِهِ :

وَجَسَى بِزَيْدٍ وَهَبْرًا تَنْتَرَقُ
عَيْنَ مَسْهَدٍ وَلَطَبَ عَيْنُ
إِلَّا أَتَشَنَّتْ وَلِي قَوْلًا تَنْتَبِ
نَارَ الْخَطَرِ وَكُلَّ عَيْنَ تَنْتَرَقُ
تَنْجِيَتْ كَيْفَ يَمُوتُ مِنْ لَا يَنْفُذُ
عَيْنُهُمْ لَطَبَتْ لَبَ مَا لَقُوا
أَبْدًا عَرَابَ الْبَيْنِ لَهَا يَنْتَبِ
تَنْتَبِ الْمُنَى قَلَمَ يَنْتَرَقُوا
تَنْتَرَقُوا الْكُنُوزَ لَهَا يَنْتَبِ وَلَا يَنْتَبِ
حَقَّ قَوْلِي لِحَوْلَةِ خَلِّ تَنْتَبِ
أَنَّ الْكَلَامَ نَمَتْ حَلَالُ نَطَقُ
وَالْمُنْتَبِ بِمَا لَهَا الْأَخْفَى
وَالْعَبْ تَنْتَبِ وَالشَّبَابُ تَنْتَبِ
تَنْتَبِ وَلَمَّا وَجْهِي وَتَنْتَبِ
حَتَّى لَكَلَّتْ بِمَا جَفَى تَنْتَبِ
لَاعَزُ مِنْ تَنْتَبِ إِلَيْهِ الْأَيْتُ
مِنَ الشَّمْسِ وَلَيْسَ فِيهَا الْمُنْتَبِ
مِنْ لَمْعَانَا وَخَفَرْنَا لَا تَنْتَبِ
قَلَمَ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تَنْتَبِ
وَعَيْنُهُ بِسَرَفِهِمْ لَا تَنْتَبِ
لَا تَنْتَبِ بِطَلَابِ نَلَا يَنْتَبِ
أَبْدًا وَهِيَ أَنْتَ لَا يَنْتَبِ
قُلْ عَلَيْهِ بِأَعْيُنِهِ أَنْتَبِ
وَانْظُرْ إِلَى بِرَحْمَةِ لَا تَنْتَبِ
سَتَ الْكِرَامِ وَتَنْتَبِ خَمِي تَنْتَبِ

(١) - الأولى : نداء الفرح . والجنوى : الحرة . من حزن لم يخلق . (٢) - الجهد : القوة والرجح . طيبها :
وقد شعرت . (٣) - لثنت : رجعت . (٤) - أبي ليلى : يا أبا ليلى . (٥) - شد : تهر . (٦) - القلة من
القدر : ما جاوز خمسة الأطنان . (٧) - الأولى : طيبها : جمع طاب .



بقلم : الدكتور عبداللطيف الرجال*

لم يجد العلماء والأطباء وسيلة لتحسين صحة الإنسان وتخفيف آلامه إلا
سما إليها بالبحث والتجربة والتطوير . وعلموا العظم بقصم عظام نقل نخاع
العظم (نقي العظم) من شخص إلى آخر . فكيف تتم هذه العملية
المخيرة ؟ وإلى أي مدى يتحقق لها النتائج ؟

يحتاج إلى مدة علاج طويلة ، أضافاً أن يصون
برما ، وقد تصل هذه المدة إلى عدة شهور كاملة
أرمته ، ولذلك كانت كلفتها عالية ، بالإضافة
إلى أن غرفة العمليات لا تستخدم بالمرء إلا
مرتين فقط ، حرصاً على عدم انتقال العدوى ،
بأي وسيلة كانت ، لأي إنسان آخر ، أو حدوث
اختلاط الدم للمريض أثناء إجراء العملية ، حيث
تكون مغالطة شبه معلومة خلال هذه الفترة ،
نتيجة لتغير كرات الدم البيضاء المسببة للمرض
تقوم بهذا الدور الحيوي . المرة الأولى عند سحب
النخاع من المريض ، وهو لا يخرج أبداً
عن دائرة آثاره من الدرجة الأولى ، والمرة الثانية

لقد بدأت عمليات نقل نخاع العظم في
الدرب في لويسر الخمسينيات ، وكواكل
الستينيات ، في محاولة معالجة مرض سرطان الدم
(اللوكيميا) . ثم سعى الباحثون والأطباء
لتطوير هذه العمليات ، واستخدام نتائجها في
علاج أمراض أخرى ، غير سرطان الدم ،
وحققوا إنجازات أولية جعلت المضي مستمراً
ومطلوباً .

وعملية نقل نخاع العظم من العمليات التي
تحتاج إلى عناية طبية دقيقة ، وتتخذ حل التحليل
المخبرية المكثفة ، في مراحل تحضير المريض
للمسألة وأثناءها ، ثم متابعة نتائجها ، وهي

* استشاري طب الأطفال بمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض - السعودية .

وصول المرض إلى مرحلة معينة من السيطرة عليه ، وهنا يمكن أن يكون المرض نفسه هو المنبع ، وقد يكون أحد اقرب الأقارب مثل الأخت أو الأخ ، وأحيانا يمكن أن يكون المرض أحد الوالدين ، وينتشر أن يكون أحد الأقارب من علاج هذه الشقيرة صالحين لاستخدامهم متبرعين .

ثانيا : بعض الأمراض التي يرافقها خطر جلد الحيلة ، نتيجة عجز نخاع العظم عن إنتاج نوع أو أنواع من الخلايا ، مثل فقر الدم اللاتنسجي ، *Aplastic anemia* ، وهو فقر الدم الناتج عن عدم مقدرة إنتاج نخاع العظم *Myelodysplasia* ، وهذا النوع من فقر الدم يكون خالية في الشدة ، حيث يؤدي إلى عدم قدرة نخاع العظم على إنتاج الأنواع الرئيسية الثلاثة ، وهي : الكريات الحمراء ، والكريات البيضاء ، والصفائح . والمرض يكون خطيرا إلى أن يزود بهذه الخلايا الثلاث بشكل مستمر ، إذا لم يتم علاج هذا المرض .

وعلاها توجد طرق مختلفة لمعالجة هذا المرض ، غير عملية زرع نقي العظام ، مثل استخدام عقاقير مثبطة للمناعة . وكذلك تستخدم عملية نقل نخاع العظم في مرض نقص المناعة المرتبطة *Sever Combined immune deficiency* ، حيث يفقد نخاع العظم القدرة على إنتاج الخلايا المناعية . وعرض تصخر العظم ، حيث يفقد نخاع العظم المقدرة على إنتاج الخلايا المناعية . وغيرها من الأمراض المختلفة التي سببها عدم قدرة نخاع العظم على إنتاج خلايا معينة ضرورية أساسية لاستمرار الحياة ، بحيث تستحصل الحياة أو تصعب بدونها .

ثالثا : بعض الأمراض الوراثية *Genetic D* تؤدي إلى إنتاج خلايا غير طبيعية من نخاع العظم ، مثل التاليسيميا (فقر دم حوض البحر الأبيض المتوسط) أو تهيجة نقصي أنزيم .

عند زرع النخاع في جسم المريض ، كما أنه يراعى عند إجراء هذه العملية ، منذ مراحلها التحضيرية وحتى نهايتها ، أن يكون جميع أفراد الفريق الطبي القائم بها ، بدءا من غلي المختبر والأشعة وانتهاء بالأطباء ، محظون تحظيا كليا خلال تعاملهم مع المريض . والعملية في حد ذاتها بسيطة جدا ، لا تحتاج إلى استخدام مضخ الجفراج ، وإنما إلى استخدام إبرة خاصة لسحب نخاع العظم من عظم الورك ، تحت التخدير العام من الشرج ، ثم زوجه عن طريق الحقن بالإبرة في المريض .

واحتمالات حدوث تعقيدات صحية ، كاحتمال حصول فشل كلوي أو رئوي أو كبدي أو حتى فشل الدورة الدموية ، أو احتمال حصول رفض الجسم للنخاع الغريب عنه بشكل حاد أو مزمن . كل هذه الاحتمالات تفرض ، بالإضافة إلى العناية والشفاعة المستمرة ، استخدام علاجات وأدوية خاصة عالية الكلفة .

ولقد أصبح إجراء هذه العملية يتم بشكل روتيني ، في بعض المستشفيات في الولايات المتحدة وبقول أوروبا الغربية والشرقية واليابان . وفي الوطن العربي يكاد يكون مستشفى لذلك يوصل التخصصي بالرياض هو المركز الطبي السعودي الوحيد الذي يجري فيه هذه العملية (عل حد علمي) .

لماذا يقلل النخاع ٩.

وهذه العملية تجري لعلاج عدد من الأمراض التي كان يصعب علاجها من قبل ، ومنها :
 أولا : السرطان ، وبخاصة سرطان الدم الذي يسمى أحيانا ابيضاض الدم ، *Leukemia* ، والورم الدمغوي ، وهما الداء الأول ، والأكثر شهرة . لإجراء مثل هذه العمليات ، وعادة تجري العملية لعلاج بعض أنواع ابيضاض الدم ، وليس بجميع أنواعه ، وكذلك تتم عند

واحدًا : بعض الأورام الصلبة ، وبعض
الأمراض الخفية .

كيفية إجراء العملية :

بعد التأكد من أن المريض بحاجة ماسة إلى
عملية نقل نخاع العظم ، سواء منه نفسه ، كما
في حالات السرطانات ، أو من غيره من بعض
الاعراب ، تجري التحليلات بسيطة لجميع أفراد
أسرته ، لمعرفة نوعية الأنسجة ، وإذا وجد
الخبرج المناسب ، يتم فحصه سريريا وغيريا ،
للتأكد من خلوه من الأمراض ، ثم تشرح
العملية بخطواتها ، وأهميتها وملازماتها للمريض
وأهله وللمشروع ، والتأكد على أن الخبرج لنخاع
العظم لا يتعرض إلى أي خطر ، سوى مخاطر
التخدير العام ، وهي ثلاثة الحفوث ، ونسبة
خاية في البيلة ، وأن الخبرج بنخاع العظم مثل
الخبرج بدمه ، يعوضه الجسم بسرعة وبدون أي
مشاكل ، ولزم للخبرج دخول المستشفى يوما
واحدا فقط ، أو يومين على الأكثر ، بحسب
نخاع عظمه .

ولعل إصطافه للمريض ، يجب أن يمر المريض
بما يسمى عملية التخدير ، وهي محاولة عن تعبير
شبه كامل لجميع نخاع عظمه ، عن طريق
المعالجة بالأشعة ، أو استخدام بعض العلاجات
السامة للخلايا ، والمستعمل معها حاليا ، في
معظم الحالات ، حفلا « بيوسفان » و
« سيكلوفوسفاميد » ، أو غيرها من العلاجات
المنهكة ، القادرة على قتل خلايا نخاع العظم .
وعملية التخدير هذه تتم خلال ثمانية أيام ،
أربعة أيام لكل نوع من العقاقير ، حيث تحتاج
إلى نوعين من العقاقير السامة للخلايا حتى
تكتمل . وخلال تلك الفترة ترأب خلايا دم
المريض غيريا ، حيث يلاحظ هبوط مستمر في
جميع أنواع خلايا الدم ، من كريات بيضاء ،
وجراء ، وصفائح ، وبعد انتهاء المدة المحددة

للمعالجة اللازم لتعويض نخاع العظم بمطى
المريض ، عن طريق الحقن الوريدي ، نخاع
العظم الجند (من الخبرج) ، وهو عبارة عن
كمية بسيطة ، بحسب بنية بالخبرج ، ومقدارها
يتراوح ما بين ١٥٠ سم^٣ - ٥٠٠ سم^٣ ، حسب
عمر المريض ، ووزنه ، وحالته المرضية التي
استدعت إجراء هذه العملية له ، وتعطى
للمريض خلال ساعة أو ساعتين .

ونتيجة لتعويض المريض ، كما أسلفنا ،
بمعالجات لتعويض نخاع عظمه الأصل لماته
يتعرض لنقص حاد في عدد كريات الدم المختلفة
من بيضاء وجراء وصفائح . ولذلك يعطى
المريض مضادات حيوية مختلفة ، حسب
الحاجة ، أو حسب نتائج عمليات نقل النخاع ،
أو بشكل تقديري ، لمواجهة النقص في كريات
الدم البيضاء الذي يحدثنا خطر على المريض
من مكونات الدم الأخرى ، لأنها أداة جسم
المريض في المقاومة والمواجهة لأي نوع من أنواع
البكتريا أو الفيروسات أو الطفيليات ، وهذا
الخطر الجوي من أهم وظائفها . وهنا يجب
مراعاة عزل المريض كليا ، فتح وصول عدوى
إليه من أي مرض من أي جهة كانت ، وبعد فترة
تتراوح بين أسبوع إلى ثلاثة أسابيع ، وأحيانا فترة
أطول من ذلك ، من يوم زراعة نخاع العظم
الجند تبدأ نتائجه بالظهور تدريجيا ، ويظهر
فك بوضوح بمثابة عدد خلايا الدم بالذمة
من دم المريض ، وعندما يلاحظ زيادة مستمرة في
عدد الخلايا ، خاصة الخلايا البيضاء التي يؤخذ
حدها معياراً لفك عزلة المريض ، فلذا أصبح
عند هذه الخلايا في الدم أكثر من ٥٠٠ خلية لكل
سم^٣ ، فإن ذلك يعني أنه أصبح يقدور النخاع
الجند العمل بشكل جيد وكاف لإعطاء المريض
الحفورة - ولو جزئيا - عمل محاربة الممرض
infection . وبالتالي يسمح للمريض بالخروج
من عزله ، والتحرك داخل المستشفى ، وزيارة
بعض أقاربه له داخل غرفته ، لأن ذلك يحفز



● زراعة نخاع العظم في الصدر

تعطي نتائج أفضل منها بالكبار ، وعلى المطابقين الكتلل بين نوع خلايا الصرع والمريض نفسه ، فكلها كانت متطابقة فيما كان احتمال نجاحها أكبر .

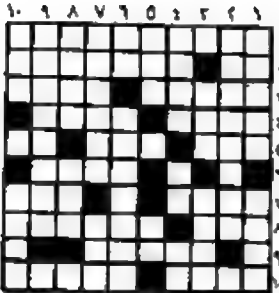
فمثلا نسبة نجاح عملية نقل نخاع العظم في حالات سرطانات الدم تبلغ حوالي ٦٠٪ في معظم مراكز العالم ، في حين أن نتائجها في مرض التليفوما Thelomoma تبلغ ٨٠ - ٩٠٪ في الأطفال الذين تبلغ أعمارهم سنتين إلى ثلاث ، إذا وجد نخاع عظم مطابق كلياً من مريض قريب جداً كالأخ والأخت ، وتتراوح هذه النسبة إلى ٧٠٪ تقريباً في الأطفال الذين تبلغ أعمارهم فوق سبع سنوات للمرض نفسه والمطابق نفسه .

وسمع هذا فإن العملية - كما ذكرنا - عجزت في مراحلها الأولى ، ونسبة المخاطر فيها وكلفتها مازالتا عالياً وتقل عما يرضي الطموح الطبي ، إلا أن الأمل في الارتقاء بها وتطويعها وتخفيض كلفتها يتعاظم . خاصة مع جهود الباحثين والأطباء الدوية التي تستفيد من معطيات العلم الحديث المتقدمة . □

متناً بقا خلال فترة العزل . ويستمر نخاع العظم الجهد بالنمو ، تنمو النبتة الجهدية بالمعبط ، وإذا فشلت نخاع العظم الجهد الظروف المناسبة للنمو بدون أي مشاكل - سواء أكان خج lefodoo ، أو وليس ، فإنه يستمر بالنمو ولقاءه .

احتمالات كبيرة للنجاح

وعلى الرغم من كل هذه التعقيدات ، والصعوبات المتعددة الجوانب هذه العملية ، فإن نتائجها مشجعة في كثير من الأحيان ، وتختلف نسب نجاحها من حالة إلى أخرى ، ويحدد نجاحها - أو فشلها - على عوامل عديدة ، منها : نوع المرض الأصلي الذي كان سبباً في إجراء هذه العملية ، وكذلك الحالة الصحية العامة للمريض ، فكثيراً كانت صحته العامة جيدة ، ولم يكن هناك خلل بأي عضو من أعضاء جسمه ، خاصة الأعضاء الرئيسية منها كالكلب والكلى والربتين والقلب . كانت نسبة نجاح العملية أكبر . وكذلك على عمر المريض ، فهي بالأطفال



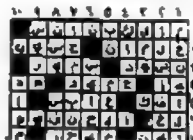
يهدف هذا اللغز إلى تسليتك
وإمتاعك بالاستعانة إلى إثراء
معلوماتك وتوسيعك بمراتك
الذكورية والمطعمي عن طريق
البحث الجاد المتصر في المساجم
واللوسوعات وغيرها من المراجع
الغنية .
والمنطوب منك الاجابة عن
أسئلة هذا اللغز وطرحها بالحل
الصحيح الذي سيشر في العدد
القادم .

كلمات عمودية

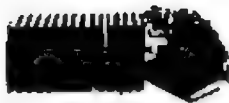
- ١ . فتان الطبايعي فونسي من فتاني القرن
- ١٩ . إسباني من أكبر مسوولي العصر .
- ٢ . مدرسة فنية ختم بالانقطاع العام لا
التفصيل .
- ٣ . ضابط « تنصرف بمرح وتطلق » .
- ٤ . أخذت من جلده ، شيع ، نجدها في
حوت .
- ٥ . هلبث ، أول طرايب وأعرها .
- ٦ . ظهر مشجوب ، هولندي من نوابغ فتاني
القرن ١٧ .
- ٧ . غير راضين ، قليل .
- ٨ . حَسَنًا ، الأحرف الثلاثة الأولى من اسم
فتان القرن اسمه بقان جرح .
- ٩ . الاسم الأول لصاحب « المشاء
الأخير » .
- ١٠ . صبي ، يسيطر أو يتشتر .

كلمات أفقية

- ١ . أكبر نحلي عصر النهضة من قساره
« داود » .
- ٢ . تالار ، من أعظم فتاني عصر النهضة
الاطالين .
- ٣ . تنبه وتربح من فعاليته ، جمع قد .
- ٤ . يخفي في نفسه ، فاكهة تملأ بالؤلؤ .
- ٥ . متأخر ، رقة ومجد .
- ٦ . شيندر .
- ٧ . ذو علاقة بالدين ، دال على الصدقة .
- ٨ . أكثر أهمية ، فتان هولندي عاش ومات
ظهور نجاح لرحلته بالكلين .
- ٩ . ضامن للمكني قصير من فتاني القرن
١٧ .
- ١٠ . يقوم بعمل في مستنقع الصخر أو
الرخام ، تطرب وضاد .



● حل معاذلة العدد الماضي سبتمبر ١٩٨٩ م



سكنتون العربي



الإسلام والتطور السياسي في تركيا

تأليف : ييناز تويراك / عرض وتعليق : جمال وردة

حل الرغم من كل القوانين الأدمية الحديثة التي أدخلها لتتبدل إلى
تركيا فقد فشل في بناء المجتمع الحضاري الجميد ، ذلك أنه أقسم الدين في
مركة غير مجدية ، متجاهلا الخصوم الحقيقيين لهذا البناء للشود ، وبذلك لم
يجسن اختيار المجلات المناسبة لحرية التقدم والتحديث في بلاده .



الدين والسياسة قضية جلية لعدة لقطين متحركين ضمن معادلة ثابتة . يجذبان حتماً لدرجة الانجذاب . ويتنازلان كالتصديق أحياناً ، ولكنها أبداً متاخلان نظراً وتأثيراً .

يقول « فرانك باركن » : هناك تشابه بين الدين والثروة ، فكلاهما يسعى لاختصار المسافة وتضييق الفجوة بين السلطات الدينية والمادية للسلطة ، ولكن بأسلوبين مختلفين ، ففي حين تؤجج الثروة طمرحات الطبقات المطمحنة ، وتعمل على تصعيد أمانها ، تحاول الأديان الحد من غلواء هذه المشاعر وتخفيفها ، وصولاً إلى الاستقرار والتجانس الاجتماعي . وفي حين تحطم الثروات هذه الفروقات عنوة وقهراً فإن الأديان تسعى لإذابة هذه الفروقات تظهراً واقتناعاً . ويترق « دونالد سميت » بين اثنين من هذه الملائكة الثالثة : فهناك أنظمة دينية عضوية وشاملة ، يندمج فيها التمايز بين الدين والدولة ، وعند ذلك تستند السلطة السياسية شرعيتها من الدين مباشرة . وأنظمة كنسية تتميز بأخصه وانفصاح بين الدين والمسيحية ، تدعى مترونية داخل كياناتها المستقلة ، وهي ذات علاقة متعقدة مع القوى السياسية الأخرى . وفي الحقيقة هناك بعض الأديان تصر على ربط الأرض بالسماء ، من خلال مصطلح صغير ، يسبح لمراتب واحد فقط . فقد جعلت الخلاص الروحي والعطش النفسي فردية ذاتياً . إن الارتقاء إلى مرحلة « النورفانا » في البوذية مثلاً ينهم من خلال الإنسان وحده ، وليس من خلال القوانين الجسدية أو الاجتماعية للدولة .

لا كهنوت في الإسلام :

لما اختلصت فيها عزوف وترفع ، ليس عن السياسة فحسب ، بل عن الحياة كلها . وكذلك

السياسة ، فهي تتأدي بالجميع التماسيح الفاضل ، من خلال الإنسان للتسابع الفاضل ، وعلاقتها مع السياسة أخلاقية بحتة ، وليس « أبولوجية » كما في الإسلام الذي ربط بين الدين والدولة . وزوج بين الحق الإلهي والملك الاجتماعي . كما يختلف الإسلام عن غيره من الأديان فقد أعطى الجميع حق التصويت بالدين والعمل بمصلحه ونفى دور الوسيط . فلا كهنوت في الإسلام . وهكذا بقيت العلاقة بين العبد وربه مباشرة ، ولا حاجة لطرف ثالث يتصور داخل مؤسسات خاصة . لها سياستها وأمرها وعقارها وسفرها ، وكأنها دولة داخل دولة ، كما أن القبول والازدهار والتسك ليست فضائل مقدسة في الإسلام . وحين جاء الغرب بعلمانيته وفصل الدين عن الدولة ، أعاد للدين دوره القديم في مجتمعهم بعد أن امتزجت مصالحه مع السلطة ، وأصبح الدفاع عن مصالحه مرتبطاً بالدفاع عن تلك الأنظمة السياسية القديمة ، فكان لا بد من الصدام مع القوى الثورية الجديدة . كما حدث في معظم الثورات الأوروبية الحديثة . وكان لازماً من هذه الثورات تبعاً ، أن تحط هذه العلاقة ثلثة بين الكنيسة والدولة

وحيث أجهزت العقدة طعناتية أصيب أنتوروك بالدهول لمعلم فماعة هذا الإرث الكبير ، فسرع إلى فخر « الرجل المزيه » قبل أن يلفظ نفسه الأخير ، وعجل بالسنهاد القبلات الأوروبية والباسا لجمهور المزيين والمشيخين قبل أن يهلقوا من صدمة القوط .

ولكن التاريخ يقول : إن « الأيديولوجيات » لا يبنها فرخ الكوايس ، ولا ينهار أحلام البهظة . ففي عصر حاسه وإنهارة يتشوق الأديبي استورد أنتوروك كل شيء ، القيم والرسوخ والأحرف المصطنعة والتضخم

الذين حافظوا ومثلها لأنصاره الذين عدوا حركته لتجديداً للدم التركي . وحسن أصدر شيخ الإسلام في الأستانة القوي المشهورة بكثير أتاتورك ود عليه بقوى مضاعفة من مفي أفكاره ، لحمل توقيع أكثر من ١٥٢ عالمياً دنيا ، من مختلف مناطق تركيا ، بل إن المؤجر الأول للجسملة الوطنية كان بهم ٧٣ علماً دنيا من بين ٣٦١ . لقد استطاع رجل الدين في البداية تمهيد الطريق أمام حركة أتاتورك التجديدية ، معتبرين أن خلق السلطان لا يعني خلق الخلافة ، ولكن أتاتورك انشغل عليهم بعد أن استتب له الأمر عام ١٩٢٨ .

حوار طريف :

وهناك حوار طريف بين أتاتورك وأحد الفلاحين البسطاء أثناء الحرب في الأناضول . فقد استغرب أتاتورك من هذا الفلاح الذي مازال يحرق أرضه بكل عبثه ومطمان ، فقال له : كيف تفعل ذلك والعدو هل حدودك ؟ فأجابه الفلاح : « يا باشا ! كان لي ثلاثة إخوة وولدان قتلوا جميعاً في اليمن وجناليولي ، وأنا الآن الممبل الوحيد لثلاث عائلات تعتمد جميعاً على نفسي . إن حلفي هو وطني ، ولا أتوقع من أن أتترك الفلاح وأحل البدلة قبل أن أرى الأعداء بأن حبي وهم يظنون حقلي بقتلهم » .

لم يقبل أتاتورك شيئاً يذكر في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية للريف التركي . لقد بني « الأخوة » على حلقهم ، مارسون قوتهم واضطهدهم . وكذلك بقي « الأشراف » في المدن ، مارسون استغلالهم ، وفي الفلاح التركي والعامل التركي بين السندان والطرق . حتى العلمانية المستوردة من أوروبا لم يقم بتطبيقها بحدائقها . فالعلمانية الغربية تضمن عمل الأقل حرية العقيدة وحرية التعبير . لقد لمجاهل أتاتورك

الجمهورية ، لقد أخطأ حين عد الإسلام حبر عشرة قدام التقدم الحضاري ، ونكساً مرة أخرى حين نظر في القشور والتشكيلات ، دون العمل على خلق التغيرات الاجتماعية اللازمة لإعطاء هذه المقاهم الجديدة شكراً ولماً . لقد نزع الرجوعان من الجسد ، ناسباً أن الدين فطرة وشاعر . لقد تصور أن الصراع الحضاري ينحصر بين الدين والدولة ، ثور بين العلمانية وغير العلمانية ، بينا الصراع الحقيقي بين الجهل والعلم ، وبين العموز والاكتفاء ، وبين التكافؤ والاستغلال . وعنه الحقيقة قلن ما القشور الأثراك بعد نصف قرن من التجربة والكمالية ، حين اكتشفوا أن الحلل كامن في القوى الإنتاجية وعلاقتها بالعدسة ، وليس في الدبة لور الطربوش . وعن أثر الدين في السياسة التركية الحديثة تقدم الكتب التركي « بينات توريدك » هذه الدراسة التي أصدرها في الأصل كطروحة لنيل درجة الدكتوراة من جامعة نيويورك ، مستحضراً التطور السياسي الذي طرأ على السلطة التركية منذ إعلان الجمهورية عام ١٩٢٣م ، وكيف استطاع الإسلام حمل الوهم من سلطة الدولة أن يلعب دوراً حاسماً في عملية التطور هذه . في صام ١٩٦٧ كتب أندرو مانجوه : « إن القوي» المعادي للصحافة التركية يسلط بأن السياسة هناك أصبحت ذات حس ديني واضح ، والواقع أن هذا الانطباع ليس جديداً ، فمذ لتتحول السياسي التي حدثت عام ١٩٨٦ بإلغاء نظام الحزب الواحد أصبح الدين محوراً لمعظم البرامج الحزبية الجديدة ، وقيل فلك أيضاً . فخلال حرب الاستقلال (١٩١٩ - ١٩٢٠) اعتمد أتاتورك نفسه على أئمة المساجد وعظماؤها في تعبئة الجماهير وتحريضهم للدفاع عن وطنهم ضد العدو الأجنبي . وحتى بعد إعلان الجمهورية بقي

الجماعات « النشيطية » ، بقيت هذه الانتخابات مستمرة حتى عام ١٩٣٦ م ، وبعد ذلك انجذبت إلى المعارضة السريّة ، بعد تصفية رموزها وحاكميها ، وفي عام ١٩٤٦ م تلقى « عصمت إيتونو » ، خليفة أتاتورك ، على مبدأ تعدد الأحزاب من أجل حلحلة الانتخابية ، وكسب مزيد من الأصوات لفضيحة . وفي الحال تشكل ٢٤ حزبا جديدا ، منها ٨ على الأقل ذات اتجاهات إسلامية ، وأهمها حزب العدالة الاجتماعية ، وحزب المزارع والفلاح ، وحزب الحماية الإسلامية ، وحزب المحافظين . وكان الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري . يتنافسان في كسب أصوات الناخبين بمزيد من قرارات الانفتاح الديني . فتمتعا فاز الحزب الديمقراطي بالأغلبية « البرلمانية » عام ١٩٥٠ أصدر رئيس الوزراء « همدان مندوس » قراراً برفع الحظر عن الأذان باللغة العربية ، وكان ذلك حدثاً جديداً ، صحت يوجبه البهجة وفعوع الفرح كل الأقاليم التركية . ثم بلغت سياسة ترميم المساجد القديمة ، وضع المزارع القديمة ، وبناء المساجد الجديدة ، ويقدر عدد المساجد التي تم تصورها خلال عشر سنوات من تاريخ القرار بحوالي ١٥٠٠٠٠ مسجد ، كما ارتفع عدد الجمعيات الإسلامية من ٩٥ إلى حوالي ٥٠٠٠٠ جمعية .

الطربوش والاستقلال :

وفي عام ١٩٦١ اتفق حزب العدالة عن الحزب الديمقراطي ، واستطاع هذا الحزب الجديد ، ذو الاتجاه الديني ، أن يوصل إلى السلطة ، عام ١٩٩٥ ، « سليمان ديميريل » رئيساً للوزراء . وقد حدث تحول عظيم آخر داخل حزب الشعب الجمهوري ، حين أصبح

ذلك ، وأقام « ديكتاتورية » الحزب الواحد - الحزب الجمهوري الوطني - وفي حين أطلق الحزب ليعطى الأقاليم الدينية ، كاليهود والأرمن ، فقد صاغر مفاهيم إسلامية ، وحجزها ليعمل حقبة النخبونية - إن أوروبا لم نصالحهم الفلهم الدينية . وفي دراسة حديثة أجراها الكاتب « رشاد روز » ، للمقارنة بين ٧٦ حزبا سياسيا في ١٧ بلداً لوروبياً اكتشف أن هناك ٣٥ حزبا تنتمي إلى بعض المقامات الدينية ، وهي ذات صبغة دينية ، أو على الأقل هاجس ديني واضح ، وفي العهد العثماني كانت هناك التفاعلات السياسية ، ذات صبغة دينية ، كالمجلسة الروسية العثمانية عام ١٧٧٤ بين كثرين الثانية وعبد الحميد الأول الذي كان له حق رعاية المسلمين في روسيا ، مقابل حماية كاترين للرعيا الأرثوذكس في الامبراطورية العثمانية .

لقد أنقذ أتاتورك المحاكم الشرعية ، واستخلص عنها بالقانون المدني السويدي ، والقانون الجنائي الإيطالي ، والقانون التجاري الألماني ، ومنع تعدد الزوجات ، ولكن الإحصاءات تقول : إن نسبة تعدد الزوجات بعد نصف قرن من تلك القرارات تشكل ٢,٧٪ في الشرف ، و ١,٦٪ في لندن الكبرى ، وشبه متعلمة في المواسم . والقضية إذن مجرد وهي واستدراك بقليل لنتائجها في المواسم ، كما أن نسبة الزواج المدني لا تزيد عن ٣,٥٪ فقط .

وحيث صدرت هذه القرارات العلمانية بدأت المساحة السياسية تتعدد الكثير من الثورات والانقلابات المضادة ، وكان أهمها ثورة الشيخ محمد في شرقي الأناضول ، فصل الرغم من وصف حركته بالانفصالية الكردية ، فإن من أهم أهدافها المطالبة بحركة الخليفة « وحيد الدين » ، آخر سلاطين بني عثمان . وتنشط أيضاً

حاصلاً على ١٢٪ من مجمل الأصوات ، إلا أنه بقي حزباً للمتقنين فقط ، بعيداً عن صدى الزيف وحارات المدن .

وفي لوائح السجلات تغيرت المعادلة السياسية بلتحول حزب العمل التركي الذي يضم الماركسيون الأتراك ، وأصبح الصراع الجديد بين اليمين واليسار .

الإسلام والعمل السياسي :

لقد لعب الإسلام دوراً بارزاً في إثراء العمل السياسي التركي ، لقد كان العامل الموجب بشكل أو بآخر لكل الأحزاب السياسية ، إذ أعطى للدولة العثمانية هويتها الفولوية ، ووحده شخصيتها ، ومنحها الشرعية لفائدة العالم الإسلامي ، كما ساعد على خلق الاستقرار والتجانس الاجتماعي في مجتمع متعدد الجنسيات والفروقات . وفي فترة ذلك القوي ساعد أيضاً على رمي الفصوف ضد القوى الأجنبية ، وعمل على إذكاء روح المقاومة والمصارعة الديمقراطية ، الحزب الواحد . لقد دخل الإسلام معركة الديمقراطية التي انتهت بإعلان عام ١٩٢٩ وقبول النظام القديم مبدأ تعدد الأحزاب .

إن جلوة الدين التي حاول أتاتورك إخفاءها في تنظفها ، بل ظلت تراساً أخلاقياً وحظراً للتحولات الاجتماعية والسياسية وللعمل الاجتماعي . □

• بولند أجاويد : سكرتيراً عاماً للحزب ، وبدأ يمارس نقداً ذاتياً للكودرة القديمة التي باءت بين الحزب والجماعية ، واعتزف أجاويد للمرة الأولى بأن الصراع الحقيقي ليس بين الطوبى والضيقة ، بل بين الفقر والاستغلال ، وأن الأحزاب جميعها قد استغلت الدين كغطاء لأعضاء عجزها السياسي والاقتصادي والاجتماعي . وفي هذه الفترة ولد حزب جديد ، انشق عن حزب العدالة ، وأطلق عليه اسم حزب الخلاص الوطني ، وهو حزب إسلامي جديد ، يجمع بين التقدم المعصري والروح الإسلامية . ويذهب إلى صحة جديدة في المجالين المادي والروحي معاً ، وقد أسس الدكتور نجم الدين أربكان ، وهو شخصية علمية فذة ، فقد نال درجة الدكتوراة في الجامعة العلمية في أنقرة ، ثم سافر في بعثة علمية إلى ألمانيا ، حيث رجع مبهوراً بالتجربة الألمانية ، بعد الحرب العالمية الثانية ، وكيف استطاع الشعب الألماني بإخلاصه وثباته وإنضباطه أن يخرج مجتمعاً حضارياً جديداً على أنقاض النازية المهزومة .

ولأنشاء اشتراكه في الحكم رفع وزير العدل (بعد أعضاء الحزب) قضية ضد مدير التلفاز . لسمحه يرضى بعض الأعلام الإباحية عن حياة قبائل الأملازون البدائية ، كما يطالب الحزب برفع بعض التماثيل العارية من الحدائق والبلدات . وقد استطاع الحزب الفوز بـ ١٨ مقعداً في البرلمان ، التركي ، في انتخابات ١٩٧٣ .

من الأقوال ماركوس أوريليوس التتويوس الحكيم الروماني الشهيرة قوله :

- × من يستطيع أن يحسك من أن تكون صالحاً ؟
- × الامسك في المللات أضرب من الامسك في الآلام .
- × هل في حياة الإنسان أشياء أعظم من العمل والحكمة والشجاعة ؟



قصص الحب العربيّة: اغتراضها وتطورها

تأليف : الدكتور عبد الحميد إبراهيم محمد
عرض وتعليق : أشرف مصطفى الهندي

حفظت لنا كتب التاريخ والأدب كثيرا من قصص الحب التي دارت في
أروقة القصور أو بين مضارب الحمام العربية .
وتجاوزت شهرة بعض عشاق العرب أحيانا ، شهرة حكام وخلفاء
وكاداة . والكتاب الذي نعرض له فيما يلي متأهبة لبعض قصص العشق
والمشقق ، وتطورها ، وتنوع اغتراضها .

كشفت عن الأسباب التي قادت بها عن انتم
الكفيل والتطور للموس .
معنى القصة

والقصة التي حرص المؤلف على استجلاء
معانيها ، وإظهار حقيقتها ، ليست تلك القصة
القصيرة التي عرفها العالم في القرن التاسع عشر ،
ولما قصد المؤلف - كما يقول في الفصل الأول -
تلك النفس التي جاهد في القواميس العربية هذه
اللغة ، واهتم بالطبيعة الخاصة للقلب الفصحي

والحب ، واحد من أهم المصاحفين في
الأدب العالمية كلها ، ولا يكاد يخلو منه
أحب من الأدب ، ولا فن من الفنون .

وكذا اهتم الباحثون بدراسة الناحية العاطفية
عند العرب ، والكتاب الذي نحن بصدده
تناول قصص الحب العربية على أنها
نوع من الأدب الذي انتشر بين عامة الشعب ،
فركز على كشف طبيعة هذه القصص ، ثم تنوع
تطورها على مر العصور وفي شق الماضي ، ثم

العربي ، وعرج المؤلف من بحثه في القواميس العربية بمعنى صام ، محمد للقصة ، وهو الثانية ، قصص الترمذ : تتبعها بالليل لولي أي وقت كان ، وقصص الجبر : تتبعه .

وقد انتشرت هذه القصص بين الناس انتشارا واسعا ، حتى أن ابن خلدون لم يجد فائدة من ذكر كثير من هذه الأخبار في كتابه « الزهرة » ، لأنها على حد قوله : قد كثرت في أيدي الناس ، فقل من يستفيد منها . كما أن هناك نظرة إلى هذه الأخبار على أنها شيء لا يتحرى الدقة التاريخية ، ولها حكايات شاعت بين الناس ، قد تزعموا لها كما قال قيس بن خريح وهو يحذر نقس بن الملوح أمام ليل . فإن قيسا المجنون قال : إنه رأى ليل غطت لهالة الليل ، ولكن الناس قد تزعموا في ذلك . وهذه النظرة تقدر الاضطراب في الروايات التي قد تستند خبرا إلى قيس ، ثم نراه سندا إلى جبل ، أو شعرا إلى حروية ، ثم نراه منسوبا إلى ابن فوح .

وهذه النظرة تشغل طرفا من الباحثين من حريهم أمام هذا التزهد ، وذلك لأن عقل المذاهب لا يستطيع أن يغني عن هذه القصص صفة الصدق الواقعي والوجود التاريخي ، وعن الرغم من ذلك فقد نجح المؤلف في سمعاه ، وضمن دقة بحثه بحسن اختياره للشواهد أمام الكم الهائل الذي نجح فيه من كتب الأدب .

أعراض القصص الحب

وفي الفصل الثالث من الكتاب سلك المؤلف مسلك باحث الأدب ، ونظر إلى ما في هذه القصص من دلالات لغوية وإشارات فنية ، ولم يطلب منها الصدق الواقعي والوجود التاريخي ، حتى نلاحظه يقول : « لا يعني أن يكون قيس أو جبل أو حروية قد وجدوا تاريخيا ، وإنما الذي يعني أنهم شخصيات خيالية ومخلجات بشرية » . ولعلك لم تكن قد فكرت في البحث للإجابة عن تساؤله المطروح ، وهو : هل كان لهذه القصص

أعراض ، أم لها كانت غيظ عشواء ، تثبت كتابت المصحره ، بدون غلبة مرسومة أو عطف معلوم ؟

وقد انتهى المؤلف من بحثه إلى أن قصص الحب غلبت بعدة أدوار لتفصيل أربعة أعراض رئيسية هي :

التضيق والشرح لبعض مواقف شعرية : لا سيما إذا تطورت هذه الأشعار على بطور حكايات وقصص ، كان يذكر الشاعر لهالة التي فيها بحبيته ومالكي من الصعاب . وحين انتشرت هذه القبلور وتلك الإشعارات أراد الناس أن يفسروها ويشرحوها ، فانتظروا حولها القصص والحكايات التي تشرح الآيات وتصل بعضها ببعض . وكثيرا ما حاك القاص أو الخيال الشعبي أياها مشهورة أنشعما كثيرة : من بكاءه وعن عيت وحسره ، يقول :

أقنوني لحبة الصحن أشجرت لفسلة
لما لا يرى من غلاب الوجع ينفذه
فكم لرب يسأل الصحن فنبئت بمالها
صلى ولا يجل صلى الملعع يحنده
كما أن هذه القصص قد أثبت وظيفة التسلية :

لا سيما بعد أن أثقلت المضارة العرب بعد الإسلام ، فتبعها آسوان من الترف واللذات ، وكثر الظرفاء والمضحكون ، فغلبت القصة بطورها في التسلية في مجتمع حضاري .

كما استغلت في الإعلان والدعاية : وهو كثير من الأدب قيمة القصة في الدعاية لفهم ، والترويج لشعركم ، وبخاصة أن هذه القصص تشجع بين العامة ، وتلجج وسط الشعب ، فاستغلوا القصص وحملوها ما يريدون أن يحملوها ، وجعلوها تنقل وسط الناس ، لاجعة باسمهم ، مذكورة جم . وقد برع في هذا النوع كل من حاد الرواية وعمر بن أبي ربيعة ، وكان عمر ذكيا ، فقد أكثر من الدعاية لأنه والترويج لشعركم ، مرة برشوة المعلنين والمعلنات حتى ينتشروا شعركم ، كما جاء في الأغاني ، ومرة تثنية بإشاعة

هذا النوع من القصص التي أكثر من اختلاطها وترويضها .

وهناك قصص ذات أغراض تمصية : حيث لم تستغل قصص الحب استغلالاً شخصياً فصب ، بل استغلت لأغراض تمصية أيضاً ، فقد عرف العرب في تاريخهم صراخاً بين السادة والعبيد ، وتزاحات بين بعض وبعض ، فاستخدم كل فريق ما تيسر له من الأسلحة ، فكانوا يتحللون الشعر ، ويخلقون الأحداث تدعياً لتزاهاتهم ، وتأليفاً لحولهم . فالتقت بهذا القصص خطها من الاتصال والاختلاف ، مما يقدم فكرة الفريق المتحل ، ويصغر قضيةه .

ومن الطبيعي أن يختلف كل فريق في سبب المهاجة ، ثم يروح يؤلف القصص بما يرضي حوله ويشفي حاجته .

وهناك قصص ذات أهداف هنية : كإن تحت القصة حل العفة والتزويج فيها والإثابة على الوفاء بالوعد ولكافة على الصبر وكل العناصر الدينية الأخرى المكتوبة المتنوعة التي يستغل الحب بظلالها .

تطور قصص الحب

وقد خصص له المؤلف ثلث الكتاب ، وفيه استعرض تطور قصص الحب عبر مختلف العصور العربية وأشكالها وألوانها المختلفة ، وفلك من عدة نواح رئيسية أهمها :

أولاً : ناحية يتبع فيها الباحث حكاية معينة ، وينظرها في مختلف المراجع ، ويراقب التطور والفروق بين هذه المراجع التي قد تكون فروقا شكلية ، كالاختلاف على اسم الحليمة الذي ترضع إليه الصبي ، وقد تكون فروقا بصرية ، كالاختلاف حول بعض أسماء المستوصف الفصية .

ثانياً : ناحية يتبع فيها الباحث القصص المتشابهة ، ويراقب الفروق بينها ، وهي فروق لا تعدو الاختلاف في الأساليب ، أو زواياها في بعض

الروايات ، بل إننا نلاحظ من الأمثلة التي أوردناها للزلف أن القلوب وصل بعض الروايات إلى حد استعارة التشبيهات والألفاظ . ومعة ذلك أن الرواة لم يكونوا ينظرون إلى هذه القصص نظرة أدبية خالصة ، وكذلك النقاد لم ينظروا إليها نظرة هنية تقومها وتثير لها السبل ، فتركوها للمعادة يحكمها في مجالسهم ، ويصبرون فيها تصرفاً فطرياً .

ثالثاً : ناحية يتبع فيها الباحث تطور هذه القصص مع تطور ظروف العصر ، وتأثيرها بالتأثيرات الثقافية والاجتماعية ، كما نرى فيما يلي :

أ - حكايات الحب الحسية التي رويت حول لبن أبي ربيعة وغيره من شخصيات العصر الأموي ، وقد كتبت حكايات من النوع الظريف التي لم تستند كثيراً عن الخلق العربي ، ولكن بعد أن أن الاتصال بالأسلم المجاورة لمرته ، وبعد أن عرف العرب فلسفة «عاني» وإياها «عزك» كثرت القصص للجنة والحكايات المتحررة والحب السلا .

ب - قصص العشق العلنية : كانت تعود في العصور العربية الأولى (في العصر الجاهلي والعصر الأموي) حول عشق فتي لفتاة ، مشاف لا يشرك منها فيه غيره ، ولكن بعد ذلك نجد قصصاً صوفية يتجاوز فيها العاشق حب البشر إلى حب الذات العليا ، حباً يملك عليه كل جوارحه ، ويحمله بنشد الأشعار الصوفية في مجرته الذي لا يشرك في حبه أحداً .

ج - كثير من العرب في العصر الجاهلي وفي العصر الأموي كانوا يقدرون العاشق ، ويتأملون منه ، ويعلمونه شخصية أرقى من غيرها ، ولكن هذه النظرة تغيرت عند كثير من الناس ، فأصبحوا ينظرون إلى العاشق نظرة سخرية ، ويصوبون مرض أصابهم الخلل في عقولهم والاضطراب في أفكارهم ، فكانوا يصقلونهم بالمقيد ، ويصحبونهم في دار نعي

● قصص الحب العبرية : لغزاتها وتطورها

الفصل اعتمد فيها على الكتب العبرية القديمة مثل : التيجان ، دلوهم بن منه ، ولعنظونه قصة لقمان بن حاد ، وقصة صوطن الحب ، وكتاب : مصارع المشائخ : لابن سراج ، وانتظر منه قصة : كتكت المروي ، وكتاب : تزيين الاسواق ، لدنوب الانطاكي ، ولم يكتب للزلف بلكر هذه التملج بحودة صله ، بل حاول استنطاقها ، وقام بتجليها ونقدتها وقاربها بما يشيها من ملجج اخرى . وهو بذلك قد اناج للباري : فرصة التلوق والاستماع بلا مماناة ، وبين بالتملج التي تشيها ، ان ادبا العربي غني بهذا النوع من القصص الجذاب ، وان الامر لا يحتاج الى الحساسية خاصة تلمس هذه القصص من بين بطون الكتب ، وتضمن الى هذا النوع من الاسباب السهل اليس الذي لا ينبغي ان تقل العناية به من العناية بالشعر والشعره والرسائل والكتاب ، وغير ذلك من انواع النشر التي فيها تأتق وصناعة ، وربما كان هذا النوع من النشر الذي يتلوي على شعبة طاهرة وتخرطها وأصحة كونه يجري على البسة الشعلة في سر وسلاسة ، وبعد من التألق والصناعة أصدق في الدلالة على غرور منشئ وتلج من هذا النوع الذي نشأ كثير منه في بلاط الخلافة .

إن هذا الكتاب قد أصغر للنشر الشعبي اهتماما خاصا ، أهمله كثير من المدرسين والباحثين ، والباحث الذي يفرض على نفسه مهمة البحث والتتقيب والتلويح لأحد الجوانب المعتم عليها ، ويصاقي لتحليل أبعاد صورها في سبيل الإلهارها ، وتوسيع معانيها ، فإنه يبيع نفسه في موضع دقيق له بعره للسلط في حالة هيوب ربح أو في حالة ظهور حقة أو حقة كل رد تميم خطواته . ولقد نجح الدكتور عبد الحميد ابراهيم محمد في سمائه لأنه ملك خسرط لعبة التأليف والمراصعها ، فخرج كتابه الى الناس بلمحظه إحدى العرصات المرافعة في هذا المجال . □

و حلر المجنون . وفي هذه الناحية يرى للزلف أن قصص الحب حين عبرت عن المجون والشلوة أوشفت عن الوجد الصولي لم تتطور من الناحية الأدبية عن قصص الظرفاء والمفروين . وكل الفرق الذي حدث أنه بدل الظرف حل المجون ، وبدا المشق الملوذي حل المشق الصولي . أما من الناحية الأدبية فما زالت القصة ظفيرة ، فيها بلورد قصة ، جماعت يحض المصلحة ، وما زالت خبرا ظفيرا ، صريحا متألرا في بطون الكتب ، تحتط فيه الحقيقة بالوهم ، والتاريخ بالحوال ، اختلاطا لا بين عن شخصية التلويح للحقة ولا عن شخصية الحمال المصلحة .

وعلاصة هذا الفصل ، أن تطور قصص المشق كان ضئيلا ، لأن الرواي لم يكن على دراية بالصل الذي لا ينبغي أن يغفل بالتاريخ اختلاطا يبيع شخصية كل صيا ، وإنما ظهر التطور بوضوح في السير الشعبية ، ثم بصورة أوضح عند شعراء القرمس والترنك ، ثم بصورة أكثر وضوحا في الأدب العربي الحديث ، ودولية ليل والمجون لأحد شوقي بعد واقعة في هذا المجال .

من قصص الحب للعربية

وفي الفصل الرابع والأخير من هذا الكتاب تحدث الدكتور عبد الحميد ابراهيم محمد عن ثلاثة قصة القديمة ، ثم ذكر ملجج كلمة هذه

بها

تسليم

● غريب
● كتاب



مكتبة العربية مختارات

المنشأة الحديثة والصحة الصناعية الحديثة . ولي
تكم التي من الكتب يفتش المؤلف كتابها
التكامل الاقتصادي العربي وأقاله .

٥٥٥

اسم الكتاب : المرحلة
اسم المؤلف : فكري الحوي
الناشر : دار الفند - القاهرة
عدد الصفحات : ٢٥٢ من القطع الكبير
سنة النشر : ١٩٨٧ م

عمل دولي ، يسجل فيه كاتبة صيرة حياته . بلا
حرج ولا تكلف . ويقيم هذا السرد في قالب ذي
فريد ، مستمد من نظرة فنية واضحة ، ومروية
أصيلة ، وتصور أحداث هذه الرواية كلها في
أوساط المهل والفلاحين ، وبخاصة في المزارع
الأكثر فقرا ، ويقيم الكتاب الصورة بلا دوتوس
ولا تهمل لواقع جسي المرف والمهل منذ مطلع
هذا القرن .

٥٥٥

اسم الكتاب : صود من الماضي - للشركة العربية
السمودية
اسم المؤلف : يعز الحاي
الناشر : دار ولفس الريس للكتب والنشر - لندن
عدد الصفحات : ٢٢١ من القطع الكبير
سنة النشر : ١٩٨٩ م
ترجمة عن تاريخ التصوير الشمسي من خلال
أعمال مصورين عرب وأجانب . كتقول الحياة

اسم الكتاب : جلود حركة القرامطة
اسم المؤلف : عبد النعم عزيز كعصر
الناشر : مطبعة أحمد - بغداد
عدد الصفحات : ١٣٦ من القطع الكبير
سنة النشر : ١٩٨٧ م

عرض تاريخي لهذه حركة القرامطة في التاريخ
العربي الإسلامي . ومروجها على الدولة
العباسية ، ويعرض المؤلف بعد تلك التطورها
ومطعون دعوي وشويعها . والظفر والاعتراضات
التي وجعت بها .

٥٥٥

اسم الكتاب : المنشأة والتكامل الاقتصادي
العربي
اسم المؤلف : د. يوسف حياوي
الناشر : دار طلاس للنشر - دمشق
عدد الصفحات : ٢٢٥ صفحة من القطع الكبير
سنة النشر : ١٩٨٩ م

يقدم الكتاب في كتابه رؤية جديدة لكيفية تحقيق
التكامل الاقتصادي العربي من خلال المنشأة ،
والكتاب الذي تملك فترة منصب المستشار الرئيس
لدى منظمة التنمية الصناعية لجنة الأمم المتحدة ،
يؤكد أن العصر الذي نعيش فيه هو عصر منه
المنشأة ذات الحجم الكبير ، وإنما استمر الجهد
العربي جهدا نظريا فثما لن يتمكن من الخروج من
فترة التبعية . ويظهر المؤلف في كتابه ثقافة
المنشأة العربية ، وتطورها خلال الأربعين عاما
الماضية ، ثم يعرض لمشاكل المنشأة العربية ،
ويقدم تلك الحلول السريعة للمنشأة ، ويقيم التنمية

السياسة والاجتماعية والعمالية في المملكة العربية
السعودية ، خلال فترة ١٩٦٥ - ١٩٤١ م . ويضم
الكتاب مجموعة من الصور الظاهرة التي تغطي
لواقع والتحدث في هذه الفترة التاريخية المهمة .

□□□

اسم الكتاب : حفت مع هؤلاء الاعلام
اسم المؤلف : عبد الله هودكي حلاق
الناشر : مجلة الفداء - حلب

عدد الصفحات : ٢٢٧ صفحة من القطع الكبير
سنة النشر : ١٩٨٨ م

يقدم المؤلف في كتابه واقع والتأصيل حياة من
اعلام عصره الذين صارعهم ، وهو واحد من جيل
الزهاد ، ومؤسس وصاحب مجلة « الفداء »
الأدبية ، يقدم مذكراته مع الشاعر العراقي رشيد
سليم الحوردي ، ويشارك في مهمة ، وأم كنزوم ،
وهي زائدة ، والأعطل الصلح بملوك الحوردي ،
وأحد حسن الزينات ، وإيلا أهر ماضي ،
وغيرهم . والكتاب لا يقتصر بتقديم مذكراته
سهم ، بل يضيف إليها لغة حادة من كل شخصية
سهم ، وأكثرها لفتة أو الأدبية من وجهة نظره .

اسم الكتاب : تعليم المواطنين الأمريكي من أجل
السجل

اسم المؤلف : إدوارد بنه التعليم بالمجلس القومي
للمعلوم في الولايات المتحدة .

ترجمة مكتب التربية العربي لممول الخليج
الناشر : مكتب التربية العربي لدول الخليج
عدد الصفحات : ١٢٣ من القطع الكبير
سنة النشر : ١٩٨٧ م

يقدم للكتاب خبرة للشعب الأمريكي في مجال
الرياضيات والعلمية في متصفح التعليم العام .
مطروقا لطوائف تختلف التي اعترت هذه العلوم في
الأزمة الأخيرة . وهو امر قسيل الذي انصبت به
بعض دول العالم الأخرى على الدليل وبعض الدول
الأوربية . ويتكون الكتاب في أصله الانجليزي من
قسمين :خصص القسم الأول لعرض شامل
للمشكلة التي تواجه التعليم في أمريكا ، والقسم
الثاني حلولا عن تجميع ودليل عملي ، يورد
معلومات بعض الأبحاث التي تدعى بتدريس
الرياضيات والعلوم والعلمية . وقد انصرت الترجمة
العربية على تقديم القسم الأول من أصل الكتاب □

ولكن أبس

قال المدرس للتلاميذ : يجب في قواعد الجمع أن يجمع كل صنف على حدة ، ولا
يصح جمع أصناف مختلفة معا .
وعلى القوم واجب التعليم : ولكن أي يخطئ رجل لبن مع رجل ماء ، ويصح وطول
للمشتريين على الحساب .

في حنين

قالت الحصة لزوج ابتها وهي تزن نفسها ، وزني الآن ستون كيلو خراماً أي أنني
فلدت ٥ كيلو خرامات في شهرين .
لقال الصهر : انذا استعري على ذلك ، كي تنتهي في ستين ؟

مسابقة العربي الثقافية

العدد ٣٧١

أكتوبر ١٩٨٩

جوائز للمسابقة ١

ال جائزة الأولى ٥٠ دينار
ال جائزة الثانية ٣٠ دينار
ال جائزة الثالثة ٢٠ دينار
٨ جوائز تشجيعية
قيمة كل منها ١٠ دنانير

الشروط ١

الاجابة عن عشرة لغة من الامثلة
للشعر ، ترسل الاجابات على العنوان
البرقي : جلة العربي صندوق بريد ٢٤٨ -
العدد البريدي ٤٥٥٥ - الكويت
وسيلة البريد العدد ٣٧١ ، وأمر
نموذج لوصول الاجابات إليها من ١٥
نوفمبر ١٩٨٩ . والرجاء كتابة الاسم
اللاتيني والعنوان البريدي والحيثية
ورقم الهاتف إن وجد .

ارفق لكل مع هذا الكوبون

كوبون مسابقة العربي
العدد ٣٧١

في سنة ١٩١٢م غرقت سفينة كبيرة
مسلقة (١٦٣٠٠ طن) في مياه المحيط
الاطلسي . حين كانت تقوم برحلتها
الأولى من بريطانيا إلى أمريكا . ترى
ما اسم تلك السفينة ؟
× اليوتيك .
× الهوندي .

نظمت الحرب بين روسيا واليابان في
سطلع القرن العشرين . ترى أي
العوامل انصرفت ؟ وأيضا عزمت في هذه
الحرب ؟
× روسيا القيصرية هي التي انصرفت .
ولا لغيرها في ذلك ، فقد كانت أكبر
يكتبر من اليابان .
× اليابان هي التي حفظت النصر الحسن
في تلك الحرب .
× انظفت القويان على إبعاد الحرب دون
أن يكون لهما نصيب أو مهزوم .

من الحوادث المثلثة التي يذكرها
التاريخ حريق لندن الذي وقع في القرن
السابع عشر ، وحريق سان فرانسيسكو
الذي وقع في القرن العشرين . ترى
ما سبب اندلاع حريق سان فرانسيسكو ؟
× سبب : حطب وسجادة ، أكشاد أسد
الكرة من غير قصد .
× الحريق الذي قتل بين الولايات المتحدة
والمكسيك .
× الزلزال الذي ضرب سان فرانسيسكو
تسبب بالحريق .

ياذكر التاريخ أن الترويج لم يظهر
بمستلها إلا سنة ١٩١٥م . ترى أي
البنول كانت تحبها قبل ذلك ؟
× الدفوك . جازيا . بصليرة .

× السويد ، جزاها الكبرى .

× بريطانيا ، الدولة الاستعمارية الكبرى
أنذاك .

× إميليون ينكسهرست ، امرأة
الكلوية ، طع أسفا في الربيع الأول من
القرن العشرين . ثرى ما الإنجليز الذى
المعجرت به هذه الحركة ؟ .

× تراجعت الحركة النسائية الى حلق
للمركلة حل الاقتراح .

× تزعمت الثورة على الأزيادة النسائية
القديمة التقليدية .

× أصبحت انقلاباً في ألوان النظام
وأسلاب الطهي .

من هو هـ - ين - ينك - ينك ، علما بأنه
أشتهر ولعب اسمه في لوقال القرن
العشرين ؟

× كان صديقاً ، وقد اشتهر بجلسه في
مصارعة الكروية .

× كان بدهياً فاع صبه ، لأنه أسس لول
مصانع السيارات في اليابان .

× كان من زعماء الصين ، وقد قاد الثورة
الوطنية الى طمحات بملات ماتسو ابي
حكمت تلك البلاد زمناً طويلاً .

تم اكتشاف القطب الشمالي سنة
١٩٠٩ م . ثرى من مكتشفه ؟

× لاري ملكي وروبرت هري
× الأمريكى الدكتور فرديك كوك

× تم اكتشاف القطب الجنوبي سنة
١٩١١ م . ثرى من المكتشف ؟

× المكتشف الإنكليزي ، الكابتن روبرت
سكوت ، كما يؤكد ذلك الإنكليز .

× المكتشف الفرنسي ، رولاند

مونتسن ، كما يؤكد ذلك أهل الترويج
ومولهم .

أين ظهرت الحركة الكندية لأول
مر ؟

× في بريطانيا .

× في بلاد الصين .

× في فرنسا طب الثورة الفرنسية .

كم بلغت المسافة التي قطعها ألب
الإنساني الأول ؟ وحل بعد كم كيلومتراً
سبح البرنابج المراكب الذى انشغل حل
مطروحات موسيقية ويظهر الأحداث ؟

× ٢٤ كيلومتراً .

× ٢٤٠ كيلومتراً .

× ٢٤٠٠ كيلومتر .

أشتهر « هري فورد » بصنع سيارة
المسورة بطراز (T) . ثرى كم بلغ
بصوح ماخضه من هذه السيارة ، علما

بأنه بدأ إنتاجها في وقت مبكر (سنة
١٩٠٩ م) ، وتوقف سنة ١٩٢٧ .

× نحو نصف مليون سيارة .

× نحو ١٥ مليون سيارة .

× نحو مليون ونصف مليون سيارة .

يذكر التاريخ ثورة الملاكمين في
الصين ، تلك التي وقعت في مطلع القرن

العشرين . ثرى سبباً استغفرت تلك
الثورة ؟

× كانت ثورة دينية ، قام بها الملاكمون
ضد المصلحين العلمانيين .

× كانت ثورة قومية داخلية ، استغفرت
الغضب على الظلم والاستبداد ، جاءها في

تلك شأن الثورة الفرنسية .

× كانت ثورة قومية سياسية ، استغفرت
القمع من البغض للأجانب ، والعداء

للثورة الأجنبي في الصين .



يوليو ١٩٨٩

للدخل من مرفأ جزيرة وفس بحيث كان لا يمر للسفن من أن يمر من تحت التمثال وبين سائبه إذا هي لواعت الدخول الى المرفأ . ثم انشأه ضيا بين سنة ٣٠٥ - ٢٩٢ ق . م ومرتة الزلازل سنة ٢٢٤ ق . م .

إرضاء زوجته ليمش هو الباحت على إنشاء الحدائق المعلقة فقد كانت من مدينا ، حيث الجبال والمراعي والأشجار ، لمشي لها الحدائق المعلقة لتسويها عن مسقط رأسها ، إلا أنها لم تكن معلقة بسلاسل أو ما إلى ذلك ، بل لم تكن أكثر من مصاطب مدهدا على سطح كل مرتفع ، كان يقع على ضفاف نهر الفرفت وضمن القصر الملكي . على أن أكثر ما يمتد على الحجاب في الحدائق المعلقة شبكة الري التي ليبتوت من أجلها ، فقد جرت تلك الشبكة الماء من نهر الفرفت ، بل قل سبخته وطلعت إلى أعلى ، إلى مصاطب الحدائق المعلقة تلقاها .

الكاتب اليوناني (انتيباتر) هو الذي سبق غيره في التحدث عن عجائب الدنيا السبع ، وقد عاش في صيدا في القرن الثاني قبل الميلاد .

المعبدتان السابعة والسادسة هما ضريح مرسولوس ومعبد أرتميس ، وقد بني الضريح في بلدة عليكلوناسوس ، وهي للمبد في بلدة إنيديوس ، في آسيا الصغرى (تركيا حاليا) .

ولم (٧) كان مقدسا في نظر الاغريق ، وفي نظر الكنعانيين فيرم من أهل التاريخ القديم والوسيط ، لذلك حرص انتيباتر على ألا تزيد العجائب التي حدها عن (٧) .

كانت منارة الاسكندرية أول منارة ظهرت في التاريخ . يعود بناؤها إلى سنة ٢٧٠ ق . م . وقد بلغت من الارتفاع ١٢٢ مترا ، وكانت معلقة على جزيرة صغيرة ، تقع في مدخل مرفأ الاسكندرية .

يبلغ عدد الكتل الحجرية التي يتكون منها هرم هرمو أكثر من مليوني كتلة ، (٢.٣٠٠.٠٠٠) كتلة بالتحديد .

مثال أبوللو هو الأصغر ، سموا كولووسوس أي العملاق ، فهو يبلغ من الارتفاع ٣٢ مترا وقد أقيم في

المنافسون في مسابقة العدد ٣٦٨ يوليو ١٩٨٩

البقرة الأولى : تولد عند الحمل /
عجل - سودا

البقرة الثانية : النجى الولد /
شحن - تونس

البقرة الثالثة : عند عداة لورور /
عجل - الأردن



١) عبد الحفيظ عمر منشار / كوي
- عدن - اليمن الشمالي

٢) شادية أحمد نصر / صغير - مصر

٣) كنج عبد الحفل / كيرلا - الهند

٤) علي ليرسيلا / الجسنة الأردنية /
عجل - الأردن

٥) شفي يوسف عبد / طرابلس - ليبيا

٦) سليم صالح علي عبد البهيقي /
بلا - سلطنة عمان

٧) سليم دميعة / بلدو البيضاء -
الغرب

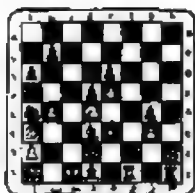
٨) مالك جبر كادرا / حينا - غرب
الجزيرة - كوت ديفوار

مريم الفتوة الممر في شولولارغا في
الكسك هو أنضم الممرات العالم
جميعا ، فهو يبلغ من الحجم ٣.٣
ملايين متر مكعب ، أي بنينا نحو
٥٠٪ من حجم هرم خوفو البالغ
٦.٥ مليون متر مكعب .

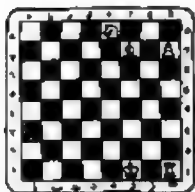
سور الصين العظيم هو أنضم
صروح التاريخ دون أدنى ريب ،
اكتسب بلاء في القرن الثالث قبل
الميلاد (٢٤٦ - ٢١٠ ق.م) .
ويبلغ طوله ٣٤٦٠ كيلومترا أي ما
يعادل ٣ أضعاف طول بريطانيا ،
ولها السور فروع لا يقل طولها عن
٢٨٦٠ كيلومترا . أما ارتفاعه فيتراوح
بين ٩.٥ - ١٢ مترا - وسكبه
يزيد على ٩ أمتار (٩.٨ أمتار) .

يبلغ عدد الجزر (المستر)
حوالي ١٠٠٠ ثقل ، وقد اكتشف
الجزيرة وقاتلها (جاكوب روجن)
المولندي وذلك صبيحة عيد الفصح
سنة ١٧٢٢ ، ومن هنا كانت
التسمية .

يجمع الكثيرون على أن تاج عمل
هو أجل بيلى العالم وأكثرها روعة
وبهاء ، بناء لمرطوط الهند (١٦٢٨ -
١٦٥٨) شاه جهان في مدينة الكرا ،
وتلك كي تدفن فيه زوجته ممتاز
عمل ، وكان الامبراطور هنري بناء
(تاج عمل) آخر على الضفة الغربية
من بحر بانونا ، وتلك كي يدفن فيه
جيشاه ، ولكنه لم يخط خطه عمله ،
وقد جرى دفنه في ضريح زوجته وغير
بعضها .



وفي إحدى بطولات القسرة المحيطة الخامسة في
لوزان في سويسرا ١٩٨٥ لعب كورشيوي بالأسود
مع البريطاني جون تن الذي كان يتطل بدوره تويما
أمر مضاعفا للدفاع الفرنسي ، يهدف إلى استغلال
فيل الوزير ، غير أن كورشيوي سرعان ما أثبت كفه
في التفكير حول الضخام الفرنسي بجداول التوزان
والتي من القطع الصغرى ، والسلم لحسان
وإنه باحتلال المربع لثاني (٤٤) - ومرة أخرى
استطاع الفيل الأسود الضعيف اعتراض طماحت
الحصم والسير جديرا بين صفوفه والفرز مع بقية
القطع السوداء لإحراز النصر .



صات ٢

من إهداء سعيد شكوي (اليمن)

من الخلق عليه في الأوساط الشطرنجية أن أكبر
صعوبة يواجهها الأسود في الدفاع الفرنسي
(١. د٤ - د٥) ، أن الأسود خلقاً ما يجد صعوبة
في نشر فيله الأبيض (فيل الوزير) الذي تشكل حركته
التي خلق التي تحتل المربعات البيضاء المحيطة به في
(٧٥) و (٦٥) - ويرى الملهد من المؤلفين
الشطرنجيين أن استراتيجية الأبيض ينبغي أن تعتمد
على البداية على التخطيط لبداية الدور ، حيث يخطط
الأبيض له بخصمان تشتت مثلهل فيل الأسود
للتفوق ، لم يوفق على الخلق السود بملكه لأحراز
نصر في سول . غير أن فيكتور كورشيوي السوفي
الأسيل السويسري الجنسية تحدى نظرية الفيل
الأسود الضعيف في ميلانو بطولته الصام ١٩٧٤ ،
واضطر كاروبوف أن يلعب (٢. د٥ - د٤ - د٣ - ح٤ -
٢٥) ونجم عن ذلك جدد من الأهرار للفرز . ومع
أن الأسود عانى في نشر فيله الضعيف إلا أنه لم يفسر
كاف . وقد أُلح في بداية الدور في تكون فيله للتفوق
من القيام بخلق التشط .

ولقد تمكن كورشيوي في السنوات الأخيرة من
المسرح بتجديدات مفرقة ، فكانت من تحرير فيله
الضعيف ، هي التفتت من مبرهات البطولة لعام
١٩٨٤ ، استطاع كورشيوي على الرغم من الضغوط
الاستراتيجية للدور التي كانت في صالح الأبيض من
الاشعة النظرية أن يخلق حركة ساحقة بخصمه
بصفة الفيل عن طريق (٧٥) لم (٨٥) .

١٩. ج ٣	١٩. ر (١) ٨
الأبيض بقوتي (٤٤) والأسود بينهم جنح الملك .	
٢٠. ر (ج) ١٥	ز
٢١. و ٥	ز
٢٢. ر-ج ٢	ج
٢٣. ب ٤ (م) ٢٥ (م) ٢٧ (م) ٢٨ (م) ٢٩ (م) ٣٠ (م) ٣١ (م) ٣٢ (م) ٣٣ (م) ٣٤ (م) ٣٥ (م) ٣٦ (م) ٣٧ (م) ٣٨ (م) ٣٩ (م) ٤٠ (م) ٤١ (م) ٤٢ (م) ٤٣ (م) ٤٤ (م) ٤٥ (م) ٤٦ (م) ٤٧ (م) ٤٨ (م) ٤٩ (م) ٥٠ (م) ٥١ (م) ٥٢ (م) ٥٣ (م) ٥٤ (م) ٥٥ (م) ٥٦ (م) ٥٧ (م) ٥٨ (م) ٥٩ (م) ٦٠ (م) ٦١ (م) ٦٢ (م) ٦٣ (م) ٦٤ (م) ٦٥ (م) ٦٦ (م) ٦٧ (م) ٦٨ (م) ٦٩ (م) ٧٠ (م) ٧١ (م) ٧٢ (م) ٧٣ (م) ٧٤ (م) ٧٥ (م) ٧٦ (م) ٧٧ (م) ٧٨ (م) ٧٩ (م) ٨٠ (م) ٨١ (م) ٨٢ (م) ٨٣ (م) ٨٤ (م) ٨٥ (م) ٨٦ (م) ٨٧ (م) ٨٨ (م) ٨٩ (م) ٩٠ (م) ٩١ (م) ٩٢ (م) ٩٣ (م) ٩٤ (م) ٩٥ (م) ٩٦ (م) ٩٧ (م) ٩٨ (م) ٩٩ (م) ١٠٠ (م)	
٢٤. ب ٤ (م) ٢٥ (م) ٢٦ (م) ٢٧ (م) ٢٨ (م) ٢٩ (م) ٣٠ (م) ٣١ (م) ٣٢ (م) ٣٣ (م) ٣٤ (م) ٣٥ (م) ٣٦ (م) ٣٧ (م) ٣٨ (م) ٣٩ (م) ٤٠ (م) ٤١ (م) ٤٢ (م) ٤٣ (م) ٤٤ (م) ٤٥ (م) ٤٦ (م) ٤٧ (م) ٤٨ (م) ٤٩ (م) ٥٠ (م) ٥١ (م) ٥٢ (م) ٥٣ (م) ٥٤ (م) ٥٥ (م) ٥٦ (م) ٥٧ (م) ٥٨ (م) ٥٩ (م) ٦٠ (م) ٦١ (م) ٦٢ (م) ٦٣ (م) ٦٤ (م) ٦٥ (م) ٦٦ (م) ٦٧ (م) ٦٨ (م) ٦٩ (م) ٧٠ (م) ٧١ (م) ٧٢ (م) ٧٣ (م) ٧٤ (م) ٧٥ (م) ٧٦ (م) ٧٧ (م) ٧٨ (م) ٧٩ (م) ٨٠ (م) ٨١ (م) ٨٢ (م) ٨٣ (م) ٨٤ (م) ٨٥ (م) ٨٦ (م) ٨٧ (م) ٨٨ (م) ٨٩ (م) ٩٠ (م) ٩١ (م) ٩٢ (م) ٩٣ (م) ٩٤ (م) ٩٥ (م) ٩٦ (م) ٩٧ (م) ٩٨ (م) ٩٩ (م) ١٠٠ (م)	
٢٥. ب ٤ (م) ٢٦ (م) ٢٧ (م) ٢٨ (م) ٢٩ (م) ٣٠ (م) ٣١ (م) ٣٢ (م) ٣٣ (م) ٣٤ (م) ٣٥ (م) ٣٦ (م) ٣٧ (م) ٣٨ (م) ٣٩ (م) ٤٠ (م) ٤١ (م) ٤٢ (م) ٤٣ (م) ٤٤ (م) ٤٥ (م) ٤٦ (م) ٤٧ (م) ٤٨ (م) ٤٩ (م) ٥٠ (م) ٥١ (م) ٥٢ (م) ٥٣ (م) ٥٤ (م) ٥٥ (م) ٥٦ (م) ٥٧ (م) ٥٨ (م) ٥٩ (م) ٦٠ (م) ٦١ (م) ٦٢ (م) ٦٣ (م) ٦٤ (م) ٦٥ (م) ٦٦ (م) ٦٧ (م) ٦٨ (م) ٦٩ (م) ٧٠ (م) ٧١ (م) ٧٢ (م) ٧٣ (م) ٧٤ (م) ٧٥ (م) ٧٦ (م) ٧٧ (م) ٧٨ (م) ٧٩ (م) ٨٠ (م) ٨١ (م) ٨٢ (م) ٨٣ (م) ٨٤ (م) ٨٥ (م) ٨٦ (م) ٨٧ (م) ٨٨ (م) ٨٩ (م) ٩٠ (م) ٩١ (م) ٩٢ (م) ٩٣ (م) ٩٤ (م) ٩٥ (م) ٩٦ (م) ٩٧ (م) ٩٨ (م) ٩٩ (م) ١٠٠ (م)	

١٩. ج ٣	١٩. ر (١) ٨
الأبيض بقوتي (٤٤) والأسود بينهم جنح الملك .	
٢٠. ر (ج) ١٥	ز
٢١. و ٥	ز
٢٢. ر-ج ٢	ج
٢٣. ب ٤ (م) ٢٥ (م) ٢٦ (م) ٢٧ (م) ٢٨ (م) ٢٩ (م) ٣٠ (م) ٣١ (م) ٣٢ (م) ٣٣ (م) ٣٤ (م) ٣٥ (م) ٣٦ (م) ٣٧ (م) ٣٨ (م) ٣٩ (م) ٤٠ (م) ٤١ (م) ٤٢ (م) ٤٣ (م) ٤٤ (م) ٤٥ (م) ٤٦ (م) ٤٧ (م) ٤٨ (م) ٤٩ (م) ٥٠ (م) ٥١ (م) ٥٢ (م) ٥٣ (م) ٥٤ (م) ٥٥ (م) ٥٦ (م) ٥٧ (م) ٥٨ (م) ٥٩ (م) ٦٠ (م) ٦١ (م) ٦٢ (م) ٦٣ (م) ٦٤ (م) ٦٥ (م) ٦٦ (م) ٦٧ (م) ٦٨ (م) ٦٩ (م) ٧٠ (م) ٧١ (م) ٧٢ (م) ٧٣ (م) ٧٤ (م) ٧٥ (م) ٧٦ (م) ٧٧ (م) ٧٨ (م) ٧٩ (م) ٨٠ (م) ٨١ (م) ٨٢ (م) ٨٣ (م) ٨٤ (م) ٨٥ (م) ٨٦ (م) ٨٧ (م) ٨٨ (م) ٨٩ (م) ٩٠ (م) ٩١ (م) ٩٢ (م) ٩٣ (م) ٩٤ (م) ٩٥ (م) ٩٦ (م) ٩٧ (م) ٩٨ (م) ٩٩ (م) ١٠٠ (م)	
٢٤. ب ٤ (م) ٢٥ (م) ٢٦ (م) ٢٧ (م) ٢٨ (م) ٢٩ (م) ٣٠ (م) ٣١ (م) ٣٢ (م) ٣٣ (م) ٣٤ (م) ٣٥ (م) ٣٦ (م) ٣٧ (م) ٣٨ (م) ٣٩ (م) ٤٠ (م) ٤١ (م) ٤٢ (م) ٤٣ (م) ٤٤ (م) ٤٥ (م) ٤٦ (م) ٤٧ (م) ٤٨ (م) ٤٩ (م) ٥٠ (م) ٥١ (م) ٥٢ (م) ٥٣ (م) ٥٤ (م) ٥٥ (م) ٥٦ (م) ٥٧ (م) ٥٨ (م) ٥٩ (م) ٦٠ (م) ٦١ (م) ٦٢ (م) ٦٣ (م) ٦٤ (م) ٦٥ (م) ٦٦ (م) ٦٧ (م) ٦٨ (م) ٦٩ (م) ٧٠ (م) ٧١ (م) ٧٢ (م) ٧٣ (م) ٧٤ (م) ٧٥ (م) ٧٦ (م) ٧٧ (م) ٧٨ (م) ٧٩ (م) ٨٠ (م) ٨١ (م) ٨٢ (م) ٨٣ (م) ٨٤ (م) ٨٥ (م) ٨٦ (م) ٨٧ (م) ٨٨ (م) ٨٩ (م) ٩٠ (م) ٩١ (م) ٩٢ (م) ٩٣ (م) ٩٤ (م) ٩٥ (م) ٩٦ (م) ٩٧ (م) ٩٨ (م) ٩٩ (م) ١٠٠ (م)	
٢٥. ب ٤ (م) ٢٦ (م) ٢٧ (م) ٢٨ (م) ٢٩ (م) ٣٠ (م) ٣١ (م) ٣٢ (م) ٣٣ (م) ٣٤ (م) ٣٥ (م) ٣٦ (م) ٣٧ (م) ٣٨ (م) ٣٩ (م) ٤٠ (م) ٤١ (م) ٤٢ (م) ٤٣ (م) ٤٤ (م) ٤٥ (م) ٤٦ (م) ٤٧ (م) ٤٨ (م) ٤٩ (م) ٥٠ (م) ٥١ (م) ٥٢ (م) ٥٣ (م) ٥٤ (م) ٥٥ (م) ٥٦ (م) ٥٧ (م) ٥٨ (م) ٥٩ (م) ٦٠ (م) ٦١ (م) ٦٢ (م) ٦٣ (م) ٦٤ (م) ٦٥ (م) ٦٦ (م) ٦٧ (م) ٦٨ (م) ٦٩ (م) ٧٠ (م) ٧١ (م) ٧٢ (م) ٧٣ (م) ٧٤ (م) ٧٥ (م) ٧٦ (م) ٧٧ (م) ٧٨ (م) ٧٩ (م) ٨٠ (م) ٨١ (م) ٨٢ (م) ٨٣ (م) ٨٤ (م) ٨٥ (م) ٨٦ (م) ٨٧ (م) ٨٨ (م) ٨٩ (م) ٩٠ (م) ٩١ (م) ٩٢ (م) ٩٣ (م) ٩٤ (م) ٩٥ (م) ٩٦ (م) ٩٧ (م) ٩٨ (م) ٩٩ (م) ١٠٠ (م)	

□□□

.....

الفايزون باشتراك ستة أشهر :

- ١ (صليبة زين المياطين - قروية منقلا / المصاحف / العراق)
- ٢ (فارس تقييوني - خير الزود / الجمهورية العربية السورية)
- ٣ (عطف علي الميسر - صنداد اليمن)
- ٤ (محمد اسحق بن صليبي - لواء القسوط / الجمهورية الأردنية)
- ٥ (فارس علي صالح الجسلي - قلعة الفرجة / الجمهورية العراقية)

الفايزون باشتراك ستة كاملة :

- ١ (عبد الله سعيد عبد الله - العمريه / الكويت)
- ٢ (جمال حسين الزروق - طرابلس / الجمهورية الليبية)
- ٣ (علي سعيد محمد - الأنبار / الجمهورية العراقية)
- ٤ (نور الدين الجوزيني - موصل / الجمهورية العراقية)
- ٥ (محمد موهبي التمشة - معان / المملكة الأردنية الهاشمية)

٢. (و - ج - ح - د) (م - خ - و)

١. (ر - و - ح - د) (و - خ - و)
٣. ز - و - ح (حسان) مات

جريدة القبلة

الطبعة : ص. ب. ٧٤٨ - الحديقة - الزمر الجريدية ١3000 الكويت

الأساذ الذكور وليس الذكور

نوبة حبة وبعد

● كذا جرت ، وأغل بال ، بالكلية شكلا ومضمونا ، كيف لا وقد رأيت فيها العديد من الفوائد ، من الناحية الخطيرة والأدوية واللقاحات والعلمية والفكرية والفنية وغيرها .

إننا كثيرا ما نداول المعلومات القيمة المتوفرة التي تنمي العقل وبموجب اللغوي ، ونزودنا بالجدد من العلم والثقافة ، والجدلة في كل زاوية من المعرفة وطني والمنزل ، وقد عرفنا بكثير من العادات والتقاليد لدى كثير من الشعوب والكويت ترمي هذه المؤسسة الثقافية ، وتصلها من الإنشائات ما يسر لها الصدور كل شهر بموعدها وبقوة وانتشار البارزين ، بل وتطور بزمانها من يوم ، وهذه شهادة من الجميع .

إن الدعم الذي تقدمه الكويت للثقافة العربية والمحافظة على نشر اللغة العربية وتزويد القاري العربي بالمعلومات من وطنه العربي وكلها لونيكت باسم الكويت .

القاري : غازي بوجليان

صفاء - تونس

□ □

● في عدد أبريل من عام ١٩٨٩ الموافق ٢٦٥ - كتب الدكتور وليد السامي مقالاً عن قضية تطويل الأطراف التي تتعاقب مشكلة قصر القامة .

وقد كتب إلينا القاري محمد الطحطاوي من الشرقية ، جمهورية مصر العربية ، يسأل عن إمكانية نجاح عملية إطالة عظام الساقين ، وكذلك عن التكاليف المالية للعملية . وكذلك كتب القاري أحمد محمد ، من الإسكندرية ، يسأل عن مدى انتشار إجرائها في الأكسار العربية ، وهل هناك احتمال للمضاعفات بعد العملية . أما القاري علي دياب ، من دمشق ، سوريا ، فيسأل عن العمر المناسب لإجرائها . وقد وصل كثير من الرسائل في هذا الاتجاه .

وعلى ما يبدو أن المشكلة من قصر القامة قد أصبحت قضية شائعة عامة ، لذا حل لنا البريد هذه الرسائل التي يستلزم أصحابها عن تفاصيل دقيقة ، ربما لم تروا في القائل ، كما يسألون عن أمور ما زالت تتطور الأهم والتجربة للإجابة عنها إجابة حاسمة ، فالمصلحة الرسمية الرائدة - حيلة عهد - وهي بهذا بحاجة إلى عبرة

تقريب
حول
موضوع
تقريب
الأطراف

عُتِلَى هَذِهِ الصَّفَحَات ... مَسْرُوعُ الْعَصْرِ فِي مَبْنَى مِلَاحِظَاتٍ
وَتَمْلِيكَاتٍ هَتَّاشِهَا الْأَعْرَاءُ هَلِي مَا يَنْتَشِرُ فِيهَا مِنْ آرَاءٍ وَتَحْقِيقَاتٍ

وتجارب ودراسات ، ولم تزل تصبها من الفسوح والاكتشُر ، فلما هي ما زالت
 مقتصرة على طيفان الضيقة . ولا شك أن مزيداً من الصير سوف يتيح للأمة
 الطبية ولولا في المعلومات عن مدى نجاحها . ومن احتمال وجود مضاعفات ،
 (وكيفية التغلب عليها) ، كما يفتح فرصة لمزيد من الصيرية والمران . وهذا كله في
 صلاح المرضى الذين يطلبون أملاً كبيراً على هذا الإنجاز الطبي الرائع . لكنهم
 يستعجلون الأمر . ويستلغون الأحداث . وهم في هذا صلوهم ، لكن الصير
 والفروى ضروريان والأمل قريب يظن أنه في أن تشيع هذه العملية في أقطارنا
 العربية ، ويكتب فيها أطباءنا خبراً ونجربة ومعرفة شاملة

□□

الأستاذ الدكتور ديس التحرير .

لجنة حية وبعد .

● لود أن أعرب عن إعجابي الشديد بمجلة الفراء العربية ، لا تحرم من

مواضيع قيمة علمية وعلمية . تربي فكر طائفة العرب .

لقد اطلعت على العدد ٣٦٧ يونيو ١٩٨٩ . وقد شجعت حرصاً للكتاب ولعلماء

والعرب سنة ٢٠٠٠ - مؤلفه الدكتور محمد جابر الأنصاري في باب (من مكتبة

العربي) . ومن خلال كرامات المعرض اتضح لي بأن الكتاب ينسب لمستقبل الماء

ومستقبل العرب سنة ٢٠٠٠ . معتمداً في ذلك على بعض الدراسات والأبحاث التي

هي بمثابة مؤشرات لمستقبل القارة . مستقبل القارة العربية ، والتي يشهد بها

الدول الشرقية الآسيوية إلى جوار الصين - اليابان - الصين - كوريا - الهند -

ومن ثم يستمر في عرضه حول دراسة في أحد فصول الكتاب ، نظمي الفهرس على

جذور الفرية اليابانية ، وعصاتها المبرزة . وكيف استطاعت أن تجمع بين شجاعة

التعليم وادسراطيه العلمية والفكرية . ولم تزد بالذات الأجنبية المنظمة . ولم

تتميز بها على الرغم من مركزية الفرية في النظام التربوي . فلهذا يقوم على مرونه .

ولا مركزية ملحوظة . في تعليم وزود الفرية والعلم والطاقة .

فلو لمناظر في ما كتبه الأستاذ والعميد عبد الرحمن في عرضه منجد أنه قد

استخدم مصطلحات إنشائية - في حين أنه يتطهها بشدة . ويعتقد أنها حقيقة

للتعليم . وما أحب أن أؤكد هنا أنه لو لا علم الإدارة لما وصلت اليابان إلى ما

وصلت إليه حالياً ، ولما وصلت إليها مجلة الفراء . ونقلت بعض النظر عن الأمور

الأخرى ، أي بالفراغ توافر كل الإمكانيات العلمية والبشرية . هنا يلزمه المصير



مجلة جلال العمري

الإماري للنظم الكفوف ، المقام على أن يكيف النظم الإمباري الحديث حسب ظروف
 به . إذن سنرى أمام سؤال هو : كيف يمكن لنا أن نوفر هذا العنصر ؟ قد تكون
 الأجابة بالفتح معاهد متخصصة ، وكليات تعمل على تشريب هذه العناصر ،
 وعقد الندوات . وهذا لا يكفي ، وبكل تأكيد نحن لا نقبل من لحوب الصائم
 ذلك ، بل يلزمنا الإطلاع ، والبحث المستمر في المراجع العلمية الحديثة ، وهنا
 تكمن مهمة مجلة الفرد ، لتضلي على نفسها حقة جديدة من حلول العلم والثقافة ،
 فسأنا لو زودتنا مكتبة « العمري » ببعض المراجع العلمية في علم الإمارة ،
 وخصوصاً الأبحاث والدراسات المتجددة في هذا المجال الفريد من مجالات العلوم
 الاجتماعية الذي لم يتجاوز عمره مائة عام ؟

العمري : جلال محمد علي العمري
 صنداء - الجمهورية العربية اليمنية

● تقوم المجلة بين فترة وأخرى بنشر ملخص لمجموعة من الكتب في باب
 اختبرات من المكتبة العربية ، إضافة إلى الكتب التي يحرصها وليس التعمير في
 حديث الشعر ، ونحن نرحب بكل ما يردنا من عرض للكتاب ، مع الأخذ بين
 الاختيار صلاحية اللغة للنشر .

□□

الأستاذ الدكتور دليس العمري ،
 نجمة طيبة وبعد ،

● نحن طالبان لكتبتان ، تنوس اللغة العربية في جامعة « غرير ساهم » ،
 في (لائيا الاتحادية) ، ويطلب الأمر إطلاعة على بعض المجلات العربية البنية
 للقرارة العامة . وقد سمنا كثيراً عن مجلة « العمري » ، وما نحبه من موضوعات
 جامعة ولعمام واسع بأشور اللغة العربية ، وكذلك الانتشار الواسع والتميز في
 الموضوعات للضرورة ، وهذا كله يساعدنا على إقناع العمري ، واكتسب معرفة
 واسعة عن التقدم الذي وصلت إليه الأقطار العربية . وعليه فمن يهملها لتزويدنا
 بالمجلة بشكل دوري ، حتى تكون بين أيدينا في جميع الأوقات للقرارة والإطلاع
 وقت الحاجة ، ومن وقت لآخر .

لذا نسألكم عن إمكانية توفير أعداد من المجلة في لائيا الاتحادية ، كي ينسج
 لأطفالنا الإطلاع عليها واقتضاها . وبعثنا نقدم لكم خالص الشكر على ما تقدمونه
 للغة العربية ولنا من خدمات جليلة .

للقرارة : استغني روسن القرارة : كرون غارمك

□□ ألمانيا الاتحادية

● **القاريه** عبد العزيز السعيد ، من الرياض - للمملكة العربية السعودية -
يطالب المجلة بأن تشمل على مجلد المجلة بشكل الفصل ، لأنها مجلة يحفظ
بها ، وهي ليست مجلة سيرة ترمى بعد قراءتها مباشرة ، فالاعتماد بالتنظيف
المجلد يمكن اعتمادكم بالمجلة نفسها ، واستضاف القاريه بها .

● **القاريه** خالد هنري عبد ربه ، من إسبانيا - الجزيرة - جمهورية مصر
العربية - يقترح أن تقوم المجلة بالتوسع في الاستطلاعات من كافة لغاتها ،
لا سيما المناطق الجنوبية من القارة وللتلحق الوسطى المطورة ، وتسليط الضوء
على بعض القبائل الأفريقية المشهورة هناك ، وعن عاداتها وتقاليدها ، وهذا
سيتمه للجامعة من خلال وقتر ، وعن الخطوات المتبعة للجامعة على
المجتمعات .

● **القاريه** علاء بكري محمد ، من جندية بيا - جمهورية مصر العربية -
يقترح تخصيص باب للمواهب الشابة للتصريح عن آرائها وأفكارها ، وتنمية
علمه والمواهب ، تنمية الأدبية والعلمية منها .

● **القاريه** زياتي عبد - التوتية ، حي بن جرمه ، الجلفة ، الجزائر - بحث
برسالة يشيد فيها بدور المجلة ، ويقترح قيام المجلة باستطلاع من الجزائر ،
وعن النهضة الزراعية فيها على الأخص .

● **القاريه** ياسر علي عوض - محافظة لحج ، جمهورية اليمن الديمقراطية
يقترح إيجاد باب بعنوان « فنون وأدب » تخصص للسينما والمسرح .

● **القاريه** محمد علي ، من البحرين ، يقول : إن المجلة وصلت إلى كوريا
الجنوبية ، إلا أنها لم تشغل كوريا الشمالية ، كما أنها وصلت أمريكا
الجنوبية ، إلا أنها لم تشغل نيكولاجوا . وهذا لو تادم للمجلة باستطلاع
شامل من هذه المناطق .

● **القاريه** محمود منصور رمضان - محافظة قا ، جمهورية مصر العربية -
يشيد بالملف الذي نشر من حياة الأديب المصري الكبير نجيب محفوظ ، في عدد
٣٦٦ مايو ١٩٨٩ بمناسبة حصوله على جائزة نوبل للأدب ، ويشير للمجهود
الذي بذلت لإخراجها .

● **القاريه** محمد أحمد الأمين - مكة المكرمة ، للمملكة العربية السعودية -
يشيد باستطلاحي المجلة عن مدينتها ولها ، في عددي (٣١٣ - ٣١٤) ،
(فبراير ، مارس ١٩٨٩) ، ويقترح أن تقوم المجلة باستطلاع عن مدينة
والتشيد ، من مدن الصحراء الموريتانية .



نجيب محفوظ

جاء القارئ

● القاري أحمد مصطفى جواد ، من قاس ، المطلة المغربية ، يتشرح زينة المواضيع التي تتطرق لبعض الظواهر العلمية الحارقة ، مثل الأطلاق المفكرة ، وزينة المراد الأدبية مثل الشعر والفصحة .

● القاري أحمد محمد عبد الوهاب ، من كلية الطب ، بجامعة الأزهر ، بجمهورية مصر العربية ، يشيد بكتاب « العربي » وموضوعاته الشففة ، ويطلب بزيادة كمية المرسل منه الى القاهرة ، لأنه يجد صعوبة في الحصول على نسخة منه في حالة تكمته في الذهاب للمكتبة التي توزع الكتاب .

● القاري جمال أمين حسين - كلية الهندسة ، جامعة الاسكندرية - يقول : إنه قرأ بكل اهتمام ، في العدد ٣٦٥ أبريل ١٩٨٩ ، في باب من المكتبة العربية ، موضوع مراجعة كتاب « الآلات في حياتنا » وكيف تعمل ، ويرغب في شراء الموسوعة . ويقول له : إن الموسوعة من إصدار جمعية وحيدة لطفولة العربية ، خيطان ، الكويت . يمكنك مراسلتها مباشرة .

● القاري سلاار مصطفى الجلف - بلساء ، الجمهورية العراقية - يشيد بتلك المنشور عن شركات توليف الأموال في مصر - العدد ٣٦٥ أبريل ١٩٨٩ - القراء يفتخرون الى مواضيع كهله .

● القاري أسفة عبد المولى ست ، من القاهرة - جمهورية مصر العربية - يقترح تخصيص باب لتعلم لغة الحاسوب ، الكمبيوتر ، وسباقي هذه اللغة .

● القاري أحمد زيلان - حلب ، سوريا - يرد لو أن مجلة قامت باستطلاع عن سوريا ، بجلبها وقراها ، وما طرأ عليها من تطور عمراني وصناعي ملحوظ .

● القاري محمد الأحم سلامة - الرمس ، الجمهورية التونسية - يشيد بالمجلة على نشرها مقال الدكتور شفيق التركزلي - « الانتشار النووي » في عامه الحسب - عدد ٣٦٥ أبريل ١٩٨٩ - خاصة ونحن نهش عصر العلوم والتقنية المتطورة الحارقة ، ويود أن يتهم الفرصة ليطالب من العلماء العرب أن يعملوا على ترجمة الكتب العلمية الأجنبية ، كي يستفيد منها جيل الشباب العربي .





● القارة إيمان ياسين ، من دمشق - سوريا - تود لو أنه تم نشر مؤلفهين مشابه لما نشرته المجلة في عدد ٣٦٤ مارس ١٩٨٩ للاستاذ عبد الرحمن حناي ، عن صورة العرب في السينما غير العربية ، نظراً لقلّة المنشود في هذا المجال .

● القارة هناد أحمد نعلونه - النجمة - اربد ، الأردن - تقول : إنها قرأت في عدد ٣٦٥ ابريل ١٩٨٩ م ، في باب : من دفتر المذكرات ، ، للدكتور محمد جابر الأصغري ، عن ذكرياته في مدينة الحرق ومدرسة « الهندية الخليفة » . فحول يمكن أن تقوم المجلة باستطلاع مصور عن هذه المدرسة الجليلية ؟ ونقول للقارة : إن المجلة بصدده نشر استطلاع عن المدرسة وغيرها من المدارس القديمة في الحلوخ العربي في أعداد قادمة إن شاء الله .

● الفاري زكي أحمد عبده الخليلي - تمز ، الجمهورية العربية اليمنية - يقترح حل المجلة أثناء التهام بالاستطلاعات أن تستغل الفرصة للقاء الجاليات العربية في البلاد التي تزورها بحث المجلة ، لتقديم لهم من حياتهم في تلك البلاد ، وكيف يعيشون ويحاربون حياتهم اليومية ، والمعلومات الاحصائية العامة عن أوضاعهم ونسبة مواطني كل قطر عربي من المجموع .

● الفاري محمود محمد عمر ، عاصمة الجزائر - جمهورية مصر العربية - يقترح أن تخصص المجلة باباً ثابتاً للفن التشكيلي . □

حواليات كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب • جامعة الكويت

رئيس هيئة التحرير : د. عبد المحسن مدع المدعج

دورية علمية محكمة ، تتضمن مجموعة من الرسائل التي تعالج بأصالة موضوعات وقضايا ومشكلات علمية تدخل ضمن تخصصات كلية الآداب

- تقبل الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية شرط ألا يقل حجم البحث عن (٤٠) صفحة مطبوعة من ثلاث نسخ
- أن يمثل البحث إضافة جديدة إلى المعرفة في ميدانه الخاص والألا يتسكون قد سبق نشره .

أكتوبر ١٩٨٩ م

مُسْتَقْبَلُنَا الْمَشْتَرَكُ

ترجمة : محمد كاظم عارف
وهدى الاله مجبل النعيمي
مراجعة : الدكتور علي محبتاج



الكتاب ١٤٢

مجلد دراسات الخليج والجزيرة العربية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَكْتَبُونَ كَمَا مَرَّ الْأَكْرَبُ

هذه هي الطريقة التي يتم بها العمل في هذه الشركة أو المؤسسة
والتي يمكن استخدامها في جميع الشركات والمؤسسات.

- مجلة تنمية المنطقة المحلية للحدود الثلاث في الكويت
- بعض مقادير من كتاب التاريخ (الجزيرة العربية)
- السياسة الاقتصادية - الاقتصادية الاجتماعية والفنية
- والعلمية

• **مركز البحوث والدراسات** ١٩٨٧

• **قانون الخدمة المدنية**

(أ) مجموعة من المقالات المتخصصة في شتى
المجالات والفنون العربية
(ب) مجموعة من المقالات المتخصصة والفنون
عربية والفنون العربية
جـ مجموعة من المقالات المتخصصة والفنون
عربية والفنون العربية

• **الطرق المصنوعة بالحديد**

[illegible]

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أو توزيع هذا العمل دون إذن كتابي من الناشر.

[illegible]

التفاهة العالمية

مُحَلَّة تَرْجِمِ الْجَدِيدِ فِي الثَّقَافَةِ وَالْعِلْمِ الْمَعاصرةِ

تعمد فيما تنشر، على الترحمة من مختلف الدوريات العالمية.

• هدفها إقامة الصلة بين الفكر القوي وبين الأجواء

المتطورة للتخافرة العالمية المتطورة.

• منها الأسانيد والاختصاصات والدرجات

• تصدر دورية كل شهرين عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت

۵۔ سلطان آباد میں مسکن

لاہور میں آری (لاہور میں)

مجلة العلوم الاجتماعية

تقيد رهاها مصر الكويت

مجلة فصلية أكاديمية تعنى بشؤون المجتمعات
وتطوراتها في حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. د. محمد شبيب الشاذلي

مدير إدارة النشر
د. محمد سالم

توزيع جميع المراسلات إلى: رئيس التحرير

مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - ص.ب. 8488
الكويت. هاتف: 2249421 / 2249987 - فاكس: 22516 الكويت

المجلة العربية للعلوم الانسانية

● تلميذ رغبة الأكاديميين والمثقفين من خلال
شخصيات البحوث الأصلية في فروع العلوم
الإنسانية والفنون العربية والإنجليزية، إضافة إلى
أدب الأديب، المقالات، المراجعات، الكتب،
التقارير

● يحرص على حضور عالم في نفس المراكز
الأكاديمية والمجتمعات في العالم العربي والإفريقي،
من خلال نشرها في المجلات الأصلية للعلوم
في تلك المراكز والمجتمعات.

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١.

● تبذل إلى أيدي ما يزيد على عشرة آلاف
مطالعة

العدد ٥٠٤

صدر في ١٩٨٨

رئيس التحرير

د. حبيب بن محمد بن محمد

توزيع: د. محمد بن محمد بن محمد
ص.ب. ١٩٨٨، الكويت

د. محمد بن محمد بن محمد

ص.ب. ٢٦٨٨
د. محمد بن محمد بن محمد

لترتيب نسخة الاشتراك مع المجلة الاشتراك في المجلة

من الطائر العلماء

سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع كل شهر

وزارة الاعلام - الكويت

العدد ٩٤١ أول أكتوبر ١٩٨٩

طعم القردة الحية

تأليف : غونكور ديلمان
ترجمة : نصرت مسردان
مراجعة وتقديم : د. إبراهيم الداهوق



• فاعل للسجدة - المختار الشمساوي، وهو لك سكرته

